

المحلل السياسي في لبنان صحافي يحسن المعادلات الحسابية

(الإعلام)

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض . جـدة . الدمـام . الـدار البيضـاء . القاهـرة . الخرطـوم . إسـطنبول . أربيـل . بـيروت . دبـي . عمـان . فرانكفـورت . نيويـورك . لـوس أنجليـس . واشـنطن

London - Monday - 30 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16134

الاثنين 8 رجب 1444 - 30 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16134

إيران أعلنت إسقاط «مسيّرات» قالت إنها أقلعت من مسافة قريبة واستهدفت مصنعاً للذخائر

ضربة إسرائيلية لمنشآت أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعرَّضت منشأة «عسكرية» إيرانية لهجوم مباغت بمسيرات في محافظة أصفهان قرب أكبر منشأة لتخصيب اليورانيوم في البلاد، في تطور قال مسؤولون أميركيون ومصادر مطلعة لصحيفة «وول ستريت جورنال» إنَّ إسرائيل وراءه، وذلك في أول هجوم من نوعه بعد عودة بنيامين نتنياهو إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية.

وقالت وزارة الدفاع الإيرانية في بيان رسمي إنَّ الهجوم نفذته ثلاث مسيّرات صغيرة الحجم من نوع «كوادبتر»، وأضافت: «أصاب الدفاع الجوي واحدة من (الطائرات المسيرة)... ووقعت الطائرتان الأخريان في فخاخ دفاعية وانفجرتا».

ولم تُفصح وزارة الدفاع الإيرانية عن أي معلومات بشأن من يُشتبه بأن يكون مُنفذ الهجوم، وقالت في بيانها: «الهجوم لم يؤثر في منشآتنا ومهماتنا»، مشيرة إلى أضرار طفيفة في سقف مصنع الذخائر.

وقالت قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» إنَّ الهجوم استهدف ورشة لإنتاج المسيّرات. وأشارت قناة أخبار لـ«الحرس الثوري» إلى «معلومات تفيد بأن عدة مسيّرات انتحارية صغيرة الحجم، تحمل كل منها كيلو غرامين من مادة (آر - دي - إكس) المتفجرة، أقلعت من مسافة نحو كيلومتر واحد، وأصابت إحداها مخازن الذخائر في أصفهان».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين وأشخاص مطلعين أن إسرائيل نفذت ضربة سرية بطائرة مسيّرة ضد مجمع عسكري في أصفهان، فيما تبحث الولايات المتحدة وإسرائيل عن طرق جديدة لاحتواء طموحات طهران النووية والعسكرية.

أما صحيفة «جيروزاليم بوست» فقد أوردت عن مصادر المخابرات الغربية أن «هجوم المسيّرات على إيران في أصفهان حقق نجاحاً هائلاً على الرغم من المزاعم الإيرانية».

(تفاصيل ص 3)

صورة تناقلتها مواقع إيرانية لاستهداف منشأة عسكرية بالمسيّرات في أصفهان

بوتين يوافق على طلب شولتس الحوار لإنهاء الحرب

موسكو - كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على طلب المستشار الألماني أولاف شولتس، الحوار، من أجل إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وصرح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أمس أنَّه «لا توجد محادثات متفق عليها» بين بوتين وشولتس، لكن «بوتين كان ولا يزال مستعداً لإجراء اتصالات». وجاء هذا رداً على ما نقلته صحيفة «تاجشبيغل» الألمانية أمس عن شولتس، من أنه سيتحدث مع بوتين «مرة أخرى لأن من الضروري التحدث»، مضيفاً أن الرئيس الروسي «مسؤول عن سحب القوات من أوكرانيا لإنهاء هذه الحرب الرهيبة التي لا معنى لها والتي راح ضحيتها بالفعل مئات الآلاف من الأرواح».

ميدانياً، تواصل القوات الروسية تقدمها في الشرق الأوكراني، فيما تضاربت الأنباء بشأن السيطرة على بلدة بلاهوداتني الواقعة في منطقة دونيتسك. وقالت هيئة الأركان الأوكرانية أمس إنّ قوات كييف «صدّت هجمات قرب... بلاهوداتني» وثلاثة عشر موقعاً آخر في منطقة دونيتسك، إلا أن المجموعة العسكرية الروسية الخاصة «فاغنر» أعلنت بعد وقت قليل أنّ وحداتها سيطرت على هذه البلدة. وقال رئيس المجموعة يفغيني بريغوجين، إنّ «بلاهوداتني باتت تحت سيطرتنا».

من جهة أخرى، اتهمت موسكو، عبر صور تلفزيونية نشرتها أمس، كييف بشن «هجوم صاروخي متعمد» على مستشفى مدني في مدينة نوفويدار بإقليم لوغانسك، ولم تظهر أي أشخاص أو سيارات إسعاف. (تفاصيل ص 9)

بلينكن: علاقتنا مع السعودية تتطور باستمرار

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من القاهرة أمس جولة في الشرق الأوسط ستقوده إلى إسرائيل وبعدها إلى مناطق السلطة الفلسطينية، حيث سيسعى إلى استخدام نفوذ الولايات المتحدة لمحاولة خفض حدّة التوتر.

وفي حديث لقناة «العربية» أكد بلينكن، أنَّ علاقات بلاده مع السعودية «تتطوَّر باستمرار». وشدَّد على أنَّ العلاقات بين بلاده والمملكة مهمة ومستمرة منذ عقود طويلة، مؤكداً ضرورة أن تعكس العلاقات مع السعودية المصالح والقيم المشتركة.

وبشأن الملف الإيراني، قال بلينكن إنَّ طهران رفضت المعروض بشأن العودة للاتفاق النووي، مضيفاً أنَّ واشنطن لا تزال ترى أن الدبلوماسية الطريقة الأكثر فاعلية للتعامل مع الملف النووي الإيراني. وأكَّد الرئيس الأميركي، جو بايدن، تصميمه على ألا تمتلك إيران أسلحة نووية، موضحاً أنَّ كل الخيارات متاحة على الطاولة لمنع إيران من الوصول إلى سلاح نووي.

وحول الاحتجاجات في إيران، قال بلينكن إنَّ الشباب الإيرانيين يدافعون عن حقوقهم الأساسية في وجه نظام طهران، لافتاً إلى تركيز أميركا الآن على قمع النظام الإيراني لشعبه في الشوارع. وأكَّد أنَّ أميركا تدعم الشعب الإيراني «ونترك قرار تغيير النظام له». (تفاصيل ص 6)

100 مؤرخ يعتبرون حكومة نتنياهو «خطراً وجودياً»... و70 % من الجيش في الضفة

بدء الإجراءات العقابية الإسرائيلية ضد عائلات منفذي العمليات

تل أبيب: نظير مجلي

رام الله: كفاح زبون

بدأت حكومة بنيامين نتنياهو حملتَها العقابية ضد الفلسطينيين في القدس الشرقية، على قاعدة تدفيع عائلات منفذي العمليات الثمنَ بعد مقتل 7 إسرائيليين غداة مجزرة جنين التي قُتل فيها 10 فلسطينيين في يوم واحد، في حين أفيد رسمياً بأنَّ نحو 70 % من وحدات الجيش الإسرائيلي القتالية انتشرت في الضفة الغربية وحوّلتها إلى ثكنة عسكرية.

وأطلقت الشرطة الإسرائيلية وبلدية القدس، الأحد، حملة لهدم 14 منزلاً بشكل سريع، بإيعاز من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وذلك في سياق الإجراءات التي قرَّرها المجلس الأمني والسياسي المصغر «الكابنيت»، مساء السبت، ونصَّت على هدم منازل منفذي العمليات، وسحب حقوق «التأمين الوطني» وامتيازات أخرى من عائلاتهم وأي عائلات داعمة للعمليات، وسحب الجنسية من أفراد هذه العائلات، إلى جانب تسريع إجراءات استصدار رخص حمل السلاح للمدنيين، واتخاذ سلسلة خطوات لتعزيز الاستيطان.

في المقابل، جدَّدت السلطة الفلسطينية تحذيرها من مزيد من التصعيد. وقالت وزارة الخارجية إنَّ قرارات «الكابنيت تحرض على مزيد من التصعيد والعنف، ومن شأنها أن تصبّ الزيت على النار، تمهيداً لتفجير ساحة الصراع برُمّتها».

غير أنَّ تطوراً لافتاً سجل على المستوى الداخلي تمثَّل بإطلاق 100 مؤرخ إسرائيلي رسالة تعتبر أنَّ حكومة نتنياهو «بوضعها خطة لإضعاف جهاز القضاء، إنما تشكل خطراً على وجود دولة إسرائيل». وممَّا جاء في رسالتهم أن «الكراهية، والتحريض على العنف، والاستهزاء، والاستعلاء الذي تُظهره الحكومة تجاه مواطنيها من جهة، وانعدام ثقة المواطنين العميق بحكومة نتنياهو السادسة من الجهة الأخرى... كل ذلك يفتت ما تبقّى من التضامن الإسرائيلي».

(تفاصيل ص5)

تشمل مشروعاً «أميركياً» للشمال السوري

حديث كردي عن «صفقة» مع تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحدَّثت تقارير في وسائل إعلام كردية، أمس (الأحد)، عن مساعٍ للولايات المتحدة لطرح ما وصفته بـ«مشروع متكامل» في مناطق شمال سوريا وشرقها، بعد أن تتفق مع تركيا على «صيغة محددة».

وأشارت التقارير إلى اللقاءات المكثفة التي يُجريها المبعوث الأميركي لشرق سوريا، نيكولاس غرينجر، في هذا الشأن، مع مختلف الأطراف في المنطقة، ضمن مساعٍ جديدة لتشكيل إطار واسع، يضمّ القوى السياسية والعشائرية من مختلف المكونات.

وعقد غرينجر، على مدى الأسبوعين الماضيين، لقاءات مع عدد من القوى السياسية وزعماء العشائر الكردية والعربية والسريانية والآشورية في شمال شرقي سوريا؛ تمهيداً لطرح مشروع متكامل في المنطقة وانعقاد مؤتمر لتلك الأطراف.

ووفقاً للتقارير، فإنَّ المبعوث الأميركي «لم يطرح شيئاً ملموساً حتى الآن، بل يقوم بالاستماع ومناقشة أفكار عامة، مثل أهمية أن يكون هناك استقرار في المنطقة، وضرورة مشاركة الجميع في إدارتها، من دون استثناء أحد، وألا تكون العلاقة مع تركيا عدائية، وأن المشروع الكامل سيُطرح بعد الاتفاق بين الولايات المتحدة وتركيا على صيغة محددة، نظراً لاستمرار اللقاءات بين الطرفين على مستوى الدبلوماسيين المعنيين بالملف السوري حول هذا الموضوع، خصوصاً بعد زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو لواشنطن، الأسبوع قبل الماضي».

ويرى مراقبون أنَّ أنقرة باتت تتمهل في تصريحاتها وخطواتها للتطبيع مع نظام بشار الأسد، بعد تلك الزيارة وإعلان واشنطن صراحة رفضها أي تقارب من جانب أي دولة مع ذلك النظام.

(تفاصيل ص7)

«حزب الله» وقائد الجيش في مرمى باسيل

قطر شريكة في غاز لبنان رسمياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

باتت قطر شريكة في التنقيب عن الغاز اللبناني رسمياً، بتوقيعها أمس في بيروت اتفاق «الملحقين التعديليين لاتفاقيتي الاستكشاف والإنتاج في الرقعتين 4 و9»، برعاية رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

واعتبر ميقاتي أنَّ «دخول شركة قطر للطاقة يشكّل حدثاً مهماً واستثنائياً في قطاع الاستكشاف والإنتاج عن البترول في المياه البحرية اللبنانية»، مؤكداً أنَّ «بدء عملية الاستكشاف سوف يكون له الأثر الإيجابي في المدين القصير والمتوسط، على إيجاد فرص للشركات اللبنانية المهتمة بقطاع الخدمات في مجال البترول، ويوفر فرص عمل للشباب اللبناني، كما أنه في حال اكتشاف كميات تجارية، سوف يسهم في إمداد السوق اللبنانية، وخصوصاً معامل الكهرباء، بالغاز الطبيعي، ما سوف يسهم في نمو الاقتصاد المحلي».

من جهة أخرى، شنَّ رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل هجوماً على خصومه وحلفائه، وعلى رأسهم «حزب الله»، مهدداً بأنه سيترشح للرئاسة. كما اتهم قائد الجيش جوزيف عون، الذي يرشحه بعض الفرقاء لرئاسة الجمهورية، بأنَّه «يخالف قوانين الدفاع والمحاسبة العمومية، ويأخذ بالقوّة صلاحيات وزير الدفاع، ويتصرّف على هواه بالملايين في صندوق للأموال الخاصة، وبممتلكات الجيش».

يذكر أنَّ هجوم باسيل على العماد عون أتى بعد أيام قليلة من حديث صحافي لوزير الدفاع موريس سليم، أعلن فيه أنَّه بـ«صدد طرح إقالته على مجلس الوزراء»، قبل أن يتراجع عن كلامه إثر زيارته للبطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي.

(تفاصيل ص 4)

كشف لـ«الشرق الأوسط» أن ملك إسبانيا السابق سيحضر دخوله

فارغاس يوسا... عضواً في الأكاديمية الفرنسية

مدريد: شوقي الريس

تستقبل الأكاديمية الفرنسية في التاسع من فبراير (شباط) الروائي البيروفي، ماريو فارغاس يوسا، ليصبح أول حائز جائزة نوبل يدخل هذه المؤسسة العريقة بصفة عضو.

وكشف فارغاس يوسا، في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، أنَّه دعا العاهل الإسباني السابق خوان كارلوس، الذي يعيش في أبوظبي، منذ أن غادر إسبانيا في عام 2020، بعد تخليه عن العرش لابنه فيليبي السادس، إلى حضور مراسم دخوله إلى الأكاديمية. وأضاف أنَّ العاهل الإسباني الفخري قد تسلم الدعوة، وأعرب له عن رغبته في الانتقال إلى العاصمة الفرنسية لحضور الاحتفال برفقة كريمته الأميرة كريستينا.

ويقول الروائي البيروفي إنه عندما حصل على الجنسية الإسبانية عام 1993، اتصل به الملك خوان كارلوس في الثامنة صباحاً ليعرب له عن سعادته «لأنني صرت من رعاياه»، وإنه عندما فاز بجائزة نوبل للآداب عام 2010، اتصل به العاهل الإسباني في اليوم التالي ليقول له: «يجب أن أمنحك شيئاً ما... يجب أن أمنحك لقباً»، وفي العام التالي منحه لقب ماركيز دي فارغاس يوسا، الذي يقول صاحب «المدينة والكلاب» إنَّه لم يستخدمه أبداً «بطبيعة الحال».

وسيجلس فارغاس يوسا، الذي ينشر منذ أشهر مقالاً كل أسبوعين بـ«الشرق الأوسط»، في المقعد رقم 18 الذي شغر بوفاة الفيلسوف ميشال سير عام 2019، والذي سبق أن جلس فيه ألكسيس دو توكفيل، أحد مؤسسي الفكر الليبرالي في القرن التاسع عشر، والمارشال فيليب بيتان الذي كان حليفاً لهتلر في الحرب العالمية الثانية.

وقبل أن يجلسَ فارغاس يوسا بين «الخالدين»، بالزي سيلقي خطاب الدخول إلى الأكاديمية في مديح ميشال سير.

(تفاصيل ثقافة)

دعوات لإقالة قيادات «التربية» الكويتية

الكويت: ميرزا الخويلدي

دعا أعضاء في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي، أمس، لإقالة جميع القياديين في وزارة التربية فوراً بسبب عمليات غش تورط فيها 40 ألفاً من طلاب الثانوية العامة.

وبعد اجتماع اللجنة التعليمية في مجلس الأمة، طالب رئيس اللجنة التعليمية البرلمانية حمد المطر، رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال أحمد النواف «بإقالة جميع القياديين في (التربية) فوراً، على خلفية الغش في الاختبارات الذي دمَّر الكويت تدميراً، وأصبح ظاهرة، ثم ثقافة مجتمع». وأضاف: «وصلت حالات الغش إلى أكثر من 40 ألف حالة، ووصلنا أيضاً إلى مرحلة أن بعض أولياء الأمور هم الآن من يُغشّشون أبناءهم». وقال المطر إنه تقدَّم بطلب وقَّع عليه 10 نواب لعقد جلسة خاصة، في الأول من فبراير (شباط)؛ لمناقشة ظاهرة الغش، وإقرار قانون يجرِّم هذه الظاهرة.

وأكدت وزارة التربية، في 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، أنَّها «لم تتساهل ولن تتساهل في تطبيق القوانين الداعمة للعملية التعليمية ومحاربة الظواهر السلبية، بالتعاون مع الجهات المعنية في الدولة، خصوصاً خلال فترة الاختبارات».

(تفاصيل 2)



تُوّج فريق الاتحاد بلقب «كأس السوبر السعودي» لأول مرة في تاريخه، وذلك عقب فوزه على الفيحاء 2/0 في النهائي الذي جمعهما على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، وسط حضور جماهيري كبير قوامه 47 ألف متفرج. وسجل المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله نجومية مطلقة في المباراة بعد تسجيله الهدفين ليمنح فريقه الكأس ويحصد جائزتي أفضل لاعب وهدّاف البطولة التي أقيمت بشكلها الجديد على طريقة السوبر الإسباني، بمشاركة 4 فرق. (تصوير: سعد العنزي)

04 >

9 771319 081370

بمناسبة انتهاء فترة عمله أميناً لـ«التعاون الخليجي»

وزير الخارجية السعودي يودع الحجرف



الأمير فيصل بن فرحان مستقبلاً الدكتور نايف الحجرف (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، في العاصمة الرياض «الأحد»، الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي المنتهية فترة عمله أميناً عاماً للمجلس.

ورحب الوزير السعودي خلال اللقاء، بالدكتور الحجرف، مشيداً بالجهود الكبيرة والدؤوبة خلال فترة توليه منصبه لدعم العمل الخليجي المشترك ووحدته وتضامنه وخدمة قضاياه التي استحقت كل الشكر والتقدير والثناء، متمنياً له موفور الصحة والعافية ودوام التوفيق والسداد.

من جانبه، أعرب الأمين العام عن خالص شكره وتقديره لدور المملكة العربية السعودية بقياده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والحكومة السعودية ودعمها ومساندتها لأعمال الأمانة العامة، مثمناً الثقة السامية التي حظي بها أثناء أداء مهامه ومشيداً بدور المملكة وإسهاماتها في دعم مسيرة مجلس التعاون المباركة لتحقيق كل ما يصبو إليه مواطنو دول المجلس من خير ونماء وأمن ورخاء في ظل التوجيهات الحكيمة من لدن قادة دول مجلس التعاون الخليجي.

إلى ذلك، التقى الأمير فيصل بن فرحان، في مقر الوزارة بالرياض، نظيره الغيني الدكتور موريساندا كويات، وتناول اللقاء، استعراض أوجه التعاون المشترك، ومناقشة تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وسبل دعمها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة سبل تكثيف التنسيق المشترك بما يخدم مصالح البلدين، وبحث التطورات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

الحكومة اليمنية أطلقت إدارة إنذار مبكر لحماية المدنيين

صواريخ ومسيّرات الحوثيين لا تزال تهدد النازحين في مأرب

عدن: محمد ناصر

بالتزامن مع تأسيس الحكومة اليمنية إدارة للإنذار المبكر معنية بحماية المدنيين أثناء الصراع، أكدت منظمة دولية معنية بحماية المدنيين أن النازحين في محافظة مأرب لا يزالون يواجهون التهديدات من صواريخ ومسيَّرات الحوثيين. وقالت إن التقديرات تشير إلى أن عدد الأطفال خارج المدارس بلغ 7 ملايين؛ نصفهم تقريباً من الإناث.

في هذا السياق قال فيدريكو بوريلو، المدير التنفيذي لمركز «سيفيك»، عقب زيارته مخيمات النازحين في مأرب، إن هناك الكثير من العائلات النازحة التي تضررت «جراء ضربات الصواريخ والطائرات من دون طيار التي أصابت خيامهم أو ملاعب الأطفال»، دون تسمية الحوثيين الذين يقفون وراء تلك الهجمات، إلا أنه أكد أن النازحين من النساء والرجال والأطفال الذين فرّوا إلى مأرب بحثًا عن الأمان «لا يزالون يواجهون التهديدات داخل أماكن لجوئهم».

وذكر المركز، في بيان وزّعه على وسائل الإعلام، أنه وخلال العام الحالي، سيحتاج ما يقدَّر بنحو 6 ملايين شخص إلى المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية في اليمن، أكثر من نصفهم (51 %) هم من الأطفال دون سن 17، في حين يمثل النساء والأطفال ما يصل إلى 80 % من إجمالي السكان النازحين.

وقدَّر المركز، في بيانه، وجود 7 ملايين طفل غير ملتحقين بالمدارس، منهم 47 % من الإناث. وقال إن الصراع على المياه والأراضي هو ثاني أكبر سبب للنزاع في البلاد، حيث تشير التقديرات إلى أن 4 آلاف شخص يلقون حتفهم، كل عام، في النزاعات على الأرض والمياه.

وأكد مركز «سيفيك» أنه ومع اقتراب دخول الصراع عامه التاسع فإنه يجب مضاعفة الجهود للتوصل إلى اتفاق بين جميع الأطراف لإنهائه، قائلاً إن اليمنيين ليسوا بحاجة إلى أن يمرّوا بعام آخر من الموت والدمار، «حان وقت إنهاء الصراع في جميع أنحاء البلاد».

وذكر أن الهدنة التي استمرت 6 أشهر كانت خطوة أولى مهمة نحو حل الصراع، غير أنه نبّه إلى أن الاشتباكات المسلَّحة، التي تؤثر على المدنيين وتؤذيهم، لا تزال تدور في مناطق قليلة في تعز ومأرب، مشدداً على حاجة اليمنيين «إلى هدنة تحمي المدنيين في كل جزء من البلاد؛ لأن خطر إعادة التصعيد لا يزال مرتفعاً».

وفي ختام زيارته لعدن ومأرب، نقل مدير «سيفيك» عن النساء والرجال الذين التقاهم القول بأن الهدنة المتوقعة «يجب أن تكون أكثر من مجرد تهدئة للمقاتلين»، وأشار إلى عدد من المخاطر والتهديدات الأخرى التي لا يزال المدنيون يواجهونها.

وقال إن من بين التهديدات الرئيسة التي ذكرها الأشخاص الذين تحدّث إليهم فريق المركز، الانتشار الواسع لمخلّفات الحرب المتفجرة، وضربات الصواريخ والطائرات من دون طيار المتكررة ضد مخيّمات النازحين داخلياً في مأرب وظروفهم المعيشية غير الآمنة، وانتشار الأسلحة النارية، دون أي لائحة.

وأعاد المركز التذكير بأن الاشتباكات المسلّحة استمرت في محافظة مأرب خلال الهدنة السابقة، مما عرَّض المدنيين للأذى، مبيناً أن المحافظة كانت مسرحاً لقتال عنيف بين القوات الحكومية والانقلابيين الحوثيين منذ فبراير (شباط) 2021، وفيها دفع المدنيون ثمناً باهظاً، حيث قُتل وجُرح الكثير منهم بالصواريخ والألغام الأرضية والعبوّات الناسفة.

وبعيداً عن خط المواجهة ذكر المركز أن مدينة عدن لا تزال تعاني من آثار القتال العنيف حتى اليوم، حيث دُمر الكثير من البنية التحتية للمدينة والمباني التي تحولت إلى أنقاض، كما أن المنازل مزّقها الرصاص، ووصف المدينة بأنها تقدم «تذكيراً مؤلماً بالحصيلة المدمرة لحرب المدن على المدنيين والبنية التحتية المدنية».

وكان المركز والحكومة اليمنية قد أطلقا إدارة للإنذار المبكر معنية بحماية المدنيين أثناء النزاعات، وينتظر أن تصمم آلية عملها وبما يمكّنها من اكتشاف متى يكون الهجوم وشيكاً للسماح للمدنيين بالاحتماء.

في غضون ذلك، أشاد مساعد رئيس الوحدة التنفيذية الحكومية لإدارة مخيمات النازحين محمد جباري، بهذه الخطوة، وقال إنها متطلب أساسي للسياسة الوطنية لحماية النزوح الداخلي من أضرار الكوارث الطبيعية أو الحروب.

ورأى المسؤول اليمني أن تأسيس إدارة الإنذار المبكر لحماية المدنيين «يمثل إضافة مهمة في سياق العمل الإنساني وسيعزز من دور الوحدة التنفيذية التي تدير قرابة 646 مخيماً و927 تجمعاً سكنياً للنازحين في 13 محافظة يمنية».



«درونز» حوثية أسقطت في محافظة مأرب اليمنية (الإعلام العسكري اليمني)

الكويتي جاسم البديوي سابع أمناء مجلس التعاون الخليجي

الدمام: ميرزا الخويلدي

أعلن مجلس التعاون الخليجي أمس الأحد، تعيين جاسم البديوي سفير الكويت في واشنطن أميناً عاماً جديداً لمجلس التعاون الخليجي، اعتباراً من أول فبراير (شباط) المقبل، خلفاً للأمين العام الحالي نايف الحجرف الذي تنتهي فترته في 31 يناير (كانون الثاني) الجاري.

وقال مجلس التعاون الخليجي في بيان على موقعه الإلكتروني إن الحجرف رحب «بالأمين العام المعين لمجلس التعاون، مهنئاً إياه بتولي مهام الأمين العام لمجلس التعاون اعتباراً من الأول من فبراير 2023، متمنياً له التوفيق والنجاح».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي وافق زعماء دول مجلس التعاون في اجتماعهم بالرياض على رغبة الكويت بالاحتفاظ بمنصب الأمين العام للمجلس لفترة ثانية، اعتباراً من انتهاء الفترة الحالية للأمين العام الدكتور نايف الحجرف.

والأمين العام الجديد جاسم البديوي من مواليد 22 فبراير 1968، وحصل على درجة دبلوم في الدراسات الدبلوماسية من جامعة أوكسفورد البريطانية عام 1993، وبكالوريوس إعلام من جامعة يوتاه في الولايات المتحدة الأميركية في عام 1991.

وشغل عدة مناصب دبلوماسية أبرزها: سفير الكويت لدى الولايات المتحدة خلال الفترة 2022 - 2023، وسفير غير مقيم لدى دوقية لوكسمبورغ الكبرى خلال الفترة 2017 – 2022، ورئيس بعثة الكويت لدى الاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2017 – 2022، ورئيس بعثة الكويت لدى حلف شمال الأطلسي (الناتو) خلال الفترة 2016 – 2022، وسفير الكويت لدى بلجيكا خلال الفترة 2016 – 2022، وسفير الكويت لدى كوريا خلال الفترة 2013 - 2016.



جاسم البديوي

وانضم البديوي لوزارة الخارجية برتبة ملحق دبلوماسي في مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بدولة الكويت عام 1992.

وترأس وفد الكويت في المنتدى الاقتصادي الكويتي (2035 Kuwait Vision) – بروكسل فبراير عام 2018، وفي الاجتماع الطارئ للجنة الاتصال الخاصة الذي نظمه الاتحاد الأوروبي، وفي المجموعة الاستشارية للسياسات بين أعضاء مبادرة إسطنبول (ICI) والدول الحلفاء في الناتو الذي نظمه حلف الناتو - الكويت يناير عام 2018.

وشارك في الاجتماع الثاني للمراجعة السنوية لأعمال مركز الناتو الإقليمي لدول مبادرة إسطنبول للتعاون (ICI) الذي نظمه حلف الناتو نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2019.

كما شارك في اجتماع كبار المسؤولين حول الوضع الإنساني في اليمن الذي نظمه الاتحاد الأوروبي فبراير 2020.

وكانت له عدة مشاركات دولية منها: العضوية في وفد الكويت في اجتماعات الدورة الـ26 للمجلس الوزاري المشترك بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوروبي التي عقدت في مدينة بروكسل فبراير 2022. ورئيس وفد دولة الكويت في الاجتماع الثالث لكبار المسؤولين حول الوضع الإنساني في اليمن الذي نظمه الاتحاد الأوروبي يونيو (حزيران) عام 2021.

وحاز جاسم محمد البديوي عدة جوائز منها، جائزة التميز لعام 2014 من الجمعية الآسيوية مركز كوريا في عام 2015، وجائزة أفضل سفير من البرلمان الكوري في عام 2014.

وبالنسبة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي يتولى البديوي أمانته العامة، فقد تأسس في 25 مايو (أيار) 1981 خلال اجتماع زعماء دول الخليج في العاصمة السعودية الرياض.

وأصبح الكويتي عبد الله يعقوب بشارة أول أمين عام لمجلس التعاون، حيث تولى الأمانة العامة نحو 11 سنة، من الفترة من 26 مايو 1981 حتى أبريل (نيسان) 1993، تلاه فاهم بن سلطان القاسمي (الإمارات) (أبريل 1993 - أبريل 1996)، ثم تلاه جميل إبراهيم الحجيلان (السعودية) (أبريل 1996 إلى 31 مارس «آذار» 2002)، وتلاه عبد الرحمن بن حمد العطية (قطر) (1 أبريل 2002، حتى 31 مارس 2011)، وتلاه عبد اللطيف بن راشد الزياني (البحرين) (1 أبريل 2011، حتى 1 فبراير 2020)، ثم نايف الحجرف من (1 فبراير 2020 حتى 1 فبراير 2023).

وسط تصاعد الانفلات الأمني وأعمال النهب وغياب العدالة

انتهاكات الحوثيين ونهجهم يؤججان غضب 6 محافظات يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بينما تواصل الميليشيات الحوثية في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها ارتكاب الانتهاكات، وتوسيع أعمال السطو والنهب، بالتوازي مع تصاعد الانفلات الأمني، وغياب حصول الضحايا على العدالة، شهدت 6 محافظات يمنية خلال الأيام الماضية حالة من الغضب والوقفات الاحتجاجية المنددة بفساد قادة الميليشيات.

وفي هذا السياق، تم تنظيم كثير من التظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي شارك فيها السكان من مختلف الشرائح، في صنعاء العاصمة وريفها، ومحافظات: الجوف، والبيضاء، وريمة، وإب.

وتنوعت أسباب الغضب الشعبي، إما على خلفية ارتكاب عناصر حوثيين جرائم قتل عمد، وقيامهم بأعمال دهم واقتحام للمنازل واختطاف وقمع وتنكيل بحق مواطنين وتجار ووجهاء قبائل، وإما على خلفية المطالبة بتنفيذ أحكام قضائية، وفتح تحقيق في جرائم نهب وسرقة.

وتمثلت آخر تلك الفعاليات الاحتجاجية في تنظيم عدد من التجار في مدينة الحزم بمحافظة الجوف إضراباً شاملاً عن العمل، احتجاجاً على مقتل زميل لهم يدعى مؤيد فيصل الصمدي، برصاص مسلحين يعتقد انتماؤهم للميليشيات الحوثية، في المدينة الواقعة شمال شرقي صنعاء.

وجاء إضراب التجار بالتزامن مع تنظيم عشرات المواطنين في المدينة ذاتها اعتصاماً مفتوحاً بمركزها؛ حيث شرعوا في نصب عدد من الخيام للمطالبة بإلقاء القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة.

وكان مسلحون حوثيون قد اقتحموا محلاً تجارياً وسط مدينة الحزم في الجوف، وأطلقوا الرصاص الحي على مالكه مؤيد الصمدي وأردوه قتيلاً، ثم قاموا بنهب مبالغ مالية من المحل ولاذوا بالفرار؛ حيث اتهم السكان مشرفين وقادة في الجماعة بضلوعهم في الجريمة.

في سياق متصل، يواصل مئات من أبناء منطقة «الرياشية العليا» بمحافظة البيضاء اعتصاماً مفتوحاً في ميدان السبعين في صنعاء، لمطالبة الميليشيات بالإفراج عن شيخ قبلي وضبط أحد القتلة.

مصادر مطلعة في صنعاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، أن مئات من الوجاهات الاجتماعية ومواطنين ينتمون إلى تلك القبائل في البيضاء يواصلون الاعتصام، مع احتمالية التصعيد من قبلهم حتى تنفيذ جميع مطالبهم.

ويطالب المشاركون سلطات الانقلاب في صنعاء بسرعة الإفراج عن الشيخ صادق العبيي، أحد أبرز وجهاء قبائل الرياشية، وإلقاء القبض على قتلة أحد أبنائهم، المجني عليه سام السلم الذي لقي حتفه مؤخراً برصاص مسلحين حوثيين، بمدينة رداع في المحافظة ذاتها.

واتهم المعتصمون القيادي الحوثي عبد الله إدريس المعين من قبل الميليشيات محافظاً للبيضاء، بمواصلة التستر على الجناة والضغط على أسرة المجني عليه وعلى وجهاء القبائل، لقبول التحكيم الذي وصفوه بـ«غير العادل».

وتزامن الاعتصام مع توافد قبائل أخرى في البيضاء إلى العاصمة، لتنفيذ احتجاجات منددة بمقتل الشيخ القبلي عبد الله الحميدي الذي قتل قرب منزله وسط العاصمة، على يد المشرف الحوثي محمد الزبيري، وسط اتهامات بتزعم الأخير عصابة مسلحة تمارس عمليات السطو والنهب المنظم بحق ممتلكات وأراضي المواطنين، تحت غطاء ودعم قيادات بارزة في الجماعة.

جاء ذلك في وقت دعا فيه رجال قبائل في محافظة ريف صنعاء للاحتشاد إلى ميدان السبعين في صنعاء، للضغط على سلطات الانقلاب ومطالبتها بالكشف عن تفاصيل جريمة اقتحام مسلحين حوثيين قبل أيام منزل أحد وجهاء مديرية سنحان، يدعى صالح غالب الرهمي، وقتله داخل منزله، ونهب وسرقة ما بداخل المنزل.

إضافة إلى ذلك، نظم عشرات من وجهاء وأبناء قبائل محافظة ريمة، منتصف الأسبوع الماضي، وقفة احتجاجية أمام محكمة جنوب شرقي الأمانة بحي شميلة في صنعاء، للمطالبة بإعدام متهمين بقتل أحد أبنائهم.

وأوضحت مصادر خاصة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن المحتجين طالبوا المحكمة الحوثية بعدم المماطلة وإضاعة دماء اليمنيين، ودعوها إلى التسريع في جلسات محاكمة المتهمين بجرائم القتل العمد التي كان من ضمن ضحاياها أحد أبنائهم، ويدعى صلاح الشرعبي الذي عثر وقتها على جثته بعد قتله مرمية في أحد شوارع العاصمة.

أما محافظة إب (190 كيلومتراً جنوب صنعاء) فشهدت قيام عشرات المعلمين والمعلمات بتنظيم وقفة احتجاجية في عديد من مدارس المحافظة، تنديداً بسرقة الميليشيات الانقلابية حوافزهم المالية التي تقدمها منظمة «اليونيسيف» التابعة للأمم المتحدة.

وردد المشاركون في تلك الوقفة شعارات عدة، منددة بحرمانهم من قبل الميليشيات من الحصول على مستحقاتهم المالية التي تصرف لهم بين كل فينة وأخرى، كحافز نقدي من قبل المنظمة.

وفي تعليق له، دعا وزير الإعلام في الحكومة اليمنية الشرعية، معمر الإرياني، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) لفتح تحقيق في حادثة نهب ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران مستحقات عشرات المدرسات في محافظة إب، والتي تقدمها المنظمة ضمن مشروع «الحوافز النقدية لدعم المعلمين والعاملين في المدارس».

طفلة يمنية تساعد في جلب الماء لأسرتها بعد عودتها من المدرسة في ضواحي صنعاء (إ.ب.أ)

الحوثيون يوظفون مداخيل وقود يحتكرونه في دعم مجهودهم الحربي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفاد السكان في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء بأن الميليشيات الحوثية افتعلت أزمة جديدة في غاز الطهي في كافة المناطق الخاضعة لها؛ بغرض إنعاش السوق السوداء والتكسب غير المشروع، وذلك بالتزامن مع رفع أسعار هذه المادة الحيوية في منافذ البيع الرسمية.

جاء ذلك في وقت اتهم فيه رجال أعمال يمنيون الجماعة الحوثية بالوقوف خلف ارتفاع أسعار مختلف السلع والمواد المتنوعة؛ نتيجة الجمارك الكبيرة التي تفرضها تباعاً على التجار، والتي أثقلت كاهل المواطنين في عموم مناطق سيطرتها. وسبق لشركة الغاز الخاضعة للانقلاب في صنعاء أن أوقفت منذ نصف شهر ضخ غاز الطهي عبر مسؤولي الأحياء كما جرت العادة، الأمر الذي تسبب في ظهور أزمة جديدة وارتفاع أسعار تلك المادة في السوق السوداء التي تديرها قيادات حوثية إلى أضعاف ما كانت عليه في السابق.

ورغم وجود ارتفاعات متكررة في أسعار معظم المواد الأساسية بفعل الفساد والإتاوات التي تفرضها الجماعة، فرضت الميليشيات زيادة جديدة على أسعار الغاز المنزلي هي الثانية خلال أقل من شهر، في سياق مساعيها لمضاعفة أرباحها من تجارة تلك المادة التي تحتكر بيعها عبر ذات الشركة الخاضعة لسيطرتها في صنعاء.

وأعلنت الشركة الحوثية، في بيان لها، رفع سعر بيع الغاز المنزلي إلى 6863 ريالاً للأسطوانة، بعد أن كانت تباع للمواطنين في صنعاء ومدن أخرى عبر مسؤولي الأحياء بسعر 6 آلاف ريال. (الدولار نحو 560 ريالاً). واستثنت الشركة الحوثية ولأول مرة مسؤولي الحارات الموالين لها في صنعاء العاصمة من عملية التوزيع هذه المرة.

على الصعيد ذاته، جددت أوساط يمنية اتهاماتها للجماعة بافتعال أزمة جديدة في الغاز المنزلي، ومواصلة إيقافها عملية بيعه بالسعر الرسمي للسكان في صنعاء ومدن يمنية أخرى.

وأكد سكان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن غالبية مناطق وأحياء العاصمة ومحافظات أخرى لا تزال منذ نحو أسبوعين تعاني من أزمة انعدام مادة الغاز، الأمر الذي تسبب في ارتفاع أسعارها في السوق السوداء، حيث يتراوح سعرها حاليا بين 12 و15 ألف ريال للأسطوانة الواحدة.

وتجني الميليشيات الحوثية يومياً مليارات الريالات من أرباح احتكارها لاستيراد وبيع غاز الطهي والمشتقات النفطية، وتسخر جميع العائدات لمصلحة «مجهودها الحربي وشراء الأسلحة المهربة، وإثراء قادتها وعناصر سلالة زعيمها الحوثي».

ورداً على سياسة التجويع من قبل الجماعة وافتعالها مزيداً من الأزمات، حمّل عضو الغرفة التجارية في صنعاء، قيس الكميم، ميليشيا الحوثي مسؤولية ارتفاع أسعار مختلف المواد الغذائية، لافتاً إلى أن الجمارك الكبيرة التي يدفعونها للميليشيات أثقلت كاهل المواطنين بالمناطق التي تحت سيطرتها.

وذكر الكميم في تصريحات تلفزيونية أن الميليشيات فرضت على التجار مبالغ مالية تحت اسم «جمارك» قيمتها خمسة أضعاف ما يطلب منهم في العاصمة المؤقتة عدن. مؤكدا أن هذا ما يخفى على الجميع ولا يعرفه أحد، على حد وصفه.

وأكد عضو الغرفة التجارية اليمنية أن الحكومة الشرعية لم تغير الرسوم المفروضة على الجمارك منذ بدء الحرب، بينما تواصل الميليشيات الحوثية رفعها بصورة مستمرة ووصلت إلى خمسة أضعاف.

وقال: «إذا كنا ندفع مبلغ مليون ريال للجمارك في عدن، فإننا ندفع من أربعة إلى خمسة ملايين ريال في صنعاء الخاضعة للحوثيين». مضيفا أنه «في حالة اعترض التجار على الرسوم الحوثية الكبيرة المفروضة، فإنهم يتعرضون لمعاملة شديدة للغاية».

ويأتي سلوك الميليشيات المتمثل في إخفاء أسطوانات الغاز وإيقاف عملية بيعها بالأسعار الرسمية، وفرضها مقابل ذلك جرعات سعرية جديدة على غاز الطهي وغير ذلك من السلع والخدمات الأساسية بغية رفع معاناة اليمنيين وجني الأرباح، بالتوازي مع تحذيرات أممية من ارتفاع أعداد من يصارعون الجوع في اليمن، حيث يحتاج نحو 21,6 مليون شخص هذا العام إلى خدمات حماية ومساعدات إنسانية.

وفي آخر تحديث له، كشف برنامج الغذاء العالمي عن أن أزمة انعدام الأمن الغذائي في اليمن لا تزال مرتفعة جداً، حيث لا يزال نحو نصف السكان يعانون نقصاً في استهلاك الغذاء الكافي، وغير قادرين على تلبية احتياجاتهم من الغذاء.

وذكر البرنامج أن انعدام الأمن الغذائي هو أمر مقلق في كل أنحاء البلاد، ولا يزال عند مستويات مرتفعة جداً حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال إنه بحسب الدراسة التي أجراها وشملت عددا من الأسر في عموم البلاد، فإن «استهلاك الغذاء الكافي ظل بعيداً عن متناول 53 في المائة من الأسر في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، مقابل 47 في المائة في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين خلال ديسمبر الماضي».

ولفت البرنامج التابع للأمم المتحدة إلى أنه رغم انخفاض أسعار الوقود للشهر الخامس على التوالي على مستوى البلاد، وتراجع مؤشر أسعار الغذاء العالمي للشهر التاسع على التوالي، فإن «القدرة الاقتصادية للأسر لا تزال تشكل عائقاً أمام الكثير منها للوصول إلى الغذاء».

استهدفت منشأة «عسكرية» تابعة لوزارة الدفاع... ومواقع «الحرس» توعدت تل أبيب

ضربة إسرائيلية في أصفهان... وطهران تعلن إسقاط مسيرات

لندن - طهران - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران أن دفاعاتها أحبطت هجوماً بطائرات مسيرة انتحارية تحمل متفجرات، على أحد مصانع الذخيرة التابعة لوزارة الدفاع في وسط مدينة أصفهان بالقرب من أكبر منشأة لتخصيب اليورانيوم، في وقت نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين ومصادر مطلعة قولهم إن إسرائيل وراء الضربة السرية، في أحدث هجوم يستهدف المنشآت الإيرانية الحساسة، وسط تصاعد التوترات الإقليمية والدولية التي تجتاح إيران.

وقالت وزارة الدفاع الإيرانية في بيان رسمي إن الهجوم نفذته ثلاث مسيرات صغيرة الحجم من نوع «كوادبتر»، فيما أشارت قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» إلى سقوط أربع مسيرات «كوادبتر» أطلقت من بعد قليل. ولم تُفصح وزارة الدفاع الإيرانية عن أية معلومات بشأن من يُشتبه في أن يكون مُنفذ الهجوم، الذي جاء إثر اندلاع حريق بمصفاة للتكرير بصورة منفصلة في شمال غربي البلاد، مع زلزال قوته 5,9 درجة ضرب المنطقة المجاورة، مما أسفر عن مصرع ثلاثة أشخاص.

وقال محمد رضا جان نثاري، نائب الشؤون السياسية والأمنية لحاكم أصفهان في تصريح متلفز إنّ الهجوم «لم يُسفر عن إصابات»، مضيفاً أنّ تحقيقاً فُتح لتحديد أسبابه.

وأوضح بيان وزارة الدفاع الإيراني، الذي تناقلته وسائل الإعلام الرسمية: «أصاب الدفاع الجوي واحدة من (الطائرات المسيرة)... ووقعت الطائرتان الأخريان في فخاخ دفاعية وانفجرتا. ولحسن الحظ لم يتسبب هذا الهجوم الفاشل في خسائر في الأرواح وألحق أضراراً طفيفة بسقف المصنع».

وقال البيان: «الهجوم لم يؤثر على منشآتنا ومهماتنا... ولن يكون لمثل هذه الإجراءات العمياء تأثير على استمرار مسيرة تقدم البلاد».

ووفق وكالة «إرنا»، لم تتضرر إحدى هاتين المسيّرتين كثيراً و«تم تسليمها إلى قوات الأمن المتمركزة في المجمّع». وأضاف أنّ الهجوم لم يتسبب بوقوع إصابات وإنّما أحدث فقط «أضراراً طفيفة في سقف أحد المباني».

وكانت وكالات أنباء إيرانية قد أفادت في وقت سابق بوقوع الانفجار القوي وبثت تسجيلاً مصوراً يسمع فيه صوت انفجار من ارتطام جسم طائر بأرض المصنع الذي قيل إنه مستودع ذخيرة، وشوهدت عربات طوارئ وعربات إطفاء خارج المصنع، على طول طريق السريع المزدحم، الذي يتجه إلى الشمال الغربي من أصفهان، وهي إحدى الطرق العديدة التي يسلكها السائقون ذهاباً إلى مدينة قُم والعاصمة طهران.

وقد وقف حشد صغير متجمهراً بالقرب من موقع إطلاق النار المضادة للطائرات، يراقبون انفجاراً وشظايا تضرب مبنى مظلماظة.

وفي هذا الصدد، ذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن المعطيات تتوافق مع موقع في شارع «مينو» شمال غربي أصفهان بالقرب من مركز تسوق يحتوي على سجاد ومتجر للإلكترونيات. ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن مدير خلية الأزمة في محافظة أصفهان، منصور شيشة فروش أنه «سمعت أصوات غير معروفة في شارع الخميني ويتم التحقق من أسبابها». ويسمع أحدهم يقول: «يا إلهي! تلك كانت طائرة مسيرة، أليس كذلك؟ نعم، لقد كانت طائرة مسيرة». وقد فر من كانوا هناك بعد الضربة.

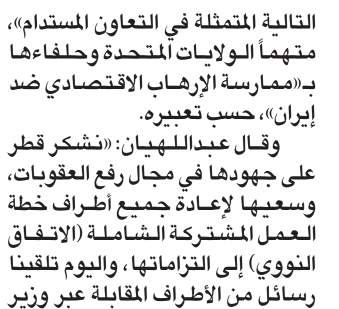
وقبل أن يصدر بيان وزارة الدفاع الإيرانية، أكدت وكالتا «فارس» و«تسنيم»، التابعتان لـ«الحرس الثوري» وقوع الانفجار، لكنها وصفتا الأوضاع في المدينة بـ«العادية».

ورشة مسيرات

وانتشرت عدة مقاطع فيديو بسرعة البرق على شبكات التواصل تظهر وقوع انفجارين ضخمين في المنشأة الواقعة قرب طريق سريع في ضواحي أصفهان. ويسمع من الفيديوهات صوت الدفاعات الجوية. وعكس إحدى المقاطع انفجاراً هائلاً وتصاعد عمود من النار.

لم تذكر السلطات تفاصيل عن نشاط الموقع المستهدف والواقع شمال مدينة أصفهان الكبيرة، لكن قناة «صابرين نيوز» من المنابر الدعائية لـ«الحرس الثوري» على شبكة «تلغرام»، قالت في منشور لها إن الهجوم «استهدف ورشة لتجميع المسيرات».

وبعد ساعات، أفادت قنوات «الحرس الثوري» على «تلغرام» في رسالة نشرت في توقيت متزامن أن «المعلومات تفيد أن عدة مسيرات انتحارية صغيرة الحجم، تحمل كل منهما كيلوغرامين من مادة آر - دي - إكس المتفجرة، أقلعت على مسافة نحو كيلومتر واحد، وأصاب إحداها مخازن الذخائر في أصفهان». ونشرت بعض قنوات «الحرس» رسالة كتب فيها إن «الرد سيكون بسقوط مسيرات انتحارية عن سفن إسرائيلية».



أشخاص يجتمعون أمام منشأة تعرضت لهجوم في أصفهان فجر أمس... وفي الإطار لهيب الانفجار (فارس)

وتعرضت إيران لهجمات مماثلة في السابق، وحمل هذا الهجوم نقاط تشابه مع الهجوم الذي استهدف منشأتي بارشين للأبحاث العسكرية، وكذلك ورشة لتجميع أجهزة الطرد المركزي في كرج، وهجوم استهدف منشأة نطنز النووية قبل عامين. وشكلت تلك الهجمات سجالاً داخلياً حول اختراق إسرائيل للداخل الإيراني، وانتقد مسؤولون كبار ما وصفوه بـ«التلوث الأمني».

وفي محاولة لرفع معنويات الأجهزة الداخلية، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان: «تعمل أجهزتنا بقوة لتحقق أقصى مستويات الأمن في البلاد».

في الأثناء، نقل التلفزيون الرسمي عن نائب رئيس لجنة شؤون الأمن القومي عباس مقتدايي أن اللجنة ستعقد اجتماعاً لمناقشة الهجوم وإرسال لجنة تحقيق إلى أصفهان لاتخاذ قرارات في هذا الصدد.

نجاح هائل

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين وأشخاص مطلعين أن إسرائيل نفذت ضربة سرية بطائرة مسيرة ضد مجمع عسكري في أصفهان، حيث تبحث الولايات المتحدة وإسرائيل عن طرق جديدة لاحتواء طموحات طهران النووية والعسكرية.

ورفض المسؤولون الإسرائيليون التعليق على الهجوم. نادراً ما يعترف المسؤولون الإسرائيليون بالعمليات التي تقوم بها الوحدات العسكرية السرية في البلاد أو جهاز الموساد. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي عاد مؤخراً إلى رئاسة الوزراء، كان لفترة طويلة يعتبر إيران التهديد الأكبر الذي يواجه بلاده.

في هذا الصدد، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مصادر المخابرات الغربية والمصادر الأجنبية، أن «هجوم المسيرات على إيران في أصفهان حقق نجاحاً هائلاً رغم المزاعم الإيرانية».

وأكدت الصحيفة أن معظم الاستخبارات الغربية والمصادر الإيرانية نسبت الفضل إلى الموساد بسبب الهجمات الناجحة المماثلة التي كان قد نفذها الموساد في الماضي مثل قصف منشأة نطنز النووية الإيرانية في يوليو (تموز) 2020. ومرفق نووي مختلف في نطنز في أبريل (نيسان) 2021. ومنشأة نووية أخرى في كرج في يونيو (حزيران) 2021 وتدمير نحو 120 طائرة إيرانية من دون طيار أو أكثر في فبراير (شباط) 2022.

بدوره، نفى مسؤول أميركي للإذاعة الإسرائيلية قيام قوات عسكرية أميركية بشن ضربات داخل إيران، وأضاف: «نراقب الوضع عن كثب بعد الهجوم على مستودع أسلحة في أصفهان». وصرح خبير أمني في الشؤون الإيرانية للإذاعة بأن «الطائرات من دون طيار وتسمى (كوادكوبتر) لأن لديها أربع دوارات، ولديها مدى طيران قصير، وبما أن أصفهان موجودة في العمق الإيراني بعيداً عن الحدود الدولية، فإن الاعتقاد الأقرب إلى المنطق، هو أن الطائرات المسيرة التي نفذت الهجوم يوم السبت أقلعت من داخل إيران.

وهذه أول ضربة إسرائيل لمنشآت إيرانية، في ظل حكومة بنيامين نتنياهو الذي شهدت بلاده قبل أيام أضخم مناورات أميركية - إسرائيلية على الإطلاق، في خضم التوترات مع إيران. وشارك فيها الآلاف من الجنود، وسفن وقاذفات نووية للتدريب على السيناريوهات المتعددة.

وتعيد العملية للأذهان سلسلة العمليات التي جرت في إيران بين عامي 2009 و2021، وكان أبرزها نقل الأرشيف النووي الإيراني من طهران إلى تل أبيب، في عملية معقدة سبقت الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي.

منطق الحرب

وقال وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان خلال مؤتمر صحافي مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أمس الأحد: «وقع اليوم عمل جبان لجعل إيران أقل أمناً»، مضيفاً أن «مثل هذه الأفعال لا يمكن أن تؤثر على إرادة خبرائنا لتطوير الطاقة النووية السلمية».

في غضون ذلك، حذر أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي، على شبكة الإنترنت من أن هجوم أصفهان يمثل حدثاً آخر في «التصعيد الخطير الذي تشهده المنطقة راهناً». وقد استهدفت الإمارات بهجمات صاروخية وهجمات بطائرات مسيرة خلال العام الماضي، تبناها المتمردون الحوثيون المدعومون من إيران.

وغرد قرقاش على «تويتر»، قائلاً: «لا يصُب ذلك في مصلحة المنطقة ومستقبلها. ورغم أن المشاكل في المنطقة مُعقدة، فإنه لا بديل عن الحوار».

وفي أوكرانيا، التي تتهم إيران بتزويد روسيا بالمئات من الطائرات المسيرة لمهاجمة أهداف مدنية في مدن بعيدة عن جبهة القتال، قال مستشار بارز للرئيس الأوكراني إن ما حدث في إيران له صلة مباشرة بالحرب في بلاده. واعترفت إيران بإرسال طائرات مسيرة إلى روسيا لكنها تقول إنها وصلتها قبل أن تبدأ موسكو غزو أوكرانيا العام الماضي. وتنفي موسكو استخدام قواتها طائرات مسيرة إيرانية في أوكرانيا رغم إسقاط عدد منها وانتشال بقاياه هناك.

وقال مخايلو بودولياك في «تغريدة»: «منطق الحرب لا يرحم وفتاك. يحاسب المسؤول والمتواطئ بحزم... ليلة متفجرة في إيران... إنتاج مسيرات وصواريخ ومصاف نفطية. حذرناكم».

هجمات في إيران حملت بصمات إسرائيلية في خضم أزمة نووية

لندن: «الشرق الأوسط»

استُهدفت طهران بغارات طائرات مسيرة، يُشتبه بأنها إسرائيلية، في خضم حرب خفية مع منافستها في الشرق الأوسط، خصوصاً مع انهيار الاتفاق النووي مع القوى العالمية.

ووقع عدد من الانفجارات والحرائق حول منشآت عسكرية ونووية وصناعية إيرانية في السنوات القليلة الماضية. وأثارت الانفجارات المخاوف في بعض الأحيان، وذلك في ظل حالة التوتر مع إسرائيل والولايات المتحدة بشأن برنامج إيران النووي.

وتهدد إسرائيل منذ وقت طويل بالقيام بعمل عسكري ضد إيران، إذا فشلت المحادثات غير المباشرة بين واشنطن وطهران في إنقاذ الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وزادت الهجمات بعدما دخلت المواجهة بين البلدين مرحلة جديدة في أعقاب مقتل العقل المدبر لبرنامج التسلح النووي الإيراني، بحسب الأجهزة الغربية، نائب وزير الدفاع الإيراني لشؤون الأبحاث، محسن فخري زاده، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، في هجوم استخدِم فيه بحسب طهران مدفع رشّاش يجري التحكّم به عبر الأقمار الصناعيّة.

وفيما يلي أبرز الهجمات على منشآت إيرانية، يشتبه بوقوف إسرائيل وراءها...

- أبريل (نيسان) 2021، استهدف هجوم غامض صالة لأجهزة الطرد المركزي من الجيل الأول في منشأة نطنز، ما أدى إلى تعطيل جميع الأجهزة وتضرر دائرة الكهرباء.

واتهمت طهران أحد التقنيين الإيرانيين بالعمالة لإسرائيل، وزرع قنبلة في الصالة الواقعة تحت الأرض. وكان هذا ثاني هجوم تتعرض له نطنز خلال عامين بعد انفجار في صالة فوق الأرض.

ورداً على ذلك، أعلنت طهران أنّها بدأت إنتاج يورانيوم مخصّب بنسبة 60 في المائة في موقع نطنز، مقتربة من عتبة 90 في المائة، اللازمة لصنع قنبلة ذرّية.

- يونيو (حزيران) 2021، استهدف هجوم بطائرة من طراز كوادكوبتر منشأة «تيسا» لتجميع أجهزة الطرد المركزي في مدينة كرج، غرب العاصمة طهران، ونسبته إيران إلى إسرائيل.

ورداً على الخطوة، أعلنت إيران عن افتتاح ورشة جديدة لأجهزة الطرد المركزي في أصفهان، كما أوقفت كاميرات المراقبة الدولية.

- منتصف فبراير (شباط) 2022، استهدفت 6 مسيرات انتحارية إسرائيلية قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري»، ما أسفر عن تدمير أسطول كامل من مئات المسيرات الإيرانية في منطقة ماهيدشت بمحافظة كرمانشاه. وقال المجلس الأعلى للأمن القومي إن «خزاناً للوقود انفجر في القاعدة التابعة لـ(الحرس الثوري)». ولاحقاً، أطلقت إيران 10 صواريخ باليستية على فيلا في محيط مطار أربيل، وزعمت أنها مقر للقوات الإسرائيلية.

- مايو (أيار) 2022، تعرضت منشأة «بارشين» العسكرية الحساسة في جنوب شرقي طهران لهجوم بطائرة مسيرة. وقال مسؤولون أميركيون لصحيفة «نيويورك تايمز» إن طائرة مسيرة انتحارية انفجرت في مبنى تستخدمه وزارة الدفاع الإيرانية لتطوير المسيرات. وأعلن لاحقاً عن مقتل مهندس.

وقالت المصادر الإيرانية المطلعة إن طائرة مسيرة من طراز «كوادكوبتر» انطلقت من على مقربة من قاعدة بارشين العسكرية.

إيران تلقت عبر قطر رسائل من دول مشاركة في المفاوضات النووية

الدمام: ميرزا الخويلدي
طهران: «الشرق الأوسط»

تلقت إيران عبر قطر رسائل من دول مشاركة في مفاوضات الملف النووي المتوقفة، وفق ما أعلن وزير خارجيتها حسين أمير عبداللهيان الأحد أثناء استقباله نظيره القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في طهران.

وقال عبداللهيان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره القطري: «تسلمنا عبر وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رسائل من جانب أطراف الاتفاق النووي».

لم يورد المسؤول الإيراني أي تفاصيل عن مضمون الرسائل، لكنه رحب بالجهود التي تبذلها الدوحة لإحياء المفاوضات النووية المتوقفة منذ أشهر. وأضاف: «تحاول قطر إعادة جميع الأطراف في الاتفاق النووي إلى التزاماتها» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. بدوره قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني: «نسعى دوماً إلى خلق بيئة ملائمة لعقد جولات تفاوض إضافية بشأن الاتفاق النووي». موضحاً أن الرسائل الأميركية إلى إيران، مرتبطة بالاتفاق النووي، ولكن قد لا تتعلق مباشرة بهذه المسألة.

ولم يكشف أي من الوزيرين تفاصيل الرسالة الأميركية، وما سيترتب عليها.

وكتب آل ثاني على تويتر أمس: «التقيت وزير خارجية الجمهورية الإسلامية في إيران، في طهران اليوم، حيث ناقشنا سبل تطوير العلاقات الثنائية، وآخر مستجدات ملف الاتفاق النووي». وأضاف: «تتطلع دولة قطر للعمل على تعزيز الجهود المشتركة التي تترك أثراً إيجابياً في المجتمع والمنطقة».

وخلال المؤتمر الصحافي قال عبداللهيان: «تجاوزنا مرحلة الحوار مع دول الجوار، وعلينا الدخول في الخطوة التالية المتمثلة في التعاون المستدام»، متهماً الولايات المتحدة وحلفاءها بـ«ممارسة الإرهاب الاقتصادي ضد إيران»، حسب تعبيره.

وقال عبداللهيان: «نشكر قطر على جهودها في مجال رفع العقوبات، وسعيها لإعادة جميع أطراف خطة العمل المشتركة الشاملة (الاتفاق النووي) إلى التزاماتها، واليوم تلقينا رسائل من الأطراف المقابلة عبر وزير خارجية قطر. نشكر قطر على حسن نيتها لإيصال جميع الأطراف إلى المراحل النهائية للاتفاق».

وسبق أن قامت الدوحة بجهود لتقريب وجهات النظر بين إيران والولايات المتحدة حول قضايا أبرزها الاتفاق النووي.

من جهة أخرى، تطرق آل ثاني إلى الأهمية التي توليها الدوحة من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع إيران، وقال: «تربطنا بالجمهورية الإيرانية مشتركات عديدة من أبرزها الدين والثقافة»، مشدداً على أهمية تعزيز الأمن الإقليمي وضرورة خفض التصعيد في المنطقة، وصرح: «نتطلع دوماً إلى تعزيز علاقاتنا مع كل دول الإقليم».



وزير الخارجية الإيراني يستقبل نظيره القطري في طهران أمس (أ.ب)

بدأت إيران والقوى الكبرى محادثات في نيسان (أبريل) 2021 في فيينا بهدف إحياء الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني المبرم عام 2015 بعد انسحاب الولايات المتحدة أحادياً منه عام 2018، لكن النقاشات لم تحرز أي تقدم ملموس. ويضمن الاتفاق الطابع المدني للبرنامج النووي لإيران المتهمة بالسعي لتطوير سلاح ذري رغم نفيها ذلك.

على صعيد متصل، أعلن رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي الثلاثاء أنه يعتزم زيارة إيران في فبراير (شباط) لإجراء مباحثات «أساسية» تهدف إلى حمل هذا البلد على استئناف التعاون حول أنشطته النووية.

وأشار غروسي إلى «الجمود الكبير، الكبير جداً» في تلك المفاوضات، وقال إنّ تراجع إيران عن الاتفاق، بما في ذلك فصلها 27 كاميرا تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية تراقب مواقعها النووية المعلنة، يعني أن الوكالة الدولية لم تعد تراقب بشكل فعّال برنامج طهران النووي.

وأكّد أنّ الوكالة لم تعد قادرة على مراقبة ما يجري «منذ عام على الأقل»، معرباً عن أمله في «إحراز بعض التقدم» في استعادة التعاون الإيراني مع وكالته خلال زيارته.

وقال رافايل غروسي للنواب الأوروبيين في حديثه عن أنشطة إيران النووية الأخيرة، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم إلى مستوى أعلى مما حدّدته خطة العمل الشاملة المشتركة: «هذا المسار ليس جيداً بالتأكيد».

وأضاف: «لقد جمعوا ما يكفي من المواد النووية لصنع عدد من الأسلحة النووية - وليس سلاحاً واحداً في هذه المرحلة»، مشيراً إلى أن لدى الجمهورية الإسلامية اليوم 70 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء 60 في المائة و1000 كيلوغرام بدرجة نقاء 20 في المائة.

ماكرون يشيد بمعركة الإيرانية مهسا أميني «الشهيدة»

باريس: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس (الأحد)، بـ«معركة» الإيرانية مهسا أميني «التي اغتيلت (شهيدة)»، لعدم ارتدائها الحجاب، عند إعلانه قبول دفعة جديدة من المدافعين عن حقوق الإنسان في فرنسا، ضمن إطار «مبادرة ماريان».

وأكد الرئيس الفرنسي، في مقطع فيديو نُشر، في حسابه على «تويتر»، أن «حملات القمع في جميع أرجاء العالم تتضاعف (...)، وغالباً ما يكون أول ضحايا هذا الاضطهاد من النساء والفتيات». وأضاف: «إذا أصبحت مهسا أميني التي اغتيلت (شهيدة) رمزاً لنا جميعاً الآن، فلا بد أن تكون أكثر من ذلك، ومعركتها تُلزمنا. إنها تلزمنا بالمسؤولية والعمل»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتهزّ احتجاجاتٌ إيران، منذ 16 سبتمبر (أيلول)، إثر وفاة الشابة مهسا أميني، بعدما أوقفتها «شرطة الأخلاق»، بتهمة سوء الحجاب.

وتستضيف فرنسا هذا العام 14 فائزاً في «مبادرة ماريان»، التي أُطلقت في عام 2022. والفائزون المتحدرون من جميع القارات منخرطون في الدفاع عن حقوق الإنسان أو القضايا الاجتماعية وحماية البيئة. وتسمح هذه المبادرة لـ«المدافعين والمدافعات عن الحرية» باتباع برنامج تدريبي يمنحهم «أدوات جديدة لمواصلة التزامهم في بلادهم أو في فرنسا»، لمساعدة الراغبين في طلب اللجوء، بحسب ماكرون.

وأوضح ماكرون: «نريد أن نساعدهم على تحقيق مشاريعهم، وجعلهم أقوى، ومواكبتهم لتحقيق هذه المشاريع في كل مكان».

ومن أعضاء دفعة 2023 الصحافية الإيرانية عسل مريم عباسيان (31 عاماً)، التي هربت من إيران إلى تركيا في عام 2021، بعد تعرضها لضغوط.

وتشمل الدفعة أيضاً المحامية الروسية إيمانوفا تاميلا (26 عاماً) التي تقدم المشورة للموقوفين خلال المظاهرات، والكولومبي إليسر أرياس أرياس (42 عاماً) الذي يندد بحالات الاختفاء القسري والعنف خارج نطاق القانون في بلاده.

من بينهم أيضاً السلفادورية فيرجينيا استيفانيا روك أغيلار (25 عاماً) المنخرطة في مكافحة تلوث المياه، وفي الدفاع عن حقوق السكان الأصليين، والأوغندية فيراني سافينا (23 عاماً) التي أسَّست منظمة تقدم المساعدة الطبية والنفسية والقانونية لضحايا العنف الجنسي.

وقد جرى اختيارهم من قِبَل لجنة تضم مدافعين عن حقوق الإنسان وباحثين وخبراء في حق اللجوء.

أذربيجان تباشر إخلاء سفارتها في إيران بعد تعرضها لهجوم

باكو - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الأذربيجانية أنها بدأت إجلاء موظفي سفارتها في إيران وأفراد عائلاتهم، بعد يومين من هجوم شنه مسلح وأسفر عن مقتل حارس أمن وإصابة شخصين آخرين ووصفته باكو بأنه «عمل إرهابي».

ونشرت قنوات إيرانية على شبكة تلغرام فيديوهات من محيط السفارة الأذربيجانية، قائلة إن الطاقم الدبلوماسي الأذربيجاني بدأ مغادرة السفارة.

وأعلنت الشرطة في طهران اعتقال شخص يُشتبه بأن له صلة بالهجوم الذي وقع يوم الجمعة وأدانته السلطات الإيرانية، لكنها ذكرت أنه يبدو أن دوافع المسلح كانت شخصية وليست سياسية.

ووقع الهجوم في خضم توترات متزايدة بين الدولتين الجارتين بشأن طريقة معاملة إيران للأقلية الأذربيجانية الكبيرة لديها، وبشأن قرار أذربيجان هذا الشهر تعيين أول سفير لها على الإطلاق في إسرائيل.

وأعلنت وزارة خارجية أذربيجان بعد الهجوم أنها استدعت السفير الإيراني في باكو للمطالبة بتحقيق العدالة، كما أعلنت عزمها إجلاء موظفي السفارة من طهران. ولم توضح أي تفاصيل أخرى بما في ذلك ما إذا كانت السفارة ستواصل العمل.

وقالت الوزارة في وقت سابق إن إطلاق النار كان نتيجة عدم استجابة طهران لمطالباتها بتعزيز الأمن.

وأظهرت مقاطع التقطتها كاميرات مراقبة وحصلت رويترز على نسخة منها منفذ الهجوم وهو يقتحم مبنى السفارة، ويطلق النار على رجلين قبل أن يسيطر عليه موظف ثالث بالسفارة.

وفي وقت لاحق، عرض التلفزيون الرسمي الإيراني رجلاً ذا شعر رمادي قيل إنه المهاجم. وقال الرجل إنه استهدف بتصرفه إطلاق سراح زوجته الأذربيجانية التي يَعتقد أنها محتجزة في السفارة. وأوضحت شابة تم تعريفها على أنها ابنة الرجل أن والدتها في أذربيجان.

وقللت وسائل الإعلام الأذربيجانية من أهمية الرواية الإيرانية.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي دعا لإجراء «تحقيق شامل» في الهجوم، وأرسل تعازيه إلى أذربيجان ولأسرة القتيل.

وما زالت التوترات مرتفعة بين أذربيجان وإيران، حيث تتقاتل أذربيجان وأرمينيا حول منطقة ناغورنو - كاراباخ. كما تريد إيران الحفاظ على تأمين حدودها مع أرمينيا، التي يبلغ طولها 44 كيلومتراً (27 ميلاً)، والمعرّضة للتهديد إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

كانت إيران قد أطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مناورات عسكرية قرب الحدود مع أذربيجان. كما تحتفظ أذربيجان بعلاقات وثيقة مع إسرائيل، ما أثار غضباً في طهران، كما اشترت أذربيجان طائرات مُسيرة إسرائيلية الصنع لصالح جيشها.

وبعد الهجوم الذي تعرضت له منشآت إيرانية قبل عامين طرحت وسائل إعلام إيرانية اتهامات لأذربيجان بالسماح لمسيرات إسرائيلية باستهداف إيران.

ميقاتي: يعزز ثقة الاستثمار في لبنان ويضعه على الخريطة النفطية

توقيع اتفاق انضمام قطر إلى ائتلاف التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

وقَّع لبنان أمس (الأحد) اتفاق «الملحقين التعديليين لاتفاقيتي الاستكشاف والإنتاج في الرقعتين 4 و9»، بمناسبة دخول شركة قطر للطاقة شريكة مع «توتال إنرجيز» و«إيني» في عملية التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية، وذلك برعاية رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وحضوره، حيث كان هناك تعويل على هذه الخطوة في مستقبل لبنان الاقتصادي.

وتولى مهمة التوقيع كل من وزير الطاقة والمياه وليد فياض عن الجانب اللبناني ووزير الدولة لشؤون الطاقة القطري والرئيس التنفيذي لقطر للطاقة المهندس سعد بن شريدة الكعبي عن الجانب القطري، والمدير التنفيذي لمجموعة «توتال» المهندس باتريك بويانيه عن الشركة الفرنسية والمدير التنفيذي لمجموعة «إيني» المهندس كلاوديو ديسكالزي عن الشركة الإيطالية، وذلك في حضور سفراء قطر وفرنسا وإيطاليا.

وقال ميقاتي في كلمة بالمناسبة: «يشكل دخول شركة قطر للطاقة واستحواذها على نسبة 30 في المائة من اتفاقيتي الاستكشاف والإنتاج في البلوكين 4 و9 حدثاً مهماً واستثنائياً في قطاع الاستكشاف والإنتاج عن البترول في المياه البحرية اللبنانية، وسوف يقوم المشغل شركة «توتال إنرجيز» التي تملك حصة 35 في المائة، بالإضافة إلى «شركة إيني» التي تملك حصة 35 في المائة، ببدء الحفر في البلوك 9 بعد إتمام المسوحات البيئية وعمليات التلزيم المرتبطة بالحفر وإطلاق الأنشطة اللوجيستية من مرفأ بيروت».

ولفت إلى أن «بدء عملية الاستكشاف والأنشطة البترولية سوف يكون له الأثر الإيجابي في المدين القصير والمتوسط على إيجاد فرص للشركات اللبنانية المهتمة بقطاع الخدمات في مجال البترول ويوفر فرص عمل للشباب اللبناني، وبخاصة للعاملين في المجال التقني، كما أنه في حال اكتشاف كميات تجارية، فإنه سوف يصار إلى تطوير هذا الاكتشاف بالسرعة المطلوبة وإمداد السوق اللبنانية وبخاصة معامل الكهرباء بالغاز الطبيعي مما سوف يسهم بالنمو في الاقتصاد المحلي».

وشدد على أن «ائتلاف الشركات العاملة في البلوكين 4و9 سوف يسهم في دفع الاستثمارات في قطاع الطاقة في لبنان قُدماً، وهو استثمار طويل الأمد سوف تواكبه الدولة اللبنانية بحوكمة رشيدة وشفافية مطلقة».

وأكد أن «ائتلاف هذه الشركات المرموقة عالمياً يعزز ثقة الاستثمار في لبنان، رغم الظروف الصعبة التي يمّر بها، ويضع لبنان في المستقبل على الخريطة النفطية في الحوض المشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

وإن موقع لبنان الجغرافي سوف يمكنه من لعب دور محوري، بالإضافة إلى الدول الصديقة، في المنطقة لإمداد الغاز إلى أوروبا كما أنه يشجع أيضاً الشركات العالمية على المشاركة في دورة التراخيص الثانية للبلوكات البحرية المطروحة للمزايدة».

وشدد على أن «الاستثمار القطري في قطاع الطاقة يشكل شراكة استراتيجية بين لبنان ودولة قطر الشقيقة، ويفتح الطريق مستقبلاً لاستثمارات عربية وخليجية على وجه الخصوص لما في مصلحة لبنان وأشقائه العرب».

من جهة أخرى، شكر ميقاتي مجدداً الإدارة الأميركية على «الجهود التي بذلتها في سبيل إنجاز اتفاق ترسيم الحدود اللبنانية الجنوبية»، وحيا الوسيط الأميركي آموس هوكستين وفريق عمله الذي قاد عملية التفاوض بدقة وحرفية وصبر للتوصل إلى الاتفاق»، معرباً عن أمله في أن «تبلغ الأمور خواتيمها بالمباشرة بالخطوات العملانية للتنقيب عن الغاز في المياه اللبنانية»، كما حيا المتابعة الدؤوبة للسفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا في هذا الإطار.

ميقاتي يرعى توقيع اتفاق انضمام قطر إلى ائتلاف التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية (الشرق الأوسط)

موعد الحفر

وبعد حفل التوقيع عُقد مؤتمر صحافي، ألقى خلاله الوزير فياض كلمة أكد فيها أن «التوقيع يشكل انطلاقة لمرحلة جديدة تسهم في تثبيت موقع لبنان على الخريطة البترولية في المنطقة، ويعزز دوره كوجهة استثمارية ويفتح نافذة أمل لمرحلة مقبلة تبشر بازدهار بلدنا الحبيب لبنان ورفاه شعبه».

وأمل أن يؤسس التوقيع إلى «شراكة طويلة الأمد تبدأ من البلوكين رقم 4 و9 لتستتبع بعروض إضافية للبلوكات المعروضة للمزايدة حالياً»، معبراً عن أمله «بأن تسهم الاكتشافات في المستقبل القريب في مساعدة لبنان على تحقيق أهدافه الاستراتيجية»، آملاً «ألا تنحصر شراكتنا بقطاع التنقيب عن الموارد الهيدروكربونية، بل تتعداه إلى استثمارات في قطاعات الطاقة كافة، لا سيما الطاقة المتجددة التي ستساعد لبنان على تلبية حاجاته عبر طاقة نظيفة ومستدامة وتسهم في تعزيز أمنه الطاقوي وتنويع مصادر الطاقة فيه».

من جهته، أوضح الوزير القطري أنه «بموجب الاتفاقيات، ستستحوذ قطر للطاقة على حصة تبلغ 30 في المائة في كلتا المنطقتين، بينما ستحتفظ (توتال إنرجيز) و(إيني) بحصة قدرها 35 في المائة لكل منهما» مشيراً إلى أنها «ليست محاولة الاستكشاف الأولى في لبنان، ولكنها محاولة جدية لاستكشاف واعد في حوض شرق البحر المتوسط. ونحن موجودون في هذه المنطقة بالفعل، وليس بعيداً عن هنا - في قبرص، حيث اكتشفنا الغاز في حقل غلوكاس، هناك العديد من العناصر التي تجعل هذه الاتفاقيات مهمة بالنسبة للبنان، وكذلك بالنسبة لقطر للطاقة. أحد هذه العناصر يتمثل بكونها أتت في أعقاب التوصل إلى اتفاق ترسيم الحدود البحرية، الذي مهّد لنا الطريق لبدء هذا الجهد الطموح». وأضاف: «أما بالنسبة لنا في قطر، فإن هذه الاتفاقية المهمة تمنحنا فرصة لدعم التنمية الاقتصادية في لبنان، خلال هذا المنعطف الحرج».

من جهته، لفت المدير التنفيذي لمجموعة «توتال» إلى أن «الترسيم الأخير للحدود البحرية أعطى زخماً جديداً لاستكشاف إمكانات البلاد الهيدروكربونية، وأننا مع شركائنا مصممون على حفر بئر استكشافية في الرقعة 9 في أقرب وقت ممكن من عام 2023 ويتم تجهيز فرقنا بالكامل، لتنفيذ هذه العمليات»، معلناً أن هذه الشراكة الجديدة بين «توتال إنيرجيز» و«قطر للطاقة» توسع نطاق التعاون الدولي في مجال الاستكشاف وترفع عدد الدول التي تتعاون فيها الشركتان إلى تسعة بلدان».

وأكد المدير التنفيذي لمجموعة «إيني» أن «هذا التوقيع اليوم يأتي في توقيت دقيق، حيث تشكل الطاقة أساساً للعلاقات بين الدول، وفي وقت توقفت فيه إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا»، وعبّر عن «تفاؤله بالعمل مع أفضل الفرق في هذا المجال ومع أهم الشركات العالمية: (قطر للطاقة) و(توتال إنرجيز) ونأمل في الوصول إلى الاستكشافات التجارية المرجوة لصالح الشعب اللبناني».

تهنئة هوكستين

وغرّد المنسق الرئاسي الأميركي الخاص لشؤون الطاقة آموس هوكستين، عبر حسابه على «تويتر»، قائلاً: «تهانينا للبنان على انضمام qatarenergy إلى eni وTotalEnergies، نرحب بالاستثمارات الإضافية الجديدة في قطاع الطاقة في لبنان»، معتبراً أنه «مثال آخر على التقدم المحرز في الاتفاقية البحرية».

ترقّب لبناني لنتائج الحراك الرئاسي داخلياً وخارجياً... وباسيل يهدد «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صعّد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل من مواقفه تجاه الخصوم والحلفاء، وعلى رأسهم «حزب الله»، حيث أعلن أنه سيترشّح للانتخابات الرئاسية «في حال فشل المساعي، واعتبرت مواقفنا منطلقة من الضعف، بدل اعتبارها منطلقة من الحرص»، في وقت تستمر بعض الجهود على خط الملف الرئاسي، وخصوصاً من قِبل رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، فيما لم يحدد بري حتى الساعة موعداً لجلسة مقبلة للانتخاب.

وفيما تعوّل مصادر مطلعة على حراك بري - جنبلاط على إمكانية أن يحدث خرق ما في جدار الملف الرئاسي في الأيام المقبلة، تلفت إلى أن تحديد رئيس البرلمان لجلسة مقبلة من عدمها يتم تأكيده بين اليوم (الاثنين) وغد (الثلاثاء)، مذكرة بأن هناك إجماعاً من قبل كل القوى أنه لا جدوى من جلسات لا تنتج رئيساً. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «الإيجابية تكمن في الحراك الحاصل وعدم الاستسلام، لكن لا معطيات أو مؤشرات نهائية يمكن البناء عليها حتى الساعة»، متوقفة عند الاجتماع الخماسي الذي من المتوقع أن يعقد في باريس الأسبوع المقبل (ويضم السعودية، والولايات المتحدة، وفرنسا، وقطر، ومصر)، ومؤكدة أن «أي لقاء لن يكون له جدوى إذا لم تتهيأ له الأجواء في الداخل والاتفاق فيما بين الفرقاء».

وبعد أقل من أسبوع على لقائه وفداً من «حزب الله»، وصفوه بـ«الصريح»، مؤكدين على استمرار التحالف، خرج باسيل، أمس (الأحد)، مجدداً التأكيد على مواقفه السابقة، وملوحاً بالمواجهة عبر ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية، في وقت لا يزال فيه حليفه «حزب الله» يدعم، من دون أن يعلن ذلك رسمياً حتى الآن، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية.

وجاءت مواقف باسيل في مؤتمر صحافي حيث كان لافتاً شعار «وحدنا» الذي وُضع خلفه، معلناً مد اليد للجميع، وداعياً إلى «التشاور بعجلة، ثنائياً أو جماعياً، وبأي شكل، ليكون هناك توافق على برنامج صغير وسريع التطبيق، وتوافق على لائحة مصغرة من الأسماء للاتفاق على واحد منها، أو أقله للتصويت عليها إذا تعذر اختصارها باسم واحد».

وفي موقف موجه ضد «حزب الله»، أسف باسيل لـ«عدم اقتناع المقاومة بأن الذي يحميها من الغدر هو التفاف كل الناس حولها، لا بيئتها فقط، وهو المشروع لا الشخص فقط، والدولة لا رئيسها فقط». وقال: «في حال فشل المساعي، واعتبرت مواقفنا منطلقة من الضعف بدل اعتبارها منطلقة من الحرص، سأفكر جدياً بالترشح لرئاسة الجمهورية، بغضّ النظر عن الخسارة والربح، لنكون أقله احتفظنا بمبدأ أحقية التمثيل.

وفي حال رفضت كل مساعينا، وتأكدت نوايا الإقصاء، نذهب إلى الممانعة السياسية الشرسة ضد كل المنظومة والنظام، وأنا هنا لا أهدد كغيري، ولكن لا نموت، ولدينا خياراتنا لنعيش بكرامتنا من دون ما نتقاتل مع شركائنا».

وفي تلويح بفكّ التحالف مع «حزب الله»، قال: «الشراكة هي علة وجود لبنان، والشراكة سلاحنا، ولا نتخلى عنها. التفاهم هو لخدمة الشراكة، وهكذا تكون الشراكة ضمانة التفاهم، لا ضحية للحفاظ عليه. نحن مستعدون لأن نعقد تفاهماً جديداً مع (حزب الله) ومع أي مكون سياسي حول بناء الدولة بالشراكة، شرط تنفيذه».

من جهته، أكد النائب تيمور جنبلاط، بعد لقائه شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ سامي أبي المنى، أن «الأفق المقفل في البلاد والأزمات المعيشية والاقتصادية والغلاء وتقلب سعر الدولار، والأزمة في القضاء، إضافة إلى الشغور الرئاسي، كلها تستوجب اللجوء إلى الحوار والتواصل بين الجميع، لأن هذه الأزمات تطول الجميع دون استثناء». وشدد على أن «(الاشتراكي) مستمر في الجهد الذي يبذله من أجل محاولة تقريب وجهات النظر والبحث عن أسماء توافقية لانتخابات رئاسة الجمهوريّة، لكي نؤمّن الجو الذي يسمح بانتخاب رئيس يكون مقبولاً بالحد المطلوب من الجميع وقادراً على فتح باب المعالجة لما مررنا به في السنوات السابقة من مشكلات».

تحذير فرنسي من «تعفن الوضع» في لبنان

باريس: ميشال أبونجم

تتسارع التحضيرات في باريس للقاء الرباعي المرتقب مبدئياً، بعد ثمانية أيام، في العاصمة الفرنسية، التي سبق لها أن استضافت عدة لقاءات للنظر في الفراغ المؤسساتي، والدفع باتجاه انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية، في إطار حزمة متكاملة تشمل أيضاً الإصلاحات الواجب القيام بها من أجل إخراج لبنان من دوامة الاهتراء والتحلل.

وسيشارك في اللقاء المرتقب، باتريك دوريل، مستشار الشرق الأوسط والعالم العربي في قصر الإليزيه، وبرباره ليف، مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، ونزار العلولا، المستشار في الديوان الملكي السعودي، ومحمد بن عبد العزيز الخليفي، مساعد وزير الخارجية القطري.

وهذه المرة الأولى التي تشارك فيها قطر في هذه المجموعة التي تعمل على عدة مستويات؛ أحدها مستوى وزراء الخارجية للدول الثلاث الأولى، التي تضمَّن بيانها المشترك الصادر من نيويورك، في سبتمبر (أيلول) الماضي، على هامش أعمال «الجمعية العامة للأمم المتحدة»، رؤيتها للحل المتكامل في لبنان، وتصوُّرها لمواصفات الرئيس العتيد، وأولى مهامه، وفق البيان، «توحيد الشعب اللبناني، والعمل مع الجهات الإقليمية والدولية لتجاوز الأزمة الحالية»، وصولاً إلى تشكيل حكومة «قادرة على تطبيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية، خصوصاً تلك المتعلقة بـ(الصندوق الدولي)، باعتبار أن التوقيع على الاتفاق مع (الصندوق) المذكور سيكون بمثابة (الخاتم السحري) لفتح الباب أمام وصول الدعم الدولي لوقف الاندفاع إلى الهاوية، والمساعدة على إنهاض الوضع الاقتصادي».

ووفق مصدر سياسي فرنسي، فإن الغائب الأكبر من «اجتماع باريس»، كما من الاجتماعات السابقة، سيكون إيران التي يعي الجميع أن لها دوراً رئيسياً مؤثراً على العملية الانتخابية في لبنان، من خلال «حزب الله»، الذي وضع «مواصفات» الرئيس الذي يريده.

وكانت فرنسا تلعب دور صلة الوصل مع طهران، بينما سفيرتها في بيروت، آن غريو، على تواصل مع مسؤولي «حزب الله»، بيد أن الوضع اليوم تغيّر؛ إذ إن العلاقات الفرنسية - الإيرانية دخلت مرحلة من التوتر المتصاعد على خلفية «الثورة» وملف الرهائن الفرنسيين، إضافة إلى الملف النووي الإيراني، والدعم العسكري الذي توفره طهران لروسيا في حربها على أوكرانيا.

اللافت أن باريس تبدو الأكثر قلقاً إزاء تطورات الوضع اللبناني، لا بل إن أحد المسؤولين الفرنسيين لم يتردد في القول إنه «إذا لم تتحرك فرنسا؛ فمَن الذي سوف يتحرك» لإنقاذ لبنان؟

ومساء الجمعة، أكد مصدر رسمي فرنسي هذا التوجه بقوله: «نحن متعلقون بلبنان، وخيار التخلي عنه ليس وارداً». والتشخيص الذي قدمه هذا المصدر مُغرق في التشاؤم؛ إذ اعتبر أن الوضع «خطير جداً»، محذراً من «مخاطر التعفن» ومن «سيناريو الذهاب إلى المجهول»، ومن تحول لبنان إلى «دولة فاشلة». وتشخّص باريس الخطر المحدق بلبنان بأنه «استثنائي»، في ظل أزمة رئاسية وحكومية ومالية واقتصادية واجتماعية وقضائية، وعجز البرلمان اللبناني عن انتخاب رئيس جديد والوصول إلى حكومة جديدة قادرة على التعامل مع الوضع المتهالك، خصوصاً السير بالإصلاحات المطلوبة من الأسرة الدولية.

ويختصر المصدر الرسمي قراءته للوضع اللبناني بـ«الحاجة لإعادة تشكيل السلطات» كممر إلزامي لعودة المؤسسات إلى القيام بمهامها الأساسية.

بيد أن باريس لا تخفي قلقها من قدرات «حزب الله»، الذي ترى في قوته العسكرية «تحدياً لأمن واستقرار المنطقة»، وهي تعي أن السلطات اللبنانية غير قادرة على ضبطه. من هنا، فإن المصدر المشار إليه يرى أن «الحد من نفوذ الحزب يمر عبر تعزيز الحضور في لبنان، ودعم القوى الإصلاحية والسيادية، والعمل على إصلاح الاقتصاد». ومرة أخرى، يكرر المصدر ما أصبح «لازمة» في الخطاب الدولي الخاص بلبنان، وهو الربط بين الإصلاحات والدعم الدولي.

هذه القراءة المتشائمة الصادرة عن فرنسا التي لم توفر جهداً لمساعدة لبنان، من خلال المؤتمرات التي رعتها لتوفير الدعم الإنساني للبنانيين وللمؤسسات الرئيسية، كالمدارس والمستشفيات، ليست جديدة، لكنها قرع لناقوس الخطر، ومحاولة لتعبئة الأسرة الدولية. إلا أن المشكلة أن الأطراف الأربعة التي ستجتمع في باريس، رغم توافقها على المبادئ العامة (ملء الفراغ المؤسساتي، دعم سيادة واستقلال لبنان... إلخ) فإن ترجمتها إلى قرارات ملموسة ومباشرة لا تبدو متيسرة، خصوصاً أن إعادة إنتاج عهد جديد على غرار العهد السابق لن تحل المشكلات اللبنانية، بل ستزيدها تأزماً.

لماذا يهاجم باسيل قائد الجيش اللبناني؟

تحليل إخباري

بيروت: يوسف دياب

لا يتعب رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب اللبناني جبران باسيل من محاولات تطويق الشخصيات المارونية المرشحة جدياً لرئاسة الجمهورية، وأبرزها قائد الجيش العماد جوزيف عون، إذ شكّل هجومه أمس (الأحد) عليه التفافاً واضحاً على الاتصالات واللقاءات الهادفة إلى إيجاد مساحة مشتركة بين بعض الكتل النيابية والأحزاب، ومنها الاجتماع الأخير الذي جمع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط مع وفد من «حزب الله» خصص للبحث في الملفّ الرئاسي وطرح أسماء جديدة قابلة للتوافق في مقدمها اسم العماد عون الذي يواجه رفضاً شديداً من باسيل وفريقه.

وشنّ باسيل، خلال مؤتمر صحافي، هجوماً عنيفاً على قائد الجيش، واتهمه بأنه «يخالف قوانين الدفاع والمحاسبة العمومية، ويأخذ بالقوّة صلاحيات وزير الدفاع (موريس سليم)، ويتصرّف على هواه بالملايين بصندوق للأموال الخاصة وبممتلكات الجيش».

حملة باسيل على قائد الجيش، أتت بعد أيام قليلة على حديث صحافي لوزير الدفاع موريس سليم هاجم فيه العماد جوزيف عون، وأكد فيه أنه بـ«صدد طرح إقالته على مجلس الوزراء»، علماً بأن وزير الدفاع عاد وتراجع عن هذا الكلام بعد ثلاثة أيام إثر زيارته للبطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي.

لكنّ رئيس «لقاء سيدة الجبل» النائب السابق فارس سعيد اعتبر أن هذا الهجوم «يندرج ضمن صراع الديوك الموارنة على رئاسة الجمهورية». وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن «هجوم باسيل غير مبرر على شخص عيّنه الرئيس السابق ميشال عون على رأس المؤسسة العسكرية، وكان ضمن فريقه»، واضعاً الأمر «في سياق خصومة باسيل للعماد جوزيف عون في رئاسة الجمهورية». وسخر سعيد مما سماها «مزاعم باسيل وحرصه على الجيش وعلى القوانين والشفافية، لأن ممارساته في السلطة أفقدته الأهلية لتسويق شعارات الحرص على المؤسسات».

ولفت سعيد إلى أن باسيل «يستكمل اليوم الهجوم الممنهج للرئيس السابق ميشال عون على ثلاث شخصيات مارونية، هي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وقائد الجيش جوزيف عون ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود، وأراد بذلك أن يحمّل مسؤولية الانهيار المالي والاقتصادي لحاكم مصرف لبنان والانهيار القضائي لرئيس مجلس القضاء، والانهيار الأمني لاحقاً - إذا وقع لا سمح الله - لقائد الجيش».

ورأى سعيد، المعروف بمعارضته الشديدة لعهد الرئيس السابق ميشال عون، أن «كلام باسيل لا تأثير له في وجدان المسيحيين، ولا ينتقص من قيمة قائد الجيش، لأن قيادة الجيش بالنسبة للمسيحيين قد تكون أكثر أهمية من رئاسة الجمهورية، وإذا تهجّمت عليها شخصية مثل باسيل لا يعني أنها أثرت بالمسيحيين أو بدّلت في قناعاتهم».

ويأتي الموقف التصعيدي لباسيل، عشية زيارة مرتقبة لكتلة «اللقاء الديمقراطي» برئاسة النائب تيمور وليد جنبلاط إلى الصرح البطريركي في بكركي للقاء البطريرك الراعي، ووضعه في أجواء لقاء قيادتي «الاشتراكي» و«حزب الله». ورأى الخبير في الشؤون السياسية والأمنية العميد المتقاعد خالد حمادة أن باسيل «يفتح النار على جميع المرشحين لرئاسة الجمهورية ومن بينهم قائد الجيش».

وأكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الجيش «حالة قائمة بذاتها وهي موضع احترام وتأييد جميع اللبنانيين أياً كان قائد هذه المؤسسة». ولفت حمادة إلى أن رئيس التيار الحرّ «وضع في الصورة التي خلفه (خلال المؤتمر الصحافي) كلمة (وحدنا)، أي أنه متروك لوحده في المعركة الرئاسية، ويحاول أن يتلمّس عطفاً من (رئيس حزب القوات اللبنانية سمير) جعجع، تحت ذريعة التحذير من استفراد المسيحيين في استحقاق رئاسة الجمهورية، لكنّ ذلك لن يغيّر في قناعات جعجع وغالبية الأطراف المسيحية التي حاربها باسيل لسنوات طويلة».

من جهته، رفض عضو المجلس السياسي في «التيار الوطني الحرّ» وليد الأشقر ربط كلام باسيل عن قائد الجيش بالمعركة الرئاسية، ولفت إلى أن رئيس التيار «ليس مرشحاً حتى الآن لرئاسة الجمهورية، بدليل أنه يطرح مجموعة أسماء للتوافق على أي منها، إلّا إذا حصلت تطورات استدعت ترشيح نفسه كما أوضح في مؤتمره الصحافي».

وأكد الأشقر لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك مشكلة في إدارة قائد الجيش لجهة الاستئثار في إدارة الأموال والتعيينات في المؤسسة العسكرية التي تتخطى صلاحياته، وتشكل تعدياً على صلاحيات وزير الدفاع»، مشيراً إلى أن «إدارة الملفّ المالي والإداري تعود لوزير الدفاع وليس لقائد الجيش، وهذا ما ننبّه إليه دائماً من أجل الحفاظ على الجيش ووحدته ودوره».

الراعي: جريمة مرفأ بيروت لن تمر بلا عقاب مهما طال الزمن

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب البطريرك الماروني بشارة الراعي المحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت طارق البيطار بـ«مواصلة عمله لكشف الحقيقة»، منتقداً ما أصاب القضاء اللبناني من انقسام على خلفية التحقيقات، ومتحدثاً عن «حرب داخلية بين القضاة». وجدد الراعي مطالبته النواب بتحمل مسؤولياتهم والاجتماع لانتخاب رئيس للجمهورية، مؤكداً أن «الرئيس، وإن كان مارونيّاً فهو لكلِّ اللبنانيين، ونودّ أن يكون اختيارُه ثمرة قرارٍ وطني ديمقراطي».

وقال الراعي في عظة الأحد أمس: «تنصّ مقدّمة الدستور اللبناني على (أنّ الشعب هو مصدر السلطات، ويمارسها بواسطة المؤسسات)، أي كلّ أصحاب المسؤوليّة في المؤسسات الدستوريّة موكّلون من الشعب. فنراهم على العكس وبكلّ أسف أعداء الشعب. لقد فقّروه وجوّعوه ومرّضوه، وحرموه من حاجاته وحقوقه الأساسيّة للعيش، ومنعوا عنه الخبز والغذاء، وأماتوه بغلاء الدواء والطبابة. وفوق ذلك حرموه العدالة بتسييس القضاء، وجعلوه كخراف لا راعي لها. كلّ ذلك بإحجامهم عن انتخاب رئيس للجمهوريّة. وهذا هو باب الفلتان والفوضى في حكم المؤسسات».

وسأل: «أين مجلس النوّاب الذي أضحى هيئة ناخبة، ويحجم عن انتخاب رئيس للجمهوريّة، قاطعاً من جسم الدولة رأسها؟ ألم يحن الوقت ليجتمع نواب الأمّة في المجلس النيابي، ويختاروا الرئيس المناسب والأفضل بالنسبة إلى حاجات البلاد وشعبها؟». وتابع: «إذ نشجع مبادرة النواب المجتمعين في قاعة المجلسِ للضغطِ من أجلِ انتخابِ رئيسٍ، نتمنى أن يَكتملَ العدد حتى النصابِ وتَتمَّ العملية الانتخابيّة. والرئيسُ المناسب والأفضل هو الذي يُعيد اللبنانيين إلى لبنان مع الاستقرار والازدهار. ولا يغيب عن بالنا أنَّ تحدّيات إقليميّة ودوليّة تحاصر لبنان برئيسه وحكومته، فالمنطقة على مفترق أحداث خطيرة للغاية ويصعب التنبّؤ بنتائجها وانعكاساتها على لبنان».

وأكد الراعي أن بكركي «تواصل الاتصالات والمساعي للدفعِ نحو انتخاب رئيسٍ جديدٍ، بالتنسيق الوَثيق مع سائر المرجعيات الروحيّة والسياسيّة، آملين التوافق مع جميع شركائنا في الوطن. فرئيسُ الجمهوريّة وإن كان مارونيّاً ليس للموارنة والمسيحيين فقط، بل لكلِّ اللبنانيين. ونودّ أن يكون اختيارُه ثمرة قرارٍ وطني ديمقراطي. فالمرحلة المقبلة هي مرحلة انتشالِ لبنان من الانهيارِ وإعادتِه إلى ذاتِه وهُويّته في نطاق الكيانِ اللبناني».

وتحدث عن تحقيقات انفجار المرفأ والمستجدات الأخيرة، سائلاً: «أين العدالة التي هي أساس الملك، والقضاة في حرب داخليّة؟ قضاة ضِدَّ قضاة، وصلاحيات ضِدَّ صلاحيات، وأحقاد ضدَّ أحقاد. لم يَعرف لبنانُ في تاريخِه حرباً قضائيّة أذلّت مَكانة القضاء وسُمعة لبنان وحَوّلت المجموعات القضائيّة ألوية تَتقاتل فيما بينها غيرَ عابئة بحقوقِ المظلومين والشعب. حين يَختلف القضاة على القانونِ من سيَتفِقُ عليه؟ وهل حقّاً كان الخلافُ على المواد القانونيّة أم على المواد المتفجِّرة لتعطيلِ مسارِ التحقيق في جريمة تفجير المرفأ؟ وإذ يؤلمنا ذلك، نرجو أن يواصل المحقِّقُ العدلي القاضي طارق بيطار عملَه لإجلاءِ الحقيقة وإصدارِ القرارِ الظنّي والاستعانة بأي مرجِعيّة دوليّة يمكن أن تساعدَ على كشف الحقيقة وأمام ضمائرنا 245 ضحيّة وخراب بيوت نصف العاصمة ومؤسساتها. وما يؤسفنا أكثر أنْ نرى فقدان النصاب يطال اجتماعات الهيئات القضائية، فَيُقدِمُ قضاة ومُدّعون عامون على تخطّي مجلسِ القضاءِ الأعلى ورئيسِه ويَمتنعون عن حضورِ الاجتماعات. وهذا غير مقبول! فللقضاء آليّته وتراتبيّته».

وأضاف: «لن نسمحَ، مهما طال الزمنُ وتغيّر الحكّام من أن تمرَّ جريمة تفجير المرفأ من دون عقاب. وبالمناسبة، ماذا تنتظر الدولة اللبنانيّة لإعادة إعمار مرفأ بيروت ليستعيدَ حركتَه الطبيعية، خصوصاً أننا نسمع عن مشاريع لدى بعضهم لنقل مرفأ بيروت التاريخي إلى مكانٍ آخر».

سلسلة إجراءات «عقابية» في القدس ضد عوائل منفذي الهجمات

إسرائيل تبدأ هدم المنازل وسحب امتيازات وجنسيات... والسلطة تتهمها بـ«صب الزيت على النار»

رام الله: كفاح زبون

بدأت إسرائيل حملة عقابية ضد الفلسطينيين في القدس (الشرقية)، على قاعدة تدفيع عائلات منفذي العمليات وداعميها «الثمن»، بعد هجومين في المدينة، قتل خلالهما 7 إسرائيليين وجُرح آخرون بشكل خطير، غداة مجزرة جنين التي قُتل فيها 10 فلسطينيين في يوم واحد.

وأطلقت الشرطة الإسرائيلية وبلدية القدس، الأحد، حملة لهدم 14 منزلاً بشكل سريع، بإيعاز من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. ووصلت القوات الإسرائيلية في وقت مبكر مع جرافات إلى منطقة جبل المكبر، وهدمت منزلاً يعود للمقدسي محمد مطر، ثم انتقلت إلى مناطق وأحياء أخرى في المدينة التي تحولت إلى ثكنة عسكرية بعد استنفار قوات الشرطة، ودفع كتائب من الجيش إليها.

وكان بن غفير قد أوعز إلى السلطات المعنية بالاستعداد للهدم الفوري للمباني «غير القانونية» في القدس الشرقية، ومن المتوقع أن يتم هدم المزيد خلال الأسبوع المقبل.

وعلق بن غفير على التحرك السريع بالقول: «أهنئ صديقي موشيه ليئون، رئيس البلدية، وشرطة القدس، على إنفاذ القانون بشكل فوري. سنحارب الإرهاب بكل الوسائل القانونية المتاحة لنا».

وجاءت الخطوة الإسرائيلية بعد قرارات اتخذها المجلس الأمني والسياسي المصغر «الكابنيت» مساء السبت، ونصت على هدم منازل منفذي العمليات، وسحب حقوق «التأمين الوطني» وامتيازات أخرى من عائلاتهم وأي عائلات داعمة للعمليات، ودفع سحب الجنسية قدماً من أفراد هذه العائلات، إلى جانب تسريع إجراءات استصدار رخص حمل السلاح للمدنيين، واتخاذ سلسلة خطوات لتعزيز الاستيطان.

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع حكومته الأسبوعي، الأحد، إنه قرر هدم بيت عائلة منفذ عملية إطلاق النار في «نافيه يعكوف»، بناء على قرارات «لمحاربة الإرهاب من جهة، وتدفيع منفذي الإرهاب وداعميهم ثمناً من جهة ثانية».

وأضاف: «أغلقنا صباح اليوم (الأحد) بيت المخرب الذي نفذ العملية الإجرامية في القدس، وسنهدمه لاحقاً. وقررنا سحب حقوق التأمين الوطني من عائلات داعمة للإرهاب، وسنبحث سحب هويات وإقامة عائلات مخربين داعمة للإرهاب. وفي موازاة ذلك، نوسع ونسرع منح تصاريح (لحمل) سلاح إلى آلاف المواطنين الإسرائيليين، وهذا يشمل خدمات الإنقاذ أيضاً».

وأغلقت السلطات الإسرائيلية فعلاً، منزل عائلة الشاب خيري علقم (21 عاماً) في مدينة القدس، وقامت بختم المنزل من خلال أدوات حديدية بهدف منع الدخول إليه.

وكان علقم قد نفذ الجمعة عملية أدت لمقتل 7 مستوطنين وإصابة عدد آخر بجروح. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه تم إغلاق جميع منافذ المنزل: «بعد الحصول على الموافقات المطلوبة، وبتعليمات من المستوى السياسي، وانتهت العملية في ساعة مبكرة من فجر الأحد، دون مشكلات».

وعلق بن غفير على إغلاق منزل علقم بالقول: «جيد أنه تم بسرعة قبول اقتراحي بإغلاق المنزل وختمه، فذلك يبعث برسالة للعدو؛ لكن يجب أن نتخذ عدة خطوات أخرى توضح أننا نقوم بالهجوم وليس بالدفاع». وتقدم بن غفير أيضاً بفكرة اقتراح قانون بتنفيذ عقوبة الإعدام على منفذي العمليات.

وجاء كل ذلك في وقت دفعت فيه قيادة الشرطة في إسرائيل بقوات إضافية إلى القدس ومناطق أخرى، فضلاً عن تمديد وردية ضباط الشرطة إلى 12 ساعة حتى إشعار آخر. وتقرر تعزيز الوجود الشرطي بشكل دائم في القدس، حتى إشعار آخر، كما تقرر توسيع دور الجيش الإسرائيلي في المنطقة المحيطة بالقدس.

وفي الضفة، وافق قائد القيادة المركزية، اللواء يهودا فوكس، على تعزيز الفرق العسكرية المنتشرة بثلاث كتائب تضم قرابة ألف مقاتل، لرفع مستويات حماية وتأمين المستوطنات، في أعقاب التصعيد الأمني الذي تشهده المنطقة. وجاء القرار بعد محاولة فلسطيني اقتحام مستوطنة «كيدوميم»، شرق قلقيلية، في الضفة الغربية فجر الأحد، قبل أن يقتله حراس المستوطنة.

وتخشى إسرائيل من عمليات أخرى في القدس والضفة الغربية. وبناء عليه تم التأكيد على أهمية قيام «الشاباك» والشرطة والجيش الإسرائيلي، بتنفيذ عدد أكبر من عمليات الاعتقال، وتحسين جمع المعلومات الاستخباراتية، ومراقبة المنطقة وشبكات الإنترنت، لتحديد التهديدات المتمثلة بـ«الذئاب المنفردة» التي تخرج من دون تكليف من جهة محددة للقيام بعمليات.

وأمام هذه القرارات، حذرت السلطة الفلسطينية من مزيد من التصعيد. وقالت وزارة الخارجية إن قرارات المجلس الوزاري المصغر للحكومة الإسرائيلية بفرض «عقوبات جماعية عنصرية، تحرض على مزيد من التصعيد والعنف».

وحذرت الوزارة من أن القرارات الإسرائيلية «من شأنها أن تصب الزيت على النار، تمهيداً لتفجير ساحة الصراع برمتها»، محملة الحكومة الإسرائيلية «المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تصعيد عدوانها وانتهاكاتها وجرائمها ضد الشعب الفلسطيني».

والمخاوف من تصعيد ليست فلسطينية وحسب؛ حيث قالت صحيفة «هآرتس» إن عمليات هدم المنازل، والاعتقالات، والعقوبات الجماعية، وإطلاق يد القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين: «ستفتح دوائر جديدة تؤجج دوامة العنف؛ حيث يقود القتل إلى القتل، والدم بالدم». ورأت الصحيفة: «إن تسلسل الأحداث يشير إلى أن ما يجري ليس روتينياً؛ بل بداية تصعيد يصعب التكهن إلى أين سيصل».

أما حركة «حماس»، فاعتبرت على لسان الناطق باسمها حازم قاسم: «إن قرارات حكومة الاحتلال ضد منفذي العمليات في القدس، تعكس عجزها المتزايد في مواجهة الشباب الثائر في الميدان». وأضاف: «هذه القرارات تمثل عقاباً جماعياً ضد أهلنا في القدس، وتعبر عن عقلية عنصرية إرهابية». وشدد على أن «كل هذه الخطوات والأساليب لن توقف مقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة ضد الاحتلال».

نتنياهو مترئساً جلسة الحكومة أمس (د.ب.أ)


منزل أهل خيري العلقم بعد إغلاقه وقبل هدمه (رويترز)


موسى والد خيري العلقم قرب منزله بعد إغلاقه (رويترز)

المستوطنون ينفذون 144 اعتداءً بينها محاولة إحراق بيت قرب نابلس... في ليلة واحدة

70 % من الوحدات القتالية في الجيش الإسرائيلي منتشرة في الضفة الغربية

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت تدعي فيه أجهزة الأمن الإسرائيلية أن لديها «41 إنذاراً ساخناً عن تخطيط الفلسطينيين لتنفيذ 41 عملية مسلحة» تستهدف جنوداً أو مستوطنين في الضفة الغربية والقدس وغيرهما، أعلن الجيش عن تقديم سريتين عسكريتين للشرطة في القدس، وزيادة القوات في الضفة الغربية، ليصبح 70 بالمائة من الوحدات القتالية في هذا الجيش، منتشرة في القواعد العسكرية المحيطة بالمدن والبلدات الفلسطينية.

وكان رئيس أركان الجيش السابق، أفيف كوخافي، قد أعلن لدى ترك الخدمة العسكرية أواسط الشهر الجاري، «أن نصف قوة الجيش موجودة في الضفة الغربية»، فيما أعلن خليفته هرتسي هليفي عن رفد القوات بمزيد من الوحدات. وقام أمس الأحد بجولة تفقدية لهذه القوات، واجتمع بالقادة الميدانيين، وتدارس معهم الأوضاع. واستمع إلى تقرير من المخابرات كشفت فيه «أن بحوزتها اليوم، ما لا يقل عن 41 إنذاراً حول عزم فلسطينيين تنفيذ عمليات». وتقرر رفع حالة التأهب إلى أقصى درجة حربية في القدس الشرقية وفي الضفة الغربية.

وبموجب تعليمات جديدة، نشرت الشرطة عناصرها بشكل مكثف في مراكز المدن والمستوطنات، وخصوصاً في المناطق التي يقطنها اليهود المتدينون (حريديون)، وحصلت من الجيش على سريتين، فيما انتشرت قوات الجيش على جميع مفارق الطرقات ومداخل المستوطنات، وأقامت الأطواق الأمنية حول جميع البلدات الفلسطينية.

وفي حديث مع الإذاعة الرسمية العبرية، «كان»، قالت رئيسة شعبة العمليات في الشرطة، سيغال بار تسفي: «رفعنا درجة التأهب، ونشرنا قوات بزي الشرطة والزي المدني في أنحاء البلاد للردع، ومن أجل إحباط أحداث إرهابية ومنح الشعور بالأمن». وأضافت: «نرصد مؤشرات، كالتي رصدناها قبل سنة وكذلك عشية حارس الأسوار (التسمية الإسرائيلية للعملية الحربية ضد غزة أواسط عام 2021)، تدل على تصعيد في خطورة العمليات».

ونقلت الإذاعة نفسها عن مصدر أمني ادعاءه أن العمليات الفلسطينية «تتم بسبب التحريض الفلسطيني للسكان»، ورفض المواقف الفلسطينية التي تقول إن «ممارسات الاحتلال هي التي تجعل المواطنين غاضبين عليه ومستعدين لمقاومته حتى الموت». وقال: «حركة حماس ليست معنية بتصعيد لكنها تحرض على الإرهاب» في الضفة وعلى «إشعال القدس» وخصوصاً في المسجد الأقصى. وأضاف قائلاً: «إننا موجودون في فترة حساسة وقابلة للاشتعال. وينبغي العمل ببرودة أعصاب وبشكل مدروس، وتهدئة الميدان بتعقل، والاستعداد بشكل صحيح وحكيم».

وحسب «كان»، فإن التخوف في جهاز الأمن الإسرائيلي يتمحور حول عمليات ينفذها فلسطينيون يقومون بتقليد عمليتي «نافيه يعقوب» وسلوان. «والتحدي الأكبر حالياً هو منع التصعيد وتهدئة الوضع وعدم الوصول إلى انتفاضة ثالثة». وأكد أن «جهاز الأمن الإسرائيلي سيحاول تنفيذ ذلك بواسطة فصل السكان الذين لا ينضمون إلى موجة الإرهاب، وبوجود متزايد للقوات ميدانياً تأهباً لاحتمال ضرورة توفير رد فعل فوري، وخلق ردع، ومنع احتكاكات ونشر قوات أخرى في منطقة خط التماس من أجل منع دخول فلسطينيين لا يحملون تصاريح إلى إسرائيل ومنفذي عمليات محتملين».

وكانت القرارات التي اتخذها المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الإسرائيلية ليلة السبت الأحد برئاسة بنيامين نتنياهو، تعرضت لانتقادات المعارضة التي أكدت أنه «لا جديد فيها. ولا تأتي بحلول لأي قضية». لكن المستوطنين المتطرفين أضافوا إليها عمليات انتقامية من الفلسطينيين. وقد أحرقوا، أول من أمس، منزلاً ومركبة، في بلدة ترمسعيا، شمال شرق رام الله في الضفة الغربية. وأفاد المواطن عوض أبو سمرة، بأن عدداً من المستوطنين بحماية قوات الاحتلال أغلقوا شارع السهل في البلدة، وقاموا بحرق المركبة، فامتد الحريق إلى المنزل المجاور الذي يعود للمواطن عودة شحادة جبارة، إضافة إلى تحطيم مركبة أخرى تعود لأحد المواطنين من قرية دوما جنوب نابلس، وتكسير منزل آخر يعود للمواطن سمير جمعة حزمة.

وسُجل الليلة الماضية 144 اعتداءً للمستوطنين على فلسطينيين جنوب نابلس، حطموا خلالها 120 مركبة، وأحرقوا ست مركبات في بلدة مجدل بني فاضل، واعتدوا على 22 محلاً تجارياً في حوارة، وفقاً لمسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية، غسان دغلس. وتركزت اعتداءات هؤلاء في بلدات وقرى: حوارة، وبوابة مادما، وقصرة، وجوريش، ومجدل بني فاضل.


جنود إسرائيليون في القدس (إ.ب.أ)

عدد المتظاهرين ضد التركيبة اليمينية ينخفض إلى النصف بعد عمليتي القدس

100 مؤرخ: حكومة نتنياهو تشكل خطراً وجودياً على إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حاول منظمو المظاهرات الشعبية ضد حكومة بنيامين نتنياهو احتجاجاً على الانقلاب الذي أقرته ضد جهاز القضاء، التخفيف من انخفاض عدد المتظاهرين إلى النصف، وأكدوا أن هذا الانخفاض مؤقت، وجاء بسبب العمليات الفلسطينية في القدس.

وأشاروا إلى تواصل عملية الاحتجاج على مختلف المستويات، وكذلك إلى هزة أحدثها 100 مؤرخ إسرائيلي بإطلاقهم رسالة تحذر من حكم نتنياهو، وتعتبره «خطراً استراتيجياً على إسرائيل».

وقال المؤرخون المتخصصون في «تاريخ شعب إسرائيل»، ويعملون في الجامعات الإسرائيلية والأميركية، إن حكومة نتنياهو «بوضعها خطة لإضعاف جهاز القضاء، إنما تشكل خطراً على وجود دولة إسرائيل والأمة الإسرائيلية»، وقالوا في الرسالة: «منذ تشكيل دولة إسرائيل، جاء إليها المهاجرون لثلاثة أسباب أساسية: لأنهم فروا من ملاحقات، ولأنهم سعوا إلى تحسين وضعهم الاقتصادي، ولأنهم بحثوا عن مكان يمنح حياتهم مضموناً وجودياً وشعوراً بالانتماء. وتخضع جميع هذه الأهداف للتهديد حالياً. والوزراء الذي يتهمون الجمهور بهجوم ضد حكمهم، ويهددون مواطني الدولة الذين يخرجون للتظاهر، يشكلون خطراً على طبيعة الحرية من الملاحقات».

وأشاروا إلى أنه «عندما يهدد الحكم مواطنيه بسحب حقوق في المساواة، وبمحاكمة نزيهة، فإن النتيجة التي لا يمكن منعها بإصلاحات قضائية، هي تغييب التكتل الاجتماعي وشعور الانتماء، ليحل مكانهما شعور بالاغتراب والعداء. والإصلاحات المقترحة تهدد الاقتصاد الإسرائيلي أيضاً».

وتطرقت عريضة المؤرخين إلى الاتفاقيات الائتلافية، وتقسيم مسؤوليات وزارة الأمن بين ثلاثة وزراء (غالانت وسموتريتش وبن غفير)، وقالوا إن «من شأن ذلك أن يعيد إسرائيل إلى فترة الميليشيات الصهيونية المتناحرة قبل عام 1948». وأضافوا أن «تعيين وزيرين في وزارة التربية والتعليم يعيد إسرائيل إلى أيام طريقة التيارات في التعليم التي سبقت سَنّ قانون التعليم الحكومي، الذي هدفه تأسيس أمة واحدة لها ارتباط بالدولة».

وتابعت عريضة المؤرخين أن «الكراهية، والتحريض على العنف، والاستهزاء، والاستعلاء الذي تظهره الحكومة تجاه مواطنيها من جهة، وانعدام ثقة المواطنين العميق بحكومة نتنياهو السادسة من الجهة الأخرى... كل ذلك يفتت ما تبقى من التضامن الإسرائيلي. ويبدو أن اليمين الإسرائيلي الذي يتباهى بانتصاره في الانتخابات الأخيرة وتشكيل الحكومة يسعى إلى القضاء على القاسم المشترك الواهن الذي يتعلق به وجود المجتمع الإسرائيلي».

وخلصت العريضة إلى القول: «نحن، كمؤرخين يبحثون في تاريخ الشعب اليهودي، نتابع تواصل وجوده، ومميزات الدولة، وصورة المجتمع في إسرائيل في السياقات الواسعة؛ صورة الوضع مثيرة جداً للقلق. ومنذ بداية وجودها لم تحدث في دولة إسرائيل أزمة عميقة بهذا الشكل ينطوي بداخلها خطر داهم على وجود الدولة».

يُذكر أن نحو 60 ألف شخص شاركوا في المظاهرات الأسبوعية، مساء أول من أمس (السبت)، في تل أبيب والقدس وحيفا ضد حكومة نتنياهو، وخطتها ضد القضاء، بينما بلغ العدد في الأسبوع الماضي 130 ألفاً، وكان المنظمون يتوقعون هذا الأسبوع مشاركة ربع مليون متظاهر.

واعترف المنظمون بأن نقاشاً دار بينهم حول إمكانية إلغاء المظاهرات، بسبب العمليات التي قام بها مسلحون فلسطينيون، يومي الجمعة والسبت. ولكنهم قرروا الاستمرار فيها، لأنهم وضعوا القضية المبدئية أساساً. وأكدوا أن المظاهرات ستعود وتكبر. وأوضحوا أن هناك نشاطات على مدى أيام الأسبوع تؤكد أن الجمهور لن يقع في حبائل الحكومة، وسيصر على مواصلة حملة الاحتجاج.

إسرائيل استبعدت الطابع الأمني للحادثة

مقتل سوري وجرح آخر شرق الجولان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي عن مقتل مواطن سوري وإصابة آخر، يعتقد بأنهما كانا يمارسان الصيد، في الجهة الشرقية الجنوبية من الجولان (الأحد)، عندما اقتربا من السياج الحدودي.

ووفق بيان الناطق العسكري الرسمي: «رصدت قوات الجيش اقتراب شخصين مسلحين من السياج الحدودي. فاستنفرت قوة عسكرية إلى المكان وطالبتهما بالابتعاد إلى الوراء، لكنهما لم يستجيبا للتعليمات. فأطلق الجنود النار عليهما. فقُتل أحدهما وأصيب الثاني بجراح، وتمكن من الهرب». وادعى الناطق أن المواطنَين السوريين، «كانا مسلحَين». وقال، إنه لم تُسجّل إصابات في صفوف قواته.

ووفقاً لنتاي إتياس، رئيس «لجنة مستوطنة حسفين»، التي تقع على بعد خمسة كيلومترات من الحدود مع سوريا، فإن الحادث لم يؤثر على حياة المستوطنين في المكان. وبحسب المزارع يهودا فاينبيرغ، من مستوطني «رمات مجشيميم»، القريبة أيضاً من الحدود، «فإن هذا ليس حدثاً أمنياً، بل إن المواطنين السوريين هم من الصيادين الذين يمارسون هوايتهم ويغامرون في الاقتراب من الحدود أكثر من اللازم». وخرج بالانطباع نفسه، حايم روكح، رئيس «مجلس المستوطنات الإسرائيلية» في الجولان، الذي قال إنه لا يعتقد «أن لهذا الحادث خلفية أمنية». وأضاف أنه «لو كان الحدث أمنياً لكان الجيش تدفق إلى المكان بقوات كبيرة».

المعروف أن الجيش الإسرائيلي أقام صفين متوازيين من السياج الحدودي المزود بأجهزة تحسس إلكترونية على طول حدود وقف إطلاق النار في قلب الجولان. وفي الذكرى السنوية الخمسين لاحتلال المرتفعات السورية قبل سبع سنوات، تم تعزيز هذه المنطقة وزرعها بالألغام، وذلك بعد محاولة «حزب الله» اللبناني وميليشيات إيرانية إقامة مواقع في المنطقة بغرض تحويلها إلى جبهة حرب أخرى ضد إسرائيل. الصف الأول من هذا السياج بني على الحدود المتفق عليها بين البلدين، كحدود مؤقتة. والصف الثاني بني على بعد عشرات الأمتار داخل الأرض، التي تسيطر عليها القوات السورية في الجولان. فمن يرد التسلل إلى الجانب الإسرائيلي من الحدود، فعليه أن يجتاز السياج الأول ثم يجتاز حقل الألغام ثم السياج الثاني. ومع ذلك، فإن القوات الإسرائيلية تطلق النار على من يقترب من السياج في الجهة السورية.

وتقول جهات عسكرية في تل أبيب، إنه لوحظ في الآونة الأخيرة ارتفاع ملموس في محاولات مواطنين سوريين الاقتراب من الحدود. وقد اخترقت إسرائيل السياج المذكور ودخلت الأراضي السورية واعتقلت العديد من الذين اقتربوا منه. ولكنها أطلقت سراحهم لأنه لم يثبت أنهم قصدوا المساس بإسرائيل. في حين تصر الاستخبارات العسكرية على الاعتقاد بأن «حزب الله» يحاول تشكيل جبهة قتال ضدها في الجنوب السوري، وبدأ في بناء بنية تحتية ملائمة للتموضع العسكري في المكان.

تضمنت قمة ثنائية وبحث ملفات التعاون

السيسي أول رئيس مصري يزور أرمينيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة لرئيس مصري إلى أرمينيا، اتفقت القاهرة ويريفان على تعزيز التعاون في مختلف المجالات، خصوصاً ما يتعلق بالاقتصاد وتبادل الخبرات، وتوافق الجانبان على «ضرورة تكثيف التنسيق والتشاور بشأن الاهتمام المشترك، لا سيما ما يتعلق بتطورات الأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية على العالم».

وعقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اليوم الأحد، جلسة مباحثات مغلقة مع نظيره الأرميني فاهاغن خاتشاتوريان، بالقصر الرئاسي في العاصمة الأرمينية يريفان، تبعتها جلسة مباحثات موسَّعة ضمّت وفدي البلدين، وفق إفادة رسمية للسفير بسام راضي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية.

وأعرب السيسي عن «سعادته» بالتواجد في يريفان، باعتباره «أول رئيس مصري يزور المدينة منذ تدشين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتي شهدت، العام الماضي، مرور ثلاثين عاماً على إنشائها». وقال السيسي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأرميني، إن «زيارته ليريفان تعكس الاهتمام، والتقدير الذي تكنّه بلاده لأرمينيا، ورغبتها في تطوير العلاقات معها في مختلف المجالات، اعتماداً على الخصوصية المتفردة التي تتمتع بها».

وأشار الرئيس المصري إلى «استضافة بلاده تاريخياً لعشرات الآلاف من الأرمن الذين كان لهم إسهامات مُقدَّرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية، وفي إثراء حياة المجتمع المصري».

بدوره، رحّب الرئيس الأرميني بالزيارة التاريخية للرئيس المصري، معرباً عن «تقدير بلاده لمصر على المستويين الرسمي والشعبي، واعتزازه بالروابط الممتدة التي تجمع بين البلدين». وأعرب عن «تطلع بلاده لتبادل الخبرات الفنية مع مصر ومشاركتها في تنفيذ المشروعات في عدد من القطاعات التي تتمتع فيها مصر بتجربة ناجحة، لا سيما البنية التحتية والنقل».

جلسة مباحثات موسعة بين وفدي مصر وأرمينيا (الرئاسة المصرية)

وتطرقت مباحثات السيسي وخاتشاتوريان إلى ما «حققته مصر في مجال إنتاج الطاقة، ارتباطاً بإطلاق (الاستراتيجية الوطنية للهيدروجين الأخضر)، ما يجعلها مقصداً استثمارياً واعداً في ضوء توافر موارد الطاقة اللازمة للصناعة، وما ترتبط به من اتفاقيات للتجارة الحرة والتفضيلية مع الدول العربية والأفريقية»، وفقاً للسيسي.

وقال السيسي إن الجانبين اتفقا على «أهمية العمل المشترك لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، ما يتناسب مع إمكانياتهما الواعدة، والعلاقات السياسية المتميزة». ولفت السيسي إلى «ضرورة تفعيل وتنشيط الآليات الاقتصادية القائمة بين البلدين، وفي مقدمتها اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني، ومنتدى رجال الأعمال». وأعرب السيسي عن «استعداد بلاده للمشاركة في تنفيذ مشروعات البنية التحتية في أرمينيا».

وتطرقت المباحثات المصرية الأرمينية إلى عدد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، سواء في منطقة الشرق الأوسط أو جنوب القوقاز. وقال السيسي إنه «تم تأكيد أهمية الحوار والتفاوض والعمل الدؤوب لتحقيق السلام الدائم والشامل والعادل، واستكمال مسار السلام، وتحقيق واقع أفضل وحياة كريمة للشعوب، لا سيما في المرحلة الراهنة التي تتكبد فيها الشعوب معاناة مضاعفة على الصعيد الاقتصادي، في ضوء تداعيات أزمة وباء الكورونا والأزمة الروسية الأوكرانية».

وأوضح المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية أن «المباحثات تناولت الدور المحوري الذى تضطلع به مصر على صعيد ترسيخ الاستقرار في الشرق الأوسط وأفريقيا، لا سيما في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية وتحقيق التعايش بين الأديان ودعم الحلول السلمية للأزمات القائمة بمحيطها الإقليمي». وقال المتحدث الرسمي إنه «تم تبادل وجهات النظر فيما يخص مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، فضلاً عن سبل التكاتف لمواجهة التداعيات الاقتصادية العالمية للأزمة الروسية الأوكرانية».

وشهد الرئيسان التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المشتركة بين الجهات الحكومية المعنية للتعاون في المجال العلمي والتكنولوجي، والرياضي والثقافي، إضافة إلى مذكرة تفاهم للتعاون المؤسسي في المجال الاستثماري.

وعلى صعيد متصل، عقد السيسي، أمس الأحد، مباحثات مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، شهدت تبادل وجهات النظر بالنسبة لعدد من الملفات والأزمات الإقليمية، مع استعراض تداعياتها على أمن القارة الأوروبية، وفق المتحدث الرسمي.

وفيما يتعلق بمنطقة شرق أوروبا وجنوب القوقاز، أشار المتحدث الرسمي إلى «توافق الجانبين بشأن ضرورة تكثيف التنسيق والتشاور حول القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك في هذا الصدد، خاصة ما يتعلق بتطورات الأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية على العالم».

واتفق الجانبان على «ضرورة تعزيز التعاون المشترك لمكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال منظور شامل، والعمل على القضاء على الأسباب الرئيسية التي تشجع عليها، وعلى ضرورة تكاتف المجتمع الدولي لمجابهة الإرهاب»، وفقاً للمتحدث الرسمي.

أكد أن العلاقات الأميركية ـ السعودية مهمة وتعكس المصالح والقيم المشتركة

التطورات الفلسطينية تطغى على زيارة بلينكن للقاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم أن الزيارة التي بدأها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى القاهرة (الأحد)، كانت مقررة سلفاً، فإن التطورات والأحداث في الأراضي الفلسطينية تخيّم على أجندته التي تتضمن لقاءً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وإجراء مباحثات مع نظيره المصري الوزير سامح شكري.

ووصل وزير الخارجية الأميركي إلى القاهرة، في مطلع زيارة إلى الشرق الأوسط تشمل بالإضافة إلى العاصمة المصرية، زيارة تل أبيب ورام الله، وذلك وسط تصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بينما تدعو القاهرة وواشنطن لوقف التصعيد وخفض حدّة التوتر.

والتقى بلينكن في مستهل زيارته إلى مصر، مع قيادات شبابية مصرية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وقال للصحافيين إنه يريد «تعزيز شراكة واشنطن الاستراتيجية» مع مصر.

ومن المقرر أن يلتقي بلينكن في القاهرة «أطرافاً من المجتمع المدني وناشطين حقوقيين»، على ما أفادت مسؤولة كبيرة في وزارة الخارجية باربرا ليف.

ووفق إفادة للسفارة الأميركية في مصر، فإن الزيارة تأتي لـ«تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومصر، وتعزيز السلام والأمن في المنطقة، بما في ذلك من خلال الدعم المشترك للانتخابات في ليبيا، والعملية السياسية الحالية في السودان بقيادة السودانيين».



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارة لمقر الجامعة الأميركية في القاهرة أمس (رويترز)

وبحسب بيان السفارة الأميركية بمصر، فإن بلينكن «سوف يزور إسرائيل والضفة الغربية للتشاور حول الأولويات الدولية والإقليمية، والعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية، والحفاظ على حل الدولتين، وحماية حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية».

وفي حديث إلى قناة «العربية» أمس، قال بلينكن إن إيران رفضت المعروض بشأن العودة للاتفاق النووي، مضيفاً أن واشنطن لا تزال ترى أن الدبلوماسية الطريقة الأكثر فعالية للتعامل مع الملف النووي الإيراني. وأكد أن الشباب الإيرانيين يدافعون عن حقوقهم الأساسية في وجه نظام طهران، و«تركيز أميركا الآن على قمع النظام الإيراني لشعبه في الشوارع». وأشار إلى أن «واشنطن لاحقت بالعقوبات كل المسؤولين عن القمع في إيران، وتواصل البحث عن طرق لتعطيل أنشطة إيران الخبيثة»، مؤكداً أن أميركا تدعم الشعب الإيراني و«نترك قرار تغيير النظام له». وسئل بلينكن عن العلاقات السعودية - الأميركية، فأكد أنها «علاقات مهمة ومستمرة منذ عقود طويلة»، مشدداً على «ضرورة أن تعكس العلاقات مع السعودية المصالح والقيم المشتركة». وجدد التأكيد على أن واشنطن تعمل مع الرياض لإنهاء الحرب في اليمن».

استطلاع حكومي: 75 % من المواطنين على وعي بـ«المشكلة»

معرفة المصريين بـ«الأزمة السكانية» لم تمنع زيادتهم

القاهرة: عصام فضل

على الرغم من تأكيد أحدث استطلاع حكومي أن نحو 75 في المائة من المصريين لديهم وعي بـ«المشكلة السكانية»، فإن هذا «الإدراك» لم يوقف النمو السكاني الذي يشكل إحدى أهم المشكلات التي توليها البلاد اهتماماً خاصاً. وجاء الاستطلاع ليبرز «تبايناً» بين «الإدراك» و«الاستجابة»، ويثير تساؤلات عدة عن أسباب ذلك التناقض. وأعلن «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» بمجلس الوزراء المصري (الأحد) أن استطلاعاً للرأي حول الزيادة السكانية أظهر أن 75,6 في المائة من المصريين «مدركون أن مصر تواجه مشكلة زيادة سكانية»، وهي نسبة وصفها المركز بـ«المرتفعة»، مقارنة باستطلاعات سابقة، ففي استطلاع سابق أجري في أبريل (نيسان) الماضي، بلغت نسبة من يدركون وجود مشكلة سكانية 70,5 في المائة.

وذكر الاستطلاع الذي أجري في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على عينة من أرباب الأسر المصرية موزعة على جميع المحافظات، أن 91,1 في المائة من الأسر المصرية -وفقاً للعينة- أكدوا «تأييدهم لبرامج تنظيم الأسرة»، كما رأى 52,5 في المائة أنه في ظل الظروف الحالية فإن العدد المناسب للأطفال في كل أسرة يجب ألا يزيد على طفلين، و29,1 في المائة ذكروا أن العدد المناسب برأيهم 3 أطفال.

وبهدف قياس مستويات اهتمام الجمهور بالقضية السكانية، وجّه الباحثون للمواطنين المشاركين في عينة البحث سؤالاً عن عدد سكان مصر، وهو ما أبرز تبايناً أيضاً؛ إذ ذكرت النسبة الأكبر من العينة (31,8 في المائة) أنه أكثر من 105 ملايين نسمة، كما ذكر 23,3 في المائة من المشاركين أن عدد السكان يتراوح ما بين 100 و105 ملايين نسمة.

وتجاوز عدد سكان مصر حتى نهاية 2022 أكثر من 104 ملايين نسمة، وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، في حين بلغ حتى مساء أمس الأحد، وفق الساعة السكانية التي تحتسب الزيادة لحظة بلحظة: 104 ملايين و519 ألفاً و428 نسمة. وقيّم الدكتور مجدي خالد، المدير السابق لصندوق الأمم المتحدة للسكان، عضو اللجنة الاستشارية العليا لتنظيم الأسرة بوزارة الصحة المصرية، نتائج الاستطلاع الأخير بأنه «يعني أنه يوجد تطور في وعي المواطن بالقضية السكانية»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «التباين بين وجود الوعي وعدم الاستجابة سببه ثقافة المجتمع المصري، فالمواطن يعرف أنه توجد مشكلة؛ لكنه لا يتخذ أي موقف لمواجهتها».

وأوضح: «تجد كثيراً من السيدات يقلن إنهن لا يردن أطفالاً آخرين، فتسأل إحداهن: إذن ستستخدمين وسيلة لمنع الحمل؟ فترد: لا!».

وحسب خالد: «مواجهة النمو السكاني تحتاج إلى مزيد من العمل على تغيير الثقافة المجتمعية ووعي المواطن، مع التركيز على الأجيال الجديدة».

وحذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أكثر من مناسبة من خطر الزيادة السكانية، منها قوله خلال المؤتمر الوطني للشباب عام 2017: «الإرهاب والزيادة السكانية، هما أكبر خطرين يواجهان مصر في تاريخها. الزيادة السكانية تقلل فرص مصر في أن تتقدم للأمام».

ومن جانبه قال الدكتور عاطف الشيتاني، عضو اللجنة الاستشارية العليا لتنظيم الأسرة بوزارة الصحة والسكان، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «توجد فجوة كبيرة بين الهدف الديموغرافي الذي تحاول الدولة الوصول إليه، وهو أن يكون متوسط الإنجاب طفلين للأسرة، وبين ما تم رصده من رؤية المواطنين الذين يعتقدون أن العدد الأنسب 3 أطفال».

وحسب الشيتاني: «اعتماد متوسط طفلين لكل أسرة يعني إحصائياً استقراراً في عدد السكان، إذ سيتساوى عدد المواليد مع عدد الوفيات، على عكس الوضع حالياً؛ حيث يبلغ عدد المواليد نحو مليونين سنوياً، بينما لا يتجاوز عدد الوفيات 600 ألف نسمة». وأشار الشيتاني إلى أن «مصر تجري مسحاً قومياً للسكان منذ عام 1988، وكان من بين نتائج أحدث مسح عام 2022، أن 100 في المائة من المصريين أكدوا معرفتهم بوسائل تنظيم الأسرة، وأكد 80 في المائة من السيدات في سن الإنجاب أنهن لا يردن إنجاب المزيد، غير أن 66 في المائة فقط من المصريين يستخدمون وسائل تنظيم الأسرة، وهو ما يعني ضرورة بذل جهد أكبر لإقناع هذه الفئات باستخدام وسائل منع الحمل».

رئيس الوزراء العراقي يفتح ملف التعديلات الدستورية وسط خلافات حول قرارات «الاتحادية»

بغداد: «الشرق الأوسط»

كلّف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الرئيس الأسبق لهيئة النزاهة حسن الياسري مستشاراً له لشؤون التعديلات الدستورية، في خطوة قالت الحكومة العراقية إنها تهدف إلى تعديلات دستورية يتفق عليها تجنباً لتكرار حالات الانسداد السياسي التي حصلت خلال الفترة الماضية.

وقال بيان لمكتب السوداني إن «الياسري سيبدأ مهامّ عمله بعقد اجتماعات ولقاءات وتباحث مع ممثلي الرئاسات التنفيذية والتشريعية، فضلاً عن التداول مع السلطة القضائية؛ بغية رسم ملامح خريطة طريق لإجراء التعديلات الدستورية المطلوبة».

ولفت البيان إلى أن هذه الخطوة «تأتي بمثابة التزام من الحكومة لتنفيذ بعض مضامين المنهاج الوزاري الذي صادق عليه مجلس النواب العراقي في 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، كما يأتي عملاً باتفاق الكتل السياسية حول الحاجة إلى إجراء تعديلات دستورية يُتفق عليها، وتجنباً لتكرار حالات الانسداد السياسي التي حصلت خلال الفترة الماضية». ووفق بيان الحكومة العراقية، يسعى إجراؤها لـ«تحقيق الانسيابية المطلوبة للعمل في مفاصل الدولة، بما يتوافق مع قرارات سابقة للمحكمة الاتحادية العليا ومواقف لمجلس القضاء الأعلى، انطوت على الدعوة لإجراء التعديلات الدستورية، فضلاً عن كون هذه الخطوة تمثل تأييداً من الحكومة للرأي العام في العراق حول الحاجة الفعلية لإجراء تلك التعديلات».

وبينما فشلت كل المحاولات التي جرت طوال السنوات الـ17 الماضية منذ إقرار الدستور العراقي الحالي (2005) بهدف إجراء تعديلات في الدستور طبقاً للمادة 142 التي كانت قد ألزمت الطبقة السياسية بإجراء تعديلات دستورية في غضون 4 أشهر، فإن القرار الأخير الذي أصدرته المحكمة الإتحادية العليا بعدم قانونية إرسال أموال لإقليم كردستان أدى إلى إحراج حكومة السوداني الذي تشكلت وفقاً لاتفاق سياسيي الكرد؛ أحد الأطراف الرئيسية فيه. وفي هذا السياق يقول القيادي في الإطار التنسيقي محمود الحياني إن «كل قوى الإطار التنسيقي، ما عدا التيار الصدري، تؤيد تحرك السوداني نحو تعديل بعض فقرات الدستور».

وقال الحياني، في تصريح له، أمس الأحد، إن «تعديل بعض الفقرات الدستورية يحتاج إلى توافق سياسي، وبصراحة لا يوجد أي توافق سياسي بهذا الخصوص، فهناك الكثير من الاختلافات».

وينوّه الحياني بأن «تحرك السوداني نحو تعديل بعض فقرات الدستور العراقي، ربما سيثير مشاكل ما بين بعض القوى السياسية العراقية، فهناك تحفُّظ على هذا التعديل، رغم أن التعديل أصبح ضرورة، خصوصاً مع وجود ثغرات كثيرة في الدستور العراقي، ولهذا هو يحتاج إلى تعديل لسد هذه الثغرات القانونية».

من جهته يقول الخبير في شؤون الدستور جمال الأسدي، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المشكلة أن الحديث عن التعديلات الدستورية يصطدم دائماً بالخلافات السياسية بين كل الأطراف، وبالتالي يصبح من الصعب الحديث عن تعديلات دستورية دون حل تلك الخلافات»، مبيناً أن «هناك أسئلة لا بد من الإجابة عليها قبل الذهاب إلى فكرة التعديلات الدستورية؛ منها ما يتعلق بأصل النظام السياسي في البلاد؛ هل هو نظام برلماني أم رئاسي أم مختلط». وأضاف: «لا يوجد اتفاق على المبادئ الأساسية في الدستور، وبالتالي فإن المطلوب، على ما يبدو، هو تصحيح بعض الأمور وتعديلها، ولا سيما ما يتعلق بالسلطات الثلاث وهي في الباب الثالث تحديداً؛ لأن الفصلين الأول والثاني اللذين يتعلقان بالحقوق والحريات لا يحتاجان إلى أي تعديل». ورأى الأسدي أن «من بين الأسئلة التي تتعلق بالتعديلات الدستورية هي ما يتعلق بصلاحيات المحافظات مثل: هل تعطى صلاحيات أكبر أم لا، وهو وضع مختلَف عليه»، موضحاً أن «كل من يتحدث عن لجان للتعديلات الدستورية إنما هو كلام ليس دقيقاً؛ لأنه لا يوجد اتفاق على أصل المبادئ التي يراد تعديل الدستور بموجبها».

أما الخبير القانوني علي التميمي فيقول، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدستور العراقي من الدساتير الجامدة وليس المرنة؛ أي التي لا يمكن تعديلها إلا بإجراءات طويلة عريضة، وبالتالي لا بد للبرلمان أن يشكل لجنة التعديل، وأن يوافق على تعديلاتها بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه؛ أي أعضاء البرلمان نصف العدد الكلي زائد واحد، بعد تحقق النصاب، وأن يُعرَض على الاستفتاء ويوافق نصف المصوّتين زائد واحد، وأن لا يَعترض على التعديل ثلثا المصوّتين في ثلاث محافظات».

ويعتقد التميمي أن «المواد التي تحتاج إلى تعديل أولاً شكل النظام السياسي، إذ نحتاج إلى التحول إلى النظام الرئاسي الأفضل للعراق، وحل المادة 140 المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها، والمادة 73 صلاحيات الرئيس وشكل البرلمان، وأيضاً ممكن أن يكون النظام السياسي مختلطاً، كما في فرنسا». ويرى أنه «يمكن للبرلمان أن يأخذ ما قامت به رئاسة الجمهورية من إرسال تعديلات مقترحة، من باب الاستئناس بالرأي؛ لأن القرار أخيراً بيد البرلمان وفق المادة 142 من الدستور».

الدولار يواصل صعوده «الجنوني» على حساب الدينار العراقي

بغداد: فاضل النشمي

يواصل سعر صرف الدولار ارتفاعه الجنوني أمام الدينار العراقي، في ظل عجز السلطات النقدية والحكومية عن إيقاف ذلك، حيث تجاوزت أسعار الصرف أمس، حاجز الـ1650 ديناراً للدولار الواحد؛ ما أدى إلى زيادة الاضطراب في الأسواق المحلية وكسادها؛ نتيجة ارتفاع أسعار السلع والخدمات لمستويات غير مسبوقة.

وأدت الزيادة في أسعار الصرف إلى زيادة معدل التضخم في العراق بنسبة 0,3 في المائة لشهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحسب وزارة التخطيط.

وقالت الوزارة، في بيان أمس، إن «الجهاز المركزي للإحصاء رصد ارتفاعاً في معدل التضخم الشهري خلال الشهر الأخير من العام الماضي (ديسمبر - كانون الأول) بنسبة 0,3 في المائة، مقارنة مع شهر أكتوبر (تشرين الأول) الذي سبقه».

وأضاف البيان أن هذا الارتفاع «نجم عنه ارتفاع أسعار قسم الترفيه (بنسبة 2,4 في المائة)، وقسم السلع والخدمات المتنوعة (بنسبة 2 في المائة)، وقسم النقل (بنسبة 1,5 في المائة)».

ولفت إلى أن «معدل التضخم السنوي خلال العام الماضي (2022) سجل ارتفاعاً بنسبة (4,9 في المائة)».

ويشتكي معظم الباعة وتجار الجملة منذ أسابيع من تراجع حركة البيع والشراء في الأسواق المحلية وعزوف المواطنين عن التسوق؛ نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار معظم السلع والمواد الغذائية الأساسية، بعدما ارتفعت أسعار بعض السلع بمقدار النصف تقريباً.

ويخشى معظم التجار والمواطنين من استمرار ارتفاع أسعار الدولار ووصولها إلى حاجز الـ2000 دينار للدولار الواحد في حال استمر الإخفاق الحكومي في مواجهة الأزمة التي من شأنها أن تفجر الأوضاع على شكل مظاهرات احتجاجية، وخصوصاً بعد تلويح ناشطين ومحسوبين على التيار الصدري بالخروج بمظاهرات كبيرة، بعد أن أخفقت المظاهرة التي خرجت أمام البنك المركزي، الأسبوع الماضي، في تحقيق هدفها المتمثل في عودة أسعار الصرف والمواد الغذائية إلى سابق عهدها.

وبات من الواضح أن الارتفاع المتواصل في أسعار صرف الدولار مرتبط بالإجراءات المتشددة التي اتخذها البنك الفيدرالي الأميركي حيال عمليات تحول الأموال إلى البنك المركزي العراقي؛ لمنع عمليات الفساد والتلاعب وتهريب العملة إلى دول الجوار من خلال نافذة العملة في «المركزي».

ويشترط الفيدرالي في إجراءاته الجديدة أن يقدم العراق وثائق وشهادات استيراد واضحة ومحددة من قبل الشركات والأشخاص الراغبين في الحصول على الدولار، بعد أن كان يقدم وثائق غير معروفة ومزورة في أوقات كثيرة.

من جانبه، حسم البنك المركزي، قضية البيع النقدي للمواطنين بالدولار، وما تردد عن أنه بصدد إيقاف بيعه المباشر.

ونفى المكتب الإعلامي للبنك في بيان، أمس الأحد، «منع أو تقييد البيع النقدي للمواطنين، وأن التسجيل الإلكتروني يضمن تلبية حاجة المواطن للدولار ويمنع تكرار البيع للشخص ذاته، ويعد هذا الإجراء فرصة لحصول المواطنين على الدولار للأغراض المشروعة دون قيود».

وناشد البنك المركزي «وسائل الإعلام كافة والجمهور، الاعتماد على المكتب الإعلامي للبنك في الحصول على المعلومات المتعلقة بنشاطاته وإجراءاته».

كان الخبير وأستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرسومي، توقع في وقت سابق، أن يوقف البنك المركزي العراقي المبيعات النقدية المباشرة للدولار.

وقال المرسومي في تدوينة: «من المتوقع أن تطلق الحصص النقدية للمصارف والصيرفات من خلال المنصة الإلكترونية في البنك المركزي العراقي فقط، ما يعني إيقاف المبيعات النقدية مباشرة».

وفي تطور آخر لكبح جماح صعود أسعار الصرف، وجه البنك المركزي العراقي، أمس الأحد، بتوسيع منافذ بيع الدولار النقدي للمسافرين. وقال البنك في بيان، إنه «وجه المصارف الحكومية (الرافدين والرشيد والمصرف العراقي للتجارة TBI) بتوسيع منافذ بيع الدولار النقدي للمسافرين في مطارات البلد (بغداد والبصرة والنجف وأربيل والسليمانية)».

ووجه البنك أيضاً «أن يكون استقبال الطلبات صباحاً ومساءً لشمول عدد أكبر من المسافرين»، لافتاً إلى أنّ «بيع الدولار النقدي يشمل المسافرين عبر المنافذ الحدودية البرية عن طريق منافذ البيع المخصصة في المصارف، بعد تقديم المتطلبات الخاصة بالسفر (الفيزا أو خروجية المركبة)».

ويرى مظهر محمد صالح المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، أن «تدخل الدولة في حقل تجارة الاستيراد يمثل حلاً وطنياً شاملاً لتوفير الاستقرار السعري وتوفير أجواء من المنافسة المضادة (للكارتلات) المحتكرة للتجارة، التي تطلق إشارات سالبة صوب استقرار سعر صرف الدينار العراقي».

وقال في تصريحات «لوكالة الأنباء الرسمية»: «إن الاقتصاد التجاري الحكومي هو الحل الحاسم ورافعة الاستقرار باتجاهين: الأول توفير عرض سلعي مستقر ومخزونات مطمئنة من السلع المهمة، لا سيما السلع الضرورية، والثاني: أن وفرة السلع الموردة عن طريق التجارة الحكومية بسعر الصرف الرسمي بمثابة عرض تعويضي للعملة الأجنبية، ويعادل الطلب عليها؛ ما يساعد على تقليص الفجوة بين سعري الصرف».

تركيا تدعم جهود مساءلة نظام الأسد عن استخدام الأسلحة الكيماوية في دوما

حديث كردي عن «صفقة» قيد البحث تشمل مشروعاً متكاملاً لشمال سوريا وشرقها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا، الأحد، أنها ستواصل دعم جهود منظمة «حظر الأسلحة الكيماوية» الرامية لضمان المساءلة عن استخدام تلك الأسلحة في سوريا، وذلك على خلفية الهجوم بغاز الكلور في دوما بريف دمشق الذي أدى إلى مقتل 48 شخصاً، والذي كشف فريق التحقيق، التابع للمنظمة، مسؤولية النظام السوري عن تنفيذه.

وذكرت وزارة الخارجية التركية، في تعليق على تقرير منظمة «حظر الأسلحة الكيماوية» الصادر الجمعة، حول استخدام النظام السوري الأسلحة الكيماوية في الهجوم، الذي وقع في 7 أبريل (نيسان) 2018، أن «فريق التحقيق والكشف، التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، الذي أنشئ لتحديد الأطراف التي تستخدم الأسلحة الكيماوية في سوريا، كشف، في تقريره الثالث، أن الهجوم بغاز الكلور الذي وقع في دوما، نفّذه النظام».

وأضاف بيان الخارجية التركية: «لقد ثبت أن النظام مسؤول عن هجوم آخر بالأسلحة الكيماوية... ستواصل تركيا دعم الجهود الرامية لضمان المساءلة في سوريا، ولا سيما الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية».

وقالت المنظمة الدولية، ومقرُّها لاهاي، في تقريرها، إن محققيها وجدوا أسباباً «ذات أساس» تفيد بأن النظام السوري أسقط أسطوانتين تحويان غاز الكلور على مدينة دوما في أبريل 2018، مما أسفر عن مقتل 43 شخصاً، مشيراً إلى استخدام نظام بشار الأسد الأسلحة الكيماوية خلال الحرب الأهلية الطاحنة في بلاده.

وجاء، في التقرير، أنه «استناداً إلى التقييم الشامل، استنتج فريق التحقيق، التابع للمنظمة، أنه مساء يوم 7 أبريل 2018، ألقت طائرة هليكوبتر واحدة على الأقل من قوات النمر التابعة للنظام، أسطوانتين صفراوي اللون تحتويان غاز الكلور السامّ على بنايتين سكنيتين بمنطقة مأهولة بالسكان في دوما، ما أسفر عن مقتل 43 شخصاً وإصابة عشرات».

وانضمت سوريا إلى منظمة «حظر الأسلحة الكيماوية» عام 2013، تحت ضغط من المجتمع الدولي، بعد إلقاء اللوم عليها في هجوم آخر قاتل بالأسلحة الكيماوية، لكن النظام السوري لا يعترف بسلطة فريق التحقيق التابع للمنظمة، وينفي أي تقارير بشأن استخدامه الأسلحة الكيماوية في عملياته.

على صعيد آخر، قصفت قوات النظام، المتمركزة بالحواجز المحيطة بمنطقة خفض التصعيد في محيط مدينة الأتارب، وبلدتي كفرتعال وكفرعمة بريف حلب الغربي، بالمدفعية الثقيلة. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأنه لم يجرِ رصد خسائر بشرية في الهجمات وأن الأضرار اقتصرت على الماديات.

كما اندلعت اشتباكات متقطعة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة بين قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» وفصائل «الجيش الوطني السوري» المُوالي لتركيا، على أطراف مدينة مارع بريف حلب الشمالي.

كما أفادت أنباء باستهداف المدفعية التركية قريتي حربل والشيخ عيسى بريف حلب الشمالي الخاضعة لسيطرة «قسد» والنظام السوري في ريف حلب الشمالي، كما استهدفت قوات النظام مواقع «الجيش الوطني» بالمدفعية الثقيلة.

واستقدمت قوات التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، تعزيزات عسكرية جديدة ضمّت مدرعات وصهاريج وقود، عبر معبر الوليد الحدودي مع إقليم كردستان العراق باتجاه قواعدها العسكرية بريف الحسكة، للمرة الثانية في أقل من أسبوع، وسط تصاعد تحذيرات «قسد» من إقدام تركيا على عملية عسكرية تستهدف مواقعها في شمال سوريا.

وتألفت التعزيزات العسكرية من 20 شاحنة مغلقة، إضافة إلى شاحنات أخرى تحمل مواد لوجستية، ومدرعات عسكرية، وعدداً من صهاريج الوقود.

إلى ذلك تحدثت تقارير في وسائل إعلام كردية عن مساعٍ للولايات المتحدة لطرح ما وصفته بـ«مشروع متكامل» في مناطق شمال وشرق سوريا، بعد أن تتفق مع تركيا على صيغة محددة، خلال اللقاءات المكثفة التي يُجريها المبعوث الأميركي لشرق سوريا نيكولاس غرينجر بمختلف الأطراف في المنطقة، ضمن مساعٍ جديدة لتشكيل إطار واسع يضم مختلف القوى السياسية والعشائرية من مختلف المكونات.

وعقد غرينجر، خلال الأسبوعين الماضيين، لقاءات مع عدد من القوى السياسية وزعماء العشائر الكردية والعربية والسريانية والآشورية في شمال شرقي سوريا؛ تمهيداً لطرح مشروع متكامل في المنطقة وانعقاد مؤتمر لتلك الأطراف.

ووفقاً للتقارير، فإن المبعوث الأميركي «لم يطرح شيئاً ملموساً حتى الآن، بل يقوم بالاستماع ومناقشة أفكار عامة، مثل أهمية أن يكون هناك استقرار في المنطقة، وضرورة مشاركة الجميع في إدارتها، من دون استثناء أحد، وألا تكون العلاقة مع تركيا عدائية... وإن المشروع الكامل سيُطرح بعد الاتفاق بين الولايات المتحدة وتركيا على صيغة محددة؛ نظراً لاستمرار اللقاءات بين الطرفين على مستوى الدبلوماسيين المعنيين بالملف السوري حول هذا الموضوع، لا سيما بعد زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو لواشنطن، الأسبوع قبل الماضي».

ويرى مراقبون أن أنقرة باتت تتمهل في تصريحاتها وخطواتها للتطبيع مع نظام الأسد، بعد زيارة جاويش أوغلو للولايات المتحدة، التي أعلنت صراحة رفضها أي تقارب من جانب أي دولة مع النظام، لكن تركيا تطمح، في الوقت نفسه، إلى تنفيذ مطالبها في شمال سوريا المتعلقة بتنفيذ الولايات المتحدة وروسيا تعهداتهما بإبعاد «قسد» عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً بهدف إقامة حزام أمني واستكمال المناطق الآمنة لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها.

عناصر من «الجيش الوطني السوري» خلال تدريبات على محاور التماس مع «قسد» والنظام في ريف حلب (الشرق الأوسط)

الفصائل في درعا... تحولات وولاءات بعد التسوية الروسية

تحليل إخباري

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تمتعت درعا منذ عام 2018 بخصوصية أمنية اختلفت عن بقية المناطق السورية التي خضعت لاتفاقيات التسوية. فمنذ يوليو (تموز) من ذلك العام، فرضت روسيا على النظام السوري وفصائل المعارضة في الجنوب صيغة توافقية نصت في عنوانها العريض، على تسوية أوضاع المقاتلين، وإعادة دمجهم في مجموعات تابعة للنظام، وتهجير من رفض ذلك إلى الشمال السوري.

وفي الآونة الأخيرة تكاثرت الأخبار التي تتحدث عن اشتباكات ومواجهات بين المجموعات المسلحة المحلية، والجهات التي ترعاها أو تقوم بتشغيلها (الأجهزة الأمنية) أو بين بعضها البعض... هذه المجموعات المحلية يقصد بها، بحسب قيادي محلي سابق في درعا، تلك التي تضم العناصر والقادة الذين كانوا في فصائل معارضة أصبحت تابعة للأجهزة الأمنية بعد أن وافقت على تطبيق اتفاق التسوية برعاية روسية واحتفظت بسلاحها الخفيف وبعض المتوسط منه.

ولضبط سلاحها أو إحكام السيطرة عليه، طرحت الأجهزة الأمنية نفسها كراعية لها مقابل سلطات تمنح لعناصرها في مناطقهم، ومرتبات شهرية تصل إلى 400 ألف ليرة سورية في الشهر. وللنظام أهدافه من وراء ذلك أبرزها، إحكام السيطرة على هذه المجموعات وعدم تركها بسلاحها في المنطقة بما قد يؤثر على اتفاق التسوية فيها، أو على خارطة سيطرته (النظام) جنوب سوريا، فعمل على استقطاب هذه الفصائل منذ الأشهر الأولى للتسويات في عام 2018، واستفاد من خبرتهم القتالية ومعرفتهم بالمنطقة وأبنائها لملاحقة أو الكشف عن المتشددين فيها، مع الإشارة إلى أن تعاطي أو تقبل المجتمع لهم أو مع وجودهم، مقبول أكثر من تقبل قوة أمنية نظامية.

وأضاف القيادي السابق لـ«الشرق الأوسط»، أن النظام لم يستطع بعد عام 2018 فرض سيطرة عسكرية على كامل المحافظة الجنوبية مما جعل اقتراح تولي مسلحين محليين الجانب الأمني فيها، إنقاذاً لاتفاق التسوية من حالة التخبط. فأعيد إنتاج تلك الفصائل بمسميات جديدة وتبعية مختلفة، أبرزها كانت مجموعة عماد أبو زريق التابعة قبل التسويات لـ«جيش اليرموك» فصارت تابعة لجهاز الأمن العسكري. وتنتشر في القرى والبلدات الشرقية من ريف درعا الجنوبي المحاذي للأردن انطلاقاً من معقلها في بلدة نصيب المتاخمة لمعبر نصيب جابر على الحدود، وفي بلدات: أم الميادن، وأم ولد، وصيدا، والنعيمة... وهناك «قوات شباب السنة» التي يقودها أحمد العودة وتحولت إلى «اللواء الثامن» المدعوم من حميميم... معقلها في مدينة بصرى الشام بريف درعا الشرقي المتاخم لمحافظة السويداء. وفي عام 2021 تحولت التبعية إلى شعبة المخابرات العسكرية في ظل اهتمام وتنسيق مع الجانب الروسي. وتنتشر قوات اللواء في معظم مناطق ريف درعا الشرقي، وانخل، ومحجة شمال درعا، وفي القرى النائية على الحدود السورية الأردنية. وهناك «كتيبة أحفاد خالد بن الوليد» التي يقودها مصطفى المسالمة الملقب بـ«الكسم» في مدينة درعا وتحولت إلى قوات تابعة لجهاز الأمن العسكري وصارت تعرف محلياً باسم «مجموعة الكسم».

أما بقية الفصائل التي كانت في المنطقة فتبدو الحالة معقدة مع تزاحم النفوذ بين مجموعات تابعة لجهاز «المخابرات الجوية»، و«أمن الدولة» وأخرى تابعة للفرقة الرابعة، بينما الأكثر انتشاراً هي المجموعات التابعة لجهاز «الأمن العسكري».

وبحسب المصدر، تتمتع كل مجموعة محلية بقيادة منفصلة عن الأخرى، وهي المسؤولة عن إدارة الأمور الأمنية في المكان الذي تنتشر فيه، وحتى أوامرها تكون مستقلة عن المجموعات في القرى والبلدات الأخرى، أي أن لكل مجموعة حرية التصرف والإدارة كما تشاء برغم أن التبعية تكون مشتركة للأمن العسكري.



دورية في درعا بمشاركة روسية (الشرق الاوسط)

الاكتفاء الذاتي... هدف استراتيجية للمعارضة في شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

يمثل الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الإنتاج المحلي عند الإدارة المدنية المتمثلة بحكومة «الإنقاذ السورية»، وهي الذراع المدنية لـ«هيئة تحرير الشام»، التي تمسك بالجانب الإداري في شمال غربي سوريا، أحد أهم الأهداف الاستراتيجية التي تمر عبر الاستغناء تدريجياً عن استيراد العديد من السلع، ومضاعفة العمل في الإنتاج الزراعي والصناعي المحلي القادر على توفير احتياجات أبناء المنطقة...

وانطلق مؤخراً نحو 15 مصنعاً ومعملاً لعدد من الصناعات الغذائية والمعدنية في المدينة الصناعية التي أنشئت أواخر العام 2012، بإشراف مباشر من حكومة «الإنقاذ السورية»، ضمن منطقة باب الهوى الحدودية مع تركيا، فيما يجري العمل على تشييد أكثر من 100 معمل أخرى في المنطقة ذاتها لخلق بيئة اقتصادية وصناعية تؤدي إلى حالة الاكتفاء الذاتي.

وأتت هذه الانطلاقة مع إطلاق عدد من معامل الغزل والنسيج والألبسة الجاهزة والألبان والأجبان في سرمدا والدانا شمال إدلب، أعمالها في إنتاج كميات كبيرة من المنتوجات وطرحها في الأسواق بأسعار مخفضة بنسبة 30 في المائة مقارنة بمثيلاتها المستوردة، إضافةً إلى البدء بعملية التصدير إلى دول أخرى ومنها دول الخليج العربي والسودان والأردن ولبنان.

ويقول أحمد وهو أحد المستثمرين والمالكين لأحد مصانع الحلوى التي افتتحت مؤخراً في المدينة الصناعية في منطقة باب الهوى الحدودية، إنه «بعد نحو عام تقريباً من التشييد والبناء لمعمل الشوكولاته وتركيب الآلات فيه، بدأ المعمل فعلياً قبل فترة قصيرة بإنتاج كميات كبيرة من الشوكولاته وفق أحدث المواصفات والمعايير، وطرحها في أسواق إدلب ومناطق ريف حلب، ولاقى المنتج رواجاً كبيراً في الأسواق، نظراً لجودته الممتازة وانخفاض أسعاره».

من جانبه، أكد «أبو حسن» وهو صاحب محل لصناعة الحديد الصلب في المدينة الصناعية، أن «حاجة المنطقة للحديد الصناعي، وتوفير حكومة (الإنقاذ السورية) للأرضية ومقومات تشييد المعامل ومساعدتها في تقسيط ثمن العقارات على دفعات، إضافةً إلى توفر الكهرباء التي يجري استجرارها من تركيا، كلها أمور ساهمت بتشجيع عدد لا بأس به من المستثمرين بالبدء بإنشاء معامل ومصانع لمختلف الصناعات في مدينة باب الهوى الصناعية، ومنها معملنا الذي بدأ كخطوة أولى بإنتاج كميات جيدة من أنواع الحديد الصناعي وتغطية حوالي 50 في المائة من حاجة السوق له، ونعمل الآن على تطوير خطة العمل أملاً بتغطية السوق بكامل الكمية والاستغناء عن استيراده من الخارج».

وفي ندوة سابقة حول أهمية النهوض بالقطاع الصناعي في إدلب، والاعتماد على الإنتاج المحلي، أكد المهندس علي كده وهو رئيس حكومة «الإنقاذ السورية»، أن «الحكومة بذلت أقصى جهودها في تأمين الخدمات المطلوبة لإنجاح (المدينة الصناعية) منها فتح طرق وإنشاء شبكة صرف صحي وتوفير شبكة مياه وشبكة هاتف ومركز أمني وآخر صحي، لتهيئة الجو الملائم للاستثمار أمام الصناعيين والمستثمرين السوريين، نظراً لأهمية وانعكاسات هذا المشروع الإيجابية على مختلف شرائح المجتمع، من حيث زيادة فرص العمل، وتأمين القسم الأكبر من الاحتياجات المحلية للمواطنين».

وفي الجانب الزراعي عملت الإدارة المدنية في إدلب خلال السنوات الأخيرة، على دعم وتطوير القطاع الزراعي، من خلال توزيع كميات كبيرة من الأسمدة والمبيدات الزراعية على المزارعين، ضمن مشروع القرض (الحسن)، (القرض المالي الذي يمنح للمزارعين من دون المطالبة بأي فوائد مصرفية أو عوائد استثمار أو أي زيادة من أي نوع آخر، على أن يجري سداده في أثناء حصاد المواسم)، أملاً في تطوير الزراعة وتحسين الواقع المعيشي والغذائي للمواطنين، ووصولاً إلى حالة الاكتفاء الذاتي، بحسب أحد رؤساء المجالس المحلية في منطقة جسر الشغور غرب إدلب.

ويضيف، أنه «جرى خلال الموسم الزراعي الماضي توزيع نحو 150 طناً من الأسمدة والمبيدات الزراعية ضمن مشروع القرض الحسن للمزارعين في مناطق فريكة والزيارة والمشيرفة والقرقور والكفير وقسطون والزيادية بريف جسر الشغور، غربي إدلب، بهدف تشجيعهم على زراعة أراضيهم بالقمح وزراعات موسمية أخرى، وذلك وفق خطة من قبل الإدارة سهلت فيها على المواطنين الحصول على تلك المواد في وقتها المناسب وخففت أعباء ومصاريف النقل من خلال افتتاح أكثر من مركز في أكثر من منطقة، كما أنه جرى تقديم (القرض)، لعدد من المزارعين في مناطق أخرى بريف إدلب، لتجهيز آبار الري لديهم بألواح الطاقة الشمسية وشبكات ري لاستخراج المياه وسقاية مزروعاتهم».

ولفت حسام (34 عاماً) وهو أحد النشطاء في إدلب، إلى أنه «بدأت فعلياً السلع ذات الإنتاج المحلي بالتوفر في الأسواق، ومنها المياه الصحية والألبان والأجبان والملبوسات الجاهزة والصناعات المعدنية والزجاجية وحتى الكرتونية، وغالباً ما تكون أسعارها في المحال التجارية أقل من المستوردة بنسبة تتراوح بين 20 إلى 40 في المائة، وبالطبع هذا الانخفاض في أسعار السلع يسهل على المواطن شراءها، نظراً لظروف العيش المحدودة لديهم وقلة فرص العمل».

الصومال: مقتل 136 عنصراً من «الشباب» في عملية عسكرية

مقديشو: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الصومالية مقتل 136 مسلحاً «إرهابياً» من عناصر «حركة الشباب» المتطرفة، وإصابة 100 آخرين.

ولم تكشف «وكالة الأنباء الصومالية» الرسمية التي أعلنت الخبر، أمس الأحد، عن مزيد من التفاصيل، مكتفية بالإشارة إلى تنفيذ قوات الأمن الصومالية والشركاء الدوليين ما وصفته بعملية خاصة في منطقة تبعد حوالي 12 كيلومتراً غرب منطقة جانالي في منطقة شبيلي السفلى.

من جهتها، قضت محكمة الدرجة الأولى بالجيش الصومالي، بالسجن لمدة 5 أعوام على 3 من شيوخ العشائر بتهمة التعامل مع ميليشيات «الخوارج الإرهابية»؛ التسمية الرسمية المعتمدة لـ«حركة الشباب».

واتهم العقيد حسن شوتي، رئيس المحكمة، المتهمين بتجاهل تعليمات الحكومة بعدم التعامل مع الإرهاب، بعدما اعتقلوا، في وقت سابق من الشهر الحالي، في مدينة عدادو، إثر توجههم إلى مدينة حررطيري المحرَّرة للتعامل مع جماعة محظورة. وأشارت المحكمة إلى أن المحكوم عليهم لديهم الفرصة لتقديم الاستئناف.

وكان أحد عناصر «حركة الشباب» قد استسلم لقوات الجيش بولاية جنوب الغرب، في حين قال ضباط جهاز الأمن إنه كان يتولى أعمال ميليشيات الخوارج في عدة مناطق بأقاليم باي، وبكول، بالولاية، وجوبا الوسطى بحكومة إقليم جوبالاند، مشيراً إلى أنه انشقّ عن التنظيم الإرهابي، عندما انحرف عن طريق الصواب، مؤكداً أنه سيستفيد من العفو العام الذي أصدره الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود.

وحققت الحرب التي شنّتها الحكومة اقتصادياً ومالياً على الحركة، بالإضافة إلى الهجوم، الذي بدأته القوات الحكومية بدعم من العشائر المحلية في شهر أغسطس (آب)، مكاسب مهمة، حيث فقدت الحركة مواقع كانت مسيطرة عليها في السابق.

لكن في ظل ازدياد الضغوط على «حركة الشباب»، ردّ مقاتلوها الضربات، إذ كثّفوا الهجمات المسلَّحة والتفجيرات على الجيش والمدنيين، بما يشمل مناطق طُردت منها الحركة، التي تُقاتل منذ 2007 للإطاحة بحكومة الصومال المركزية وفرض تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية.

وفاقم التمرد أزمة غذاء حادة في الصومال، حيث يعاني أكثر من 200 ألف صومالي من نقص كارثي في الغذاء، إذ يقف بعض أجزاء وسط الصومال على شفا مجاعة.

الآلاف تظاهروا في واغادوغو رغم تأكيد باريس خروج قواتها

بوركينا فاسو: هل يعزز الدعم الشعبي لـ«المجلس العسكري» القطيعة مع فرنسا؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

تلقى المجلس العسكري الانتقالي في بوركينا فاسو «دعماً شعبياً» واسعاً إزاء خطواته التصعيدية ضد فرنسا، التي بات دورها السياسي والعسكري يتقلص سريعاً في أحد أهم مستعمراتها السابقة بغرب أفريقيا.

والسبت تظاهر الآلاف، في واغادوغو، دعماً للمجلس العسكري الحاكم ورفضاً للوجود الفرنسي في بلادهم، رغم تأكيد باريس خروج القوات الفرنسية من البلاد بحلول نهاية الشهر.

وحمل المتظاهرون المجتمعون في ساحة «الأمّة» وسط العاصمة، لافتاتٍ كتبوا عليها «تسقط الإمبريالية» و«تسقط السياسة الفرنسية في أفريقيا» و«لا لإملاءات ماكرون» و«إلى الأمام من أجل سيادة بوركينا فاسو».

وتدهورت العلاقات بين باريس وواغادوغو منذ الانقلاب العسكري، في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو الثاني في ثمانية أشهر، الذي مكّن القائد إبراهيم تراوري من تولي منصب الرئيس الانتقالي للبلاد.

ويرى المحلل السياسي البوركيني محمد ساوادوجو، أن تراوري، الأقل من أربعين عاماً، تبنى منذ البداية مطلباً شعبياً بطرد القوات الفرنسية من بوركينا فاسو، ولذلك فإن الشعب كله يدعمه اليوم، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أن تلك التطورات أدركتها فرنسا جيداً، ولذلك وافقت على سحب القوات، في ظل الرفض الشعبي.

وحمل متظاهرون (السبت) أعلاماً روسية ولافتاتٍ كبيرة عليها صور الرئيس المالي أسيمي غويتا ونظيره الغيني مامادي دومبويا اللذين وصلا إلى السلطة بفضل انقلاب مثلما حصل مع الرئيس الانتقالي في بوركينا فاسو الجنرال إبراهيم تراوري.

وقال رئيس المنظمات الداعمة لانتقال السلطة الحسن كواندا: «اليوم هو يوم سيادة بوركينا فاسو! إنّه يوم مميّز يجتمع فيه جميع مواطني بوركينا فاسو لقول - لا للإمبريالية، نعم لسلطة إبراهيم تراوري الانتقالية - الذي يتخذ إجراءات من أجل سيادتنا ولكن أيضاً من أجل جيش قوي بما يكفي لمحاربة المسلحين».

وقال الناطق باسم الحركة الثورية الأفريقية لازار ياميوغو للمتظاهرين، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم نعُد نريد قواعد عسكرية أجنبية على أرضنا، نريد الاحترام والتعاون المربح للجانبين، سنبقى يقظين حتى تتحرر بوركينا فاسو من الإمبريالية الغربية».

وبدوره، أكد الباحث السوداني المتخصص في الشأن الأفريقي محمد تورشين، أن الخطوات الرسمية للسلطات البوركينية هي في الأصل استجابة لموقف شعبي عام رافض للوجود الفرنسي منذ فترة، وقبل حكم تراوري.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» إن هذا التناغم الرسمي والشعبي سيعزز من الموقف العدائي بين بوركينا وفرنسا، وقد يدفع باتخاذ خطوات تصعيدية أخرى، بخلاف الموقف العسكري، خاصة أن تراوري يسعى بدوره إلى بناء جبهة داخلية قوية تعزز وجوده وشعبيته داخلياً في مواجهة تحديات اقتصادية وسياسية.

من جهته، اعتبر قائد مناصري التعاون بين بوركينا فاسو وروسيا محمد ساوادوغو أنّ «هناك فرصاً أخرى للتعاون متاحة لنا في الحرب ضد الإرهاب ولا سيّما مع روسيا».

وتُتهم فرنسا بالفشل في مواجهة الجماعات «الجهادية»، واعتبر رئيس الوزراء في بوركينا فاسو أبولينير يواكيمكيليم دو تامبيلا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أن «بعض الشركاء» الدوليين لبلده «لم يكونوا أوفياء دائماً» في مكافحة الجماعات المتشددة. وقال من دون أن يسمي دولاً محددة: «كيف نفسر أن الإرهاب يفسد بلادنا منذ عام 2015 في جو من اللامبالاة، إن لم يكن بتواطؤ بعض من يسمون أنفسهم شركاءنا؟ ألم نكن حتى الآن ساذجين جداً في علاقاتنا بشركائنا؟ لا شك في ذلك».

وأعلنت فرنسا، الخميس الماضي، استدعاء سفيرها لدى بوركينا فاسو غداة موافقتها على طلب سحب قواتها، التي تقدر بنحو 400 جندي. وقالت آن كلير لوجندر، الناطقة باسم الخارجية في إطار المؤتمر الصحافي الأسبوعي، إنه «في سياق التطورات الأخيرة في بوركينا فاسو، قررنا استدعاء سفيرنا إلى باريس لإجراء مشاورات حول الوضع وأفق تعاوننا الثنائي». وأضافت أن الوزارة «تستغل وجود السفير في باريس لتقييم الوضع الحالي وآفاق العلاقات الثنائية».

حديث أممي عن دور أفريقي لحل الأزمة السياسية

ليبيا: خلافات «القاعدة الدستورية» تعيد صالح إلى القاهرة

القاهرة: خالد محمود

يجري رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح زيارة إلى القاهرة، هي الثانية له في غضون الشهر الجاري، بينما امتنع عبد الله بليحق الناطق باسم المجلس عن تأكيد أو نفي احتمال اجتماعه مع خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة؛ لبحث الملفات العالقة بينهما بشأن «القاعدة الدستورية» للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

ولا تزال الخلافات الدائرة حول «القاعدة الدستورية» مثار جدل بين صالح والمشري؛ إذ سبق لصالح القول إنه سيلتقي الأخير بالقاهرة، وذلك في إطار حديثه عن المداولات الجارية بين المجلسين بشأن هذه القاعدة اللازمة لإجراء الانتخابات.

في غضون ذلك، قال سفير هولندا لدى ليبيا إنه اتفق في اجتماعه أمس بالعاصمة طرابلس مع المشري، ضمن ما وصفه بـ«حديث ودي» على أهمية عملية المصالحة الوطنية القوية والشاملة بما يتماشى مع العدالة الانتقالية، وأشاد بجهود مجلس الدولة والنواب للاتفاق على القضايا المعلقة في أقرب وقت ممكن.

بدوره، قال عبد الله باتيلي رئيس البعثة الأممية لدى ليبيا، إنه أطلع رئيس الكونغو دينيس ساسو نغيسو، على مستجدات مشاوراته مع جميع الأطراف في ليبيا، والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والأمن، واستعادة الشرعية من خلال انتخابات تُجرى في 2023.

ولفت باتيلي عبر حسابه على «تويتر» عقب زيارته الكونغو برازافيل، أمس (الأحد) إلى تعهد نغيسو بتقديم دعمه الكامل لجهود الأمم المتحدة، مسلطاً الضوء على مخاطر استمرار الوضع القائم، كما أكد أن الأزمة في ليبيا هي مبعث قلق أفريقي وعربي ودولي، وبالتالي يجب أن يضطلع الجميع بدور إيجابي في حلها، مشيرا إلى أنه أكد بصفته رئيساً لفريق الاتحاد الأفريقي رفيع المستوى بشأن ليبيا، أن حل الأزمة الليبية لن يتم إلا عبر عملية شاملة، وبدعم إقليمي ودولي إيجابي.

وشدد على أن المصالحة الوطنية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال مشاركة إيجابية من قبل جميع الأطراف الليبية من دون شرط أو قيد.



صورة وزعها مجلس النواب لتفقد رئيسه دور نشر ليبية في معرض القاهرة الدولي للكتاب

وأعلن باتيلي الاتفاق على ضرورة وجود فريق المصالحة التابع للاتحاد الأفريقي داخل ليبيا، على أن يضم خبراء من البلدان الأفريقية ممن راكموا تجارب في مجال المصالحة، وأن توفر له جميع الموارد اللازمة لتنفيذ ولايته، مجدداً التأكيد على دعم بعثة الأمم المتحدة في هذا الصدد.

ووسط تصاعد حالة الاعتراض على الاتفاقية التي وقعها عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة مع الجانب الإيطالي بشأن الطاقة ومكافحة الهجرة، اعتبرت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني أن زيارتها إلى العاصمة طرابلس مثلت ما وصفته بـ«مهمة إيجابية للحكومة الإيطالية».

وأشارت ميلوني في بيان مقتضب عبر «تويتر» إلى توقيع اتفاقيات مهمة مع حكومة «الوحدة» للتعاون والطاقة ومكافحة الهجرة غير المشروعة، وقالت: «كما أعربنا عن استعدادنا الكامل لتسهيل الطريق نحو انتخابات شرعية، وتحقيق الاستقرار في ليبيا».

وقالت حكومة الدبيبة إن رئيسها ناقش في اجتماع مع ميلوني بحضور وزيري خارجية البلدين ومحافظ مصرف ليبيا المركزي ووكيل عام وزارة النفط والغاز الإجراءات المتخذة بشأن ملف الهجرة غير المشروعة، وزيادة التعاون الاقتصادي في القطاعين الخاص والعام، ومناقشة عودة الحركة الجوية بين البلدين.

وكان محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، قال إنه بحث مع ميلوني بحضور وزيري الخارجية والداخلية الإيطاليين، العلاقات الثنائية بين البلدين، وآليات استمرار استقرار ليبيا عبر استكمال تنفيذ استحقاقات خريطة الطريق بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة لدعم ليبيا للوصول إلى إنجاز الانتخابات في زمن قريب، لافتا إلى بحث سُبل التعاون المشترك لمكافحة الهجرة غير الشرعية وتفعيل اتفاقية الصداقة بين البلدين.

وقال عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة الدبيبة، إنه استعرض لدى اجتماعه مساء أمس مع نظيره الإيطالي ماتيو بيانتيدوزي، خطة عمل الوزارة في مكافحة الهجرة غير الشرعية، وحماية وحراسة الحدود بمفهومها الشامل، وكذلك مكافحة التهريب والمخدرات، والجريمة المنظمة العابرة للوطنية والإرهاب.

ونقل عن الوزير الإيطالي إشادته بالخطة الأمنية التي تنفذها وزارة الداخلية الليبية للمحافظة على الأمن، لافتاً إلى دعوة الطرابلسي لزيارة إيطاليا قبل اجتماع اللجنة الفنية المشتركة بين وزارتي الداخلية في البلدين، المقرر عقده الشهر المقبل.

واعتبرت نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة أن زيارة ميلوني كانت زيارة تاريخية واستراتيجية، وقالت في بيان عبر «تويتر»: حرصنا على توطيد علاقات الصداقة عبر كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والأمن والهجرة، كما أشادت بجهود إيطاليا من أجل استقرار ليبيا، والدفع في اتجاه الانتخابات.

الاتحاد الأوروبي يبحث سبل مراقبة الحدود الليبية

رئيسة «يوبام» تلتقي مسؤولين عسكريين في ليبيا (تويتر)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحثت بعثة الاتحاد الأوروبي للقطاع الأمني والحدود المدنية لدى ليبيا «يوبام» مع مسؤولين عسكريين في البلاد سبل تأمين الحدود بالبلاد.

وقالت رئيسة البعثة ناتالينا تشيا، إنها ناقشت التعاون المشترك في مجال أمن ومراقبة الحدود. في وقت تعاني فيه ليبيا من جراء حدودها المترامية، التي تسهّل تسلل أفواج من المهاجرين غير النظاميين، وعناصر الجريمة المنظمة إلى البلاد.

وعقب المباحثات تفقدت رئيسة البعثة الأوروبية والعميد فوزي الفقي آمر مركز التدريب التخصصي، أعمال الصيانة الجارية للمركز التي ترعاها البعثة.

يأتي ذلك فيما اختُتمت بمركز التدريب التخصصي التابع لرئاسة أركان حرس الحدود والأهداف الحيوية، التابع لقوات حكومة «الوحدة» المؤقتة، الدورة التدريبية الأولى في مجال جمع وتحليل وتبادل المعلومات، بحضور آمر مركز التدريب التخصصي، ورئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي، وفريق من الاختصاصيين الإسبانيين، بحضور عدد من الضباط وضباط الصف والجنود.

وتهدف هذه الدورة، وفقاً لبيان صادر عن رئاسة أركان حكومة «الوحدة» إلى رفع مستوى كفاءة ضباط حرس الحدود والأهداف الحيوية وبعض الضباط من الوحدات الأخرى التابعة لرئاسة الأركان العامة.

في سياق مختلف، قالت حكومة «الوحدة» إن رئيسها عبد الحميد الدبيبة، اجتمع أول من أمس السبت بوزير المواصلات محمد الشهوبي، ووكلاء الوزارة، ورؤساء لجان الإدارة ومديري شركات الطيران العامة والمناولة والتموين.

وخصص الاجتماع وفقاً لمكتب الدبيبة، لمتابعة مشاكل النقل الجوي وأوضاع المطارات المحلية.

ورحب الشهوبي بمشاركة رئيس الوزراء لوزارة المواصلات في تقييم ومتابعة مشاكل قطاع النقل الجوي، موضحاً أن 15 طائرة للخطوط الليبية و8 طائرات للخطوط الأفريقية دُمرت بالكامل جراء الحروب التي شهدتها ليبيا، بالإضافة إلى تعطل ما يزيد على 14 طائرة متوقفة وتحتاج إلى صيانة، إلى جانب وجود عدد من المشاكل الإدارية والفنية التي تؤثر سلباً في انتظام عملها.

سفيرة واشنطن في الأمم المتحدة قالت إنها لا تزال على الحدود الإثيوبية

معلومات أميركية بشأن استمرار وجود القوات الإريترية في تيغراي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عززت معلومات أميركية شكوكاً حول انسحاب كامل للقوات الإريترية من إقليم «تيغراي» بشمال إثيوبيا، حيث كانت أسمرا تدعم الجيش الفيدرالي الإثيوبي في حربه ضد متمردي «الجبهة الشعبية» هناك قبل توقيع اتفاق سلام.

وقالت السفيرة الأميركية بالأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، السبت، إن «القوات الإريترية لا تزال في إثيوبيا رغم أنها تراجعت إلى الحدود»، وهو ما يتناقض مع تصريح أديس أبابا بأن الإريتريين غادروا إثيوبيا بالفعل.

وقاتلت القوات الإريترية إلى جانب الجيش الإثيوبي والجماعات المتحالفة معه، في الصراع الذي دام عامين بين أديس أبابا وقوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي. لكن الحكومة الإثيوبية وقعت مع الجبهة، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، اتفاقية لإنهاء الأعمال العدائية، نصت على انسحاب جميع القوات الأجنبية من تيغراي، وتولي القوات الفيدرالية الأمن هناك. وحسب السفيرة الأميركية، التي تزور العاصمة الكينية نيروبي، فإن «الإريتريين عادوا إلى الحدود، وطُلب منهم المغادرة لكنهم لم يغادروا».

وأدت حرب تيغراي، التي اندلعت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، إلى مقتل عشرات الآلاف وأجبرت الملايين على النزوح عن ديارهم.

ويُنظر إلى الوجود المستمر المحتمل للقوات الإريترية في تيغراي على أنه عقبة رئيسية أمام تنفيذ الاتفاق بصورة فعالة.

وقبل نحو أسبوع قالت مصادر محلية إثيوبية، إن عدداً كبيراً من الجنود الإريتريين غادر إقليم «تيغراي» في شمال إثيوبيا، في خطوة قوبلت بترحيب أميركي، وعدّها وزير خارجيتها أنتوني بلينكن «تقدماً كبيراً». لكن ناشطين إثيوبيين شككوا في جدية انسحاب تلك القوات من جميع مواقعها في الإقليم، مؤكدين أن الانسحاب «اقتصر فقط على بعض المدن». وذكر ناشطون عبر منصات التواصل الاجتماعي، آنذاك أن «قوات إريترية جديدة وصلت إلى تيغراي لتحل محل القوات القديمة». وأفادوا بأن «قوات إريترية جديدة شوهدت تحفر خنادق في بلدتي شاير وأكسوم».

مصافحة بين ممثلي الحكومة الإثيوبية وقوات تيغراي لدى توقيع اتفاق السلام في جنوب أفريقيا في نوفمبر الماضي (رويترز)

ووفق تصريح سابق، للدكتور رامي زهدي، الباحث المصري في الشؤون الأفريقية، لـ«الشرق الأوسط»، فإن انسحاب بعض تلك القوات قد يكون ظاهراً على الأرض، إلا أنه «لا يعدو أن يكون انسحاباً تكتيكياً».

وأوضح أن حجم ما قدمته القوات الإريترية من دعم للحكومة الفيدرالية خلال الصراع في تيغراي، وحجم العداء التاريخي الذي يجمع بين القيادة الإريترية وبين «جبهة تحرير شعب تيغراي»، «يجعلان من الصعوبة بمكان التسليم بأن إريتريا ستقبل بانسحاب كامل وتام من هذه المنطقة الاستراتيجية بالنسبة لها».

وبدأت المعارك في تيغراي في نوفمبر 2020 عندما أرسل آبي أحمد الجيش الفيدرالي لتوقيف مسؤولي المنطقة، بعدما اتهمهم بشن هجمات على قواعد عسكرية فيدرالية. وقاتلت القوات الإريترية إلى جانب القوات الحكومية الإثيوبية ضد «جبهة تحرير شعب تيغراي».

من جهته، أكد المدير العام للعلاقات والتعاون العسكري في قوة الدفاع الوطنية الإثيوبية اللواء تيشومي جيميتشو، إمكانية استعادة الحياة الطبيعية وإمكانية إحلال السلام الدائم بشكل أكثر إشراقاً في الجزء الشمالي من المناطق المتضررة من النزاع في إثيوبيا، بعد توقيع اتفاق للسلام.

وأطلع اللواء تيشومي الملحقين العسكريين في مختلف السفارات المقيمة في أديس أبابا على تنفيذ اتفاق السلام والتقدم المحرز فيه.

وذكرت وكالة الأنباء الإثيوبية الرسمية، على لسانه، أن «احتمالات السلام الدائم أكثر إشراقاً من أي وقت... وأن سكان تيغراي يتمتعون الآن بالسلام».

وأشار المدير العام إلى أن «السلام في إثيوبيا له أهمية إقليمية خارج أراضي إثيوبيا، وأن تنفيذ اتفاقية السلام هذه سيساعد أيضاً في تحسين ظروف السلام في الجزء الشرقي من أفريقيا».

ويرى أن السلام «والاستقرار في إثيوبيا سوف يوفران الظروف الأساسية لتعزيز الأمن السياسي وحالة الترابط الاقتصادي في منطقة القرن الأفريقي».

اجتماع في مراكش لإلغاء عضوية «الصحراوية» من «الأفريقي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

عقد رؤساء وزراء ووزراء أفارقة سابقون، الموقّعون على النداء الرسمي لإلغاء عضوية «الجمهورية الصحراوية» من الاتحاد الأفريقي، المسمى بـ«نداء طنجة»، أول من أمس السبت، بمدينة مراكش، اجتماعهم الأول لتتبُّع هذا النداء، الذي جرى التوقيع عليه في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وأكد الوزراء الأفارقة، خلال هذا الاجتماع، «التزامهم الكامل بالعمل معاً وبالتنسيق سويّاً لاستبعاد (الجمهورية الصحراوية) من الاتحاد الأفريقي»، معتبرين أن «هذا الاستبعاد (قانوني) من جميع النواحي ولا ينبغي أن يُعتبر هدفاً بعيد المنال؛ لأنه جزء من دينامية قارية ودولية تسودها الواقعية والبراغماتية، ولأنه يمثل شرطاً مسبقاً أساسياً من أجل عودة حيادية ومصداقية منظمة الاتحاد الأفريقي بخصوص قضية الصحراء».

وبناء على التوصيات المختلفة للجولة الأفريقية حول تحديات الاتحاد الأفريقي على ضوء قضية الصحراء، والتي جرت مناقشتها خلال 5 ندوات إقليمية بكل من نواكشوط، ودكار، وأكرا، ودار السلام، وكينشاسا، ناقش الموقّعون على «نداء طنجة» مشروع «الكتاب الأبيض» واعتمدوه بالإجماع بعد تقديم مساهماتهم القيّمة.

وحمل «الكتاب الأبيض» عنوان «الاتحاد الأفريقي وقضية الصحراء - وثيقة تحليلية لتفكير شامل ومندمج»، والذي يقدم حججاً واقعية وقانونية، وهو تتويج لجولة شملت عدداً من الدول الأفريقية وللمناقشات التي جرت، خلال الاجتماعات والندوات المختلفة. ويُعدّ «الكتاب الأبيض» انعكاساً للمناقشات التي جرى إجراؤها، كما أنه تجسيد لرؤية أفريقيا موحدة، ووحدة أفريقية متجددة بعيداً عن الأيديولوجيات. ويحلل «الكتاب الأبيض»، الذي يعتمد مقاربة متعددة الأبعاد، والتي تميز هذه الجولة التي تشمل القارة الأفريقية، بشكل موضوعي الانعكاسات السياسية، والقانونية، والاقتصادية، والأمنية، والمؤسساتية لوجود «الجمهورية الصحراوية» داخل الاتحاد الأفريقي، وعلى وحدة القارة.

وتقدم هذه الوثيقة «حججاً قانونية تستند بشكل خاص إلى التناقضات الموروثة التي تتعلق بتحيز واضح لمنظمة الوحدة الأفريقية، ثم بعد ذلك الاتحاد الأفريقي في معالجة قضية الصحراء».

وعلى إثر خلاصات الندوات الإقليمية الخمس والمائدة المستديرة بطنجة، يركز «الكتاب الأبيض» على الحلول الملموسة المتاحة أمام الاتحاد الأفريقي، لإعادة التوازن بشكل نهائي إزاء قضية الصحراء.

البرهان وديبي أعربا عن قلقهما من خطورة الأوضاع الأمنية في ليبيا

اتفاق سوداني ـ تشادي على مكافحة التطرف وحماية النازحين

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أجرى رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان، ورئيس الفترة الانتقالية في تشاد محمد إدريس ديبي، في العاصمة أنجمينا، أمس الأحد، مباحثات ثنائية مشتركة سيطرت عليها تطورات الأزمة في ليبيا وأفريقيا الوسطى.

ورافق البرهان، خلال زيارته إلى تشاد، وزير الخارجية المكلف علي الصادق، ومدير جهاز المخابرات العامة الفريق إبراهيم علي مفضل، ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء ركن محمد علي أحمد صبير.

وأعرب البرهان وديبي، في بيان مشترك، تلاه وزيرا خارجية البلدين عقب الزيارة التي استغرقت يوماً واحداً، عن قلقهما من «خطر زعزعة الاستقرار والأوضاع الأمنية في ليبيا على دول الجوار». وذكر البيان أن «الرئيسين عبّرا عن قلق عميق من استمرار الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل وانتشارها في القارة الأفريقية». وشدد الرئيسان على «أهمية تعزيز القدرة العملياتية للقوات التشادية السودانية المشتركة، لمواجهة التحديات الأمنية التي تزداد توتراً في المنطقة الحدودية للبلدين من خلال إقامة علاقات مباشرة ومستمرة بين الجهات المختلفة المعنية في الدفاع والأمن وحماية اللاجئين والنازحين».

واتفق الجانبان السوداني والتشادي على «تبادل المعلومات والاستخبارات بين أجهزة الأمن في البلدين، واتخاذ إجراءات قوية ومتسقة لاحتواء الهجرة غير النظامية وتهريب الأسلحة».

ووفقاً للبيان، تطرّق الرئيسان إلى التوترات الأمنية على الحدود المشتركة بين البلدين، وقررا عقد المنتدى عبر الحدود حول الأمن والتنمية قبل نهاية العام الحالي في مدينة أبشي التشادية. وأكد البرهان وديبي، في البيان الرئاسي المشترك، «تفعيل القوة الثلاثية المشتركة بين السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى لمكافحة انعدام الأمن على الحدود المشتركة للدول الثلاث».

وقال إعلام مجلس السيادة السوداني، في بيان صحافي، إن البرهان وديبي اتفقا، خلال المحادثات المشتركة، على مساعدة الأطراف في ليبيا للوصول إلى سلام، والتنسيق المشترك بين الأجهزة المختصة حول الأوضاع في أفريقيا الوسطى بما يحقق الأمن والاستقرار في الإقليم.

وأكد البرهان حرص بلاده على التنسيق مع تشاد في القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، داعياً إلى تطوير تجربة القوات المشتركة التشادية وتبادل الدعم فيما يتعلق بتطورات الأوضاع في ليبيا وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان. وأبدى استعداد السودان الكامل للتعاون مع تشاد لمكافحة التطرف الديني والتنظيمات الإرهابية وتهريب البشر والهجرة غير الشرعية.



البرهان وديبي خلال لقائهما في أنجمينا أمس (سونا)

وبحث البرهان وديبي الأوضاع الأمنية في الحدود المشتركة بين البلدين، وأبديا قلقهما من تكاثر النزاعات بين المجتمعات، والتي تسببت في الكثير من الخسائر في الأرواح. وهنّأ البرهان ديبي على نجاح الحوار التشادي، والذي أعقبه تشكيل الحكومة وتكوين مؤسسات الانتقال، مؤكداً دعم السودان للاستقرار السياسي ومُخرجات الحوار الوطني والتوافق الذي جرى بين الفُرقاء التشاديين.

بدوره أكد ديبي التزام بلاده ضامناً لاتفاقية جوبا للسلام بين الحكومة السودانية والحركات المسلّحة في أكتوبر (تشرين الأول) 2020. وكان في استقبال البرهان لدى وصوله إلى مطار أنجمينا الدولي، ديبي وأعضاء حكومته وطاقم السفارة السودانية بأنجمينا.

وفي 20 من يناير (كانون الثاني) تلقّى البرهان رسالة خطية من الرئيس التشادي يدعوه لزيارة أنجمينا.

وفي عام 2009 وقّع السودان وتشاد على اتفاق أمني وعسكري، بموجبه جرى تشكيل قوات عسكرية مشتركة تنتشر على طول الحدود بين البلدين.

وتأتي زيارة البرهان لتشاد بعد أقل من شهر من كشف نائبه محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي» عن محاولة لتغيير النظام في أفريقيا الوسطى انطلاقاً من الأراضي السودانية، وجّه فيه أصابع الاتهام إلى جهات داخلية وخارجية، معلناً إغلاق الحدود تماماً بين البلدين.

وإبان زيارة حميدتي إلى تشاد، في أغسطس (آب) الماضي، قُتل 18 شخصاً من الرعاة السودانيين داخل إقليم دارفور من قِبل ميليشيات تشادية مسلّحة عبَرت إلى داخل الحدود السودانية، وكادت الحادثة تتسبب في أزمة دبلوماسية بين البلدين.

كيف تجري «محادثات عاجلة» مع حلفائها بشأن تسريع إرسال الأسلحة الثقيلة

بوتين يتجاوب مع دعوة شولتس لـ«التواصل» من أجل إنهاء الحرب

موسكو - كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن الكرملين أمس الأحد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستعد لإجراء اتصالات مع المستشار الألماني أولاف شولتس، فيما بدا تجاوباً من الرئيس الروسي مع تصريحات للمستشار الألماني قال فيها إنه يعتزم مواصلة العمل من أجل إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وقالت ألمانيا الأسبوع الماضي إنها سترسل 14 دبابة من طراز «ليوبارد 2» إلى كييف وستوافق أيضاً على إرسال الدول الأوروبية الحليفة شحنات من هذه الدبابات، وهو الإعلان الذي أثار غضب الكرملين وأعقبه بوقت قصير تعهد الولايات المتحدة بتقديم دبابات «إم1 أبرامز» إلى كييف.

ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية الرسمية عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قوله «لا توجد محادثات متفق عليها (مع شولتس). بوتين كان ولا يزال مستعدا لإجراء اتصالات».

وكانت صحيفة «تاجشبيغل» الصادرة في برلين قد نقلت عن شولتس قوله في مقابلة نشرت أمس الأحد «سأتحدث مع بوتين مرة أخرى لأنه من الضروري التحدث. بوتين مسؤول عن سحب القوات من أوكرانيا لإنهاء هذه الحرب الرهيبة التي لا معنى لها والتي راحت ضحيتها بالفعل مئات الآلاف من الأرواح».

وفيما يتعلق بالمطالب الجديدة بتوريد طائرات مقاتلة لأوكرانيا، بعدما تعهدت ألمانيا بتسليمها دبابات «ليوبارد 2»، حذر شولتس من «الدخول في حرب مزايدة مستمرة عندما يتعلق الأمر بأنظمة الأسلحة». وتابع شولتس قائلا: «يتعين على أي مستشار ألماني يتعامل مع اليمين الدستوري على محمل الجد، أن يبذل قصارى جهده لضمان ألا تتحول حرب روسيا ضد أوكرانيا إلى حرب بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو)»، وأكد أنه هذا لن يحدث، وأنه «لن يسمح بمثل هذا التصعيد». وأضاف أن هناك اتفاقا على هذا الأمر داخل الحكومة الاتحادية، مشيرا إلى أن وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك «ترى ذلك أيضاً».

ولم يتسنَ الوصول على الفور إلى متحدثين باسم شولتس للتعليق، علما بأن المستشار الألماني يجري حاليا جولة في أميركا الجنوبية.

وكانت آخر مرة تحدث فيها بوتين وشولتس هاتفيا في أوائل ديسمبر (كانون الأول). وقال الزعيم الروسي في ذلك الوقت إن الموقف الألماني والغربي بشأن أوكرانيا «مدمر» ودعا برلين إلى إعادة التفكير في نهجها.

يذكر أن وزيرة الخارجية الألمانية أثارت ضجة بتصريحاتها يوم الثلاثاء الماضي في «مجلس أوروبا» بإستراسبورغ، ودعت للتكاتف بين الحلفاء الغربيين قائلة: «إننا نخوض حربا ضد روسيا وليس ضد بعضنا البعض». ولكن وزارة الخارجية الألمانية أكدت أن بيربوك لم تقصد بذلك مشاركة ألمانيا أو حلفائها في الحرب.

زيلينسكي خلال مشاركته في إحياء الذكرى الـ105 لمعركة كروتي ضد الجيش الأحمر البلشفي عام 1918 في كييف أمس (أ.ف.ب)

ويقول «معهد كيل للاقتصاد العالمي» إن ألمانيا ثاني أكبر مانح للعتاد العسكري لأوكرانيا بعد الولايات المتحدة، تتقدم بذلك على دول أوروبية أخرى مثل فرنسا وبريطانيا.

وأعلن رئيس «مؤتمر ميونيخ الدولي» للأمن كريستوف هويسجن تأييده لتوريد ألمانيا طائرات مقاتلة إلى أوكرانيا حتى تتمكن من الدفاع عن نفسها في مواجهة روسيا. وفي تصريحات للقناة الأولى بالتلفزيون الألماني، قال هويسجن أمس الأحد: «أعتقد أن توريد طائرات مقاتلة مناسب حتى تحمي أوكرانيا نفسها بشكل أفضل من هجمات الروس». وحسب تصريحات هويسجن، فإن من الممكن بحث توريد طائرات إف16 الأميركية أو مقاتلات سوفياتية الصنع من مخزونات ألمانيا الشرقية السابقة. وأضاف هويسجن أنه من المسموح به توريد أسلحة لقوات أجنبية وفقاً للقانون الدولي، مشيرا إلى أن هذا يتضمن دبابات قتالية وكذلك أيضاً طائرات مقاتلة.

وقال المستشار الرئاسي الأوكراني ميخايلو بودولياك السبت إن محادثات عاجلة جارية بين كييف وحلفائها بشأن طلبات أوكرانيا للحصول على صواريخ بعيدة المدى تقول إنها ضرورية لمنع روسيا من تدمير المدن الأوكرانية.

وتلقت أوكرانيا وعودا بالحصول على أسلحة ثقيلة ضمنها دبابات قتالية من دول غربية وتطالب أيضاً بطائرات مقاتلة للرد على القوات الروسية والموالية لموسكو التي تتقدم ببطء على امتداد جزء من خط المواجهة. وأضاف بودولياك لشبكة «فريدوم» التلفزيونية الأوكرانية «لتقليص (تأثير) السلاح الرئيسي للجيش الروسي بشكل كبير، وهو المدفعية التي يستخدمها اليوم على الجبهة، نحتاج إلى صواريخ تدمر مستودعاتهم». وقال إن في شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا أكثر من 100 مستودع مدفعية، و«لذلك، فإن المفاوضات جارية بالفعل أولا وهي تمضي بخطى متسارعة ثانياً».

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في تصريحات منفصلة إن أوكرانيا تريد استباق الهجمات الروسية على المناطق الحضرية الأوكرانية والمدنيين. وأضاف في خطابه المسائي عبر الفيديو أن «أوكرانيا بحاجة إلى صواريخ بعيدة المدى... لحرمان المحتل من فرصة وضع قاذفات صواريخ في مكان ما بعيدا عن خط المواجهة وتدمير المدن الأوكرانية».

وأوضح الرئيس الأوكراني أن بلاده بحاجة إلى الصاروخ (إيه.تي.إيه.سي.إم.إس) الأميركي الصنع الذي يبلغ مداه 297 كيلومترا. وأحجمت واشنطن حتى الآن عن توفير هذا السلاح.

وفي وقت سابق السبت، نفى سلاح الجو الأوكراني صحة تقرير صحافي أفاد بأنه ينوي الحصول على 24 طائرة مقاتلة من دول حليفة، قائلا إن المحادثات حول عمليات التسليم المحتملة لا تزال مستمرة، حسبما أفادت صحيفة «بابل» الإلكترونية الأوكرانية.

وكانت صحيفة «الباييس» الإسبانية نقلت عن المتحدث باسم سلاح الجو يوري إهنات قوله إن أوكرانيا تسعى مبدئياً للحصول على سربين يتكون كل منهما من 12 طائرة، وإنها تفضل أن تكون الطائرات من طراز «بوينغ إف - 16».

لكن في بيان تم إرساله إلى صحيفة بابل السبت، قال إهنات إن تصريحاته خلال إفادة صحافية أمس أسيء تفسيرها. وقال «لا تزال أوكرانيا حتى الآن في مرحلة المفاوضات حول الطائرات، ويجري حاليا تحديد طرازاتها وعددها».

وكان إهنات ذكر خلال إفادته الصحافية السبت أن الطائرات «إف - 16» ربما تكون الخيار الأمثل بوصفها مقاتلة متعددة المهام لتحل محل أسطول البلاد الحالي من الطائرات الحربية القديمة التي تعود إلى الحقبة السوفياتية.

وذكرت وكالة إنترفاكس الأوكرانية للأنباء أمس أنه أبلغ أيضاً التلفزيون الأوكراني بأن الدول الحليفة لا ترحب بالتكهنات العلنية بشأن الطائرات.

وقال جون فاينر نائب مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض يوم الخميس إن الولايات المتحدة ستدرس «بعناية شديدة» فكرة إمداد الطائرات مع كييف وحلفائها. واستبعد وزير الدفاع الألماني قبل أيام فكرة إرسال طائرات إلى أوكرانيا.

زيلينسكي يعلن فرض عقوبات على 185 فرداً وشركة يدعمون موسكو

القوات الروسية تواصل تقدّمها... وكييف تؤكد صد هجوم في دونيتسك

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني أمس الأحد صدّ هجوم قرب بلدة بلاهوداتني الواقعة في منطقة دونيتسك شرق البلاد، بينما تؤكد موسكو تقدم قواتها في الشرق الأوكراني.

وقالت هيئة الأركان الأوكرانية في بيانها اليومي إنّ قوات كييف «صدّت هجمات قرب... بلاهوداتني» وثلاثة عشر موقعاً آخر في منطقة دونيتسك. لكن المجموعة العسكرية الروسية الخاصة «فاغنر» أعلنت بعد وقت قليل أنّ وحداتها سيطرت على هذه البلدة. وقال رئيس المجموعة يفغيني بريغوجين، حسبما نقل عنه مكتبه الإعلامي، إنّ «وحدات فاغنر العسكرية الخاصة استولت على بلاهوداتني التي باتت تحت سيطرتنا».

ولم تؤكّد وزارة الدفاع الروسية ذلك على الفور، علماً أن موسكو جعلت من السيطرة على منطقة دونيتسك الانفصالية بأكملها التي أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضمّها في نهاية سبتمبر (أيلول) الهدف الرئيسي للصراع في أوكرانيا.

وأكدت كييف أخيراً أنّ القوات الروسية صعّدت هجماتها في شرق البلاد، خصوصاً على مدينتي فوغليدار وباخموت. وسيطرت روسيا خلال الشهر الحالي بعد قتال عنيف، على مدينة سوليدار التي شكّلت أول انتصار لها بعد عدة أشهر من الهزائم في ساحة المعركة.

وتقع بلاهوداتني في شمال باخموت، المدينة التي تطمح موسكو للسيطرة عليها منذ عدّة أشهر، والتي تشهد بعض أعنف المعارك منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط (فبراير) 2022.

في سياق متصل، أفاد الحاكم المحلّي بافلو كيريلينكو أمس الأحد بأنّ خمسة مدنيين قُتلوا في هجمات في منطقة دونيتسك خلال اليوم السابق، بينهم شخص واحد في باخموت.

ومساء السبت، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب 14 آخرون في هجوم صاروخي روسي على مبانٍ سكنية في مدينة كوستيانتينيفكا بإقليم دونيتسك. وأوضح خلال خطابه اليومي عبر الفيديو أن أوكرانيا بحاجة إلى صواريخ ذات مدى أطول لصد مثل هذه الهجمات.



جندي أوكراني يمر أمام مبنى مدمر بفعل صاروخ في خيرسون أمس (رويترز)

وفي وقت سابق، اتهمت وزارة الدفاع الروسية أوكرانيا باستهداف مستشفى في لوغانسك بالصواريخ، على الرغم من أنها لم تقدم أدلة قوية على حدوث مثل هذا الهجوم. وقالت الوزارة إن 14 شخصاً قتلوا وأصيب 24 من العاملين والمرضى بعد أن قصفت راجمة صواريخ أميركية من طراز «هيمارس» المستشفى في نوفويدار. وجاء بيان الوزارة بعد نحو 10 ساعات من إعلان وقوع الهجوم. ولم يتسن التحقق من صحة البيان بشكل مستقل، علماً بأن روسيا تحتل معظم أراضي إقليم لوغانسك.

واتهمت وزارة الدفاع الروسية، القوات الأوكرانية بتنفيذ «هجوم صاروخي متعمد» على المستشفى المدني، قائلة إنها «جريمة حرب خطيرة ارتكبها نظام كييف». وقال البيان إنه سيجري إعلام المسؤولين بالهجوم ومحاسبتهم. ونشر التلفزيون الرسمي الروسي مساء السبت صوراً لا يمكن التحقق منها تظهر مبنى مدمراً. ولم يظهر في اللقطات أي أشخاص أو سيارات إسعاف. ولم ترد كييف حتى الآن على هذه المزاعم.

يذكر أنه بعد مرور أكثر من 11 شهراً على بداية الغزو، تسيطر موسكو على نحو 18% من أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم في البحر الأسود، والتي ضمتها في عام 2014. وبعد بداية الغزو في فبراير الماضي، ضمت روسيا منطقتي دونيتسك ولوغانسك شرق أوكرانيا في سبتمبر الماضي.

في غضون ذلك، تعتمد كييف بشكل شبه كامل على إمدادات الأسلحة الغربية للدفاع عن نفسها ومحاولاتها لاستعادة أراضيها المحتلة. والتزم الحلفاء الغربيون في الآونة الأخيرة بإرسال دبابات قتال رئيسية لمساعدة كييف في الانتصار على موسكو.

وفي وقت سابق، قالت الاستخبارات البريطانية إن روسيا تعمدت حتى الآن تحريف عدد ضحاياها جراء الحرب. وقالت وزارة الدفاع في لندن إن روسيا حرفت عدد القتلى في هجوم أوكراني على مخبأ عسكري روسي في منطقة دونيتسك عشية رأس السنة الجديدة. وذكرت روسيا أن 89 جندياً قتلوا، غير أن تقارير الاستخبارات البريطانية تقول إنه من المرجح بشدة أن هناك أكثر من 300 ضحية. وشددت لندن على أن هذا يمثل «انتشاراً واسعاً للمعلومات المضللة في البيانات العامة الروسية».

امرأة تمر أمام مبنى مدمّر في لوغانسك أمس زعمت موسكو أنه مستشفى استهدفته القوات الأوكرانية (رويترز)

وقال التقرير إن عدم الدقة الروسية بشأن الضحايا هي نتيجة لأكاذيب متعمدة يوافق عليها مسؤولون رفيعو المستوى وتقارير خاطئة من جانب مسؤولين مرؤوسين يريدون التقليل من حجم إخفاقاتهم خوفاً من العزل. ومن النادر أن تقوم روسيا بالإعلان عن عدد الضحايا. وأشارت لندن إلى أنه في حالة مثل هجوم رأس السنة، ربما تكون روسيا قد اضطرت إلى تقديم رقم محدد للضحايا عقب موجة من الانتقادات بين القادة الروس. وتنشر وزارة الدفاع البريطانية معلومات يومية عن مسار الحرب منذ بداية الهجوم الروسي في 24 فبراير. وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل.

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الأوكراني مساء السبت فرض عقوبات على 185 شركة وشخصاً يدعمون حرب روسيا، التي دخلت الآن شهرها الثاني عشر. وقال زيلينسكي إنه ستجري معاقبة الشركات ورجال الأعمال الذين ينقلون العسكريين والمعدات العسكرية بالسكك الحديدية نيابة عن «الدولة المعتدية». وأوضح زيلينسكي أن الأصول المصادرة ستستخدم لصالح جهود الدفاع الوطني. كما تم أيضاً إدراج الشركات البيلاروسية التي تساعد روسيا في عمليات الشحن في القائمة التي ضمت 182 شركة وثلاثة أفراد.

وقال زيلينسكي أيضا إن أوكرانيا تعمل على ضمان قيام الدول الأخرى بحظر أصول تلك الشركات، وقدم الشكر «لكل أولئك الذين يساعدون في تشديد العقوبات ضد روسيا» والمحققين الذين يكشفون ويلاحقون تهرب روسيا من الإجراءات العقابية.

كوريا الشمالية تنفي إمداد روسيا بالأسلحة

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

نفت بيونغ يانغ، أمس الأحد، إمداد موسكو بالأسلحة، بعد أن اتهمتها واشنطن بتسليم صواريخ إلى «مجموعة فاغنر» الروسية شبه العسكرية المنخرطة في الحرب على أوكرانيا.

وفي الأسبوع الماضي، نشر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض جون كيربي، صوراً للاستخبارات الأميركية تُظهر ما تبدو أنها عربات قطار روسية عائدة من كوريا الشمالية، محمّلة بمعدّات عسكريّة، بما فيها صواريخ لـ«فاغنر». وفي أعقاب ذلك، صنّفت الولايات المتحدة «فاغنر» على أنها «منظمة إجرامية»، وأعلنت إرسال هذه التسجيلات إلى الأمم المتحدة، في إطار العقوبات التي تستهدف بيونغ يانغ.

وندد مسؤول كبير في حكومة كوريا الشمالية، أمس الأحد، بـ«محاولة غبية لتبرير» شحنات أسلحة مستقبلية من واشنطن إلى كييف، بعد أن وعدت الإدارة الأميركية، الخميس، بإرسال 31 دبابة «أبرامز» إلى أوكرانيا. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية، عن المسؤول كوون جونغ غون، رفضه هذه «الإشاعة الملفقة»، محذراً الولايات المتحدة من أنها ستعرض نفسها «لنتيجة غير مرغوب فيها» إذا واصلت نشر هذه الإشاعة. وشدد على أن «محاولة تشويه صورة (كوريا الشمالية) عبر اختلاق شيء غير موجود، تمثل استفزازاً خطراً لا يمكن السماح به، ولا يمكن إلا أن يؤدي إلى رد فعل».

ونددت كوريا الشمالية، الجمعة، بقرار واشنطن إرسال دبابات إلى أوكرانيا، معتبرة أن الولايات المتحدة تغذي «حرباً بالوكالة» لتدمير روسيا. وقالت كيم يو جونغ، شقيقة زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون، في بيان الجمعة، إن واشنطن «تتجاوز الخط الأحمر أكثر»، متهمة الولايات المتحدة «المجرمة»، بالمسؤولية عن الحرب في أوكرانيا.

وتابعت بأن هناك وراء هذا القرار «رغبة شريرة للولايات المتحدة في تحقيق هدفها في الهيمنة»، من خلال مواصلة تأجيج «حرب بالوكالة لتدمير روسيا»، مضيفة أن بيونغ يانغ ستقف «دائماً» مع الروس.

وإلى جانب الصين، تعد روسيا أحد حلفاء بيونغ يانغ القلائل على الساحة الدولية. وقد قدمت موسكو في الماضي مساعدة مباشرة لنظام كيم جونغ أون. وكوريا الشمالية هي الدولة الوحيدة، إلى جانب سوريا وروسيا، التي اعترفت باستقلال لوغانسك ودونيتسك، وهما منطقتان انفصاليتان مواليتان لروسيا في شرق أوكرانيا. ووعد الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء، بأن يرسل إلى كييف 31 دبابة «أبرامز»، وهي إحدى المركبات القتالية القوية والمتطورة للجيش الأميركي. لكن عملية التسليم هذه لن تتم قبل «أشهر عدة»، حسب كيربي.

مطالبة روسية لأوكرانيا باحترام «اتفاقية حماية المدنيين»

موسكو: «الشرق الأوسط»

طلبت المفوضة الروسية لحقوق الإنسان تاتيانا موسكالكوفا، من كل من مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بحثّ كييف على مراعاة اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين وقت الحرب.

وقالت موسكالكوفا، عبر تطبيق «تلغرام» أمس الأحد: «إن تصرفات الجيش الأوكراني انتهكت بوقاحة المادة 18 من اتفاقية جنيف لعام 1949 بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب»، حسب ما أوردت وكالة تاس الروسية للأنباء. وأضافت موسكالكوفا أن اتفاقية جنيف تنص بوضوح على ما يلي: «لا يمكن مهاجمة المستشفيات المدنية المنظمة لتقديم المساعدة للجرحى والمرضى والعجزة والنساء النّفاس تحت أي ذريعة كانت». وتابعت موسكالكوفا: «أخاطب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وأطالبهما بعدم التستر على انتهاك حقوق الإنسان، وحثّ السلطات الأوكرانية على احترام اتفاقية جنيف».

وأدلت مفوضة حقوق الإنسان الروسية بهذا التصريح بعد اتهامات روسية للجانب الأوكراني بشن هجوم على مستشفى بقرية نوفويدار في إقليم لوغانسك.

تحرص على تهدئة الخواطر في المحيط الأوروبي

100 يوم في السلطة... ميلوني تقود إيطاليا بلا تطرف

روما: شوقي الريّس

400 يوم، هو متوسط فترة بقاء رؤساء الحكومات الإيطالية في مناصبهم قبل أن يسقطوا، في غالب الأحيان، تحت وطأة النيران الصديقة أو المكائد الداخلية. لكن اليمينية المتطرفة جيورجيا ميلوني، المعجبة بموسوليني، والمرأة الأولى التي تصل إلى هذا المنصب في تاريخ إيطاليا، مصممة على الخروج عن هذا «التقليد»، الذي أدّى إلى تعاقب 68 رئيساً للوزراء في العقود السبعة الماضية، وتؤكد أنها ستكمل السنوات الخمس من الولاية التي حصلت عليها من البرلمان، حيث تتمتع بأغلبية مريحة في مجلسي الشيوخ والنواب.

لكن بعد مائة يوم على تشكيلها الحكومة الائتلافية مع حليفيها اللدودين، سيلفيو برلوسكوني وماتّيو سالفيني، يبدو أن التعقيدات السياسية الداخلية الإيطالية التي لا تستكين فيها التحالفات، والمصالح العميقة التي تربط إيطاليا بشركائها في الاتحاد الأوروبي، ومقتضيات تحالفاتها الدولية، قد فرضت على ميلوني، على الأقل في الوقت الراهن، التخلّي عن معظم المبادئ اليمينية المتطرفة التي كانت ترفع لواءها عندما كانت في المعارضة، والسير في خطى سلفها ماريو دراغي؛ لتهدئة الخواطر في المحيط الأوروبي الذي يشكّل المجال الحيوي بالنسبة للاقتصاد الإيطالي الرازح تحت أزمة ركود تمتد منذ أكثر من عشر سنوات.

منذ وصولها إلى الحكم أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قادت زعيمة «إخوان إيطاليا» حكومتها كما لو أن سلفها هو الذي كان يمسك بالمقود، وتحوّلت بقوة الظروف إلى مدافعة عن كل ما كانت المؤسسات الأوروبية تخشى تدميره على يدها. لكن بعد هذه الأشهر الثلاثة التي انقضت على مجيئها، وبلوغها نهاية خريطة الطريق التي كان قد وضعها دراغي، تجد ميلوني نفسها مضطرة لتحديد مسارها الخاص، الذي ما زال إلى اليوم لغزاً بالنسبة للمراقبين، كما بالنسبة للحلفاء الذين تعرف جيداً أنهم يتربصون لها قبل الخصوم.

أبرز ما قامت به حكومة ميلوني خلال هذه الفترة، كان الموافقة على قانون الموازنة العامة، التي كانت الحكومة السابقة قد وضعت إطارها العام وخطوطها العريضة. أما التعديلات القليلة التي أُجريت على تلك الموازنة، فقد اضطرت ميلوني إلى التراجع عن معظمها بضغط من حلفائها وليس من المعارضة.

يعترف مسؤولون في المفوضية الأوروبية بأن معظم الخطوات التي قامت بها ميلوني حتى الآن تندرج في الخط الذي كان يسير عليه سلفها، لا بل إن بعضها لم يكن متوقعاً من حكومة كانت رئيستها قد وضعت المؤسسات الأوروبية في مرمى سهامها طوال سنوات، وتضمّ حزب الرابطة الذي كان زعيمه ينادي بالخروج من منطقة اليورو، وما زال لا يوفّر مناسبة من غير أن يطالب بإعادة النظر في الأسس التنظيمية وآليات اتخاذ القرار في الاتحاد الأوروبي.

ولم يعد مستبعداً، في رأي البعض، أن توافق حكومة ميلوني قريباً على اقتراح «الآلية الأوروبية للاستقرار»، التي كانت تعترض عليها بشدة باعتبارها تخدم مصالح بعض الدول، مثل ألمانيا وهولندا، على حساب دول أخرى تواجه صعوبات مالية مثل إيطاليا.

الأزمة الخارجية الوحيدة التي واجهت حكومة ميلوني خلال هذه الفترة كانت مع فرنسا؛ بسبب الخلاف على استقبال المهاجرين غير الشرعيين، الذين تنقذهم سفن الإغاثة أمام السواحل الإيطالية، والتي كانت في الواقع نتيجة عثرة دبلوماسية نشأت عن قلة في الخبرة، حاول حليفها في الحكومة ماتّيو سالفيني أن يستغلّها للمزايدة في موضوع كان قد بنى عليه شعبيته في الماضي، لكنه اصطدم ببردة فعل قاسية من فرنسا أدّت إلى توتر شديد في العلاقات بين البلدين، ما زال يرخي بثقله عليها إلى اليوم.

ميلوني لدى استقبالها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في روما 9 يناير الحالي (رويترز)

أما بالنسبة للحرب الدائرة في أوكرانيا، وعلى الرغم من المواقف المعروفة لحليفيها في الحكومة، حيث يعارض سالفيني مواصلة إرسال المساعدات العسكرية إلى كييف، بينما يدعو برلوسكوني إلى الحوار مع بوتين وإقناع زيلينسكي بالإصغاء إلى مطالب الرئيس الروسي، فإن ميلوني قد حافظت على تماسك موقف حكومتها بجانب الحلفاء الغربيين الداعمين لأوكرانيا.

ومن المقرر أن تقوم بزيارة إلى كييف في الأيام المقبلة قبل ذكرى مرور سنة على بداية الحرب. ويرجّح أن تكون زيارتها عن طريق وارسو للاجتماع مع رئيس الوزراء البولندي، حليفها وشريكها في مجموعة المحافظين الأوروبيين التي ترأسها.

وفي حال تمّ هذا اللقاء، سيكون الخطوة الوحيدة التي تقوم بها باتجاه مجموعة «فيسغراد» التي تضمّ سلوفاكيا والمجر وبولندا والجمهورية التشيكية، وتشكّل جبهة معارضة للخط العام داخل الاتحاد الأوروبي. وتحاشت ميلوني، بعناية فائقة حتى الآن، أي صدام مع بروكسل، بما في ذلك حول ملف الهجرة، حيث اختارت موقفاً وسطيّاً يخرج عن سياسة الحكومة السابقة، بمقدار لا يفتح مواجهة مع الشركاء الأوروبيين، لكنه يكفي لتطمين القاعدة الشعبية وقطع طريق المزايدة أمام حزب الرابطة حليفها في الحكومة. فقد قررت الحكومة عدم إقفال الموانئ الإيطالية كما كانت ميلوني تقترح في الحملة الانتخابية، وفي المقابل ألزمت منظمات الإغاثة بإرسال سفنها إلى موانئ بعيدة عن المواقع التي تنقذ فيها المهاجرين، وهي خطوة لا تخالف القواعد الأوروبية ولا قانون البحار، لكنها تضفي صعوبة كبيرة على نشاط هذه المنظمات التي بدأ بعضها برفض تنفيذها.

لكن المتنفّس الكبير بالنسبة لحكومة ميلوني هو رصيدها في البرلمان، وحالة شبه الإغماء التي تمرّ فيها المعارضة، حيث تحاول القوى والأحزاب اليسارية، كعادتها منذ عقود، إعادة تأسيس تشكيلاتها، وحيث بدأت تظهر بوادر قيام حزب وسطي حول رئيس الوزراء وزعيم الحزب الديمقراطي الأسبق ماتّيو رنزي، وبعض المنشقين عن برلوسكوني وحركة «النجوم الخمس».

آخر الاستطلاعات يشير إلى تراجع طفيف في شعبية ميلوني، من دون أن يعني ذلك نهاية شهر العسل مع الناخبين الذين ما زالوا يدعمونها بقوة. لكن بعد التغيير الذي طرأ في موقفها من قضايا أساسية منذ وصولها إلى الحكومة، لا بد من مراقبة أدائها على ثلاث جبهات ليتبين مدى صمود شعبيتها: أولاً، وقف الاتجاه نحو الركود الاقتصادي، الذي بدأت تباشيره تظهر وتهدد باتساع دائرة النقمة الاجتماعية.

ثانياً، التماسك داخل الائتلاف الحكومي، فالحزب الذي ترأسه ميلوني استقطب عدداً كبيراً من ناخبي «الرابطة» و«فرزا إيطاليا»، وبالتالي فإن المنافسة بين الأحزاب الثلاثة في الائتلاف على أشدّها، بحيث إنه بقدر ما تنمو شعبية ميلوني تتراجع شعبية الحليفين ويزداد التوتر داخل الائتلاف الحاكم، وتزداد مع ذلك شهية الحلفاء على المعارضة من الداخل.

ثالثاً، الأداء في استخدام الأرصدة الضخمة المخصصة لإيطاليا من صندوق الإنعاش الأوروبي، التي تشكّل فرصة تاريخية فريدة لإجراء الإصلاحات المنتظرة منذ عقود، التي تتعثّر دائماً في مسالك السياسة الإيطالية المضطربة.

بسبب «خرق خطير» في ملفه الضريبي

بريطانيا: سوناك يقيل الزهاوي من رئاسة «المحافظين»

لندن: «الشرق الأوسط»

أقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، الوزير بلا حقيبة ناظم الزهاوي، الذي يرأس «حزب المحافظين»؛ وذلك بسبب انتهاك للقانون الوزاري، خلال تسوية نزاعاته الضريبية، وفق ما أعلنه «داونينغ ستريت»، أمس الأحد.

وقال رئيس الحكومة، في رسالة، إنه بناء على تحقيق مستقل «من الواضح أنه كان هناك انتهاك للقانون الوزاري... بناء على ذلك، أُعلمكم بقراري إقالتكم من مهامّكم في حكومة صاحب الجلالة».

وأسّس الزهاوي موقع «يوغوف» المتخصص في مجال استطلاعات الآراء عبر الإنترنت عام 2000، وهو الموقع الذي تحوَّل إلى شركة حكومية في 2005، كما كان مديراً للشركة المشغّلة لموقع التصويت حتى 2010 في الوقت الذي انتُخب فيها عضواً بمجلس العموم، وفق «بي بي سي».

وفي تعديل شهدته حكومة تريزا ماي، رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، دخل الزهاوي التشكيل الجديد وزيراً للطفل.

وفي عهد رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون، تولّى الزهاوي وزارة الأعمال في 2020، ثم عُهد إليه برئاسة «برنامج لقاح كوفيد-19».

وفي الخامس من يوليو (تموز) 2022، تولّى الزهاوي حقيبة المالية، بعد استقالة سوناك من هذا المنصب، ثم دخل في تسوية ضريبية بملايين الجنيهات مع إدارة الضرائب، وألزمته الإدارة بدفع غرامة.

وفي 25 أكتوبر (تشرين الثاني)، عُيّن الزهاوي في منصب رئيس حزب المحافظين، وهو منصب يجعله عضواً في مجلس الوزراء.

واعتبرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنه بإقالة ناظم الزهاوي، بدلاً من مطالبته بالاستقالة، يسعى سوناك إلى تثبيت سلطته، بعدما تعهّد باعتماد «النزاهة» والمهنية والمسؤولية لدى وصوله إلى «داونينغ ستريت».

وكان رئيس الوزراء قد كلّف مستشاره للأخلاقيات الحكومية بالتحقيق فيما إذا كان الزهاوي قد انتهك القانون الوزاري فيما يتعلق بملايين الجنيهات الإسترلينية، التي كان عليه دفعها في إطار تسوية نزاع مع سلطات الضرائب.

وقام الزهاوي بسداد دَينه الضريبي، إضافة إلى الغرامات، العام الماضي خلال فترة عمله القصيرة بوزارة المالية في حكومة رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون.

وتوصّل مستشار الأخلاقيات لوري ماغنوس إلى أن ناظم الزهاوي كان يجب أن يعلن عن التحقيق الضريبي الذي كان يستهدفه، كما كان عليه أن يقوم بتحديث الإقرارات الضريبية الخاصة به بمجرّد تسوية نزاعه مع السلطات الضريبية.

وعلى وجه التحديد، وجد التحقيق أن الزهاوي فشل في إعلان أن إدارة الموارد البشرية كانت تحقق في ضرائبه على أنها تضارب في المصالح عندما أصبح مستشاراً.

ونقلت وكالة «رويترز» عن ماغنوس، في خطاب لسوناك: «أعتبر أن هذا التأخير في تصحيح بيان عام غير صحيح، لا يتماشى مع متطلبات الشفافية».

وأضاف أن الزهاوي أولى «اهتماماً غير كاف» بضرورة أن يكون «قائداً صادقاً وصريحاً وقدوةً بسلوكه... لم يَرْق سلوك السيد الزهاوي بصفته وزيراً إلى المعايير العليا التي يحقّ لك بصفتك رئيساً للوزراء توقعها ممن يخدمون في حكومتك».

وقال الزهاوي، في رد على إقالته، إن سلطات الضرائب البريطانية خلصت إلى أنه كان «غير مكترث» في إعلاناته، لكنه لم يقصد ارتكاب خطأ أو دفع ضرائب أقل. وقال لسوناك إنه يتوقع «دعمه الكامل».

ويتعلّق النزاع ببيع ناظم الزهاوي أسهماً في «يوغوف» الذي كان قد أسّسه في عام 2000، تُقدَّر قيمتها بحوالى 27 مليون جنيه إسترليني (30 مليون يورو)، تملكها شركة «بالشور» الاستثمارية المسجّلة في جبل طارق، والمرتبطة بعائلة الزهاوي.

بعد 13 عاماً في السلطة، طال حزبَ المحافظين عدد من الفضائح المرتبطة بقضايا تضارب مصالح، خصوصاً في السنوات الأخيرة، الأمر الذي أثار اتهامات بالفساد من جانب المعارضة العمالية التي تتقدّم بشكل كبير في استطلاعات الرأي.

وتقول أحزاب المعارضة إن سوناك استغرق وقتاً طويلاً لإقالة الزهاوي، بينما قال حزب العمل إن الحكومة «غارقة في الفوضى».

الزهاوي خارج المقر الرئيسي لحزب المحافظين بلندن في 23 يناير الحالي (رويترز)

الزهاوي... لاجئ عراقي محظوظ

لندن: «الشرق الأوسط»

أُقيل ناظم الزهاوي من منصب رئاسة حزب المحافظين البريطاني، بعد تزايد الضغوط عليه بشأن تسوية ضريبية دفع فيها ملايين الجنيهات مقابل عدم سداده ضرائب مُستحَقة عليه.

وكان الزهاوي شغل منصب وزير التعليم ومنصب وزير المالية في حكومة رئيس الوزراء السابق، بوريس جونسون. وبالنسبة للزهاوي، البالغ من العمر 55 عاماً، ربما اعتلاء بعض من أهم المناصب في الدولة البريطانية أمر لم يكن يتجرأ حتى على الحلم به في طفولته.

وكان قد نُقِل عن الزهاوي، النائب عن دائرة ستراتفورد أبون إيفون، في وسط إنجلترا، قوله في هذا الصدد: «ربما كنتُ أحد أكثر الناس حظاً».

في تقرير لـ«بي بي سي»، فإن الزهاوي وُلِد في العراق عام 1967، ولذا فقد كان من الممكن جداً أن يُجبَر على المشاركة في الحرب التي دارت مع إيران، في ثمانينات القرن الماضي. وقال للصحافي البريطاني نِك روبنسون، في مقابلة بُثّت عبر بودكاست «الفكر السياسي»، العام الماضي: «كنت سأُجند في الجيش العراقي، وأُرسَل للقتال في الخطوط الأمامية، وربما أُقتل هناك».

ولكن، عوضاً عن ذلك، أُجبر ناظم ووالداه على الهرب من العراق إلى بريطانيا، حيث نشأ. كانت أسرته ذات نفوذ لا بأس به في العراق؛ فقد شغل جدّه منصب محافظ «المصرف المركزي العراقي»، وكانت الأوراق النقدية العراقية تحمل توقيعه.

ولكن عندما تولى صدّام حسين زمام السلطة عام 1979، شعرت أسرة الزهاوي بالتهديد.

فقد علم والد ناظم، وكان رجل أعمال، أن السلطات كانت تنوي اعتقاله، ولذا قرر الهرب بسرعة.

ويتذكر ناظم القلق الذي انتاب أفراد الأسرة وهم ينتظرون إقلاع طائرتهم من مطار بغداد؛ فبعد صعود كل المسافرين، اقتربت عربة عسكرية من الطائرة. وأجهشت أمه بالبكاء، عندما شاهدوا الجنود وهم يعتقلون أحد المسافرين وينزلونه من الطائرة.

لم يكن والده ذلك المسافر سيئ الطالع، ولكن المسافر الذي كان يجلس خلفه في الطائرة.

يصف ناظم تلك الحادثة بأنها كانت «لحظة طفولة مؤلمة» لم تغب عن ذاكرته أبداً. وبذلك، وبدل أن يترعرع في العراق، نشأ ناظم في مقاطعة ساسكس الإنجليزية. وتلقى تعليمه في مدارس خاصة، وأصبح فارساً ماهراً.

ولكن كارثة أخرى كانت بانتظار الأسرة؛ فعندما كان ناظم على وشك الالتحاق بالجامعة، انهار أحد مشاريع والده التجارية، مما أدى إلى فقدانه كل ما يملك (عدا سيارة «فوكسهول» بنية اللون). في ذلك الوقت، قرر ناظم الشاب استخدام تلك السيارة المتهالكة كسيارة أجرة يقودها من أجل توفير القوت لأسرته.

ولكن والدته كانت مصرّة على أن يتلقى ولدها تعليماً جامعياً، ولذا رهنت مجوهراتها كي لا يقلق ناظم على وضع الأسرة المالي.

وبذا التحق ناظم الشاب بـ«كلية لندن الجامعية»، حيث درس الهندسة الكيميائية، ثم اقتفى أثر والده، وولج عالم المال والأعمال، حيث أسس شركة متخصصة في بيع منتجات تتعلق ببرنامج «تيليتابيز» للأطفال، الذي كان رائجاً في ثمانينات القرن الماضي، وهي الشركة التي استثمر فيها السياسي جيفري آرتشر (اللورد آرتشر الآن) الذي كان من كبار سياسيي حزب المحافظين آنذاك. ومن خلال الحفلات والولائم التي كان يقيمها آرتشر، التقى ناظم عدداً من أبرز زعماء وشخصيات حزب المحافظين، ومنهم رئيسة الحكومة السابقة مارغريت ثاتشر.

وفي عام 1994، أصبح ناظم عضواً محافظاً في مجلس بلدية منطقة واندسوورث جنوب لندن. وبعد سنوات ثلاث، ترشح لخوض الانتخابات النيابية عن دائرة إيريث وتايمزميد، ولكنه لم يُوفق ولم يُنتخب لمجلس العموم.

وعندما أطلق اللورد آرتشر حملته الانتخابية لعمودية مدينة لندن، التحق ناظم الزهاوي بفريقه الانتخابي.

ولكن آرتشر أُجبر على الانسحاب من سباق العمودية، ولذا تعيّن على الزهاوي البحث عن عمل آخر.

أطلق الزهاوي، مع شريك، شركة «يوغوف» المتخصصة في مجال استطلاعات الرأي عبر الإنترنت. حقق المشروع نجاحاً كبيراً؛ فحسب ما نشرته صحيفة «إيفنينغ ستاندارد» اللندنية، باع الزهاوي أسهمه في الشركة بـ1,2 مليون جنيه إسترليني.

وبعد أن أصبح متمكناً مالياً، رفض مؤخراً البوح بحجم ثروته، ولكن يُعتقد بأنه من أغنى السياسيين في مجلس العموم، وقد تمكَّن، عام 2010، من تحقيق حلمه؛ إذ فاز بمقعد برلماني عن دائرة سترتفورد أبون إيفون، وهي دائرة ما برح المحافظون يحتفظون بها منذ أكثر من مائة سنة.

ممفيس تحل وحدة الشرطة المتهمة بالتسبب في مقتل أميركي أسود

ممفيس: «الشرق الأوسط»

قامت شرطة ممفيس، أول من أمس (السبت)، بحل وحدة ينتمي إليها الشرطيون الخمسة المتهمون بالتسبب في مقتل أميركي من أصل أفريقي يبلغ 29 عاماً، بعد ضربه بشكل مبرح، في حادثة مروعة صدمت الولايات المتحدة.

أعاد مقتل تايري نيكولز إطلاق الجدل حول عنف الشرطة في الولايات المتحدة، حيث لا تزال ذكرى مقتل جورج فلويد عام 2020 على يد شرطي أبيض ماثلة في الأذهان، مع الشعور بأن المظاهرات الضخمة التي تلت الحادثة لم تغير شيئاً.

وينتمي الشرطيون الخمسة، وهم أنفسهم من السود، إلى وحدة «ممفيس سكوربيون» التي شُكلت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، بهدف الحدّ من الأنشطة غير القانونية في الأحياء المضطربة، من خلال نشر المزيد من عناصر الشرطة فيها.

وقالت شرطة ممفيس، في بيان، أول من أمس: «من مصلحة الجميع حل وحدة (سكوربيون) بشكل نهائي... عناصر الشرطة في الوحدة وافقوا دون تحفظ» على ذلك.

ورحبت عائلة نيكولز بالقرار، في بيان أصدره محاموها، معتبرةً أنه «ملائم ويتناسب مع الوفاة المأساوية لتايري نيكولز، كما أنه لائق وعادل بالنسبة لجميع مواطني ممفيس».

وأضافت العائلة: «نأمل أن تتخذ المدن الأخرى خطوات مماثلة مع وحدات الشرطة (في الأحياء المضطربة) في المستقبل القريب، للشروع في بث ثقة أكبر في مجتمعاتها».

وأظهرت مقاطع فيديو التقطتها كاميرات تابعة للشرطة وكاميرا مثبتة على أحد أبراج المرافق أن نيكولز (29 عاماً) صرخ مراراً، قائلاً: «أمي»، بينما انهال عليه رجال الشرطة بالركل واللكم والضرب بهراوة، في السابع من يناير (كانون الثاني) الحالي، بعدما أوقفوه بسبب مخالفة مرورية. ونُقل نيكولز للمستشفى، وفارق الحياة بعد ذلك بثلاثة أيام متأثراً بجراحه.

في وقت سابق، ذكرت قائدة شرطة ممفيس، سيريلين ديفيس، التي أنشأت هذه الوحدة، أن «سكوربيون» حققت نجاحات في بداياتها، لا سيما انخفاض الجريمة في عام 2022، بعد أن بلغت جرائم القتل عدداً قياسياً مع 345 جريمة قتل في العام الأسبق.

وقالت ديفيس لشبكة «سي إن إن» إن وحدة «سكوربيون»، التي يرمز اسمها إلى الأحرف الأولى من «عملية جرائم الشوارع لاستعادة السلام في أحيائنا» (Street Crimes Operation to Restore Peace in Our Neighborhoods) كان هدفها «الحد من أعمال العنف المسلحة، وأن يكون لها حضور ظاهر في المجتمعات، وأن تؤثر على تزايد الجرائم».

في عام 2022، أي بعد عامين من وفاة جورج فلويد، بلغ عدد الأشخاص الذين قُتلوا في احتكاك مع الشرطة رقماً قياسياً، مع 1186 حالة وفاة، وهو الأعلى منذ عشر سنوات، بحسب موقع «ما بينغ بوليس فايولنس».

وأقيل الشرطيون المتورطون في مقتل نيكولز، ووُجّهت إليهم تهمة القتل، وأودعوا السجن، وأُطلق سراح أربعة منهم فيما بعد بكفالة.

شولتس في أميركا اللاتينية لتسريع الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأرجنتين وألمانيا أنهما مصمّمتان على إبرام «سريع» لاتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول أميركا الجنوبية ضمن مجموعة «ميركوسور»، في اليوم الأول من جولة يقوم بها المستشار الألماني أولاف شولتس في أميركا اللاتينية، ويزور في إطارها تشيلي والبرازيل. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن شولتس قوله: «هدفنا التوصّل أخيراً إلى إبرام سريع للاتفاقية مع ميركوسور، الاتحاد الجمركي بين البرازيل والأرجنتين وأوروغواي وباراغواي، التي تحمل «أهمية خاصة».

الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديس أشار إلى أن برازيليا وبوينس آيرس تريدان «وضع اللمسات الأخيرة على هذه الاتفاقية بشكل نهائي»، وذلك بعدما كان تحدّث مع الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا.

لم يتم التصديق على اتفاقية التجارة الحرة، التي جرى توقيعها في عام 2019، خصوصاً بسبب المخاوف بشأن السياسة البيئية للرئيس البرازيلي اليميني المتطرّف السابق جايير بولسونارو.

بعد وصوله في وقت متأخر من مساء السبت إلى بوينس آيرس، توجّه المستشار الألماني أمس الأحد إلى تشيلي برفقة مجموعة من رؤساء الشركات، ثمّ سيزور اليوم الاثنين إلى الأربعاء البرازيل، أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية. وبذلك، سيكون أول زعيم غربي يلتقي الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا منذ إعادة انتخابه. وقال ألبرتو فرنانديس في مؤتمر صحافي مشترك مع شولتس إنه «مع وصول لولا، نحن في ظروف أفضل» لإبرام الاتفاق. وأشار إلى أنه ناقش مع شولتس «الصعوبات... المحدّدة للغاية» للاتفاقية كما هي، «بعضها يتعلّق بالأرجنتين، والبعض الآخر بالسياسات الأوروبية»، مشيراً خصوصاً إلى «الآليات الحمائية التي تجعل من الصعب وصول مزروعاتنا» إلى السوق الأوروبية.

وقال شولتس إنّ ألمانيا، الشريك التجاري الرئيسي للأرجنتين في الاتحاد الأوروبي، تريد أن تصبح «شريكها الاستراتيجي» و«أن تستفيد من حقولها للمواد الخام» بما فيه «منفعة لكلا البلدين»، مشيراً خصوصاً إلى الإمكانات الأرجنتينية على صعيد الغاز والليثيوم.

تداعيات الحرب

قال المستشار الألماني في مقابلة مع مجموعة صحف «غروبو دي داريوس أميركا» نُشرت السبت: «في ما يتعلق بالطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر وتجارة المواد الأولية، نريد تعزيز تعاوننا مع شركائنا في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بشكل ملموس».

وتأتي الزيارة في حين تبحث الشركات الألمانية عن فرص جديدة في الخارج بعد الصدمة الاقتصادية الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا، وبينما يرتفع منسوب القلق بسبب الاعتماد الكبير تجارياً على الصين.

كذلك، تتطلّع برلين وعواصم أوروبية أخرى إلى طي صفحة سنوات حكم بولسونارو المثيرة للجدل، مع عودة لولا إلى السلطة.

وأدرجت قضية البيئة على جدول أعمال شولتس. فبعد فوز لولا في الانتخابات في 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلنت ألمانيا، ثاني أكبر ممول لحماية غابات الأمازون بعد النرويج، أنها مستعدة لاستئناف مساعداتها المالية الضخمة، المُعلّقة منذ 2019.

وأعلنت برلين في بداية العام عن تمويل فوري بـ35 مليون يورو لصندوق الأمازون، حسبما ذكر شولتس في المقابلة.

كذلك، تريد ألمانيا ضمان دعم الدول الثلاث في مواجهة روسيا. وتعد برلين أنه من «المهم جداً» شرح موقفها و«التغلّب على الدعاية الروسية».

وأدانت الأرجنتين وتشيلي والبرازيل الغزو الروسي لأوكرانيا في الأمم المتحدة، لكن لم تفرض أي منها عقوبات اقتصادية على موسكو.

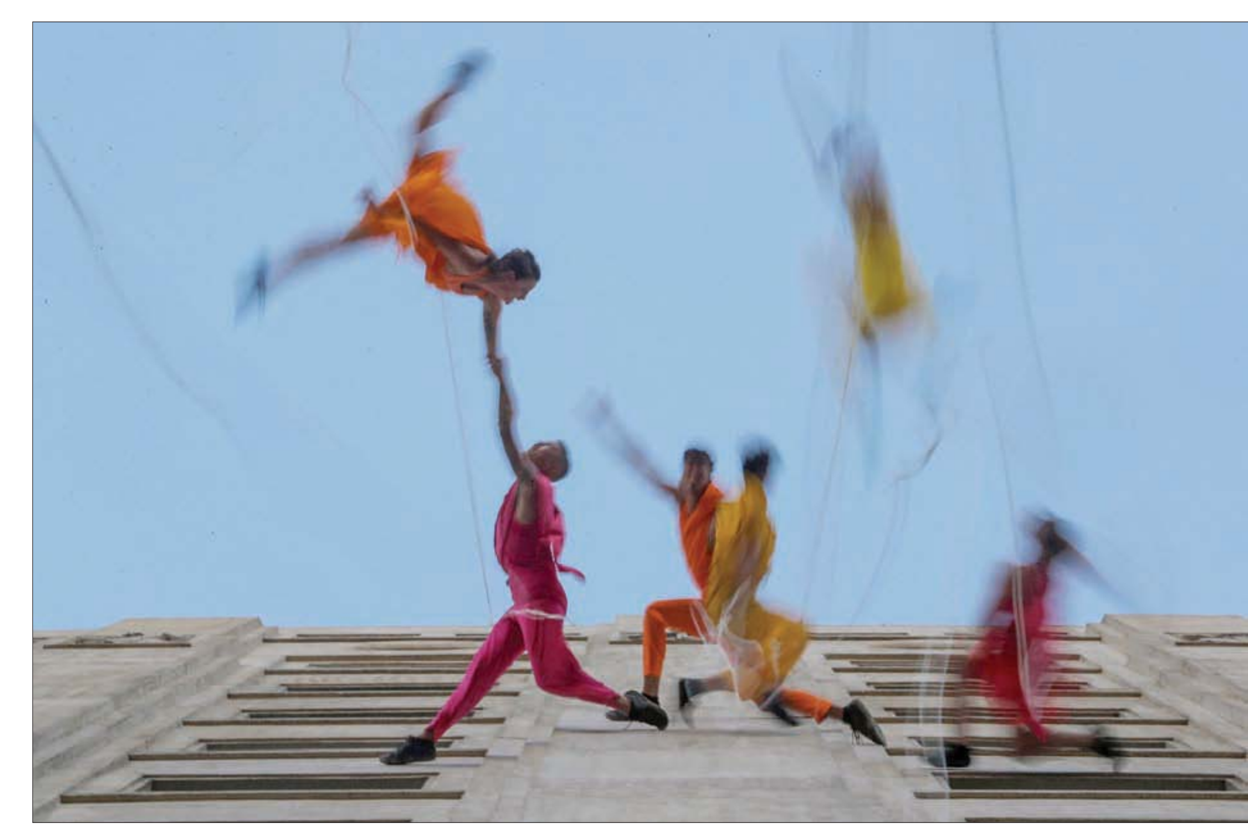
وتعرّض لولا لانتقادات بعدما أعلن في 20 ديسمبر (كانون الأول) أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «مسؤول بالقدر نفسه» مثل فلاديمير بوتين عن الحرب في بلاده.

وأعرب فرنانديس عن أمله في «إنهاء الأعمال العدائية في أقرب وقت ممكن»، بعد «الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية». وأضاف: «على روسيا أن تفهم الضرر الذي تسبّبه في نصف الكرة الجنوبي»، في إشارة إلى تداعيات الحرب على «أسعار المواد الغذائية والمجاعات».

مع ذلك، رفض الرئيس الأرجنتيني التعليق على قرار ألمانيا الأخير تزويد أوكرانيا بالدبابات. لكنّه شدّد على أنّ «الأرجنتين وأميركا اللاتينية لا تخطّطان لإرسال أسلحة إلى أوكرانيا أو إلى مكان آخر يشهد صراعاً».

عن حقيقة الواقع... وواقع الحقيقة!

د. مصطفى حجازي *



راقصون يؤدون عرضهم «Bird Sky» خلال المهرجان الدولي «Teatro a Milù» في سانتياغو في 13 يناير 2023 (أ.ف.ب)

ليس بعد العين أين... أليس كذلك؟

حين تفتح عينيك ماذا ترى؟

ترى أرضاً وثمراً... ترى بحراً وسماءً...

ترى مدناً قاسية تفترس بشراً أعزل وتلفظه في شوارعها كسيراً معوزاً ذليلاً...

ترى طبيعة متناغمة... ترى نماء وبهجة... ترى دماراً وحروباً وسفكاً للدماء...

ترى حواضر أعزها العِلم... وأخرى أذلتها الجهالة وأودى بها الحمق...؟!

وحين تغمض عينيك ماذا ترى...؟ ترى رمادية لا تنتهي...؟

هل هذا واقع ما ترى... أم حقيقة ما ترى...؟!

أم تراه أثراً ما قد يكون واقعاً - أو غير واقع - على حواسك وإدراكك، وذاك جل تفاعل حسك وإدراكك مع ما تَسِمه أنت واقعاً حولك، وتجترئ أحياناً فتَسِمه حقيقة ما حولك...!

هل هذا هو ظاهر الوجود... أم واقع الوجود... أم حقيقة الوجود...؟!

أم ما قُدِّرَ لك وقَدِرَت على الإلمام به حواسك في شأن الوجود والموجود فيه...؟

وللمقاربة... تفتح عينيك فترى نخلة باسقة على بُعد عدة أمتار منك... وتصف ما تراه أو تؤول هذه الرؤية الانطباعية بأن هناك تلك النخلة بوصفها على بُعد تلك الأمتار... والآن تغلق عينيك فلا ترى إلا الرمادية... فهل أنت موقن الآن بأنه ما زالت هناك ذات النخلة بوصفها على بُعدِ ذات الأمتار...؟!!

بمعنى آخر... هل أنت موقن بأن انطباعك كما وصفته هو حال الواقع الموجود ناهينا بحقيقته... والحقيقة مرتبة أخرى؟

لأنه، ووفقاً لنظريات ميكانيكا الكم، حقيقة وجود ذلك الموجود (النخلة) مرهون بأن تلاحظه... فالملاحظة والقياس هما الموجد لمادية ما نراه... وفي ذلك سرد آخر ومبحث آخر.

عَودٌ على بدء... بعبارة أبسط وأدق: ألم نكن مخطئين في سابق حينما قطعنا بأن انطباعاتنا عن ظواهر الكون حولنا هي حال واقعها بل حقيقتها...؟

ألم نقطع في سابق بأن الأرض مستوية ممتدة وليست منحنية مدحية...؟! حتى أثبت فيثاغورث خطأ تأويل انطباعاتنا عما رأيناه...؟

ألم نقطع في سابق بأن الأرض مركز الكون الثابت وكل ما حولها، من أجرام والشمس ذاتها، يدور حولها حتى أثبت غاليليو وكوبرنيكوس خطأ تأويل رؤيتنا للوجود هكذا؟

بل ذهب غاليليو إلى أبعد من ذلك، حينما قال إنه يظن أن طعم ورائحة ولون الموجودات حولنا معانٍ ومفاهيم مختزنة رمزاً في إدراك الإنسان، وعلى نحوٍ مغاير في إدراك المخلوقات الحية الأخرى، وإن في ظنه كل مفهوم أو حقيقة لمحسوس؛ طعم أو لون أو رائحة، يفنى بالضرورة إذا فنِيَت تلك المخلوقات. وهو تفسير أقرب لميكانيكا الكم، إذا شئنا، بأن فعل الإدراك الإنساني هو مُنشِئ مادية الوجود.

هل يمكن أن يكون غاليليو محقاً... وإلى هذا الحد نكون مخطئين في تأويل الوجود...؟!

منذ أواسط القرن التاسع عشر، وتحديداً في عام 1868، كتب توماس هكسلي، عالم الأحياء والأنثروبولوجيا الأشهر، عن أن عمل العقل وتجربة الإدراك للعالم حولنا مرتبطان بيولوجياً على نحو ما... ولكن لم يملك لذلك تفسيراً.

والآن، وبعد قرابة القرنين من الفتوحات العلمية، منذ داروين وهكسلي، ما زالت العلاقة بين عمل العقل وتجربة الإدراك للواقع مقضياً عليها بالغموض والجهالة التامة بكنهها.

يقال إن ثلث العقل مجيَّش لإتمام عملية الإبصار... وإن مليارات وبالأحرى تريليونات الخلايا والعقد العصبية تعتمل وتتفاعل من أجل إتمام عملية الإبصار فور أن نفتح أعيننا على العالم.

ولكن هل عملية الإبصار هي التقاط لظاهر الموجودات وانعكاساتها على عدسة العين، كحال كاميرا التصوير الفوتوغرافي؟

وإن بدأت عملية الإبصار هكذا (بمائة وثلاثين مليون خلية بصرية في قاع العين قادرة على تكوين صورة انعكاس الموجودات أمامها) فهل عمل العين وعدستها هو كنه الإبصار؟

عمل العين وعدستها ليس هو الإبصار، وعمل خلاياها البصرية ليس هو مبتداها ومنتهاها.

إن عمل العقل في عملية الإبصار هو بناء واقع إدراكي يؤول ما التقطته العين... لتكتمل تجربة الإدراك البصري، وندعي حينها، من خلال هذا التأويل، رأينا القاطع فيما نزعم أنه الواقع الموجود حولنا...!

وللمقاربة... دعني أسألك: حين تطل على شاشة حاسوبك، وترى الملفات بأشكالها، فترى ملفاً يختزن كتباً وصوراً وأغاني وأفلاماً؛ ما تراه على شاشة الحاسوب هو أيقونة زرقاء لها شكل الملف، وما تراه من الكتاب هو أيقونة صغيرة تسفر عن صفحات الكتاب وتفصيلاته، كلماته وصوره، وما تراه من الأغنية أيقونة عليها علامة السلم الموسيقى أو وجه الفنان، وكذلك الملف المرئي.

هذا ظاهر ما تراه واقعاً على شاشة حاسوبك... فما حقيقة ما خلف ذلك الواقع المُرَمَّز...؟

هل ما خلف رمزية أيقونة الملف في حقيقته ملف مادي بذات الشكل وذات اللون؟ بالقطع لا.

هل ما خلف رمزية الكتاب والأغنية والفيلم كتاب مادي أو أسطوانة مدمجة تحمل الأغنية، أو شريط سينمائي به محتوى الفيلم...؟ قولاً واحداً: لا.

إذن واقع ما تراه عينك على شاشة الحاسوب غير واقع ما يتلمسه إدراكك وحواسك من ذاك الواقع الأول.

فبعد ظاهر «الواقع المُرَمَّز» على شاشة الحاسوب... يأتي «واقع آخر أعمق» به محتوى الكتاب وصوت الأغنية ومشاهد الفيلم.

ولكن ما وراء الواقع الأعمق من حقيقة ذاك الكتاب وتلك الأغنية وهاك الفيلم... حقيقة أخرى لا تمتّ لرمزية الواقع الظاهر المشاهَد بشيء، ولا تمت لما تستقيه الحواس من الواقع الأعمق بشيء.

فالكتاب المختزَن في ذاكرة حاسوبك كالأغنية المختزنة كالصورة المختزنة كالفيلم المختزَن... كلها ومضات أثيرية من أرقام هي الواحد أو الصفر (بترتيب ما) تنتهي مرة إلى كونه كتاباً أو أغنية أو وثائقياً يختزن تاريخاً...!

إذن شاشة الحاسوب هي «نافذتك» على عالم متكامل من الموجودات اللانهائية...

قد تطل منها على وثائقيات تحكي التاريخ كله... وقد تقرأ فيها كل ما كُتب من كتب... وقد تسمع من خلالها كل ما انتهت إليه العبقرية الإنسانية في الموسيقى؛ من بيتهوفن إلى أرام خاتشوتوريان إلى سيد درويش.

ولولا تلك النافذة التي كانت الوسيط المترجم لكل الأثير المختزن في ذاكرة الحاسوب... لما قدرت حواسك على تلقي أي من معانٍ للحياة وكنه للموجودات.

تحدثنا في مقالٍ سابق عن أثيرية الوجود... وعن كون كل موجود ليس إلا أثيراً موجياً في حقيقة تكوينه... مهما كان تجليه المادي... فالماء والنار موجودان من أثير... وأديم الأرض وماء البحار ومخلوقات الكون... هي واقع مادي موجود كنه حقيقته أثير موجي يراوح بين العدم والوجود في كل آن...!

ولكن ما نحن بصدده اليوم هو ما انتهى إليه هذا التجلي المادي... في حيز التفاعل مع حواس البصر والتلقي لدينا... ما حقيقة ما تتلقفه تلك الحواس... التي نقطع بأنها رؤيتنا لواقع الموجود حولنا ناهينا بقطعنا بأننا ولجنا إلى حقيقته بالرؤيا.

إذن ما تراه حولك على صفحة الكون من أدق المخلوقات إلى أعظم الأجرام... من أديم أرض تقف عليها ومياه تجري حولك... من أقرانك من البشر؛ مَن تحب منهم ومَن تكره... ومِن طير ونبات وحيوان... تذلل بعضها وتفزع من بعضها... هو «نافذة الطبيعة» أو بالأحرى شاشتها، التي كل ما عليها من موجودات أيقونة مُرَمَّزَة لواقع ما، خلفه حقيقة ما...!

ترجمة لواقع مُرَمَّز لموجودات ليس واقعها كرمزها... وليست حقيقتها كواقع ما تَمسّه حواسك.

والحقيقة الأهم أن نافذة الطبيعة والكون حولنا هي نافذة تُخفي - واقع الموجودات ناهينا من حقيقة الموجودات - أكثر منها تظهر... وأن ما تظهره منها هو الشفرة المُرَمَّزَة التي بها نستطيع أن يتفاعل إدراكنا من أجل البقاء والإعمار والاستخلاف الإنساني في الكون، الذي لو تجلى واقعه المجرد أو تجلت حقيقته لعجز إدراكنا وقدراتنا وحواسنا عن القيام بأدوارها المنوطة بها.

> الحقيقة الأهم أن نافذة الطبيعة والكون حولنا هي نافذة تخفي - واقع الموجودات ناهينا من حقيقة الموجودات - أكثر منها تظهر... وأن ما تظهره منها هو الشفرة المُرَمَّزَة التي بها يستطيع أن يتفاعل إدراكنا من أجل البقاء والإعمار والاستخلاف الإنساني في الكون، الذي لو تجلى واقعه المجرد أو تجلّت حقيقته، لعجز إدراكنا وقدراتنا وحواسنا عن القيام بأدوارها المنوطة بها

وهذا يدفعنا إلى تأمل قول الحق تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا» (الإسراء: 36).

وهي الآية التي بها جُل الترقي من فعل الحواس إلى مناط الإدراك وما يسفر عنه من اختيار حر منشؤه الإدراك، وحرية قرار فيها كنه القدرة التي مُيِّزَ بها الإنسان وصارت مناط تكليفه.

السمعُ فيها ليس هو الأذن، بل بناء واقع إدراكي من مدخل تمييز الأصوات، والبصر فيها ليس فقط نتاج عمل العين، بل تمييز المرئيات... والفؤاد فيها هو مجمل الإدراك المشخَّص بالحواس... هو المادة الخام للتفكير، التي يبدأ العقل فيها بالتفكير في شأن الوجود والموجود...

والفكر - في أصله هو - فك الشيء وتحليله وإعادة الكرة فكاً وتحليلاً...!

وكما أسلفنا، فما الإدراك في شأن قراءة الواقع إلا بناؤه - وإعادة بنائه - تأويلاً حتى يتسنى لنا التفاعل معه... وعمل القلب هو تقليب الأمور وفرزها وفهم ذاك البناء الإدراكي حتى يتسنى للعقل دوره في اتخاذ القرار.

إذن فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور... حقاً

وإذن فإن هناك بعد العين أين... يقيناً

فَكِّرُوا تَصِحُّوا...!

* كاتب ومفكر مصري

ما الإنسان؟... سؤال الكينونة

صلاح سالم *

لعل السؤال عن ماهية الإنسان أحد أصعب الأسئلة وأيسرها، أعقدها وأوضحها في آن. إنه ميسور وواضح لو قنعنا بتعريفه البيولوجي، حيث الإنسان هو ذلك الكائن الضعيف، الذي يولد جنيناً، ويصير رضيعاً يحتاج إلى حضانة شاملة، قبل أن يصبح طفلاً يحتاج إلى تربية طويلة وتعليم شاق، ثم شاباً فرجلاً ذا جسد أقوى قياساً إلى طفولته، لكنه أوهى بالقياس إلى غيره من الحيوانات. فإذا طمحنا إلى تعريف سيكولوجي وأخلاقي أصبح الأمر صعباً، لأن الهشاشة البيولوجية للإنسان يقابلها تعقيد كبير في تكوينه السيكولوجي وحضوره الأخلاقي، يثير التباين حوله والاختلاف عليه. فالبعض ينظرون إليه باعتباره الخليفة الأرضي الذي خصَّه الله بتلقي الوحي وعمارة الأرض. والبعض الآخر يراه ذلك الكائن الوثني الذي طالما عبد الأصنام وأنكر الإله. والبعض الثالث يراه متوحشاً قتل المختلفين عنه ليرضي إحساسه بالقوة، أو حتى وغداً تدفعه الرغبة في التملك إلى خيانة بني وطنه ودينه وربما التخلي عن عائلته. والبعض الرابع يراه ذلك الكائن النبيل، الذي بذل جهوداً مضنية عبر أجيال متوالية في رفع راية العمران والتمدن وحمل مشعل الاستنارة والتقدم. والغريب في الأمر أن الإنسان هو كل ذلك، فهو الملاك والشيطان، وما بينهما من ألوان الطيف.

إنه المخلوق المعقد، الذي ينطوي ليس فقط على مجموعة من الخلايا والأعصاب والرغبات، كما يزعم الماديون، ولا يقتصر سلوكه على ردود الأفعال الشرطية، كما يدعي السلوكيون، ولا يقتصر عقله على مجرد مخ مادي يعكس الواقع بحذافيره كآلة فوتوغرافية، كما يرى التجريبيون، بل إنه يملك وعياً مركباً وخيالاً خلاقاً ذا قدرة توليدية، قادراً على الفهم والتحليل عبر الاستدلال أو التجريب، إذ يُبقي هذا العقل ويستبعد من المعلومات، كما يهمِّش ويركِّز من الأفكار ما يمكنه من فهم الواقع الطبيعي والاجتماعي عبر ذاته الحافلة بالأشواق والمعاني والذكريات.

وهو الكائن الذي يطمح إلى الفضيلة رغم انطوائه على حس الغريزة، إذ تدفعه المنظومات الأخلاقية والرمزية المحيطة به في كل مكان وزمان إلى الخجل من حسيته، وإلى الرغبة في التسامي عليها، ولو أخفق أحياناً، وذلك في محاولة لا تتوقف ولا تنتهي لتجاوز حس الضرورة القاهر إلى أفق الحرية الشامل. ومن ثم يبقى الفارق شاسعاً بين الإنسان وما عداه من موجودات طبيعية أو كائنات بيولوجية. فالطبيعة لا تملك فكراً أو قصداً، لا تعرف الخير أو الشر، بل تخضع لقوانين حتمية تتحكم في ظواهرها، ومن ثم يجري التحول فيها بطيئاً، وفق نظام صارم ودورات تاريخية طويلة. أما الإنسان فيفكر، ويقصد بفكره تحقيق أهداف وبلوغ غايات. لذا تخضع جميع الظواهر الاجتماعية للتغير السريع والتحول المدهش، وتتمرد على القسر في قوالب مغلقة أو الخضوع لتصورات حتمية.

ومن هنا، برزت الثنائية الوجودية التي عبر عنها ديكارت مفتتحاً الفلسفة الحديثة بالفكر والامتداد، ووضعتها الفلسفات المعاصرة في قالب الذات والموضوع، الإنسان هو الفكر الذي يُمارس من خلال ذات تتأمل العالم الطبيعي الممتد، تفحصه وتُمحِّصه وتنقده، أي تعرفه.

ورغم أن الفارق بين الإنسان والحيوان يظل أضيق منه مع العالم الطبيعي، فإنه يظل فارقاً وجودياً رغم أي تشابه فسيولوجي؛ حيث تفتقد أكثر الحيوانات رقياً إلى ممكنات التسامي الأخلاقي، فلا تستطيع التمييز بين الظلم والعدل، الجميل والقبيح، فيما يحيا الإنسان في فلكها، يدركها ويفهمها حتى لو عجز عن ممارستها. وفيما تعيش أرقى الحيوانات في الحاضر وحده بلا وعي تاريخي، يعيش الإنسان في التاريخ بكل أبعاده، إذ يتجذر في معطيات الحاضر وهو يستعد لخوض المستقبل، بناءً على خبرات الماضي، فيتصرف وفقاً لحكم مأثورة، أو ينفذ خططاً مدروسة، استعداداً لأزمنة قد لا يعيش حتى يراها وإنما يتخيلها. وربما كان الحيوان يخاف كالإنسان، غير أنه ذلك الخوف الغريزي فقط على الطعام خشية الجوع أو على الجسد خشية الافتراس. أما الإنسان فيضيف إلى هذا النوع البدائي من الخوف أشكالاً أرقى: كالخوف الميتافيزيقي من إله يعبده عندما يرتكب إثماً، والخوف الوجودي من فناء يلامسه عندما يدهم المحيطين به. الخوف النبيل على من يواجهون الأخطار والكوارث والمظالم. ورغم أن الحيوانات الأكثر تطوراً ربما تعاني القلق، فإن قلقها مجرد شعور يصاحب الخوف على الحياة أو الطعام، أي على «الراهن»، وليس قلقاً سيكولوجياً على «الآتي» كقلق الإنسان. وقد يميل ذكر الحيوان إلى أنثاه، غير أن ميله يظل انعكاساً لغريزة تلقائية تتوجه نحو أقرب الإناث إليه، التي ينصرف عنها بعد قضاء حاجته مباشرة، أما الحب الإنساني فذو بعد جواني عميق، كما ينزع إلى مشاركة طويلة بين الرجل والمرأة، ومن ثم تأسست قوانين الزواج في جل الحضارات.

> رغم أن الفارق بين الإنسان والحيوان يظل أضيق منه مع العالم الطبيعي، فإنه يظل فارقاً وجودياً رغم أي تشابه فسيولوجي؛ حيث تفتقد أكثر الحيوانات رقياً إلى ممكنات التسامي الأخلاقي، فلا تستطيع التمييز بين الظلم والعدل، الجميل والقبيح، فيما يحيا الإنسان في فلكها، يدركها ويفهمها حتى لو عجز عن ممارستها

ورغم خضوع الإنسان، كجميع الكائنات، لقانون العدم، فميزته الكبرى أنه الأكثر وعياً بذلك القانون، وإدراكاً للمعنى الكامن وراءه، فوحده الإنسان يعرف أنه سيموت، بل يستعد للحظة موته، سواء بثقة وهدوء، أو بهلع وخوف.

أما الحيوان فيلاقي حتفه مرة واحدة فقط، عندما يصادفه، دون انتظار. وربما كان هناك فارق بين موت يأتينا في الشيخوخة، نجلس لننتظره، حتى أن البعض يبني لنفسه قبراً ويجهز الكفن، تطبيقاً لسنة كونية هي أن يموت القديم عندما يشيخ تاركاً المجال للوليد الجديد، حيث الاستمرار والفناء، الوجود والعدم، أمور تقع في صميم الطبيعة الإنسانية، وبين موت طارئ، يداهمنا في ريعان الشباب لمرض قاهر أو حادث عارض، تجسيداً لحكمة إلهية لا يستطيع الإنسان كشف كنهها أو سبر غورها. وفي الحالين، تكشف واقعة الموت، كحد للحياة، عن أبرز مصادر قلق الإنسان، فهو يعيش ويتعلم، يبني ويعمّر، رغم إدراكه أن عمره محدود، وأن غيره سيأتي بعده ليحل محله ويستمتع بعصير جهده. كما تكشف عن أبرز وجوه عظمته، وهي تصالحه مع محدوديته، وإدراكه لحقيقة أن الموت المنتظر أو حتى المفاجئ لا يعني أن مشروع حياته باء بالفشل، على نحو قد يدفعه إلى الشعور بالعدمية، بل ربما كان ناجحاً إلى الحد الذي أتى ثماره سريعاً، فلم يعد لاستمرار معاناته الوجودية سبب جوهري.

يرتبط الموت هنا بجسد هزمه الفناء، أما النجاح فرهن قدرة الإنسان على ترك بصمة روحه فيمن يعيش بعده، إذا ما تمكن من تجسيد المثل العليا للحياة، فليس المهم أن يكون العمر طويلاً بل أن يكون ملهماً، أن يساعد الآخرين على التصالح مع عالمهم أو على تطوير وجودهم. لقد عاش أناس كثيرون طويلاً كالأموات، لا يضيفون إلى الحياة شيئاً، ناهيك عن الأوغاد الذين أخذوا ولا يزالون يأخذون منها إلى درجة تجعلهم عبئاً عليها، إذ لم يرَ معاصروهم سوى شرهم الظاهر، ولم نسمع نحن عنهم إلا ضجيجهم الباطل. أما نبلاء الإنسانية وأبطالها فلهم قيمتهم السامية ولو قصرت أعمارهم، سواء كانوا من أبطال العقل والخيال كالفلاسفة والمفكرين والأدباء والشعراء والفنانين، الذين طالما علمونا، بل أرشدونا إلى حقيقتنا الداخلية، أم من أبطال السياسة والسلاح الذين يبنون الأمم ويدافعون عن الأوطان، بل يمنحونها حقيقتها الخارجية. يموت هؤلاء نعم، يختفون من عالمنا قطعاً، لكنهم يعيشون دوماً، ينشرون أجنحتهم على زماننا والأزمان التي تلينا. بل إن موتهم المبكر غالباً ما يضيف إلى حياتهم، إذ يتمم أسطورتهم، ويمنحهم خلوداً استثنائياً، يعكس الحد الأقصى للحضور الإنساني على الأرض.

* باحث مصري



رأس إنسان مقطوع إلى نصفين ومحفوظ للدراسة في معرض التشريح السنوي لجامعة مالايا في كوالالمبور بماليزيا 7 يناير 2023 (إ.ب.أ)

قنبلة البيطار وملعب «حزب الله» المصفّح

سام منسى

بشكل مفاجئ ومستغرب، وبعد توقفه لأكثر من سنة، استأنف قاضي التحقيق العدلي طارق البيطار التحقيق في ملف تفجير مرفأ بيروت، فأخلى سبيل خمسة موقوفين، وادعى على ثمانية أشخاص جدد؛ من ضمنهم مدير عام الأمن العام، ومدير عام أمن الدولة، ومدعي عام التمييز. الحدث كان وقعه مدوياً، سيّما أنه قبل ساعات من تحرّكه هذا، قال، أمام وفد من محققين أوروبيين، إن يده مكفوفة عن الملف وليس بوسعه تقديم أي معلومات.

بداية، لا يمكن مقاربة أي حدث أو موقف في لبنان دون أن يكون للعامل السياسي شأنٌ فيه. فالبلاد تعيش منذ 50 عاماً في «الاستثناء» على الصعد كافة، بما فيها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية. الواقع السياسي لم يتغيّر، وليس من «انقلاب» يحفز القاضي على تفجير «قنبلته القضائية» في هذا الوقت وهذه الظروف، ما يسمح بالافتراض أن البيطار وقع في الخطأ الجسيم الذي سبق للغلبة من السياسيين والخبراء الاقتصاديين والماليين أن وقعوا فيه وهو إغفال دور الحل السياسي المتمثل برفع السلاح غير الشرعي عن كاهل الدولة وصنع القرار، عن مشاريع الحلول لأزمات لبنان على اختلافها وتعددها من إصلاح أو مال أو اقتصاد أو أمن، والآن جاء دور القضاء.

ثمة نقطتان لافتتان لا يمكن لأي مراقب تجاهلهما في توقيت تحرّك البيطار المفاجئ في خضمّ واقع سياسي مأزوم ومستعص يشهده لبنان الذي يدخل شهره الثالث من مرحلة الشغور الرئاسي، ويعيش حال انهيار مالي واقتصادي بلغ حد فقدان حقه بالتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لتخلفه عن تسديد موجباته. الأولى تتمثل بتزامن تحرّك البيطار مع زيارة الوفد القضائي الأوروبي الذي أتى عملياً للتحقيق حصراً في ملف تبييض الأموال، والثانية اجتماع وفد من حزب الله مع التيار الوطني الحرّ الذي قيل إنه يهدف إلى كسر الجليد بين حليفين بعد فترة من القطيعة الملتبسة وغير المقنعة. فتحرّك البيطار يُرضي رئيس التيار جبران باسيل الذي ما انفكّ يطالب بالعودة إلى التحقيق وإطلاق سراح الموقوفين.

وفي الشأن نفسه، لا بد من الأخذ بالاعتبار ما يردده البعض أن البيطار أخطأ منذ البداية باستبعاد الجهات العسكرية والأمنية المسؤولة فعلياً ومباشرة عن أمن المرافق الحدودية البحرية والجوية والبرية كافة، وتوجه إلى المسؤولين السياسيين والإداريين ما سمح بالهجوم عليه ووصلنا إلى المأزق الراهن ليبلغ التفتيت والقسمة والشلل القضاء على غرار بقية المؤسسات السياسية والإدارية في طول البلاد وعرضها.

تحرك القاضي البيطار لعله إضافة غير مقصودة لمعاناة القضاء والقضاة، وجاء بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير كما يقال. وليس من باب التكرار العنيد والممل التذكير بماهيّة الأزمة في لبنان وحقيقتها، ولم يعد ممكناً ولا مجدياً غضّ الطرف عن الواقع المرير أن البلد واقع برمته تحت سطوة حزب الله، وتبين مع قرارات البيطار أنها وصلت إلى قلب قصر العدل، بحسب ما صرّح به النائب وضاح الصادق إثر تعرّضه للضرب من قبل فريق حماية وزير العدل عند خروجه من اجتماع معه، وتكشف معها الانقسام والتفتيت اللذين أصابا الجسم القضائي بمعزل عن صوابية وقانونية هذه القرارات أو عدمها.

لبنان بات مرتبطاً عضوياً بجهة إقليمية، ولا يمكن تالياً مقاربة أزمته ومتفرعاتها الكثيرة بتحركات أو مبادرات على غرار اعتصام نواب في أروقة البرلمان لتغيير المشهد. المشكلة أكثر تعقيداً ومرتبطة برؤية حزب الله لجوانب الأزمة كافة، من بنيوية كتركيبة نظامه الطائفي القائم على المحاصصة والفساد والاستقواء بالخارج واقتصاده الريعي وسوء الإدارة، ومن ظرفية كالفراغ الرئاسي والتحقيق في تفجير المرفأ أو ضياع الودائع في المصارف وغيرها.

خطاب الأمين العام حسن نصر الله الأخير كان مباشراً وواضحاً لناحية رفضه رئيساً حيادياً فحسب، لا بل يريد رئيساً يكمل المرحلة السابقة ويُبقي معادلة «جيش، شعب ومقاومة» على قيد الحياة، ما دامت المعادلات في الإقليم بعامة وفي الداخل بخاصة لم تتغير. ومن هذا المدخل، يمكن القول إن ما يحصل اليوم في قضية التحقيق بتفجير المرفأ ليس أكثر من فصل مكمل وليس الأخير من فصول الانقلاب الذي نفذه الحزب وبدأ مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري وغزوة بيروت والجبل سنة 2008 وما تلاهما بعد اتفاق الدوحة وتسوية سنة 2016 ووصول العماد ميشال عون إلى قصر بعبدا.

تفاعلات قنبلة البيطار القضائية تؤكد، على غرار كل ما سبقها من محطات، أن أي تسوية أو معالجة أو تحقيق في أي قضية لا تراعي مصالح حزب الله وأهدافه سيكون مصيرها الفشل والتعطيل والمزيد من التأزيم، لا سيما أن الحزب بات يأخذ بالاعتبار جيداً المرحلة الجديدة مع دخول إيران، إلى جانب روسيا، في حرب ضد الغرب وأوروبا بخاصة، وبالتالي لن يسمح بأي ضغوط جدية داخلية تهدده فعلياً، وهي أصلاً غير متوّفرة. فالمعارضات في لبنان لا تلتقي وليس لديها رؤية موحدة، ويتعذر فهم التردد بل الرعب من إحياء ما يُشبه حراك 14 آذار 2005 وتكوين جبهة معارضة متماسكة قادرة على قلب الطاولة وعلى إحداث خرق جذري في مواقف الدول الأجنبية من لبنان، هذه الدول التي تعي تماماً الوهن الذي تعيشه القوى والقيادات السياسية المسيحية وتعرف أحوال السنة بعد ما حل بهم من شرذمة منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتهشيل الرئيس سعد الحريري والمحاولات المستمرة لتحجيم صلاحيات رئيس الحكومة.

برع حزب الله في بناء ملعبه وتحصينه وجرّ اللاعبين السياسيين إليه، والغاية من أي حوار مزمع تختصر بأمرين: الأول هو الحصول على الغطاء المسيحي لمشروعه، والثاني إلباس المشروع عباءة التوافق والميثاقية لا أكثر ولا أقل.

إذا صح أن أبواب الحل موصدة كليّاً، بات من المحق التساؤل إذا كانت معرفة الجهة المسؤولة عن جريمة مرفأ بيروت ستفتح كوة في جدار الأزمة، ونحن والعالم أجمع عالمون أنه سبق للتحقيق والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان أن كشفت المسؤولين من حزب الله عن تفجير موكب الرئيس الحريري، والنتيجة كانت «صفراً مكعباً»، ولا يزال الحزب إياه اللاعب الرئيس على الساحة. وينسحب ذلك أيضاً على التعويل على انتخاب رئيس جديد كعامل لحل الأزمة، انتخابات فُرّغت من معناها مع مطالبة الثنائي الشيعي بتوافق على اسم الرئيس يسبقها، فباتت مجرد تعيين خيطه بيد حزب الله.

في الواقع، أي عمل لا يتمّ اليوم من خارج الصندوق ليس إلا مضيعة للوقت وتمديداً لحال الانهيار. المسؤولية تتحملها كل المعارضات من الطوائف كافة، بدءاً من الطائفة المارونية بعد أن بات موقع رئاسة الجمهورية الماروني عبئاً على المسيحيين المتمسكين به، وهذا من حقهم. لكن ما دام حزب الله هو من يقرر اسم الرئيس الماروني، ما الجدوى من التمسك بالمنصب سوى تأمين غطاء مسيحي للحزب؟

في السياق نفسه، نختتم بحسرة غياب شخصية مثل الرئيس حسين الحسيني، رئيس مجلس النواب السابق، دون الإفادة من صلابة لبنانيته ووطنيته وحكمته ووسطيته، شخصية استحقت لقب «دولة الرئيس رئيس الدولة»، وكان الأحق بالرئاسة من معظم من شغل المنصب منذ التسعينات وحتى اليوم وكان الأقدر من أي رئيس مسيحي، وهو المسلم الشيعي، أن يعيد الاطمئنان «للمسيحيين القلقين» على مستقبلهم.

معضلة تذكر يناير



د. مأمون فندي

في مثل هذا الشهر، يناير (كانون الثاني) 2011، انفجرت في مصر أحداث كبرى أدت إلى تنحي رئيس الجمهورية الراحل محمد حسني مبارك عن الحكم، لكن كيف نتذكر تلك الأحداث؟ من أي منظور؟ ومن يتذكر؟ وهل من ينكرون الذكرى هم خونة لتاريخ قريب، عليه شهود أحياء، أم أن ذلك طبيعة المخ البيولوجي البشري؟ ولا أقول العقل، لأنني أعني البيولوجيا فقط هنا، وهل هذا الانتقاء والنسيان من طبيعة المخ؟ وليس عن قصد، وهل المخ يبالغ أحياناً في تذكر أحداث صغيرة ومنحها دلالات ومعاني لم تكن موجودة فيها لحظة حدوثها؟!

أم أننا نتحدث عن سرديات منافسة لثورة يناير؛ حيث رآها البعض ثورة من أجل التغيير، ورآها آخرون نذير شؤم وخراب. تذكر عاطفي، لكنه مرتبط بمواقع ومواقف من يتذكرون. هاتان سرديتان من سرديات شتى تسبح في الفضاء الاجتماعي والسياسي المصري، ربما يشترك فيه إخوة لنا بحسن نية وحبّ من خارج الحدود، رغم عدم وجودهم أو إلمامهم بتفاصيل مشهد شديد التعقيد عند أهله.

هناك سرديات أخرى متنافسة، هل كانت يناير مؤامرة من الخارج تهدف إلى تقويض مصر ودورها، أم أن ما حدث كان فعلاً وطنياً أصيلاً؟ هل كانت «يناير» جزءاً من هبات وطنية، تحدث عندما يصل الظلم الاجتماعي مداه، سواء على يد مستعمر أو حاكم محلي؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تصنع السرديات التي نسمعها كل يوم، ولكن معظم هذه السرديات بها ثقوب كثيرة ولا تصمد للتمحيص العلمي، فهي فقط معششة في رؤوس من يتبنونها، وكأنها عقيدة، لا تبعات لأحداث اجتماعية.

من يقول إنها مؤامرة على الوطن، وهو يرفع العلم، ويدعي حماية الوطن ضد المستعمر أو المتآمر الخارجي، الذي يحتقرنا ولا يريد بنا خيراً، لا يدري حامل العلم وحارس الشرف الوطني أنه في طيات فعله وحديثه هذا يحتقر أبناء وطنه بدرجة أقسى. فعندما يقول صاحبنا بالمؤامرة، ينفي عن أبناء جلدته ووطنه القدرة على الفعل الاجتماعي، هم بالنسبة له مجرد دمى لا حياة فيها، تحركها أصابع خارجية، أو أن المصريين في هذا التخيل يمشون كما يمشي النائم، لا عقل لديهم، ولا قدرة على تمييز الخير من الشر أو العدل من الظلم، هم فقط أدوات لقوى خارجية. كيف تكون وطنياً وفي ذات النفس تنكر على أهلك إنسانيتهم وبشريتهم وقدرتهم على فعل التغيير الاجتماعي؟

هذه مجرد ملحوظة من عشرات الملحوظات، وتنطبق على معظم السرديات المطروحة، إذا لا يتحدث أحد عن الثقوب والخروقات المنطقية التي تملأ هذه السرديات. ففي لحظات الحماس يغيب العقل والمنطق.

مرّ أكثر من عقد على ثورة يناير في مصر، وحتى اليوم لا ترى أو تسمع تحليلاً بعقل بارد وهادئ لما جرى. فقط تأييد وهتاف لسرديات أشبه بهتافات مشاهدي كرة القدم في مباراة النهائي بين الأهلي والزمالك، ومع ذلك لا عيب في ذلك، إذا ما قررنا استعماله إيجابياً في الاجتماع والسياسة. فمثلاً بدلاً من مائة حزب وهمي مسجل، يمكن أن يكون هناك حزبان حقيقيان يعبران عن مشاعر حقيقية وقوية، حزب يناير من ناحية، وحزب الثورة المضادة من ناحية أخرى، على غرار الأهلي والزمالك.

هذه ولاءات حقيقية ومشاعر حقيقية، يمكن مأسستها، فتتحول إلى شيء أقرب إلى الحزب الجمهوري، مقابل الحزب الديمقراطي في أميركا، أو حزب العمال مقابل حزب المحافظين في بريطانيا. ظني أن العمل على خلق مؤسسات تعكس مشاعر وطنية حقيقة، ولكن من منظور مغاير، قد يأخذ مصر في الطريق الصحيح، بدلاً من أحزاب ورقية يملكها أفراد وينفقون عليها، ولا تعكس إلا مصالحهم أو إرضاء نرجسيتهم الشخصية. النقطة هنا هي أن ما يبدو أنه سيئ على السطح، بشيء من التفكير العميق والمأسسة، يمكن أن يتحول إلى شيء جاد. لكن ذلك يلزمه قبول واحترام متبادل لشرعية التذكر عند كل فريق.

تذكر يناير يطرح أسئلة كثيرة أخرى، عن التاريخ المعاصر، وعن الماضي بشكل عام، ومدى إلمامنا به. فكيف ونحن نتجادل على تاريخ كنا فيه أحياء، نتذكر تاريخاً لم نكن طرفاً فيه؟ وكيف نطور حوله ذات المشاعر وذات الحماس الذي يشبه أيضاً حماس مشجعي كرة القدم؟ ألا يجعلنا عدم قدرتنا على التذكر نتشكك في الروايات التاريخية ولو قليلاً؟ ألا يحفزنا هذا الموقف على تبني منظور نقدي في قراءة التاريخ البعيد؟ ألا يأخذنا هذا إلى إعادة كتابة التاريخ بطرق مختلفة، وألا ينتج هذا مؤرخين جدداً لدينا على غرار ما رأيناه من المؤرخين الجدد في إسرائيل وتذكرهم حروب إسرائيل مع العرب، في عام 1967 حتى حرب لبنان 2006؟

ذكرى يناير تجعلنا نعيد التفكير في ثقافتنا التي تبدو في كثير منها سوقية أو شعبية في تناولها للأحداث، وتكاد تقترب من رؤية الزاهد في صومعة العلم، ورؤية المواطن البسيط الذي حظي بقليل أو قليل جداً من التعليم. أين ذهبت الثقافة العالية في بلادنا؟ وكيف داستها ثقافة السوقة وثقافة المهرجانات بمعانيها الفنية والاجتماعية والسياسية؟

أخجل كثيراً عندما أراجع ما كتب عن يناير حتى الآن بالعربية، إذ لا تمحيص، ولا نقد هناك للسرديات المختلفة، ولا تدقيق فيما طرحه الفيلسوف الفرنسي ليوتارد حول موضوع شرعية المعرفة. فما هذه المعرفة التي تسكب على عقولنا كل عام كلما نتذكر 25 يناير؟!

هناك أسئلة أخرى لا تخص شرعية المعرفة فقط كمعضلة، ولكنها تخص أيضاً سؤال الملكية، فمن يملك ثورة يناير؟ لا أحد، لكن الإعلام ربط بعض الوجوه بملكية يناير، رغم أن الوجوه في 11 فبراير (شباط) يوم التنحي كانت بالملايين، لا تفرق بينها، فقط من يلتقط الصورة يركز على وجه واحد، ويملكه المشهد كله. هل نحن مدركون لانحياز الكاميرا هذا؟

لا بد من مناقشة طريقة تذكرنا للأحداث بجدية، وأن يأخذ بعضنا بعضاً على محمل الجد، إذا كانت لدينا الرغبة في التعلم من أحداث التاريخ.

توحش شركات التكنولوجيا الكبرى

جستن فوكس*

تأتي عمليات التسريح هذه بنتائج عكسية على الشركات التي تقوم بها من خلال الإضرار بمعنويات الموظفين وعلاقاتها بالعملاء

تضمنت إعلانات التسريح، التي صدرت مؤخراً من قبل الرؤساء التنفيذيين في شركات التكنولوجيا الكبرى، تلميحات لفكرة أنه قد تم توظيف عدد كبير للغاية من الأشخاص أثناء الوباء، وهو ما تم التعبير عنه بدرجات متفاوتة من الأسف.

وكتب آندي جاسي، من شركة «أمازون»، أنَّ عمليات تسريح الموظفين التي قامت بها الشركة كانت نتيجة لمراجعتها السنوية، مشيراً إلى أن «مراجعة هذا العام كانت أكثر صعوبة، نظراً للاقتصاد غير المستقر، وأننا قمنا بتوظيف كثير من الأشخاص بسرعة على مدار السنوات الكثيرة الماضية».

وفي منطقة خليج سان فرانسيسكو، كان هناك استعداد أكبر للاعتراف بحدوث أخطاء، إذ كتب ساندر بيتشاي، من شركة «ألفابت» مالكة «غوغل»: «على مدار العامين الماضيين، شهدنا فترات من النمو الهائل، ولمواكبة هذا النمو ودعمه، قمنا بتعيين الناس في ظل واقع اقتصادي مختلف عن الواقع الذي نواجهه اليوم». فيما كان مارك بينيوف، من شركة «سيلزفورس»، أكثر وضوحاً، إذ قال: «مع تسارع عائدات الشركة خلال الوباء، قمنا بتوظيف عدد كبير للغاية من الأشخاص، ما أدى إلى هذا الانكماش الاقتصادي الذي نواجهه الآن، وأنا أتحمل مسؤولية ذلك».

أما مارك زوكربيرغ، مالك شركة «ميتا»، فقد اختار التعامل مع رسالته المتعلقة بتسريح الموظفين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي باعتبارها اعترافاً، إذ قال: «في بداية وباء (كورونا)، تحرك العالم بسرعة نحو الإنترنت، وأدَّت طفرة التجارة الإلكترونية إلى نمو كبير في الإيرادات، وحينها توقع كثير من الناس أن يستمر هذا التسارع بعد انتهاء الوباء، وقد فعلت ذلك أيضاً، ولذلك اتخذت قراراً بزيادة استثماراتنا بشكل كبير، ولكن للأسف، لم تجرِ الأمور بالطريقة التي توقعتها».

وصحيح أنه قد يكون لدى زوكربيرغ كثير من الأشياء الأخرى التي يجب أن يندم عليها، بما في ذلك قراره تغيير اسم «فيسبوك» في 2021 والمراهنة على الواقع الافتراضي، حيث قامت «ميتا» بالفعل بتوظيف كثير من الأشخاص في عامي 2020 و2021، مع زيادة عدد الموظفين بنسبة 60 في المائة خلال تلك الفترة، وبالنسبة إلى «مايكروسوفت» و«ألفابت» و«سيلزفورس» و«ميتا» كانت الزيادة المجمعة 35 في المائة أو 126170 وظيفة. ويبلغ إجمالي عمليات التسريح التي أعلنت عنها هذه الشركات الأربع حتى الآن 41 ألفاً، أي نحو ثلث الوظائف التي أضافتها منذ عام 2019. أما «أمازون» فهي في مستوى توظيف مختلف، حيث يعمل معظم قوتها العاملة في المستودعات ومحلات السوبر ماركت وأماكن أخرى، تطلق عليها الشركة «الدعم الميداني والعملاء»، وليس من خلال الإنترنت، ولهذا السبب فقد تركت هؤلاء الموظفين خارج خططها الأخيرة، كما أضافت 810 آلاف موظف من عام 2019 إلى عام 2021، أي أكثر من ضعف عدد موظفيها، كما توظف عدداً من الأشخاص أكثر من أي شركة أميركية، بخلاف شركة «وول مارت».

ولكن «أمازون» أعلنت عن تسريح 18 ألف موظف حتى الآن في فصلي الخريف والشتاء، وهو عدد أكبر من العدد الذي قامت أي شركة تكنولوجيا أخرى بالاستغناء عنه، كما استغنت الشركة بالفعل عن 99 ألف موظف في الربع الثاني من عام 2022 خلال ما قالت إنه بسبب تناقص عدد المستودعات وعمال الخدمات اللوجستية، لكنها أضافت 21 ألفاً في الربع الثالث.

ويبلغ إجمالي العدد الحالي للموظفين الذين تم تسريحهم في مجال التكنولوجيا في الفترة 2022 – 2023، الذي يشمل شركات في البيع بالتجزئة والتمويل والرعاية الصحية والعملات المشفرة، 219,132، منها 59448 تم الإعلان عنها خلال هذا العام.

وفي الوقت نفسه، أضاف أرباب العمل في الولايات المتحدة بشكل عام 4,5 مليون وظيفة في عام 2022، وفقاً لمكتب إحصاءات العمل، مع عدم وجود مؤشر حقيقي على تباطؤ أعداد الوظائف في ديسمبر (كانون الأول). وأضافت القطاعات الثلاثة المذكورة أعلاه 117 ألف موظف خلال أول 11 شهراً من العام الماضي، ما يعد أكثر مما أضافت عام 2020 أو 2021.

صحيح أن هذه الزيادة في معدلات التوظيف قد استمرت فترة من الوقت، لكنها تسارعت خلال السنوات الثلاث الماضية، كما كانت هناك علامات على حدوث تسارع حتى قبل وباء «كورونا»، ما يلقي بعض الضوء على سبب اعتقاد الرؤساء التنفيذيين للتكنولوجيا أن ما كانوا يرونه أثناء الوباء قد يمثل الوضع الطبيعي الجديد.

وحتى نوفمبر، وظفت هذه القطاعات ما يقرب من 171 ألف شخص في الولايات المتحدة، أكثر مما لو كانوا قد التزموا بزيادة التوظيف في العقد الماضي.

ويبدو الآن كما لو أن المديرين التنفيذيين في قطاع التكنولوجيا يحاولون دفع أعداد الموظفين إلى ما كان يمكن أن يكونوا عليه، لولا ذلك الوقت العصيب الذي اعتقدوا فيه أنهم في وسط ما أسماه زوكربيرغ «التسارع الدائم». لكن هذا «التسارع الدائم» ليس شيئاً حقيقياً في مجال الأعمال، فمع نمو شركتك، يتباطأ معدل نموها. صحيح أنه يمكن أن يكون هناك ركود يتبعه انتعاش، لكن بالنسبة للشركات الكبيرة الراسخة («ميتا» ستبلغ عامها الـ20 العام المقبل، وستبلغ «مايكروسوفت» قريباً 48 عاماً)، يمكن أن يؤدي هذا إلى مواقف محفوفة بالمخاطر، مثل تلك التي تتكشف الآن.

لكنني لم أذكر شركة «أبل» هنا، وذلك لأنها لم تعلن عن أي تسريح للعمال، ولم تسرع عملية التوظيف أثناء الوباء؛ حيث زاد عدد موظفيها بمعدل سنوي قدره 6 في المائة من 2019 إلى 2022 (تنتهي السنة المالية للشركة في سبتمبر - أيلول) بعد تسجيل نمو سنوي بنسبة 8 في المائة على مدار السنوات الخمس الماضية.

وهذا هو نفس وضع شركات مثل «Accenture Plc»، ثالث أكبر صاحب عمل على مؤشر «Standard & Poor›s 500»، الذي يحاول في الغالب مساعدة الشركات غير العاملة في صناعة التكنولوجيا والمؤسسات الأخرى على مواكبة التطورات التقنية، فقد تراجعت العمالة لديها في وقت مبكر من الوباء، لكنها تعافت بسرعة في أواخر 2020 و2021، مع استقرار معدلات التوظيف عام 2022 في مسار أدنى قليلاً من مساره السابق للوباء، وحتى الآن لا توجد مؤشرات على أن هذا على وشك التغيير.

وتعد عمليات التسريح التي تم الإعلان عنها مؤخراً في قطاع التكنولوجيا مؤلمة بالطبع لأكثر من 200 ألف عامل تم تسريحهم، وباتوا مضطرين لدخول سوق العمل، الذي غمره فجأة ضحايا آخرون للتسريح يتمتعون بمهارات وخبرات مماثلة. وقد تأتي عمليات التسريح هذه بنتائج عكسية على الشركات التي تقوم بها، من خلال الإضرار بمعنويات الموظفين وعلاقاتها بالعملاء.

ومع ذلك، فمن الواضح أنها رد فعل على طفرة التوظيف التي خرجت عن نطاق السيطرة، ونظراً لأن أرباب العمل الأميركيين الآخرين كافحوا لتوظيف عدد كافٍ من الأشخاص خلال العامين الماضيين (تم الإبلاغ عن 3,3 مليون فرصة عمل، أو 51 في المائة، في نوفمبر الماضي، أكثر من السنوات الثلاث السابقة)، فإن الوضع الذي تواجهه شركات التكنولوجيا يبدو فريداً من نوعه.

ووفقاً لـ«سيلز فورس»، فإن «الانكماش الاقتصادي الذي نواجهه الآن ليس ظاهرة عامة، على الأقل حتى الآن»، لكن يكمن الخطر في أن التحول المفاجئ لشركات التكنولوجيا من التوظيف إلى الفصل من العمل يمكن أن يؤدي للوصول إلى هذه النقطة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

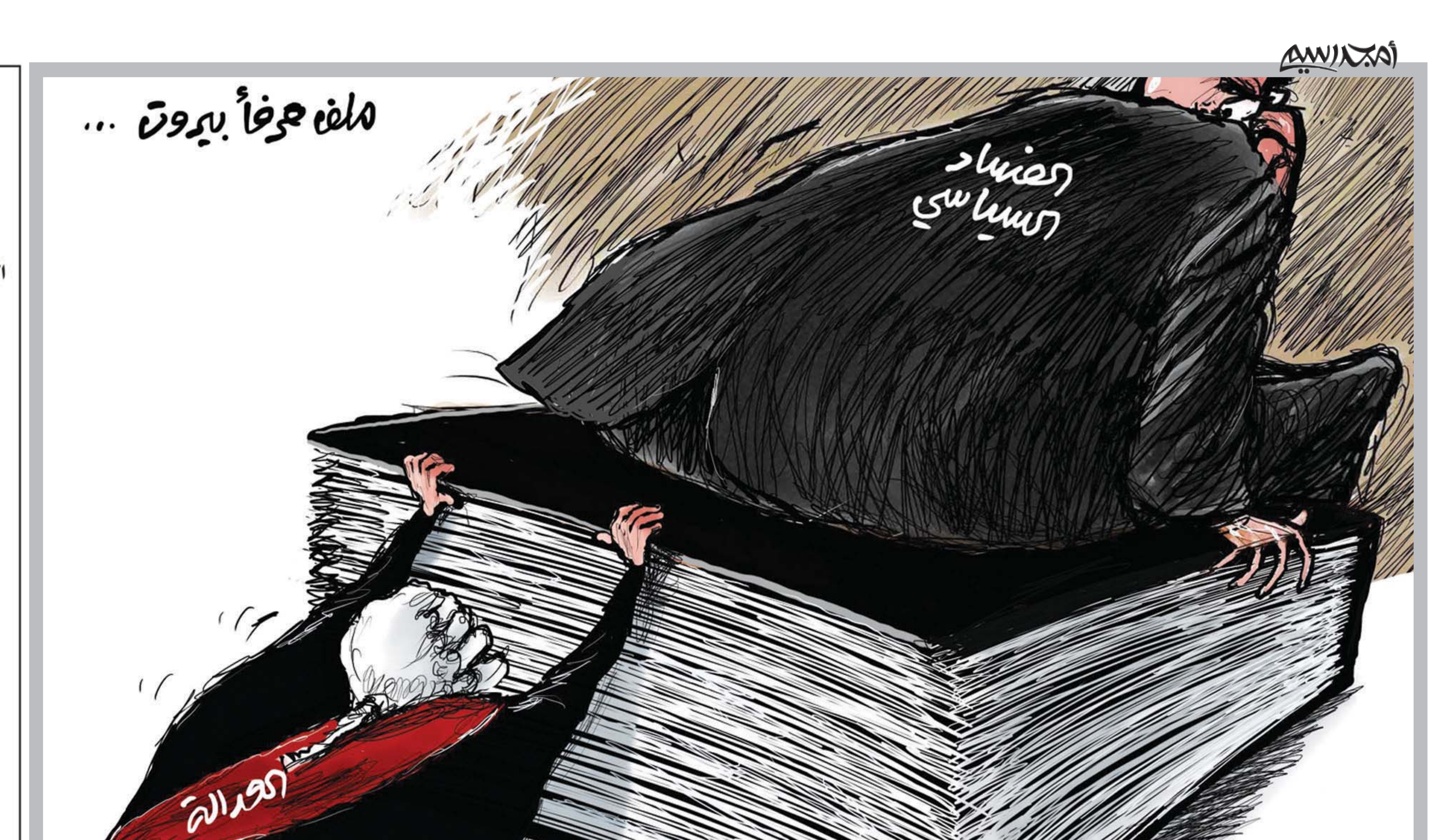
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية ـ شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

حيث يصعب العيش

غسان شربل

ليل دامس في خرائطَ كثيرة... لا فكرة مضيئة ولا بارقة أمل... ما أصعبَ العيشَ في هذا الجزء من العالم!

استدعى الشاب المتوتر والديه إلى جلسة مصارحة. قال إنَّه يحب لبنان كثيراً لكنَّه قرَّر الاستقالة منه. أوضح أنَّ القرار مؤلم له وللعائلة، لكنَّه اتخذه بعد تفكير طويل. أكَّد أنَّه سيطرق أبواب كل السفارات بلا استثناء وإن تعذر الأمر لن يتردَّد في القفز إلى أحد «قوارب الموت».

حاول الوالد احتواء الموقف خصوصاً بعدما كادت الدموع تلوح في عيني زوجته. قال إنَّ لبنانَ بلدٌ صعب في منطقة صعبة وسبق أن اجتاز مراحلَ معقدة، لكنَّه استرجع أنفاسه وحياته. لم يقتنع الشاب. قال إنَّه ليس مستعداً أن يهدر سنوات من عمره بانتظار عثور الجمهورية المقطوعة الرأس على رئيس. أضاف أنَّه لن يهدر عمره بانتظار جلاء مصير القاضي البيطار وتحقيق المرفأ. وأنَّه لن ينتظر عودة الكهرباء إلى العاصمة التي استولت العتمة على معناها وروحها. وأنَّه لن يستطيع تأمين خبزه في الغابة المخيفة. وعبّر عن خيبته من الانتخابات الأخيرة التي انتهت بإعادة انتخاب من يصنفهم كثير من المواطنين في خانة كبار المرتكبين.

شعرت الأمُّ بخوفٍ شديد مما سمعت. أنفقت عمرها ترعى هذا الفتى ليبني مستقبلاً معقولاً خصوصاً أنَّ نتائجه الدراسية تؤهله لذلك. خافت من مشاعر العزلة والوحدة التي ستنتابها حين يهجم العمر على بيت قطع آخر روابطه مع المستقبل. استوقفها قول ابنِها إنَّ لبنان لم يعد مكاناً صالحاً للعيش. وشعر الوالد بارتباك. هل كان عليه أن يغادر باكراً ليولد الصبي في دولة لا في غابة؟

في الليل جلس الأب كئيباً يقلّب كلمات ابنِه وأحوال البلاد. نهبت المنظومة أرصدة المواطنين واقتلعت آخرَ معالم الدولة. نوع غريب من الذئاب. غريب ورهيب. كأنَّ اللبنانيين لعبوا بدمهم ودم أولادهم. لا البرلمان برلمان ولا الحكومة حكومة ولا القضاء قضاء. طفحت مخاوفُ سكان البيت اللبناني وكراهياتهم. كأنَّهم تعبوا من العيش معاً. التساكن منهكٌ والطلاق قاتل. فشل اللبنانيون حتى في تنظيم التعايش بين سموم التاريخ وعواصف الجغرافيا. الضعيف لا يقر بأنَّ الزمن تغير. والقوي لا تراوده فكرة احترام شروط العيش تحت سقف واحد. نكبة العيش بلا دولة.

فكر في استدعاء ابنِه على عجل لإبلاغه قراراً صارماً بعدم المغادرة. العائلات ليست شركاتٍ لتصدير الأبناء إلى الغربة والمنافي. لكنَّه تمهّل قليلاً. لا يمكنه إنكار أنَّ المدينة فقدت سرَّها. وجامعتها. ومرفأها. ومستشفاها. والقاموس الذي كان يربط بين جزرها. ثم إنَّ الخبزَ صعب ولا يمكن انتزاعه إلا بالسباحة في بحر من الذل. لا يستطيع إنكار أنَّه شخصياً يشعر بأنَّ عمرَه أهدر قبل رصيده. وأنَّ الشرطيَّ ليس شرطياً. والمحكمة ليست محكمة. وأنَّ القانونَ غريبٌ وذليل. وأنَّ الدستورَ ممسحة. وأنَّ كل نهار جديد فرصةٌ جديدة لإهانات جديدة. وحدهم القراصنة يرقصون كالطواويس المفترسة فوق السفينة الغارقة. يجتمعون ويفترقون. تتدلّى أفكارُهم اللزجة من الشاشات وأحياناً يغردون. غابة الطواويس والذئاب.

حاول العثور على عزاء متواضع. متابعته الدقيقة لنكبات «قوارب الموت» علمته أنَّ الكارثةَ أوسع من خريطة لبنان. خراب هائل عابر للحدود وخرائطُ مريضة لا ينقذها الأبناء ولا يرحمها الآخرون. خرائطُ حولتها الشراهات الإقليمية ملاعبَ لحروب لا تنتهي. زعزعة استقرار وتغيير ملامح وشعارات تسكب لإلهاء من ضاعت بلدانهم على مائدة الأقوياء. كلَّما غرق قارب هنا أو هناك يسأل عن هويات الضحايا. عن الأماكن التي دفعتهم إلى البحر ومائدة الأسماك. ويعثر في اللوائح على سوريين وفلسطينيين وعراقيين وصوماليين وليبيين وجنسيات أخرى.

حلم سابقاً أن يستيقظَ ذات يوم ليرى الشرق الأوسط استردَّ إنسانيته. حكومات منشغلة بالتنمية وتطوير التعليم وإيجاد فرص عمل. حكومات لا تنهب المال العام ولا تهدره. حكومات تحترم المواطنين وتحرس حقَّهم في الاختلاف تحت سقف الدستور. حكومات لا ترتعد فرائصُها أمام القاتل والسارق. لكنَّه أقلع عن ارتكاب هذا النوع من الأحلام فالشرق الأوسط بيت بنزاعات لا تنتهي.

لم يبتهج أبداً بـ«الربيع العربي» حين استولى عليه أعداءُ الربيع. لكنَّه يريد العيش في دولة يحكمها القانون وتتّسع لجميع مواطنيها حتى وإن شربوا من ينابيع مختلفة وتعلقوا بأغانٍ لا تتشابه.

الشرق الأوسط بيت بنزاعات كثيرة. وُلدنا فوجدنا الجرح الفلسطيني مفتوحاً. ووجدنا الجرحَ الكردي نازفاً. حروب واتفاقات. مفاوضات وانهيارات. كأنَّ بعض الخرائط لا تتّسع لبعض أبنائها. تذلهم إن اعتدلوا وتقتلهم إذا امتشقوا السلاح. أفكر في الشاب الكردي المقيم عند الجانب السوري من الحدود التركية. كل بيت يقيم فيه مؤقت أو عابر. كل مستقبل يلوح له غامض أو مخيف. أغلب الظن أنَّه يقول لوالديه ما قاله الشاب اللبناني الذي اتخذ قرارَ الاستقالة من وطنه.

أفكر أيضاً في الفلسطيني الذي كان يفترض أن يحلمَ بالفوز بشهادة محترمة وعمل مناسب يخفف قسوة العيش عنه وعن عائلته. كان يفترض أن يحلمَ بالعثور على صديقة تفتح أمامَه بابَ الأحلام والأوهام والأغنيات الجميلة. كان يمكن لحياته أن تسلكَ طريقاً طبيعياً، لكنَّه ابن مكان يصعب العيش فيه. كأنَّ مصير الإسرائيليين والفلسطينيين أن يقتتلوا إلى الأبد لأنَّ الاستقرار لا يمكن أن يبنى على الظلم. لقد أضاعت إسرائيل فرصتين تاريخيتين الأولى «اتفاق أوسلو» والثانية مبادرة السلام العربية. وها هي دوامة الدم تعود.

ليلُ دامسٌ في خرائطَ كثيرة. لا فكرة مضيئة ولا بارقة أمل. ما أصعبَ العيشَ في هذا الجزء من العالم!

ازدياد الأدلة على أنَّ «كوفيد» ضار بالدماغ

فاي فلام*

4 ملايين مواطن أميركي ربما لم يتمكنوا من العمل بسبب تفشي فيروس «كورونا» المتد وألقى بعض هؤلاء اللوم على الضباب الدماغي لإفساد قدرتهم على التفكير

أثبت العلماء أنَّ فيروس «كورونا» الممتد غالباً ما يظهر بتغيرات عصبية: الضباب الدماغي، ومشكلات الذاكرة، والإرهاق. وقد وجد بعض الباحثين تغيرات في الدماغ حتى بعد الحالات الخفيفة من الإصابة بالفيروس. وفي كل مرة أزور «تويتر» أرى حكاية شخصية مروعة أخرى، غالباً ما تعكس تغيرات في سرعة معالجة الدماغ، وزيادة في الارتباك والأخطاء.

من المحتمل أيضاً أن تكون هناك تكلفة اجتماعية واقتصادية هائلة. قدّر أحد تقارير مؤسسة «بروكينغز» أن 4 ملايين مواطن أميركي ربما لم يتمكنوا من العمل بسبب تفشي فيروس «كورونا» الممتد، وألقى بعض هؤلاء اللوم على الضباب الدماغي لإفساد قدرتهم على التفكير.

ماذا سيحدث للبشر إذا تدهورت قوتنا الذهنية؟

الأمر يكفي لجعلك تتساءل: حتى لو شعرت بأنني بخير، فهل عقلي غير مصاب حقاً؟

الورقة العلمية التي غالباً ما يُستشهد بها في قصص الرعب الإعلامية حول تلف الدماغ ومرض «كوفيد»، جاءت من مركز «ويلكوم» للتصوير العصبي التكاملي وجامعة أكسفورد. استخدم الباحثون هناك الفحص الدقيق للدماغ الذي أجري من 785 شخصاً قبل الوباء. من خلال إعادتهم لبضعة أشهر إلى الوباء، يمكن للعلماء إجراء مقارنة بين أولئك الذين أصيبوا بـ«كوفيد» وأولئك الذين لم يُصابوا به. أظهرت جميع الأدمغة تقلبات صغيرة؛ لكن في المتوسط أظهر المُصابون سابقاً انخفاضاً صغيراً في كمية المادة الرمادية التي تتركز في مراكز التحكم في الشم والذاكرة.

لاحظ الباحثون تشابهاً مع التغيرات المرتبطة بالشيخوخة، مما أدى إلى عناوين الأخبار التي تقول إن «كورونا» يفتك بدماغك لمدة تصل إلى عقد من الزمن. لكن كانت هناك أسئلة كبيرة لم يتم الإجابة عنها أثارتها تلك الدراسة؛ أسئلة كتبتُ عنها عندما نُشرت في مارس (آذار) الماضي.

كان الفرق في الدماغ متوسطاً؛ فبعض أدمغة الأشخاص تبلغ من العمر 10 سنوات، بينما بدا الآخرون أكبر من ذلك بعام فقط. ومن المحتمل أن يكون بعض الأشخاص قد تعافوا من فيروس «كورونا» من دون حدوث تغييرات في أدمغتهم. وأشار الباحثون إلى أن التغيرات الدماغية كانت أكثر وضوحاً عند كبار السن والأشخاص المصابين بعدوى أكثر حدة؛ وهي حالات تتطلّب الذهاب إلى المستشفى.

لم تربط الورقة بين تغيرات الدماغ وأي تجربة لـ«كوفيد» الممتد. وقال أطباء الأعصاب الذين تحدثت معهم في ذلك الوقت، إنه من الصعب معرفة ما هو المهم إكلينيكياً. ولم تكن هناك وسيلة آنذاك لمعرفة ما إذا كانت هذه التغييرات من المرجح أن تكون دائمة.

رفض الباحثون طلباتي لإجراء مقابلة؛ لكنني وجدت خبراء آخرين قد شاركوا في دراستهم الخاصة.

صارت الدكتورة ماريا مافريكاكي، عالمة الأعصاب من مركز «بيت إسرائيل ديكونيس» الطبي في بوسطن، مفتونة بدراسة التصوير، وأشارت إلى أن الباحثين رأوا أيضاً شكلاً من أشكال التدهور المعرفي لمرضى «كوفيد» فوق سن 60، وهو زيادة في الوقت الذي يستغرقه لإكمال أحجية ربط النقاط. وقالت: «هؤلاء الأفراد الذين تعافوا من فيروس (كورونا) المعتدل يُظهرون تدهوراً معرفياً، ويفقدون المادة الرمادية في الدماغ». قد لا تكون التغييرات دائمة، ولكنها لا تزال مثيرة للقلق بالنسبة لهم.

أشارت الدكتورة مافريكاكي إلى دراسة أخرى أجريت في فرنسا عام 2020 باستخدام التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني الذي أجري خلال حالات عدوى «كوفيد» بعد الشفاء، وبعد 6 أشهر. تحسنت جميع الحالات، على الرغم من عدم تعافي الجميع تماماً.

حاولت هي وزملاؤها اتباع نهج مختلف، وهو البحث عن تغيرات على المستوى الجزيئي، من خلال دراسة أدمغة الأشخاص الذين ماتوا بسبب فيروس «كورونا»، ومقارنتها بأدمغة الأشخاص الذين ماتوا لأسباب أخرى. وقد نشرت نتائج الدراسة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في دورية «نيتشر إيجنغ».

وقالت إن الأدمغة التي تأتي من مصدر يُسمى «نيورو-بيو-بانك»، يمكن تصنيفها بحيث يمكن مقارنة أولئك الذين ماتوا بسبب فيروس «كورونا» بأولئك الذين لم يعانوا أي أمراض نفسية أو معرفية عند وفاتهم.

أظهرت الأدمغة المصابة بـ«كوفيد» تنشيطاً في الجينات المرتبطة بالاستجابات المناعية، وانخفاض التعبير عن الجينات المرتبطة بالإدراك والتعلم والذاكرة. والأسوأ من ذلك أن التغيرات كانت أشبه بتلك التي توصل إليها باحثون آخرون لأشخاص أظهروا ما أطلقت عليه «الأداء الإدراكي المتدني» قبل وفاتهم.

هل ينبغي أن نكون خائفين؟ قالت الدكتورة مافريكاكي إن الأمر لا يشبه أن 100 في المائة من الأشخاص المصابين بـ«كوفيد» -وخصوصاً الحالات المعتدلة- سوف يشهدون تدهوراً معرفياً: «لكن ذلك ممكن في نسبة منهم».

هناك آليات مختلفة يدرسها العلماء لفهم كيف يمكن أن يسبب فيروس «كورونا» تلف الدماغ، بما في ذلك العدوى في بعض خلايا الدماغ، والاستجابة المناعية الخاطئة التي تستمر في العمل بعد زوال العدوى.

يستخدم طبيب الأعصاب أفيندرا ناث، في المعاهد الوطنية للصحة، التصوير أيضاً لدراسة مرض «كوفيد» والدماغ. وهو متخصص في الطريقة التي تؤثر بها الفيروسات المختلفة على الدماغ، من فيروس نقص المناعة البشرية إلى «الإيبولا».

عندما مررت بمختبره في وقت سابق من هذا الشهر، قدّر لي أن المشكلات العصبية طويلة المدى أثرت على نحو 10 في المائة من الناس قبل توفر اللقاحات، وعلى نسبة أقل من الناس الآن. وهذا أمر سيئ، فمعنى كلمة إهلاك هو مقتل واحد من عشرة جنود. لكن لا يزال هناك أمل في أن يتعافى المرضى ببطء، أو أن يستجيبوا لأحد العلاجات الخاضعة للتطوير. ويبدأ في إجراء تجربة إكلينيكية تستخدم علاج الأجسام المضادة في محاولة لتخفيف الالتهاب الزائد لدى الأشخاص الذين يعانون مشكلات عصبية طويلة الأمد.

ماذا عن أولئك الذين يشعرون بأنهم بخير، ولكن كانت لديهم نوبة من الإصابة بـ«كوفيد» على الرغم من تلقيهم اللقاح؟ قال: «إذا كنت تشعر بتحسن، فمن المحتمل أنك بخير. إنها رمية نرد ونحن من المحظوظين». وأضاف: «أدمغة الناس يمكنها إظهار التنكس المتعلق بالعمر من جميع أنواع العوامل، بما فيها الإصابات، وتعاطي الكحول، وربما فيروسات أخرى مثل الإنفلونزا».

إذن، ربما يرجع أصل قلقي إلى إدراك أن كثيراً من الأمور تتوقف على هذا العضو (الدماغ) ذي الثلاثة أرطال الذي يمكن أن يلتهب بسهولة بواسطة الفيروسات التي تحيط بنا جميعاً، وكذلك التلف الناجم عن الإصابات البسيطة، ونوبات الإفراط في الشرب لدى الشباب. هذه الحالة البسيطة من فيروس «كورونا» ربما كانت أقل ضرراً من الإصابة بالإنفلونزا قبل عقدين من الزمن؛ حيث أفرطتُ في الشرب وصرتُ أتعرض لصدمات طفيفة أثناء ممارستي للرياضة، عندما كنت أصغر سناً وأكثر تهوراً.

أفضل ما يمكننا القيام به هو الامتنان؛ لأننا ما زلنا على قيد الحياة ونواصل العمل، ونحصل على لقاح الإنفلونزا، إضافة إلى مُعزز فيروس «كورونا»، ونرتدي خوذة للرياضات الخطرة، ولا نُهدر كثيراً من الطاقة العقلية تأملاً على الماضي.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

وزير المالية السعودي يدعو إلى مضاعفة الجهود لاستكمال رؤية خادم الحرمين الشريفين

وزراء خليجيون يبحثون اتفاقية التجارة الحرة مع الصين

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث أعضاء لجنة التعاون المالي والاقتصادي، ولجنة التعاون التجاري بدول مجلس التعاون الخليجي التقرير النهائي للحالة الفنية لمفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين مجلس التعاون والصين، إضافة إلى المضي قدماً في استكمال خطوات تنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بشأن تعزيز العمل المشترك.

جاءت المباحثات خلال انعقاد الاجتماع المشترك بين لجنة التعاون المالي والاقتصادي، ولجنة التعاون التجاري بدول مجلس التعاون الخليجي، أمس الأحد، عبر الاتصال المرئي، وذلك تنفيذاً لقرار المجلس الوزاري في دورته الـ154 التحضيرية للدورة الـ43 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، برئاسة وزير المالية العماني، رئيس الدورة الحالية، وبحضور وزير المالية السعودي محمد الجدعان، ووزراء المالية والتجارة في دول مجلس التعاون الخليجي.

استعرض الوزراء خلال الاجتماع كثيرا من الموضوعات المتعلقة بتعزيز التعاون المالي والاقتصادي بين دول المجلس، حيث اطلعت اللجنة على التوصيات المرفوعة لها من لجنة الوكلاء، وعلى المستجدات التي يتم متابعتها من قبل الأمانة العامة.

وتطرق وزير المالية السعودي محمد الجدعان إلى العمل الذي قامت به السعودية لتعزيز العمل الخليجي المشترك خلال رئاستها للدورة السابقة، مؤكداً دعم المملكة لعمان في رئاستها للدورة الحالية لتحقيق مزيد من الإنجاز، مشيراً إلى ضرورة مضاعفة الجهود لاستكمال ما تبقى من خطوات لتنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين بشأن تعزيز العمل الخليجي المشترك، وبما يرتقي لتطلعات قادة دول مجلس التعاون الخليجي.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس تابع أعضاء لجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول مجلس التعاون استكمال خطوات قيام الاتحاد الجمركي قبل نهاية عام 2024، وفق البرنامج الزمني المعتمد من قبل اللجنة، ومتابعة استكمال التنفيذ الكامل لمسارات السوق الخليجية المشتركة، وفق خطة عمل السوق الخليجية المشتركة للفترة من 2022 إلى 2024 المعتمدة، وذلك تنفيذاً لقرار المجلس الأعلى الموقر في دورته الثالثة والأربعين المتضمن تكليف اللجنة بالمتابعة.

وحيال التقرير النهائي للحالة الفنية لمفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين مجلس التعاون الخليجي والصين تم مناقشة ومعالجة تباين الآراء الفنية بين دول المجلس الواردة في التقرير، وذلك تمهيداً لرفعها إلى المجلس الوزاري حيال صلاحيات الفريق التفاوضي، وآليات عمله.

جانب من اجتماع لجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي عبر الاتصال المرئي أمس (الشرق الأوسط)

اجتماع «الفيدرالي» الأميركي و«المركزية» الخليجية الأربعاء... وإنجلترا ومصر الخميس

أسبوع «الفائدة» الأول في 2023

القاهرة: صبري ناجح

يترقب المستثمرون والمتعاملون في الأسواق أول اجتماعات السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) في 2023، والتي سيتحدد على أساسها وجهة الدولار «القوي» على مدار العام، وما إذا كان سيزداد قوة أمام باقي العملات أم ستخف وتيرة صعوده، حتى تأخذ الأسواق الناشئة أنفاسها التي حبستها على مدار 2022.

سيتبع اجتماع الفيدرالي الأميركي يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، اجتماعات البنوك المركزية الخليجية، التي ترتبط عملاتها بالدولار، على أن يعقد بنك إنجلترا والبنك المركزي المصري اجتماعاتهما يوم الخميس، لتحديد أسعار الفائدة، وسط ضبابية كثيفة تحجب الرؤية الاقتصادية المستقبلية.

«الفيدرالي» الأميركي

بالنظر إلى البيانات الاقتصادية الأميركية، التي أظهرت ضعف النشاط الاقتصادي نسبياً رغم قوة بيانات سوق العمل والإسكان، والتي جاءت بياناتهما أفضل من المتوقع، غير أن الدولار تمسك بمكاسبه المتواضعة يوم الجمعة، بعدما أظهرت بيانات تراجع إنفاق المستهلكين الأميركيين وانحسار التضخم.

وتراجع مؤشر أسعار المستهلك ليسجل في العام الماضي بأسره حتى ديسمبر (كانون الأول) 6.5 في المائة مقابل 9 في المائة عندما بلغ ذروته في يونيو (حزيران) الماضي.

وإذا نظرنا إلى المؤشر المفضل لدى الاحتياطي الفيدرالي لقياس التضخم، وهو مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي، فسوف نجده ارتفع بنسبة 0,1 في المائة الشهر الماضي بعد زيادة مماثلة في نوفمبر (تشرين الثاني).

ووفق وزارة التجارة الأميركية يوم الجمعة، فإن إنفاق المستهلكين الأميركيين، الذي يشكل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، تراجع 0,2 في المائة الشهر الماضي. وتم تعديل بيانات نوفمبر لتظهر انخفاض إنفاق المستهلكين 0,1 في المائة بدلا من ارتفاعه بنفس النسبة قبل التعديل.

هذه المعطيات تفيد بأن الطريق ممهدة الآن لصناع السياسة النقدية الأميركية لكبح جماح ارتفاع أسعار الفائدة، ومع انخفاض مقدار الرفع المتوقع لأسعار الفائدة الأميركية بشكل طفيف، (0,25 – 0,50 في المائة)، ربحت سندات الخزانة الأميركية.

يدعم هذا الاتجاه المخاوف من الدخول في ركود اقتصادي، بالإضافة إلى أن الاقتصاد الأميركي سجل نموا في العام الماضي، بنسبة 2,1 في المائة، والذي يظهر وتيرة أبطأ من العام السابق عليه.

وعلى صعيد منطقة اليورو، قضت كريستين لاغارد رئيسة البنك المركزي الأوروبي، على آمال الأسواق بتيسير السياسات النقدية بتصريحات واضحة بأهمية الاستمرار في رفع أسعار الفائدة للقضاء على التضخم المرتفع. وفي اليابان، أبقى بنك اليابان على أسعار الفائدة واستهدافه لسياسة التحكم في منحنى العائد (YCC) دون تغيير.

وعلى صعيد البنوك المركزية الخليجية، يتوقع أن تجتمع يوم الأربعاء للنظر في معدلات الفائدة، بعد صدور قرار الفيدرالي الأميركي بشأن الفائدة، وذلك لارتباط عملات دول الخليج، السعودية والإمارات والبحرين وقطر، بالدولار.

بنك إنجلترا

من المحتمل أن تدفع مستويات التضخم المرتفعة بنك إنجلترا نحو مزيد من التشديد النقدي (رفع الفائدة) يوم الخميس المقبل، مما يفاقم الضغوط على المقترضين المتضررين بالفعل.

تعتقد الأسواق أن لجنة السياسة النقدية سترفع معدل الفائدة إلى 4 في المائة، مقارنة بـ3.5 في المائة حاليا. ويعتقد خبراء أنه سيتم رفع الفائدة بعد ذلك إلى 4.5 في المائة و4.25 في المائة قبل أن يتم خفضها.

ويشار إلى أن البنك يقوم برفع الفائدة منذ أكثر من عام. ففي ديسمبر الماضي كان معدل الفائدة قد سجل 0.1 في المائة، حيث حاول صانعو السياسات تشجيع إنفاق المستهلكين عقب أن أدى فيروس «كورونا» لتباطؤ الاقتصاد.

ولكن جهود السيطرة على التضخم، وإعادته إلى الهدف الموضوع وهو 2 في المائة أدى لتبني البنك سياسة التشديد النقدي منذ ذلك الحين. مع ذلك، انخفض مؤشر أسعار المستهلكين إلى 10.5 في المائة في ديسمبر الماضي، مقارنة بـ10.7 في المائة في نوفمبر الماضي، و11.1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما يشير إلى إمكانية أن يكون المؤشر قد تخطى الذروة.

مصر بين الرفع والإبقاء

يجتمع البنك المركزي المصري يوم الخميس المقبل للنظر في أسعار الفائدة المرتفعة أساسا، لكن معدل التضخم الحالي، يضع واضعي السياسات النقدية في مصر في وضع صعب، بين استمرار زيادة أسعار الفائدة، وهو ما يهدد مناخ الاستثمار المتأثر بالفعل، والإبقاء على المعدلات الحالية عند مستوياتها المرتفعة، على أمل سحب أكبر قدر من السيولة من السوق من خلال الشهادات الادخارية ذات الفائدة العالية من أكبر بنكين تابعين للدولة، لتهدئة وتيرة التضخم.

كانت لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي المصري، قد قررت في اجتماع خاص انعقد 22 ديسمبر الماضي، رفع سعر الفائدة على الودائع والإقراض لليلة واحدة بواقع 300 نقطة أساس إلى 16,25 في المائة، و17,25 في المائة بالترتيب.

أدى هذا القرار إلى تسريع وتيرة سياسة التشديد النقدي بمقدار 500 نقطة أساس في الربع الرابع من عام 2022؛ حيث رفع المركزي المصري أسعار الفائدة بمقدار 800 نقطة أساس خلال عام 2022. وفي الوقت نفسه، ارتفع التضخم إلى 21,3 في المائة في ديسمبر الماضي، بمتوسط 13,8 في المائة خلال العام الماضي بأكمله.

وبمقارنة تحركات المركزي المصري أمام تحركات الفيدرالي الأميركي خلال العام الماضي، نجد الأخير رفع أسعار الفائدة بمقدار 425 نقطة أساس أمام متوسط معدل تضخم بلغ 6,5 في المائة خلال عام 2022.

أمام هذا، توقعت إدارة البحوث بشركة إتش سي للأوراق المالية والاستثمار، أن تُبقي لجنة السياسات النقدية على أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماع الخميس.

وقالت هبة منير محللة قطاع البنوك والاقتصاد الكلي بشركة إتش سي للأوراق المالية والاستثمار: «نتوقع أن تُبقي لجنة السياسات النقدية على أسعار الفائدة دون تغيير للسماح للسوق باستيعاب رفع سعر الفائدة بـ300 نقطة أساس في اجتماع 2 فبراير (شباط) المقبل».

أشارت هبة إلى إعلان البنك المركزي أن الاستثمارات الأجنبية في السوق المصرية تجاوزت 925 مليون دولار في الأسبوع الذي أعقب التحرك في سعر الجنيه المصري مقابل الدولار في 11 يناير (كانون الثاني)، موضحة أن «التدفقات المستفيدة من فرق الأسعار أصبحت أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب».

وتوقعت تسارع التضخم ليصل إلى 23,5 في المائة في يوليو (تموز) المقبل، قبل أن يتراجع إلى 18,2 في المائة في ديسمبر، بمتوسط 21,5 في المائة خلال عام 2023، كما توقعت أن يبلغ «متوسط عائد أذون الخزانة لآجل عام نحو 20,6 في المائة في 2023 (باحتساب معدل ضرائب قدره 15 في المائة للمستثمرين الأميركيين والأوروبيين)، مع الأخذ في الاعتبار توقعات برفع سعر الفائدة بمقدار 200 نقطة أساس خلال بقية العام، مع الأخذ في الاعتبار التقلبات في مبادلة مخاطر الائتمان في مصر لعام واحد، والتي سجلت حالياً 504,7، انخفاضاً من ذروتها عند 1774 في 27 يوليو 2022، لكنها لا تزال مرتفعة مقارنة بمستوياتها القياسية المنخفضة التي بلغت 181 في 17 سبتمبر (أيلول) 2021».

انخفضت قيمة الجنيه بنسبة 17 في المائة خلال الشهر الماضي، مسجلة 29,9 جنيه للدولار، نتيجة الضغوط المتراكمة على ميزان المدفوعات، والتزامات الدين الخارجي المرتفعة، رغم وجود تحسن طفيف في صافي الاحتياطي الأجنبي، وتقلص صافي مركز التزامات القطاع المصرفي من العملة الأجنبية، باستثناء البنك المركزي، بنسبة 16,7 في المائة على أساس شهري إلى 13,7 مليار دولار في نوفمبر 2022 لأول مرة منذ يوليو 2022، بينما اتسع بنسبة 93 في المائة على أساس سنوي؛ وفق هبة منير.

كذلك أوضحت أن أذون الخزانة آجل الـ12 شهراً قدمت في الطرح الأخير عائداً قدره 18,57 في المائة، والذي يترجم إلى عائد حقيقي بنسبة 0,57 في المائة بالموجب وذلك باحتساب معدل ضرائب بنسبة 15 في المائة للمستثمرين الأميركيين والأوروبيين، وبناء على توقع للتضخم بنسبة 18,0 في المائة في يناير 2024، مما يعزز توقعات «بالحاجة إلى زيادة أسعار الفائدة حتى نهاية العام».

رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول يعلن سعر الفائدة في آخر اجتماع على شاشات داخل قاعة التداول ببورصة نيويورك (رويترز)

مبيعات الصين من الهواتف الذكية لأدنى مستوى في 10 سنوات

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «آي.دي.سي» لأبحاث السوق أمس الأحد، إن مبيعات الصين من الهواتف الذكية تراجعت 13 في المائة على أساس سنوي في عام 2022، ليسجل هذا القطاع أكبر انخفاض في عقد في ظل توخي المستهلكين الحذر في الإنفاق.

وبلغ إجمالي عدد الأجهزة التي تم شحنها 286 مليوناً، انخفاضاً من 329 مليوناً العام السابق.

ووفقاً لتقرير للشركة، فإن هذا يعني أن إجمالي مبيعات 2022 كان الأدنى منذ عام 2013، كما كانت هذه هي السنة الأولى منذ ذلك الحين التي تنخفض فيها المبيعات السنوية لما دون 300 مليون.

وكانت فيفو المصنعة للهواتف التي تعمل بنظام أندرويد العلامة التجارية الأكثر مبيعاً على مدار العام، إذ بلغت حصتها السوقية 18,6 في المائة. إلا أن إجمالي شحناتها انخفض 25,1 في المائة على أساس سنوي. وجاءت أونر في المرتبة الثانية بين أفضل العلامات التجارية مبيعاً، وزادت شحناتها بأكثر من 34 في المائة، إلا أن هذا جاء نتيجة أساس المقارنة المنخفض. وجاءت شركة أبل في المرتبة الثالثة في 2022.

وألقت الضوابط الصارمة لمكافحة كوفيد في الصين بثقلها على الاقتصاد الذي تراجع العام الماضي لواحد من أسوأ مستوياته منذ ما يقرب من نصف قرن.

ويأتي تراجع مبيعات الهواتف الذكية في الصين متماشياً مع أداء القطاع حول العالم. ووفقاً لـ«آي.دي.سي»، وصلت شحنات الهواتف الذكية حول العالم إلى 1,2 مليار وهو أدنى مستوى منذ 2013 بما يعادل انخفاضاً سنوياً بأكثر من 11 في المائة.

مرحلة ضعف تستمر سنوات

توقعات بتراجع متوسط نمو الاقتصاد الألماني عن 1 %

برلين: «الشرق الأوسط»

أشارت توقعات خبراء معاهد اقتصادية بارزة إلى أن الاقتصاد الألماني سيمر بمرحلة نمو ضعيف تستمر على مدار سنوات.

وتوافقت توقعات كل من المعهد الألماني لأبحاث الاقتصاد (دي آي دبليو) في برلين، ومعهد الاقتصاد العالمي في مدينة كيل (آي إف دبليو)، ومعهد لايبنيتس لأبحاث الاقتصاد في مدينة إيسن (آر دبليو آي)، ومعهد «إيفو» في مدينة ميونيخ على أن معدلات نمو الاقتصاد الألماني ستظل على المدى المتوسط أقل من 1 في المائة، أي ما يقل بصورة واضحة عن متوسط هذه المعدلات في الأعوام الثلاثين الماضية.

وقال رئيس معهد (دي آي دبليو) مارسيل فراتسشر، رداً على سؤال، إن «من المتوقع أن يقل النمو المحتمل للاقتصاد الألماني في هذا العقد عن 1 في المائة»، وعزا ذلك بالدرجة الأولى إلى تراجع التوظيف بسبب الجغرافيا البشرية ونقص الكوادر الفنية المتخصصة. وانتقد فراتسشر أخطاء كبيرة على صعيد السياسة الاقتصادية.

وأفاد معهد الاقتصاد العالمي في مدينة كيل (آي إف دبليو) بأن متوسط معدل نمو الاقتصاد الألماني في الأعوام الثلاثين الماضية بلغ 1,4 في المائة سنوياً، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن تصل هذه النسبة على المدى المتوسط حتى 2027 إلى أقل من 0,7 في المائة، وقال نائب رئيس المعهد شتيفان كوتس: «هذا ليس نهاية المطاف بعد».

وأعلن معهد لايبنيتس لأبحاث الاقتصاد في مدينة إيسن (آر دبليو آي)، توقعات مشابهة للغاية، حيث قال رئيس قسم الحالة الاقتصادية في المعهد تورستن شميت، إن «أزمات العامين الماضيين أضعفت نمو الاقتصاد الألماني، لكنه كان سيتقلص على أية حال في الأعوام المقبلة».

وتوقع المعهد أن ينخفض المعدل المحتمل لنمو الاقتصاد من 1 في المائة في العام الحالي إلى 0,6 في المائة في عام 2027.

من جانبه، توقع معهد «إيفو» في مدينة ميونيخ أن يتراوح معدل نمو الاقتصاد بحلول نهاية العقد بين نحو 0,5 في المائة و0,75 في المائة في ظل ظروف طبيعية.

وأشار روبرت ليمان، الباحث في الأوضاع الاقتصادية في المعهد، إلى خروج جيل طفرة المواليد من الحياة المهنية. وقال إنه «نظراً لتراجع أعداد الأشخاص الذين يلتحقون بالحياة المهنية، فإنه لن يكون من الممكن تعويض تقاعد كبار السن، وبالتالي سيزداد خلال الأعوام المقبلة النقص الملحوظ بالفعل حالياً في أعداد الكوادر الفنية المتخصصة».

يأتي ذلك بينما يعتزم المستشار الألماني أولاف شولتس، تسريع عملية الإصلاح الاقتصادي في البلاد، على الرغم من الخلاف داخل الائتلاف حالياً حول التخطيط السريع.

وقال شولتس لصحيفة «تاجس شبيغل» في عددها الصادر أمس الأحد: «الحكومة الاتحادية ستجعل هذا التحديث موضوعاً مركزياً... إننا بحاجة لقرارات أسرع ولمزيد من السرعة» بشكل عام.

وأشار إلى أنه على الرغم من عدم توصل لجنة الائتلاف المعنية بتسريع التخطيط لنتيجة أخيراً، فإن الحكومة عازمة على المضي قدماً في إزالة كل ما أعاق هياكل صنع القرار في البلاد على مدار عقود.

يذكر أن أطراف الائتلاف الحاكم وهي «الحزب الاشتراكي الديمقراطي»، الذي ينتمي إليه شولتس، و«حزب الخضر» و«الحزب الديمقراطي الحر» بصدد خلاف أخيراً بسبب تطوير الطرق.

وشدد المستشار الألماني على ضرورة أن تقوم بلاده بمزيد في التقنيات المستقبلية، مثل البحث الطبي، أو الذكاء الاصطناعي، أو السفر عبر الفضاء، أو أجهزة الحواسيب الكمومية (هي آلات تستخدم خصائص فيزياء الكم لتخزين البيانات).

عمال على خط إنتاج سيارات فولكس فاغن في دريسدن (رويترز)

مؤتمر متخصص في الجوف يسلط الضوء على توفر جميع المقومات والعوامل التي تساعد مشاريع القطاع

السعودية تمضي نحو زيادة الاستفادة من الطاقة المتجددة

سكاكا: «الشرق الأوسط»

كشف الأمير فيصل بن نواف بن عبد العزيز، أمير منطقة الجوف (شمال السعودية)، عن مساع نحو تقديم حلول تقنية مبتكرة لإنتاج الطاقة المتجددة بكفاءة اقتصادية عالية من أجل معالجة مشكلة الطاقة وندرة المياه، مشيراً إلى أن المنطقة تزخر بالعديد من الميز التنافسية والنوعية لمكانتها كمنطقة تتوفر بها بيئة نموذجية في استخدامات الطاقة المتجددة على مستوى الأفراد والمؤسسات.

وأفصح خلال افتتاح مؤتمر الطاقة المتجددة وفق رؤية 2030 بجامعة الجوف عن تسليط الضوء على المنطقة بقدرتها على استقطاب المؤتمرات العلمية وخبرات العقول البشرية كحاضنة ملائمة تمتلك الكثير من المؤهلات، وتزخر بالعديد من الميز التنافسية والنوعية.

وشدد الأمير فيصل بن نواف بن عبد العزيز، على أهمية أن يسهم المؤتمر العلمي المتميز في حل المشكلات التي تواجه استخدامات الطاقة المتجددة، وتوعية أفراد المجتمع بأهمية استخداماتها، ودعم الجهود البحثية لتسريع المجال التقني في الطاقة المتجددة بالجوف بما يحقق مستهدفات رؤية 2030 في مجال الطاقة والاستدامة.



فيصل بن نواف بن عبد العزيز أمير منطقة الجوف خلال كلمته أمام الحضور على هامش افتتاح مؤتمر الطاقة المتجددة أمس (الشرق الأوسط)

من جانبه، أبان الدكتور محمد الشايع، رئيس جامعة الجوف، أن اختيار المنطقة لأن تكون من أوائل المناطق في إنشاء محطات للطاقة الشمسية ومحطات للرياح، يؤكد على تميزها من حيث العوامل المناخية والجغرافية مما جعلها في المقدمة مستفيدةً من مشاريع الطاقة المتجددة.

وأضاف الشايع، أن الجوف بقيادة أمير المنطقة رسمت لنفسها هدفا استراتيجيا عبر إسهامها في تحقيق مستهدفات رؤية 2030 ومنها المساهمة في التحول نحو الطاقة المتجددة.

وواصل «في جامعة الجوف عقدنا العزم بأن يكون لنا دور بارز في مجال الطاقة المتجددة عبر دعم الأبحاث العلمية وتشجيع براءات الاختراع ودعم رواد الأعمال وإقامة الفعاليات العلمية وإطلاق البرامج الأكاديمية المتخصصة».

من ناحيته، ذكر المهندس ناصر القحطاني، مساعد وزير الطاقة لشؤون الكهرباء، أن إقامة المؤتمر في الجوف تأتي ضمن الدعم لجميع المشاريع وخاصةً الطاقة المتجددة انطلاقاً من رؤية 2030 بتنويع مصادر الطاقة وزيادة مصادرها النظيفة.

وتابع القحطاني، أن الجوف تحظى بأول مشروعات الطاقة المتجددة والمربوطة بالشبكة الكهربائية في البلاد، حيث تم تشغيل مشروع سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية بسعة 300 ميغاواط، ودومة الجندل لطاقة الرياح 400 ميغاواط وربطهما بالشبكة الكهربائية العامة، فضلاً عن المشروعات تحت التطوير كمشروع القريات للطاقة الشمسية الكهروضوئية بسعة 200 ميغاواط، وطبرجل للطاقة الشمسية.

وتعد الجوف إحدى أهم المناطق التي يتم تطبق مفهوم الطاقة المتجددة والنظيفة في السعودية، حيث تم إطلاق مشروع محطتي الطاقة الشمسية بمدينة سكاكا وطاقة الرياح بمدينة دومة الجندل. وتمثل مثل هذه المشروعات تطبيقاً عملياً على أرض الواقع لرؤية 2030 يسهم في الوصول إلى مزيج الطاقة الأمثل، وتحول البلاد من استهلاك الوقود السائل إلى الغاز والطاقة المتجددة، الأمر الذي يجعلها علامات فارقة في مسيرة قطاع الطاقة.

توحيد الجهة المشرفة وترشيد التكاليف المالية وتعزيز الحوكمة

الرياض ترفع كفاءة عمليات استئجار العقارات للجهات الحكومية بنظام جديد

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة نحو توحيد الجهة المشرفة على عملية الاستئجار وترشيد التكاليف المالية على الحكومة السعودية، كشفت «الهيئة العامة لعقارات الدولة»، أمس الأحد، عن قرب دخول نظام استئجار الدولة للعقار ولائحته التنفيذية حيّز النفاذ، بدءاً من الخميس المقبل.

وسيدخل النظام الجديد حيز النفاذ بعد الموافقة عليه ومرور 180 يوماً على نشره في جريدة أم القرى، وكذلك اعتماد لائحته التنفيذية من قِبل مجلس إدارة «الهيئة العامة لعقارات الدولة» ونشرها.

وبيّنت الهيئة أن النظام الجديد ولائحته التنفيذية يحلّان محل «استئجار الدولة للعقار وإخلائه» ولائحته التنفيذية، ويهدفان إلى تنظيم عملية استئجار الدولة للعقار من خلال الجهات الحكومية وفقًا لاحتياجاتها، وكذلك ترشيد التكاليف المالية، إضافةً إلى تنمية استغلال العقار، وتعزيز مبادئ الحوكمة، وإرساء مبادئ الشفافية والكفاءة في العمليات، فضلاً عن توحيد الجهة المشرفة.

وقالت إن النظام يستهدف الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة وما في حكمها، إضافة إلى مالك العقار أو من يملك حق تأجيره نظاماً، وأنه سيضفي الكثير من الآثار الإيجابية على



العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

القطاع الاستثماري في السوق، مما يرفع من مساهمة العقار في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وأفادت بأن النظام واللائحة أتاحا المزيد من المرونة في تحديد مدة عقود الاستئجار التي تصل إلى 5 أعوام قابلة للتجديد، وإلى 25 سنة بشرط موافقة الهيئة، وأجاز أن تصل إلى 50 عاماً للعقارات المُقامة على أراضٍ حكومية تتعاقد في إنشائها معَ مستثمرين لمشروعات استثمارية.

ويسمح النظام باستئجار عقار واحد لعدد من الجهات الحكومية، كما ألزم الأجهزة العامة المستأجرة بوضع خطة سنوية، بالتنسيق مع الهيئة، لعملية استئجارها للعقار قبل بداية كل عام مالي، ونشرها على موقعها الإلكتروني أو أي وسيلة أخرى.

ووفق «الهيئة العامة لعقارات الدولة»، أجاز النظام ولائحته التنفيذية للجهة الحكومية إتمام التعاقد بأسلوب الإيجار المنتهي بالتمليك، بعد الحصول على موافقة منها ووزارة المالية.

وأشارت إلى أن مواد النظام حدّدت آلية طلب الأجهزة العامة للاستئجار وضوابط عقده وآلية تمديده، بالإضافة إلى حالات تعويض المؤجر عند الإخلاء، وكيفية حصر الأضرار إن وُجدت، وآلية تسليم المنتج بعد انتهاء التعاقد، ومعالجة أي نزاع ينشأ بين الطرفين.

ووافق مجلس الوزراء السعودي، في العام الماضي، على نظام استئجار الدولة للعقار، الذي يهدف إلى تنمية استغلال العقار وتعزيز مبادئ الحوكمة وإرساء مبادئ الشفافية والكفاءة في العمليات.

ومن شروط الاستئجار في النظام الجديد تقيّد الجهات الحكومية لاتباع عدة ضوابط، أبرزها ألا يكون لدى الجهة عقار غير مستغَل يلبي احتياجاتها، وكذلك ألا يتوافر لدى «الهيئة العامة لعقارات الدولة» المطلوب، إضافة إلى أهمية أن يتوافر لدى الجهاز الاعتماد المالي اللازم لاستئجار واستغلال العقار، وأي ضابط آخر يقره المجلس.

ووفقاً للنظام، فإن إسكان منسوبي الجهة الحكومية لا يُعدّ من الحاجات التي تجيز لها الاستئجار، فيما عدا الأجهزة العامة التي تنص أنظمتها على ذلك، وفي جميع الأحوال يجب ألا يزيد ما تدفعه نظير الإجارة على بدل السكن النقدي لمنسوبي الجهة وقت الاستئجار أو التمديد والتجديد.

د. عبد الله الردادي

«السور» بين الأميركتين

لو اتفقت دول أميركا الجنوبية على أمر، لكان الامتعاض من التدخل الأميركي في شؤونها، هذا التدخل يأتي بأشكال عدة، كفرض عقوبات على دول مثل فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، بل وفرض عقوبات على الدول التي تخل بهذه العقوبات كما هو الحال مع كولومبيا هذه الأيام بعد أن فتحت الحدود مع فنزويلا. ولكن دول أميركا اللاتينية ورغم خلافاتها الواضحة مع الولايات المتحدة، إلا أنها لا تستطيع الاستغناء عن الدولار الأميركي، فمعظم التبادل التجاري فيما بينها يتم عن طريق الدولار. وهو ما دفع الرئيسين البرازيلي والأرجنتيني الأسبوع الماضي إلى الإعلان عن إطلاق أعمال تحضيرية لاستحداث عملة مشتركة بين بلديهما، بهدف معلن وهو أن تكون هذه العملة بديلا للدولار. هذه الفكرة قوبلت باستهجان غربي صارخ، فوصفها كبير الاقتصاديين السابق لصندوق النقد الدولي (أولفييه بلانشار) بالجنون، واستنكرت صحيفة الإيكونيميست البريطانية بقولها «فيم تفكر هاتان الدولتان؟». فما مدى منطقية هذه الفكرة ومبرراتها؟ ولماذا تبدو في غاية الصعوبة في الوقت الحالي؟

فكرة العملة المشتركة بين البرازيل والأرجنتين ليست جديدة، فقد اقترحت في الثمانينيات الميلادية بمسمى (جاوتشو)، ولكنها انتهت مع الأزمة الاقتصادية عام 1988، وطرحت مرة أخرى قبل عدة أعوام، ولكن البنك المركزي البرازيلي رفضها عام 2019. وها هي الآن تطرح مرة أخرى، وبتوافق سياسي بين البرازيل والأرجنتين لأول مرة منذ سبعة أعوام، بتولي حكومتين يساريتين مقاليد الحكم في البلدين.

المبرر السياسي لهذه العملة غير خافٍ، فالعديد من الدول الآن تحاول تقليل اعتمادها على الولايات المتحدة لا سيما مع تناقض مواقفها عند تغير حكوماتها. والرئيس البرازيلي الجديد (لولا دا سيلفا) نفسه هو أحد العقول المدبرة لمجموعة (بريكس)، لذلك فإن هذا التوجه ليس بغريب عليه. كما أن حكومات أميركا الجنوبية رأت ما حدث مع روسيا بمصادرة أكثر من 300 مليار دولار من احتياطياتها الأجنبية بعد الحرب الروسية الأوكرانية، ولا تريد أن يتكرر ذلك الأمر معها في حال اختلافها مع الغرب.

أما المبرر الاقتصادي لإنشاء هذه العملة فهو أشد منطقية من سابقه، فالتبادل التجاري بين الأرجنتين والبرازيل يتم من خلال الدولار، والبرازيل هي أكبر شريك اقتصادي للأرجنتين، أما الأرجنتين فهي ثالث أكبر شريك للبرازيل، والتبادل التجاري بينهما وصل إلى 30 مليار دولار في 2022، وقد سبق له أن وصل إلى 40 مليار دولار قبل عقد من الزمن، قبل أن تؤثر الأزمات الاقتصادية على الأرجنتين وعلى توافر العملة الصعبة لديها. ووجود عملة مشتركة بينهما قد يسهل مقارنة الأسعار للسلع، كما أنه يقي من تقلبات أسعار العملات والذي يحدث أحيانا أثناء عمليات التبادل التجاري. ولذلك فإن وجود عملة مشتركة أسهل كثيرا من التسعير ومن ثم بيع السلع بالدولار، وبعد ذلك التحويل من الدولار إلى العملة المحلية. إضافةً إلى ذلك، فإن هذه العملية مكلفة من ناحية رسوم تحويل العملات.

المقترح الحالي لعملة (سور) – وتعني الجنوب بالإسبانية - لا يطرح إيجاد عملة موحدة تلغي الريال البرازيلي والبيزو الأرجنتيني، بل يهدف إلى استحداث عملة موازية مشتركة بين البلدين، يكون التبادل التجاري عن طريقها بعيدا عن الدولار، ويكون تسعيرها باستخدام العملتين الحاليتين. ولذلك فإن الاختلاف بين هذه العملة واليورو شاسع، وتطبيقه على أرض الواقع يختلف عن مثيله الأوروبي.

إلا أن هذا التطبيق ليس بهذه السهولة، فالبلدان في وضعين اقتصاديين مختلفين، فبينما تشهد البرازيل اقتصادا مستقرا نسبيا يعد أحد الاقتصادات الناشئة الواعدة، تعاني الأرجنتين اقتصاديا على الجانب الآخر. فهي تدين لصندوق النقد الدولي بنحو 70 مليار دولار، منها 40 مليار دولار قدمت لها كحزمة إنقاذ في عام 2018، وطبقت على أساسها سياسات اقتصادية تقشفية. كما أن التضخم في الأرجنتين وصل إلى 100 في المائة العام الماضي. والبيزو الأرجنتيني خسر نحو 80 في المائة من قيمته أمام الريال البرازيلي في الأعوام القليلة الماضية. لذلك فإن استحداث هذه العملة يشكل تحديا اقتصاديا لا يمكن إنكاره، وهو سبب استهجان الغرب لهذه العملة.

إن وجود الرغبة السياسية بين البلدين هو العامل الأقوى أمام عملة الـ(سور)، هذه الرغبة تبدو عارمة الآن بين البلدين، ووزير المالية البرازيلي نفسه شارك في كتابة ورقة علمية العام الماضي عن هذه العملة. ولكن استحداثها قد يستغرق سنوات طويلة، فاليورو كان فكرة عام 1979. واستغرق الأوروبيون 19 عاماً حتى أطلقوا هذه العملة عام 1998. ولكن مجرد المقترح يعد إشارة واضحة إلى توجه دول أميركا اللاتينية بالابتعاد عن الولايات المتحدة، وهو دلالة أخرى عن الاتجاه العالمي بالانفصال الاقتصادي، فالأرجنتين كانت عضوا مراقبا في اجتماع (بريكس) الأخير وقد تنضم إليه في المستقبل، وهي مع البرازيل قد تدعو دولا لاتينية أخرى للانضمام إلى هذه العملة في حال إنشائها. ومن غير الأرجح أن تقف الولايات المتحدة ساكنة حيال ذلك، فجانب مهم من هيمنتها العالمية يأتي من أن الدولار هو العملة الأقوى في العالم، وكون التبادل التجاري يتم عن طريق الدولار يعطيها ميزات لا يمكن الاستهانة بها، وهو أمر لم تخفِ العديد من الدول كراهيته، حتى الدول الأوروبية نفسها!

رغم التوترات الثنائية والرسوم الجمركية

أكبر اقتصادين في العالم... الصدمات العالمية تمنع الانفصال التجاري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تشهد التجارة الأميركية تحوّلات على خلفية الصدمات الناجمة عن وباء «كوفيد» والتوتر مع الصين، لكن جهود تخفيف درجة الارتباط بين القوتين العظميين لم تؤد إلى انفصال سريع.

وفي ظل تصاعد المخاوف الأمنية، وتراجع واردات الولايات المتحدة من الصين بعدما تبادلت واشنطن وبكين فرض الرسوم الجمركية، ارتفع حجم التجارة مجدداً. ويمكن أن ترتفع الأرقام أكثر عندما يتم نشر بيانات 2022 التجارية الشهر المقبل، في إشارة إلى مدى تشابك أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم، لكن الخبراء يشيرون إلى أن التوتر ترك آثاره بأشكال أخرى.

وتقول ماري لافلي من معهد بيترسون للاقتصاد الدولي (Peterson Institute for International Economics PIIE) إن «الواردات الأميركية من الصين أقل بكثير من الاتجاه الذي كانت عليه قبل اندلاع الحرب التجارية». وتضيف، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، «هناك بالتأكيد ابتعاد عن الصين في الواردات الأميركية، خصوصاً أو بشكل أساسي السلع التي زادت الولايات المتحدة الرسوم الجمركية عليها».

وبعد اندلاع الحرب التجارية، تراجعت قيمة السلع الأميركية المستوردة من الصين من 506 مليارات دولار في 2017 إلى نحو 450 مليار دولار في 2019.

ولا تعد العلاقات الثنائية العامل الوحيد المؤثر على التجارة، إذ إن وباء «كوفيد» أثّر بشكل كبير أيضاً، ففي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شهدت الصين أكبر تراجع في الصادرات منذ بدء الوباء؛ إذ إن اعتمادها سياسة «صفر كوفيد» المتشددة تشكّل ضربة للنشاط الصناعي.

ويشير رايان سويت من «أكسفورد إيكونومكس» Oxford Economics إلى أن «التحوّل الجاري في الولايات المتحدة للابتعاد عن الإنفاق على السلع» يؤثر أيضاً على الواردات.

وأنفق الأميركيون بشكل كبير على المنتجات المستوردة خلال فترة الوباء، لكن «الناس عادوا للخروج والإنفاق على الخدمات» مع تراجع حدة المخاوف المرتبطة بالفيروس، على حد قوله.

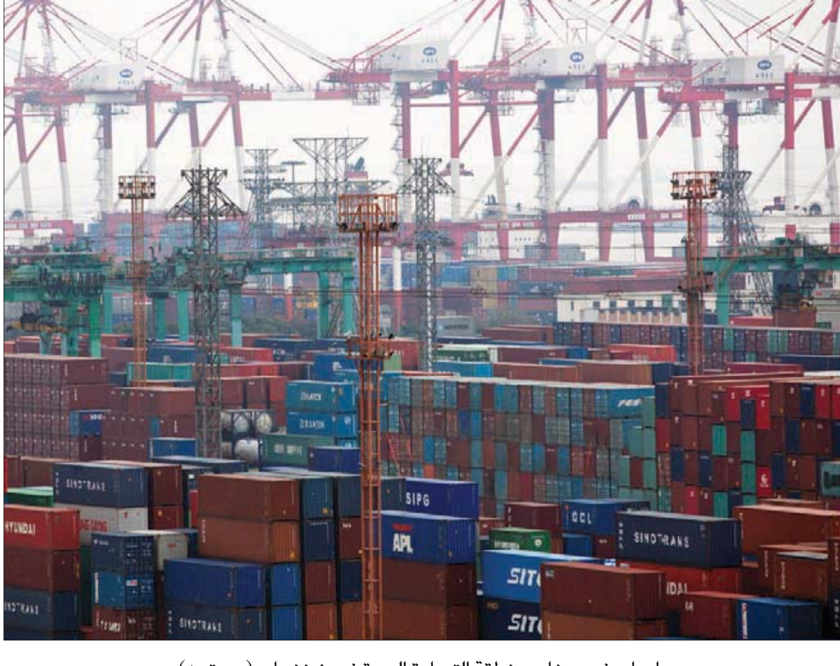
ويخفف ذلك الطلب على السلع الاستهلاكية، وهو ما يمكنه بالتالي تفسير سبب عدم ارتفاع الأرقام أكثر.

وتظهر بيانات الحكومة الأميركية الصادرة حتى نوفمبر أن إجمالي حجم التجارة بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن يقترب أو يسجّل رقماً قياسياً في 2022، ويقول سويت: «مع مرور الوقت سنشهد تنويعاً أكثر»، مقارنة بالتخلي الكامل عن الشحنات القادمة من الصين.

وواجه مصنّعو السيارات مثلاً مشاكل في سلاسل الإمداد خلال فترة الوباء، كما أن ازدياد الاضطرابات المرتبطة بعوامل مناخية «يزيد مخاطر (الاعتماد على) سلاسل إمداد مركّزة بشكل كبير في شركة أو منطقة جغرافية واحدة»، بحسب المحاضر في الجامعة الأميركية روبرت كوبمان، الذي كان كبير خبراء الاقتصاد لدى منظمة التجارة العالمية.

في الأثناء، تحاول الولايات المتحدة الاعتماد على نفسها بشكل أكبر في قطاعات معيّنة مثل أشباه الموصلات.

ويقول كوبمان إن قانوني



حاويات في ميناء بمنطقة التجارة الحرة في شنغهاي (رويترز)

خفض التضخم والرقائق الإلكترونية الأخيرين «والعقوبات المرتبطة بهما تعد مؤشرات واضحة على جهود إدارة بايدن لفك الارتباط بالصين» في هذه المجالات.

وتوضح إميلي بينسون من «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» أنه «بينما تعيد الشركات تقييم الخطر، وتراجع الوضع الحالي لسلاسل الإمداد التي تعتمد عليها، يبرز الابتعاد عن الصين والتحول إلى بلدان أخرى... كالنتيجة الوحيدة الثابتة». وقد تكون هذه البلدان في جنوب شرقي آسيا أو أقرب إلى الولايات المتحدة.

وتقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «بينما ينمو هذا الاتجاه بشكل متزايد، يشبه في الوقت نفسه تسرّب الرمال من كيس أكثر مما يشبه تسونامي».

وتشير بينسون إلى أنه ما زال «من المبكر جداً» على الأرجح إعطاء رأي نهائي حول الصناعات، لكن ضوابط التصدير الأميركية «ستُجبر على نوع من فك الارتباط» مع مرور الوقت في التكنولوجيا، أو في مجالات تعد أشباه الموصلات رئيسية فيها.

وتلفت لافلي إلى أن بعض الأعمال التجارية انتقلت من الصين إلى بلدان مثل فيتنام أو المكسيك.

وتقول: «تم بالتأكيد استبدال بعض المورّدين»، مضيفة أن ذلك يغذيه جزئياً فتح مستثمرين صينيين معامل خارج بلدهم.

وتوضح «في المكسيك، الوضع مختلف. كانت هناك بعض الاستثمارات الصينية، لكن الجزء الأكبر يعود إلى (شركات) متعددة الجنسيات تقترب أكثر من الولايات المتحدة».

لكن كوبمان يحذّر من أن عدة بلدان مثل المكسيك ستحتاج إلى إصلاحات داخلية لتعزيز التنافسية، وخفض التكاليف التجارية غير الواضحة للاستفادة بشكل أكبر من التحوّل.

كما أن استيراد الولايات المتحدة للسلع من الاتحاد الأوروبي يزداد، إذ تفيد آخر الأرقام السنوية لعام 2022 بأن الرقم وصل إلى 504,4 مليار دولار في نوفمبر، أي أعلى من قيمة المنتجات المستوردة من الصين في الفترة ذاتها، والتي بلغت 499,5 مليار دولار.

لكن خبراء اقتصاد يشيرون في تفسيرهم إلى الاتجاه نحو ازدياد في النشاط التجاري حول العالم ما بعد «كوفيد».

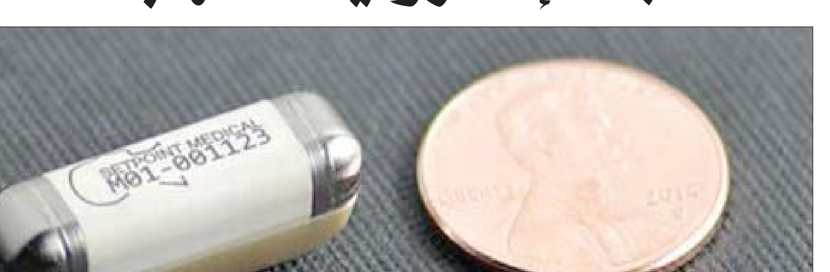
وتقول بينسون: «هذه الأرقام تعدّ لمحة صغيرة، وتمثّل على الأرجح عودة الاقتصاد العالمي إلى مستويات ما قبل الوباء أكثر من كونها مؤشراً على أي تحرّك محدد لفك الارتباط».

وفي وقت تتعافى فيه الصين من تفشي الإصابات بعدما خففت قواعد «كوفيد»، تتوقع أيضا ازدياداً ملحوظاً في الواردات، بحسب ما أفاد هذا الشهر نائب رئيس وزرائها ليو هي من دافوس.



غرسات تحت الجلد لتحفيز الأعصاب

علاجات إلكترونية لالتهاب المفاصل



الغرسة الإلكترونية

تحفيز العصب المبهم

لندن: «الشرق الأوسط»

يعكف العلماء الأميركيون على إجراء دراسات معمقة يأملون أن تؤكد أفضلية أداء العلاجات الإلكترونية وتفوقها على العلاجات الدوائية للأمراض الالتهابية.

ويشير الباحثون إلى النجاح الذي حققته السيدة مونيك روبرويك، التي عانت في الماضي من التهاب مفاصلٍ مضنٍ كان يمنعها من السير بسهولة في الغرفة رغم تناولها لأفضل الأدوية. ولكن غرسة إلكترونية زُرعت تحت جلدها قبل عشر سنوات مكّنتها من التخلّص من كلّ الأدوية والاستمرار بحياتها دون آلام حتّى أصيبت أخيراً بمرضٍ فيروسي تسبب في انتعاش التهاب المفاصل لديها من جديد.

ونقلت إيلي دولغن في مقال نشره موقع مجلة جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركية، عن د. فريدا كوبمان، طبيبة متخصصة بالتهاب المفاصل في المركز الطبي الأكاديمي التابع لجامعة أمستردام، وصفها لاستراحة روبرويك الطويلة من المرض بالـ«مثيرة جداً للإعجاب» والنادرة بين مرضى التهاب المفاصل. تسلّط تجربة المريضة الضوء على الإمكانات الهائلة التي يتمتّع بها ما يُعرف بطبّ الإلكترونيات الحيوية، أو العلاجات الإلكترونية، هذا المجال الناشئ لعلاج الأمراض التي كانت غالباً تعالج بواسطة الأدوية التقليدية المتوفرة.

ولكنّ روبرويك كانت مريضة استثنائية أيضاً. ففي تجربة شملت 17 شخصاً قادتها كوبمان لاختبار ما إذا كانت عملية تحوير أنماط الإرسال الكهربائي في النظام العصبي قد تسهم في تخفيف الالتهابات والآلام الناتجة عن التهاب المفاصل، حقّقت روبرويك وحدها تراجعاً ملحوظاً ومستداماً في حدّة مرضها، بحسب ورقة بحثية نُشرت عام 2016.

غرسات إلكترونية

تُزرع غرسة «ست بوينت» SetPoint بجانب العصب المبهم vagus nerve الذي يمتدّ من الدماغ نزولاً حتّى أعصاب الطحال وأعضاء حيوية أخرى.

قد تكون الدراسات التجريبية كالتي أجرتها كوبمان مهمّة، ولكنّ اليقين العلمي يتطلّب تجارب عشوائية تشمل عيّنات كاذبة. وقريباً، سيتمكّن الأطبّاء، وعلماء الأعصاب، ومهندسو البيولوجيا من تكوين فهم أفضل عن أداء الإلكترونيات العلاجيةً.

ومن المزمع أن تقدّم شركة «ست بوينت ميديكال» التي رعت تجربة كوبمان الأولى، في أواخر هذا العام تقريراً يستعرض النتائج الأولية لدراسة «ريسيت آر آي»، التي تُعدّ أوّل معاينة واسعة النطاق لاستخدام التحفيز العصبي في علاج أحد أمراض المناعة الذاتية. وكما التجربة الأولى، تستهدف دراسة «ريسيت آر آي». العصب المبهم، الموصل الأوّل للاتصال بين الدماغ والجسم، في محاولة لمحاربة الالتهابات.

يمكن القول إنّ التوقعات مرتفعة؛ فرغم أنّ الأجهزة التي تسخّر النبضات الكهربائية باتت منتشرة في عالم الطب، تركّز هذه المنصّات جميعها على الدوائر العصبية التي تؤثر بشكلٍ مباشر على الأنسجة المريضة. وعلى سبيل المثال، تساعد المحفّزات الدماغية العميقة في تخفيف أعراض مرض باركينسون من خلال قرصنة مركز السيطرة الحركية في الدماغ. في مقال علمي نُشر عام 2002. تحدّث كيفن تريسي عمّا أسماه «ردّ الفعل الالتهابي» «inflammatory reflex"، أي الشبكة العصبية التي تنظّم بشكلٍ غير مباشر ردود الأفعال المناعية على الإصابات والأمراض من خلال العصب المبهم والأعضاء المرتبطة به.

تنشيط الأعصاب

وكان تريسي، جرّاح الأعصاب السابق الذي يترأس معاهد فينشتاين للأبحاث الطبية في مانهاست، نيويورك، أوّل من بيّن أنّ تنشيط العصب المبهم في الفئران يمكن أن يثبط إفراز الجزيئات ذات الإرسال المناعي. لاحقاً، ربط جرّاح الأعصاب السابق التأثير بإرسالات العصب المبهم التي تتجه إلى الطحال، وهو عضو الجسم بحجم قبضة اليد موجود في المعدة حيث تنشط الخلايا المناعية. وفي عام 2007. شارك تريسي في تأسيس شركة «ست بوينت» لاستخدام هذا العلاج في العيادات.

أعادت الشركة بداية تحديد هدف غرسة استخدمت في الماضي للسيطرة على النوبات لدى مرضى الصرع. عزّزت «ست بوينت» معايير التحفيز بالاعتماد على دراسات على القوارض قبل إعطاء الأجهزة للمرضى ومنهم روبرويك. حصلت الأخيرة والمشاركون الآخرون في التجربة على مولّد نبضات بحجم الكعكة زُرع جراحياً داخل صدورهم، تفرّع منه سلكٌ امتدّ على طول الجهة اليسرى من العنق حيث التفّ قطبٌ كهربائي حول العصب المبهم. أصدر الجهاز ذبذبات تنشيطية طفيفة لمدّة دقيقة كاملة أربع مرّات كلّ يوم.

في ذلك الوقت، قلق بول بيتر تاك، عالم مناعي ورائد أعمال في مجال التقنيات الحيوية شارك في التجربة مع كوبمان، من رفض مرضى الالتهاب العصبي الخضوع لجراحة وفكرة زراعة غرسة تحت جلدهم. ولكن بعد الإعلان عن الدراسة على التلفزيون الهولندي، انبهر تاك بعدد الطلبات التي قدّمها مرضى تعبوا من الأدوية والحقن. يقول تاك: «لم أخطّط لهذا البحث السوقي. لقد تفاجأت بأنّ الكثير من المرضى يفضلون عملية جراحية واحدة ونهائية».

خرجت الدراسة بنتائج واعدة ولكنّ الجهاز نفسه كان مرهقاً، مما دفع «ست بوينت» إلى تعديل المنصّة وتقليصها إلى ناقلٍ عصبي بحجم حبّة الفستق مجهّز بأقطاب كهربائية مدمجة وبطارية تُشحن لاسلكياً موظّبة جميعها في قالبٍ سيليكوني يستقر مباشرة على العصب المبهم في العنق. من جهته، وصف ديفيد تشرنوف، رئيس القسم الطبي في «ست بوينت»، الأمر «بالانتقال من استخدام سيارة قديمة إلى أخرى من نوع تسلا - لقد أعيد تصميم الجهاز بالكامل».

وثبُتت سلامة استخدام هذا الجهاز في تجربة صغيرة أجريت عام 2018. اليوم، دخلت دراسة «ريست آر آي». التي شملت 250 شخصاً لم يحصل نصفهم على تنشيط كهربائي في أوّل 12 أسبوعاً بعد زرع الغرسة، مرحلة تقييم الفعالية. وإذا ثبتت فعاليتها، قد نشهد تجارب على أمراض مناعية ذاتية أخرى.

تعمل شركات أخرى حالياً على اختبار أجهزة تستهدف أعصاباً أقرب إلى مركز التنشيط المناعي - أي في «الجزء الفعّال من الجسم»، كما وصفها كريستوف فام، رئيس شركة «غالفاني بيو إلكترونيكس» البريطانية. يحاجج فام بأنّ مقاربة تعريض العضو الأساسي للتنشيط العصبي ستفتح المجال أمام تحوير عصبي أكثر دقّة، ولاستهداف المرضٍ دون تأثير تحفيز العصب المبهم على أماكن أخرى غير معنية.

واليوم، يعمل «غالفاني»، في مشروع مشترك بين «ألفابيت» من «غوغل» وشركة «جي إس كي». المتخصصة في الصناعات الدوائية، على تقييم محفّز العصب الطحالي المزروع في عدد محدود من مرضى الالتهاب العصبي. بدورها، تعمل شركة أخرى اسمها «ساكند ويف سيستمز» في مينيابوليس، على اختبار ما إذا كانت الموجات فوق الصوتية الموجّهة على الطحال تستطيع تقديم تأثيرات التسكين المناعي نفسها ولكن دون عبء التدخّل الجراحي. تتوقّع الشركتان الإعلان عن أوّل البيانات البشرية هذا العام.

يقول جين سيفيليكو، عالم متخصص بالتقنيات العصبية في جامعة نورث إيسترن، بوسطن، والذي أشرف سابقاً على جهود بحثية في مجال الإلكترونيات الحيوية في معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة: «التعديل العصبي في أوجّه. والتحكّم بالنسيج العصبي بدقّة زمانية ومكانية سيكون الطريق إلى علاج أو تحوير الكثير من الأوضاع المرضية». وتأمل «ست بوينت» ومعها الكثير من الشركات الأخرى أن تثبت صحّة كلامه خلال هذا العام.

«إكس - 57 ماكسويل» تصمم بسلسلة محركات تعزز فاعلية الطيران

طائرة كهربائية ثورية من «ناسا» تتهيأ للإقلاع

لندن: «الشرق الأوسط»

تتهيأ طائرة كهربائية تجريبية وثورية، من تصميم وكالة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا» للإقلاع في أوّل طيران تجريبي لها، معلنة بذلك عن إنجاز جديد في عالم الطيران المدعوم بالبطارية.

وقد وضع برنامج «ناسا» «إكس - 57 ماكسويل» المتعدّد المراحل هدفاً طموحاً يقوم على حلّ تحديين كبيرين يواجهان هندسة الطيران في وقتٍ واحد؛ إذ لم يهدف البرنامج إلى إثبات إمكانية تزويد الطائرة بطاقة كهربائية كاملة فحسب، بل خطّط أيضاً لبرهنة المكاسب الكبيرة في مجال الفاعلية والأداء والتي يمكن تحقيقها من خلال استبدال محرّكين كبيرين بمحرّكات كثيرة صغيرة موزّعة على امتداد الجناحين - في تصميم يُعرف بـ«الجناح المنفوخ».

قضت خطّة البرنامج باستعراض هذين الطرحين من خلال سلسلة اختبارات متقدّمة. ولكنّ تعقيد التحدّي الأوّل، تُضاف عليه التعطيلات التي سببتها الجائحة، أدّى إلى تأجيلات متكرّرة. وكانت النتيجة أنّ أعلن قادة المشروع أنّ التمويل لم يعد كافياً للاستمرار وإتمام المراحل النهائية من البرنامج. ومن المزمع أنّ يقلع التصميم الأوّل من «إكس - 57»، وهو عبارة عن طائرة «تكنام P2006T» خفيفة الوزن استبدل محركاها العاملان بالوقود بمحرّكات كهربائية، في الربيع أو الصيف المقبلين.

يقول نيك بورير، نائب الباحث الرئيسي في مشروع «إكس - 57» في مركز لانغلي البحثي التابع لـ«ناسا»: «حاولنا القيام بشيء طموح للغاية. إنّ التأسيس لنوع جديد من الأطُر الجوية ومشروع محركات جديد ليس بالأمر العادي؛ لأنّ المسعين معقّدان وصعبان جداً».

عزم البرنامج منذ بدايته على الاستفادة من مكاسب الدفع الكهربائي لوضع تصوّر جديد لتصميم أجنحة الطائرات. ففي حالة ذلك الجناح المنفوخ مثلاً، تدفع المحرّكات الصغيرة والدعائم الكثيرة المثبّتة في الطرف الأمامي من الجناح الهواء بنسب عالية؛ الأمر الذي يولّد ميلاً مؤثراً حتّى أثناء الطيران بسرعة منخفضة. يتيح هذا الأمر الإقلاع من مدارج قصيرة، وقد يسمح أيضاً بتقليص حجم الجناح، وتقليل الاحتكاك، وتعزيز فاعلية الطيران.

يصعب تحقيق هذا التصميم باستخدام محرّكات الاحتراق التقليدية بسبب ثقل وزنها.

يتألّف التصميم الأخير من «إكس - 57» من ستّة محرّكات دفع كهربائية صغيرة مثبّتة في طليعة كلّ جناح، بالإضافة إلى جناحين أصغر بنسبة 40 في المائة من الجناح التقليدي في طائرة «P2006T». ويحتوي التصميم أيضاً على محرّكين أكبر حجماً مثبّتين على طرف الجناحين مهمّتهما تقليل الاحتكاك من خلال مواجهة الدوّامات الطبيعية التي تنتج في مؤخّرة الجناح. ولأنّ الرفعة العالية التي تولّدها المحرّكات الصغيرة على طول الطرف الأمامي من الجناح مطلوبة عند الإقلاع فقط، صُممت هذه المحرّكات مع قابلية للطي تعمل فور بلوغ الطائرة لارتفاعها المطلوب للمساعدة في تقليل الاحتكاك.

وهذه الابتكارات الديناموهوائية ستقلّل استهلاك الطائرة للطاقة أثناء الطيران بمعدّل الثلث. كما أنّ المحرّكات الكهربائية تتميّز أيضاً بثلاثة أضعاف الفاعلية على صعيد مقياس القدرة - إلى - الوزن مقارنة بالمحركات الحارقة للوقود؛ ما يعني أنّ هذه التغييرات التصميمية مجتمعة كانت لتؤدي إلى تقليل حاجات الطاقة بمعدّل خمسة أضعاف تقريباً أثناء تحليق الطائرة بسرعة تقارب 280 كيلومتراً في الساعة. ومع هذه النجاحات، يبدو أنّ البرنامج وهدفه الطموح الذي يقضي باستغلال المزايا الفريدة للدفع الكهربائي لتغيير قواعد تصميم الطيران العصري محكومٌ بالفشل لاحقاً؛ لأنّ الوقت والتمويل المخصصين له على وشك النفاذ.

باحثو «كاوست» يطورون إلكترونيات لاسلكية لها

شبكة «إنترنت الأشياء» أقل تكلفة وأكثر استدامة

جدة: «الشرق الأوسط»

يمكن للإلكترونيات التي تعمل لاسلكياً أن تجعل تقنية «إنترنت الأشياء» أكثر صداقة للبيئة (هينو هوانغ)

يقترح فريق دولي تقوده جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) أنّ الأشكال الناشئة من جهاز رقيق الغشاء يعتمد على مواد أشباه الموصّلات البديلة، مثل: المواد العضوية القابلة للطباعة، وتشكيلات الكربون النانوية، وأكاسيد المعادن - قد تسهم في الوصول إلى شبكة «إنترنت الأشياء» أقل تكلفة اقتصادياً وأكثر استدامة بيئيّاً.

ومما لا شك فيه أن «إنترنت الأشياء» أصبح له تأثير هائل على حياتنا اليومية، إضافة إلى العديد من الصناعات؛ إذ إنّه يعمل على ربط وتسهيل تبادل البيانات بين أجهزة ذكية مختلفة الأشكال والأحجام عبر الإنترنت، وشبكات الاتصال والاستشعار الأخرى. ومن أمثلة هذه الأجهزة: جهاز التحكُّم عن بعد لأنظمة الأمن المنزلي، والسيارات ذاتية القيادة المتصلة بأجهزة استشعار تستكشف الحواجز على الطريق، وأجهزة مراقبة درجات حرارة معدّات المصنع.

ولنا أن نعلم بأن هذه الشبكة الفائقة ذات النمو المتسارع من المتوقع أن تصل لتريليونات من الأجهزة بحلول العقد المقبل، وزيادة عدد عُقد الاستشعار المنتشرة في أنظمتها. وتعد عُقد الاستشعار من المكونات الرئيسية لشبكة الاستشعار اللاسلكية WSN، التي تكمن وظيفتها في: الحصول على البيانات من أجهزة استشعار مختلفة، والتخزين المؤقت، والتخزين المؤقت لبيانات أجهزة الاستشعار، ومعالجة البيانات، والاختبار الذاتي والمراقبة؛ واستقبال حزم البيانات وإرسالها وتحويلها، وتنسيق مهام التشبيك.

وتعتمد الطرق الحالية التي تمدّ عُقَد الاستشعار بالطاقة على تقنية البطارية، لكنّ هذه البطاريات تحتاج إلى استبدالها بشكل منتظم، كما أنّ هذه الطريقة مكلفة وتضر البيئة بمرور الوقت، وربما ينفد الإنتاج العالمي لليثيوم المستخدم في مواد البطاريات؛ بسبب الطلب المتزايد على الطاقة لتزايد عدد أجهزة الاستشعار.

وستسهم عُقَد الاستشعار التي تعمل بالطاقة اللاسلكية في الوصول إلى «إنترنت الأشياء» المستدام، وذلك من خلال سحب الطاقة من البيئة عبر ما يُعرف بـ«حَصَادَات الطاقة»، مثل الخلايا الكهروضوئية، وحصادات طاقة التردد اللاسلكي (RF)، من بين تقنيات أخرى. وربما تكون الإلكترونيات ذات المساحة الكبيرة (LAE)، المفتاح الرئيسي لتطوير مصادر الطاقة. وتعد الإلكترونيات ذات المساحة الكبيرة (LAE) تقنية ناشئة وواعدة لتصنيع الأجهزة الإلكترونية، مثل الطباعة أو الطباعة الحجرية (ليثوغرافية) على نطاق واسع.

وبرزت هذه التقنية أخيراً كبديل مبشّر للتقنيات التقليدية القائمة على استخدام السليكون بفضل التطوّر الهائل المعالجة والطباعة المبنيين على الإذابة solution - based processin. وهذه المعالجة جعلت من السهل طباعة الأجهزة والدوائر الإلكترونية بشكل مرن على ركائز أكبر مساحة، حيث يمكن إنتاجها في درجات حرارة منخفضة، وعلى ركائز قابلة للتحلل كالورق؛ مما يجعلها أكثر صداقة للبيئة من القائمة على استخدام السليكون.

ويدرس كل من الدكتور كالايفنان لوجانثان، بالتعاون مع البروفسور توماس أنثوبولوس، أستاذ هندسة وعلوم المواد في «كاوست»، وزملاؤهما، قابلية تطبيق عدد متنوّع من التقنيات الإلكترونية ذات المساحة الكبيرة، وإمكانية توفيرها لأجهزة استشعار لاسلكية ونظيفة لـ«إنترنت الأشياء».

وعمل فريق أنثوبولوس، على مرّ السنين، على تطوير مكونات نطاق التردد اللاسلكي للإلكترونيات، بما في ذلك أكسدة المعدن، والبوليمر العضوي القائم على أجهزة أشباه الموصّلات والمعروفة بـ«ثنائي شوتكي».

ويوضّح لوجاناثان بقوله: «إن هذه الأجهزة ذات عناصر أساسية في حصادات الطاقة اللاسلكية، وتخبرنا في النهاية عن الأداء، وتكلفة عُقد الاستشعار».

وتشمل مساهمات فريق «كاوست» الرئيسية على إتاحة طرق متطوّرة لتصنيع ثنائيات الترددات اللاسلكية لتجميع الطاقة وصولاً إلى نطاق واسع لتردد الجيل الخامس (5G) والجيل السادس (6G)، ويشير أنثوبولوس إلى أنَّ «هذه التقنيات تمثل حجر الأساس المطلوب لطريقة أكثر استدامة لإمداد مليارات عُقد الاستشعار بالطاقة في المستقبل القريب».

ويضيف لوجاناثان: «يعمل الفريق على دراسة التكامل الأحادي للأجهزة ذات الطاقة المنخفضة، مع الهوائي وأجهزة الاستشعار لاستكشاف إمكاناتها الحقيقية».

أبرزها زراعة اللحوم والبكتيريا الآكلة للبلاستيك

«اختراقات كيميائية» تنبأ بها الخيال العلمي





القاهرة: حازم بدر

غالباً ما يتنبأ الخيال العلمي بتكنولوجيا العالم الحقيقي، ففي عام 1927، أجرت الشخصيات في الفيلم الألماني الصامت «متروبوليس» مكالمات فيديو بعضهم مع بعض، وعلق جين رودينبيري، مبتكر أفلام «ستار تريك» شاشات ملونة مسطحة على الجدران، قبل عقود من قيامنا بالشيء نفسه في غرف الجلوس لدينا.

وتميل الأمثلة الأكثر وضوحاً للتكنولوجيا في الخيال العلمي إلى التركيز على الذكاء الصناعي والتواصل والنقل، لكن كُتاب الخيال العلمي اعتنقوا الكيمياء المستقبلية أيضاً، فعلى سبيل المثال، كانت السمة المركزية لرواية «عالم رائع جديد» عام 1932، للكاتب الإنجليزي ألدوسهكسلي، هي مادة كيميائية مضادة للاكتئاب، وهو ما تحقق على أرض الواقع.

وفي السنوات الأخيرة، حدثت قفزة مذهلة في التقنيات الكيميائية، والمفارقة أن مارك لورتش، أستاذ علوم الاتصال والكيمياء بجامعة هال الإنجليزية، يقول في مقال نشره في 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي على موقع «ذا كونفرسيشن»، إنه «كان باستمرار يعود إلى بعضٍ من رواياته المفضلة خلال القراءة عن آخر التطورات الكبيرة».

«آكلة البلاستيك»

ومن بين الروايات المهمة التي أشار إليها لورتش في مقاله، هي رواية «آكلة البلاستيك» لكيت بيدلر عام 1972، وهذه تصور بكتيريا تهضم البلاستيك، وكانت هذه الفكرة تبدو بعيدة المنال منذ بضع سنوات، فالبلاستيك موجود منذ 80 عاماً فقط أو نحو ذلك، وهي مدة بالكاد تبدو طويلة بما يكفي لتطور الطبيعة آلية لأكلها.

ومع ذلك، فإن البلاستيك عبارة عن مركبات قائمة على الكربون، تشبه إلى حد كبير البوليمرات الطبيعية مثل الكولاجين (في الحيوانات) والسليلوز (في النباتات) وشمع النحل، وعلى مدى مئات السنين، طورت البكتيريا والفطريات كثيراً من الأدوات الكيميائية الحيوية لكبح الكربون من كل كائن حي مات. لذلك؛ ربما لم يكن الأمر مفاجئاً عندما اكتشف العلماء، عام 2016، خلال غربلة مصنع لإعادة التدوير في كيوتو باليابان، بكتيريا تتغذى فعلياً على الزجاجات البلاستيكية.

ومنذ ذلك الحين، قامت مجموعات بحثية أخرى عدة بعزل الإنزيمات الهضمية المعنية، وهندستها لتكون أكثر كفاءة، ونأمل أن نتمكن من استخدام هذه الأنظمة الطبيعية المعدلة لتنظيف فوضى البلاستيك لدينا.

أحدث المحاولات للقيام بذلك لها طابع مستقبلي واضح، عندما قامت مجموعة في جامعة أوستن بولاية تكساس الأميركية، بتغذية بنية الإنزيمات الهاضمة في شبكة عصبية، وتوقع هذا الذكاء الصناعي أفضل أجزاء الإنزيم لتعديلها لزيادة كفاءتها، وبنصيحة الذكاء الصناعي، أنتجت المجموعة البحثية إنزيماً أفسد وعاءً بلاستيكياً تماماً في غضون يومين فقط.

يقول لورتش: «المهندسون الكيميائيون يقومون بالفعل بتطوير مصانع إعادة التدوير على نطاق واسع باستخدام البكتيريا، وتم تصميم النوع الموجود في رواية (آكلة البلاستيك)، ولكن دعونا نأمل أن يتوقف التطابق عند هذا الحد؛ لأن في الرواية، تهرب البكتيريا وتسبب الدمار لأنها تمزق عالمنا؛ مما يؤدي إلى تعفن البنية التحتية البلاستيكية التي تجمع المجتمع معاً».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

مجال يفتقد حضور «الجنس اللطيف» بشكل لافت

المحلل السياسي في لبنان صحافي يحسن المعادلات الحسابية

بيروت: فيفيان حداد

تروج في الفترة الأخيرة في لبنان إطلالات صحافيين يعملون في مجال التحرير السياسي، وتحولوا مع الوقت إلى محللين يتوقعون أحداث البلاد.

بعض هؤلاء أصبحوا نجوم إعلام، ينتظر المشاهد تحليلاتهم السياسية المرتبطة بمعلومات جدية، وبعضهم الآخر يُلقبونه بالـ«بوسطجي» أو بـ«بالونات اختبار» يستخدمها المصدر الذي يزود هؤلاء بالمعلومات أو الشائعات، من أجل غايات خاصة. هؤلاء ليسوا بمنجمين أو علماء بالغيب؛ لكنهم يتوقعون أحداثاً مستقبلية بفضل «حسن صناعتهم» لمعادلات حسابية تطبعها السياسة. وبالتالي، يضعهم عملهم في خانة «أستاذ الرياضيات»، ولكن من نوع آخر.

أما طبيعة «التحليل السياسي» فهي مشتقة من مهنة المتاعب؛ إذ تتطلب الجهد وخلفية ثقافية لا يستهان بها. بالتالي، على أصحابه أن يكونوا مُلمّين بالتاريخ والجغرافيا والعلاقات -العامة والخاصة- وبكيفية القراءة بين السطور. وطبعاً، لم يسلم المحللون منذ نحو 3 سنوات من الخضوع إلى اختبارات عفوية من قبل متابعيهم، فبات بعضهم نجم الشاشة المحلية، في حين خرج آخرون من لعبة المنافسة إلى غير رجعة لفشل تحليلاتهم.

تطول لائحة المحللين السياسيين في لبنان، لتشمل عدة أسماء، من أقدمها سركيس نعّوم الذي لا يزال حتى اليوم يجذب بتحاليله أجيالاً من اللبنانيين. ومن الأسماء المشهورة في هذا المجال أيضاً: جوني منيّر، وصلاح سلام، وجورج صولاج، وسالم زهران، وجوزف أبو فاضل، وسيمون أبو فاضل. وهناك كذلك: حسين أيوب، ورضوان عقيل، وغيرهما. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يبرع محلل سياسي أكثر من غيره؟ وما أوصاف النجاح عنده؟ وكذلك ما طبيعة مصادر معلوماتهم؟ وكيف يمكن الوثوق بها؟

منيّر: ممنوع الاستسهال

يندرج اسم الصحافي جوني منيّر الكاتب في جريدة «الجمهورية» بين المحللين السياسيين المعروفين في لبنان. وقد استطاع أكثر من مرة إثبات جدارته في التحليل، إلى حد تصدره الـ«ترندات» على وسائل التواصل الاجتماعي، لصوابية توقعاته مرات عديدة. بنى منيّر خبرته الصحافية من محطات عدة. تنقّل بين المرئي والمسموع والمكتوب. ومن أشهر توقعاته الأخيرة حصول الانتخابات النيابية في لبنان في وقتها خلال شهر مايو (أيار) الفائت، على الرغم من معارضة لقيها من قبل زملاء، وحتى من رجال سياسة. وكذلك أصاب فيما يتعلق بوصول ميشال سليمان إلى رئاسة الجمهورية، قبل تبوئه هذا المنصب بسنة. ومن أحدث توقعاته هو حصول الفراغ الرئاسي الذي سيستمر -كما يقول- حتى بداية موسم الصيف.

وحقاً، برز منيّر من خلال مقالاته المكتوبة في أسلوبه التحليلي، ما شكّل نقطة انطلاق قوية له في عالم التحليل السياسي.

يجيب منير على سؤال «الشرق الأوسط»: كيف تحوّل من صحافي إلى محلل سياسي؟ بالقول: «قد يكون عملي محرراً سياسياً هو السبب الأول لدخولي هذا المجال. عملي في الماضي مراسلاً على أرض الحدث، أسهم في إعطائي فكرة واضحة عن اللعبة السياسية في لبنان. بداياتي كانت من أسفل الهرم، ثم متابعتي الشؤون السياسية عن كثب، وقد زوداني بخبرات قد لا تتاح للصحافي العامل من وراء مكتبه فقط».

وسألناه عما هو المطلوب من الصحافي كي يبرع في هذا المجال؟ فردّ قائلاً: «صدقيته أولاً، وكذلك تزوده بثقافة غنية بالتاريخ، وأن يكون شغوفاً بالقراءة. إنها مسألة جهد يومي لا يتوقف، ويتجاوز أحياناً الـ18 ساعة من العمل المستمر. عامل الدقة عامل أساسي بالتوازي مع مقاربة الصحافي الأحداث ووجهات النظر حولها، فيبني تحليلاته على ركائز متينة نابعة من الواقع، وفقاً لرؤيته للأمور».

ولكن، أحياناً تنقلب المقاييس، وما كان يصح توقعه بالأمس يتبدل اليوم، وفقاً لتغييرات مفاجئة تحصل. «عندما تتغير المعطيات -حسب منيّر- تتبدل من دون شك التحليلات والنتائج... أنا أتوقع الفراغ الرئاسي مثلاً على مدى عدة أشهر، ولكن قد تتبدل الصورة في حال حصول معطى كبير. ويمكن أن يتعلق الأمر بغياب شخصية عالمية، أو بانفجار أمني بفلسطين المحتلة، وغيرها من أحداث غير متوقعة بحيث تأخذنا إلى أماكن أخرى».

> في ظل كثرة عدد المحللين السياسيين من الرجال يُلاحظ غياب لافت للجنس اللطيف... إذ إن الإعلاميات لم يستطعن بعد اختراق الجدار «الذكوري» وتحقيق الانتشار والنجاح المطلوبين في عالم التحليل السياسي

وسألناه عن مصادره، فكان الجواب: «قراءة الأحداث اللبنانية تبدأ انطلاقاً من القوى اللبنانية الداخلية وأخرى خارجية. وبالتالي، وفقاً لأداء بلدان تلعب دوراً بارزاً، إقليمياً ودولياً، كالمملكة العربية السعودية، وإيران، وأميركا، وأوروبا (فرنسا)، والفاتيكان. كلّها تعدّ جهات مؤثرة وحاسمة في موضوع لبنان. ولذا، فإن مصادر المعلومات تأتي من دبلوماسيين وسياسيين ومسؤولين أمنيين وإداريين».

أيوب: أنا صحافي أولاً

ما يجهله كثيرون أن المحلل السياسي لا يتقاضى أي أجر عند استضافته في وسائل إعلام محلية. إلا أن الأمر يتغير عندما يتعلق بإطلالة على شاشة فضائية. ففي هذه الحالة يحاسبونه مادياً لقاء الوقت الذي أعطاه لهم، ولو كان المبلغ المدفوع رمزياً، في غالبية الأوقات. فالتلفزيونات المحلية اللبنانية تحت وطأة الأزمة الاقتصادية التي تعانيها المحطات كما لبنان، كثفت من عرض هذه البرامج الحوارية، ومن الـ«توك شو» وغيرها؛ لأنها غير مكلفة. وهنا يرفض حسين أيوب تقديم نفسه تحت عنوان «المحلل السياسي». ويوضح أيوب لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «أنا صحافي أولاً، وأمارس مهنتي عبر الموقع الإلكتروني (بوست 180) بعدما كنت محرّراً في جريدة (السفير) لمدة طويلة. وأحب أن يُعرّف عني بكوني صحافياً أكثر من محلل سياسي. إن العمل الصحافي يسبق بأهميته مهنة التحليل السياسي».

أيوب يرى أن المعلومة التي يحصل عليها الصحافي المحلل مهمة، ولكن «أحياناً يكون لدى مصدر المعلومة مصلحة معينة في تمريرها. ولذلك يتوجب على الصحافي أن يقيّم المعلومات بحسه المهني، ومن المهم جداً أن يعرف كيف يتناولها ويعطيها حجمها الحقيقي. ولكن أحياناً يحدث تواطؤ بين الصحافي ومصدر المعلومة... والأسوأ طبعاً إذا كانت المعلومة مضرة».

وسألنا أيوب: ماذا عن نجومية المحلل؟ وهل يصبح أسيرها مع الوقت؟ فأوضح: «النجومية عامةً هي بمثابة لعبة خطيرة، قد تؤثر على صاحبها سلباً. وهنا لا يمكنني إلا أن أتذكّر زميلي الراحل عدنان الحاج. كان هاتفه يرن باستمرار، وعلى عدد الدقائق، من قبل سياسيين ورجال أمن ورؤساء أحزاب. وفجأة صمتت هذه الاتصالات بعدما أقفلت جريدة (السفير) أبوابها، وتوقّف عن ممارسة عمله صحافياً فيها. هذا الأمر ترك عليه أثراً سلبياً كبيراً، انعكس على صحته الجسدية والنفسية، فرحل عن هذا العالم بين ليلة وضحاها، وهو يسأل نفسه: أين ذهب كل هؤلاء الناس؟».

أيوب يؤمن بأن الاستمرارية في العمل الصحافي أهم من النجومية. وقد استدرك هذا الأمر عندما أسس مع عدد من زملائه موقعاً إلكترونياً كمنبر صحافي له.

وهنا يوضح: «جميعنا، زملائي وأنا، كنا قد غادرنا المؤسسات التي نعمل فيها بسبب إقفال أبوابها؛ إلا أننا عدنا فالتقينا في هذا الموقع المشترك. والأهم هو أننا لا نتبع أي أجندة مهنية مفروضة علينا، ما يزوّدنا بمساحة حرة في عملنا. الصحافي لا يتحوّل إلى محلل سياسي بين ليلة وضحاها، فتنزل عليه كالباراشوت، إنه نتاج تجارب وتراكمات وخبرات مهنة يمارسها».

صلاح سلام: غياب المرأة مجحف بحقها

من جانب آخر، في ظل كثرة عدد المحللين السياسيين من الرجال، يُلاحظ غياب لافت للجنس اللطيف. إذ إن الإعلاميات لم يستطعن بعد اختراق الجدار «الذكوري» وتحقيق الانتشار والنجاح المطلوبين في عالم التحليل السياسي. وهنا يعلق صلاح سلام، المحلل السياسي ورئيس تحرير جريدة «اللواء»، في حديث مع «الشرق الأوسط» قائلاً: «مع الأسف، نحن نعيش في مجتمع ذكوري بامتياز، على الرغم من كل ما ندعيه في لبنان، من انفتاح وديمقراطية. فالعنصر النسائي ليس مغيباً فقط عن هذه الدائرة؛ بل أيضاً عن مجالات عمل أخرى. وكما في المجلس النيابي، كذلك في مجلس الوزراء، وفي مجالس الأحزاب. إن العقلية السائدة تنم عن إحساس بقلة قدرة المرأة على القيام بمهمات الرجل نفسها. وهذا أمر خاطئ بالطبع. كذلك فإن العقلية السياسية لا تزال محصورة بالعمل الذكوري، وغياب المرأة عن جميع هذه المجالات مجحف في حقها؛ لأنها تتمتع بقدرات لا يستهان بها أبداً». ما يستحق الذكر هنا أن المحاورين عبر الشاشات من مذيعين ومذيعات يسهمون في غياب المرأة المحللة عن منابرهم.

وعلى هذا يعلق سلام: «للأسف هناك توجه عام. والإعلاميات أنفسهن يفضّلن استضافة الرجل على المرأة في التحليل السياسي. ثمة نوع من الوهم بأن الرجل يتفوق على المرأة، وهو أمر غير صحيح. ففي مجال الرياضة، وبالتحديد في كرة السلة، استطاع منتخب النساء الوطني الوصول إلى العالمية. وكذلك فتيات فريق (مياس) لفتن العالم بفنهن الراقي. والأمثلة كثيرة على ذلك، كالدكتورة ساميا خوري التي فازت بجائزة الملك سلمان العالمية لأبحاث الإعاقة، في دورتها الثالثة. النساء مبدعات، ولكن هناك أفكاراً بالية لا تزال تسود مجتمعنا مع الأسف».

صلاح سلام يُعد من المحللين السياسيين الذين يتمتعون بحضور سلس عبر الشاشة. فتحليلاته السياسية -بشهادة متابعيه- جدية ومتوازنة، بعيدة كل البعد عن خطاب الكراهية. وهنا يقول: «مع الأسف، في لبنان محطات تلفزيون تعطي مساحات من هوائها لأشخاص لا يعرفون مخاطبة الرأي العام، وما يخدم الوطن. بينهم من يغتنم فرصة إطلالته ليصب الزيت على النار، ويوقد الخلافات السياسية بالحقد والكراهية. عملنا يجب أن يستند إلى نقاط تجمع الوطن وتوحّد أبناءه. وعلينا أيضاً بوصفنا محللين سياسيين أن نبرز نواحي إيجابية حقيقية، كي نوصل بعض الأمل للناس».

ويضيف: «لبنان يتمتع بتعددية سياسية وتنوع مجتمعي، وهو بلد ديمقراطي يستحق أهله الحياة. وبالتالي، علينا الأخذ بعين الاعتبار جيل الشباب الواقع بين قرار الهجرة والبقاء في بلد مهترئ. إن حواراتنا التحليلية يجب أن تكون هادفة لا أن تكون مجرد (خناقات) وخلافات نشعلها إلى حد إهانة الآخر».

واستطرد: «أنا عادة ما أشترط عند استضافتي أن يكون الطرف الآخر المدعو معي محاوراً يدافع عن وجهة نظره، ويوصله إلى الرأي العام بطريقة حضارية. وهو ما يسمح لنا بالتحاور بهدوء، من دون ممارسة سياسة التخوين أو المزايدات الوطنية».

أما عن سبب «الطفرة» الحالية في عدد المحللين السياسيين في لبنان، فيشرح: «السبب الأول يعود إلى أن برامج الـ«توك شو» هي الأقل كلفة على محطات التلفزيون. أما السبب الثاني فيتعلق بالأزمات السياسية التي تتخبط بها لبنان، ما يفرض على المحطات تكثيف المادة السياسية. ثم إن التحليلات مطلوبة أيضاً من المتلقي؛ لأنه يعاني حالة قلق، فيتابعها ويدمن عليها، بحثاً عن بقعة ضوء يتفاءل بها، أو عن نهاية تخرجه من النفق الذي يعيش فيه».


أيوب (يسار) محللاً في برنامج مع الإعلامي رشاد الزغبي (الشرق الأوسط)


جوني منير

صلاح سلام

د. ياسر عبد العزيز

«هنا لندن»... رابط إلكتروني إلى الشجن والحنين

في خريف العام الماضي، احتفت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بمرور مائة عام على انطلاقها، حيث بدأ صوتها بالصّداح عبر أثير الموجات القصيرة في تلك الأثناء، التي كانت فيها المملكة المتحدة قوة عالمية كبرى، خرجت منتصرة من حرب عالمية، متأهبةً لخوض حرب أخرى.

عندما احتفلت الـ«بي بي سي» بتلك الذكرى، لم يعد العالم كما كان؛ إذ لم تعد الموجات القصيرة ناقلاً حيوياً للمواقف والرؤى والأصوات كما كانت الأوضاع في مطلع القرن الفائت، كما لم تعد المملكة المتحدة قوة رئيسية كبرى يمكنها توفير التمويل الكافي للدفاع عن مصالحها وتحسين سمعتها في إمبراطورية لم تكن تغيب عنها الشمس.

تغيرت الأوضاع، وأضحت شبكة «الإنترنت» الناقل الرسمي الأكثر فاعلية والأقل تكلفة والأعظم نفاذاً، كما أمست «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» دولة متوسطة القوة، تعصرها أزمات اقتصادية، وينحسر نفوذها الدولي، وتتضاءل كتلتها الحيوية مقارنة بمنافسين جدد في الشرق والغرب حققوا تفوقاً ملموساً في مقدرات القوة الصلبة، وإن ما زالت بريطانيا تتمتع بمكانة فريدة في مؤشرات القوة الناعمة على الصعيد العالمي، ويعود الفضل في ذلك إلى نسقها السياسي المُنفتح، وديمقراطيتها الفعالة، ودرجة مناسبة من احترام الحريات وحقوق الإنسان، وجاذبية لافتة لمجال الاقتصاد والأعمال، وإمكانات سياحية خلابة، وأيضاً منظومة إعلامية تتمتع بالاحترام ودرجة كافية من الثقة.

بفضل الـ«بي بي سي» وصل صوت بريطانيا إلى أصقاع بعيدة في الكرة الأرضية، حيث استطاعت هذه الشبكة الفريدة أن تشرح بريطانيا للعالم، وأن تشرح العالم للبريطانيين، وكان ذلك على الأرجح بيان مهمتها الذي اجتهد مؤسسوها لتفعيله وإدامته، وقد تكلف ذلك الكثير من الجهد والإبداع ومواجهة تحديات السياسة وتقلباتها، ولولا عديد الهنات والإخفاقات التي تسم أي عمل إعلامي بالضرورة، لحصلت على علامة كاملة في تقييمها الأخير عن العقود العشرة الأولى في عمرها.

وبسبب الحس الإمبراطوري والنزعة الكولونيالية، انطلقت التعبيرات الإعلامية العالمية عن الـ«بي بي سي» بعد عقد واحد من إنشائها، وفي عام 1938، كان موعد منطقتنا مع «بي بي سي العربية»، التي كانت عبارة «هنا لندن» بيرقها وعلامتها الآسرة.

ستكون عبارة «هنا لندن» موضع اهتمام ملايين من الناطقين بالعربية وثقتهم واعتمادهم، وسيصل تأثيرها إلى الأعصاب الحية في الدول العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج، وستشارك الأصوات المنطلقة من الاستوديو الإذاعي الصغير في لندن في صياغة وجدان الملايين والتقاطع مع انشغالاتهم، وسيستمر ذلك في منحى تصاعدي لحين وقوع «الانفجار الكبير»؛ أي ظهور شبكة «الإنترنت».

حين ظهرت «الإنترنت» نهاية القرن الفائت، وبدأت الهيمنةَ على آليات التلقي السائدة في المنطقة العربية ومناطق أخرى من العالم، لم تغب الـ«بي بي سي» عن المشهد، بل طورت تعبيراتها الإعلامية على الشبكة، وكرست جهوداً وموارد كبيرة للتمركز في عالمها، لكن ذلك ترافق أيضاً مع تراجع الدور البريطاني على الصعيد العالمي لصالح الفاعلين الجدد، وتغيُّر ذائقة التلقي، وضغوط الاقتصاد والسياسة، التي أخذت في التشكيك في جدوى هيئات الإعلام العامة، بينما دخل منافسون متعددون عالم البث، وقد تسلحوا بقدرات إدارية وإبداعية ومالية ضخمة، وأرهقوا الهيئة العتيدة، وأثاروا الشكوك في جدواها وقدرتها على الاستمرار.

يصف الباحثون المتخصصون جمهور «الإعلام الجديد» بأنه ملول، وتوّاق للتغيير، ويفضل السرعة عما عداها من مقومات البث الإعلامي، وهنا ستتضاءل أهمية مقومات التنافسية المرتكزة إلى الدقة والعمق والتوازن واعتبار السياق.

لطالما كانت تلك المقومات مناط تفوق الـ«بي بي سي»، وقد استثمرت فيها بحق، حتى إنها طورت ميراثاً من المعايير وأدلة العمل الإعلامي، التي تحولت لاحقاً أدوات تعلم وإلهام لمنظمات إعلامية عديدة حول العالم. لكن التغيرات الجارفة في عالم الإعلام لم تُبق الكثير لتلك القيم في ميادين التنافس، ورغم محاولات جادة بذلتها الـ«بي بي سي» للموازنة بين تلك التغيرات والمرتكزات العتيدة، فإن العالم كعادته يمضي إلى جديد كل يوم.

ويوم الجمعة الماضي، سكت صوت إذاعة لندن العربية، بعدما وجد القائمون عليها أن 5% فقط من إجمالي جمهور الخدمة العربية البالغ 39 مليوناً أسبوعياً، يستخدمون الإذاعة فقط.

لا توفر تلك النسبة الضئيلة ذريعة للاستمرار في ظل الضغوط الاقتصادية وتغير أساليب التلقي، ولا يعوض الشجن والحنين إلى «هنا لندن» الملايين التي «تُهدر» من دون عائد مناسب، وسيكون الأمل معقوداً على شبكة «الإنترنت» التي ستوفر «رابطاً» إلى هذا الشجن والحنين لمن أراد.

#ترند

المحتوى الصحي على «يوتيوب»... بين المصداقية وجذب المؤثرين

القاهرة: إيمان مبروك

بين المصداقية ومحاولات جذب المؤثرين يكتسب المحتوى الصحي على «يوتيوب» أهمية واسعة لدى مسؤولي المنصة، وهذا بعدما كشفت «يوتيوب» أن المحتوى الصحي كان الأعلى متابعة خلال العامين الماضيين، لا سيما عام 2021 أي في أعقاب جائحة (كوفيد - 19). وحسب تقديرات المنصة فإن مقاطع الفيديو الطبية حظيت بنحو 2 مليار مشاهدة خلال سنة واحدة، الأمر الذي دفع «يوتيوب» إلى عقد شراكات من شأنها تعزيز المحتوى الصحي وتدقيق المعلومات الطبية المتداولة.

تجربة «يوتيوب» أشارت إلى ميل المستخدمين للحصول على المعلومات الطبية من شبكة الإنترنت أكثر من المسلك المعتاد والذهاب إلى الأطباء، وهو ما يثير مخاوف بشأن الدقة وارتفاع خطورة الأباطيل والمعلومات الزائفة، غير أن خبراء يرون في هذا الاتجاه واقعاً فرضته مجريات العامين الماضيين، متوقعين زيادة اتجاه سوق صناعة المحتوى إلى الجوانب المعرفية ومنها الصحة.

في أي حال، تعزيز المحتوى الصحي قاد «يوتيوب» إلى عقد شراكات تضمن المراجعة الدقيقة للمعلومات، منها التعاون مع «خدمة الصحة الوطنية» ببريطانيا، كذلك دعت المنصة عدداً من المؤثرين وصناع المحتوى منتصف يناير (كانون الثاني) الجاري، إلى مؤتمر جمعهم بالجهات الصحية الرسمية وشركة «غوغل» بهدف «تعميق التعاون وضمان تحري الدقة فيما يخص المحتوى المتعلق بالصحة». وخرج المؤتمر ببعض التوصيات من أهمها تأكيد تعميق دور صناع المحتوى في الجوانب المعرفية. ووفق الدكتور فيشال فيراني، المسؤول عن «يوتيوب هيلث» فإنه «في عام الجائحة وحده، جرى تحميل 180 ألف مقطع فيديو متعلق بالصحة على المنصة، وشوهدت هذه المقاطع أكثر من مليارَي مرة». وأضاف في حديث مع مجلة «فوربس» قائلاً: «أصبحنا في عالم يتوق إلى الوصول الفوري إلى المعلومات عند الطلب، وثمة حقيقة أن الإنترنت باتت تسد الفجوات التي خلفها النقص في القطاعات الأكثر أهمية مثل الصحة والتعليم، ولذا نترقب دوراً ربما يصنعه المؤثرون تحت ضوابط صارمة».

تعليقاً على هذا الواقع، قال محمد إزدوتن، رئيس تحرير بقسم الديجيتال في «الشرق للأخبار» في لقاء مع «الشرق الأوسط»، موضحاً «المحتوى الصحي له معايير خاصة للغاية، ولا يمكن لأي مؤثر أن يصنع محتوى يتعلق بالصحة إلا المتخصصين من الأطباء ومقدمي الخدمات الطبية والدارسين». وأردف: «يمكن لهؤلاء القادرين على الحصول على معلومات من جهات طبية رسمية ودولية، أن يسهموا في هذا المجال مرتكزين على معلومة مضمونة المصدر، وهؤلاء هم الصحافيون، لأن المعلومة الصحية ليست فقط معلومة طبية خالصة، لكنها قد تكون أيضاً معلومات مثلاً عن الوضع الوبائي في منطقة أو في العالم، أو عن السياسات المحلية والدولية في قطاع الصحة».

وفق إزدوتن تظل المُعضلة الأهم في تقديم المحتوى الطبي «آلية التدقيق»، إذ يرى أن «يوتيوب من أكثر المنصات نجاحاً في تحقيق ذلك... إذ إنها اتبعت أساليب متعددة لإحكام السيطرة ومراقبة المحتوى الصحي لضمان الدقة وتجنب نشر المعلومات المضللة. وهذا يجري من خلال مراجعات آلية وأخرى بشرية على المنصة، لضمان أن المعلومات دقيقة وموثوق بها». ويرجع إزدوتن اهتمام المستخدمين بالمحتوى الصحي إلى «ما أفرزته الأزمة خلال جائحة (كوفيد - 19) التي كانت فرصة هامة لصناع الإعلام لإعادة جذب الجمهور». ويتابع من ثم «لا بد للإعلام أن يؤدي دوره في توفير المعلومة الدقيقة للجمهور، وألا يتركه عرضة للمعلومات الطبية المضللة الرائجة على الإنترنت».

بالمناسبة، حسب بيانات «يوتيوب» فإن 92 بالمائة من مستخدمي المنصة هم من البالغين، ويمضي المستخدمون من الشريحة العمرية 18 إلى 34 سنة نحو 70 دقيقة يومياً في مشاهدة محتوى يوتيوب، ويحتل المحتوى الصحي مركزاً مُتقدماً بين اهتمامات الجمهور... وهذا ما دفع المنصة إلى تعزيز المحتوى الصحي بدلاً من منعه، مع تفعيل مزيد من الضوابط لضمان الدقة والأمان.

من جهته، يرى محمد فتحي، الصحافي المتخصص في الصحافة الرقمية بمصر، أن «وسائل التواصل الاجتماعي باتت أداة أصيلة في نطاق الحصول على المعلومة الطبية... وهذا لا يقتصر على صناع المحتوى، بل حتى الجهات الصحية الرسمية باتت تتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي طريقاً للوصول إلى قاعدة جماهيرية عريضة، وهو ما عزز لدى المُستخدم ثقافة الحصول على المعلومات المُتعلقة بالصحة من خلال عملية بحث فورية على حسابات السوشيال ميديا».

ويضيف فتحي لـ«الشرق الأوسط» خلال لقاء معه أن «ثمة تحدياً آخر أفرزته التطورات... ففي الدول النامية ومتوسطة الدخل ربما يلجأ الجمهور إلى الإنترنت للحصول على معلومة طبية بسبب ضيق ذات اليد، وهنا تكمن المشكلة، لأن الجمهور لا يتحرى الدقة فيما يتابعه. ومن ثم يوضح: «في وقت تأجج الجائحة وضعت وسائل التواصل الاجتماعي قيوداً صارمة وجادة على أي منشور يتعلق بها، بل ووضعت منصة فيسبوك تنويهاً على أي منشور حول الجائحة يوجّه المستخدم إلى الحصول على المعلومات من مركز المعلومات الموثوق به». وهو يؤكد أن «اتخاذ وسائل التواصل الأمر على هذا النحو الجاد أفرز عدداً من المؤثرين المتخصصين، في الوقت الذي تراجع فيه المؤثرون غير المؤهلين لتداول المعلومات الصحية بسبب ملاحقة المنشورات».

في هذا السياق، يرى خبراء أن وسائل التواصل نجحت عموماً في التصدي بشكل واضح لأي معلومة خاطئة تخص الجائحة. واستناداً لاستطلاع رأي أجرته شركة أبحاث السوق «سورتليست»، ومقرها بلجيكا، فإن «المستخدمين يثقون بالمؤثرين وصناع المحتوى الصحي، أكثر من خبراء الصحة بنسبة قدّرها الاستطلاع بنحو 1 إلى 5». كذلك أشارت نتائج الاستطلاع التي نُشرت على الموقع الرسمي للشركة أغسطس (آب) الماضي، إلى أن «غوغل هو مصدر رئيس للمعلومات الطبية، كما أن العينة التي شملها الاستطلاع وضعت وسائل التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى للمعلومات الصحية والممارسة العملية بنسبة 47,6 في المائة، يليها المتخصصون ووسائل الإعلام عبر الإنترنت». أيضاً وضع الاستطلاع المحتوى المرئي في مقدمة متطلبات الجمهور في ما يخص المحتوى الصحي، وتصدّرت «إنستغرام» و«يوتيوب» قائمة المصادر الموثوق بها لدى المستخدمين، بينما شدد الخبراء القائمون على الاستطلاع على أهمية «الصدقية» الواجب أن يتمتع بها صانع المحتوى، ووضعوها شرطاً للاستمرارية.

هنا أثير تساؤل حول ما إذا كان صعود المحتوى المعرفي - سواء الصحي أم التعليمي - يعني تراجع أهمية الترفيه؟

محمد إزدوتن يقول إن «لدى الجمهور عدة اهتمامات، وعلى صناع المحتوى أن يوازنوا بينها... ثم إن الجودة والمصداقية هما معيار الاستمرار، ولكل محتوى دور وجمهور، وهذا يفرض مسؤولية أكبر على صناع المحتوى لتقديم مادة دقيقة ومفيدة، وتتماشى مع متطلبات منصات التواصل الاجتماعي شكلاً ومحتوى».

أما محمد فتحي فشدد على «أهمية المزج بين الجاد والجذاب»، مضيفاً: «إذا اتخذنا المحتوى الصحي كركيزة، فإن ما يحتاجه الجمهور يتطلب عدة مهارات تمزج بين المعلومة الصحيحة والمشاهدة الممتعة... ومن ثم ليس كل من لديه معلومات أكاديمية يستطيع أن يصبح صانع محتوى، والعكس صحيح، نحن أمام تجارب أكثر تفاعلية وتأثيراً».

أكد لـ «الشرق الأوسط» أن الملك خوان كارلوس قبل دعوته لحضور حفل دخوله

ماريو فارغاس يوسا يشغل المقعد 18 في الأكاديمية الفرنسية

مدريد: شوقي الريّس

في التاسع من فبراير (شباط) المقبل، تحتفل الأكاديمية الفرنسية بانضمام الروائي ماريو فارغاس يوسا إلى عضويتها، كأول حائز على جائزة نوبل يدخل هذه المؤسسة العريقة التي أسسها الكاردينال ريشوليو في القرن السابع عشر، منذ دخول الكاتب الفرنسي فرنسوا مورياك الذي توفي عام 1970.

وأكد فارغاس يوسا، في مكالمة خاصة مع «الشرق الأوسط»، أن العاهل الإسباني الفخري خوان كارلوس، الذي يعيش في أبوظبي، منذ أن غادر إسبانيا في عام 2020، بعد تخلّيه عن العرش لابنه فيليبي السادس، قد تسلّم الدعوة، وأعرب له عن رغبته في الانتقال إلى العاصمة الفرنسية لحضور الاحتفال برفقة كريمته الأميرة كريستينا.

وتجدر الإشارة إلى أن خوان كارلوس قد صفّى حساباته مع هيئة الضرائب والعدالة الإسبانية، وهو لم يغادر مقرّ إقامته في إمارة أبوظبي إلا في مناسبات نادرة منذ مغادرته إسبانيا.

وكان قد انتقل إلى أثينا منتصف الشهر الحالي، لحضور جنازة صهره الملك قسطنطين، كما سافر إلى لندن في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، لحضور جنازة الملكة إليزابيث الثانية.

ويقول فارغاس يوسا إنه عندما حصل على الجنسية الإسبانية عام 1993، اتصل به الملك خوان كارلوس في الثامنة صباحاً ليعرب له عن سعادته «لأني صرت من رعاياه»، وإنه عندما فاز بجائزة نوبل للآداب عام 2010، اتصل به العاهل الإسباني في اليوم التالي ليقول له: «يجب أن أمنحك شيئاً ما... يجب أن أمنحك لقباً»، وفي العام التالي منحه لقب ماركيز دي فارغاس يوسا، الذي يقول صاحب «المدينة والكلاب» إنه لم يستخدمه أبداً «بطبيعة الحال».

ويشدّد فارغاس يوسا على أن دعوته الملك خوان كارلوس هي لفتة مودة وتقدير في هذا الظرف الذي يجتازه العاهل الإسباني السابق، الذي ما زال يتمتع باحترام كبير في الأوساط الأوروبية للدور الذي لعبه خلال الانتقال من العهد الديكتاتوري السابق إلى الديمقراطية، ويقول: «أنا لا أتواصل مع الملك، ولا أتحدث إليه. الملوك ليس لهم أصدقاء، بل رعايا. لذلك، وبقدر ما يمكن لملك أن يكون له أصدقاء، أعتبر نفسي واحداً منهم. وبما أنه يجتاز مرحلة صعبة، افتكره».

ومن المنتظر أن يكون دخول فارغاس يوسا إلى الأكاديمية الفرنسية الشهر المقبل، حدثاً أدبياً واجتماعياً بارزاً في هذا الشتاء الباريسي.

وكانت هذه المؤسسة العريقة قد اختارت يوسا لعضويتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، بأكثرية 18 صوتاً من أصل 22، قبل أن يجتمع برئيس الجمهورية مانويل ماكرون «راعي» الأكاديمية، كما كان الملك لويس الربع عشر وخلفاؤه، ليحصل منه على الموافقة النهائية، بحضور مديرتها المؤرخة هيلين كارّير دانكوسّ، والعضو الجديد في الأكاديمية الناقد الأدبي أنطوان كومبانيون.


ماريو فارغاس يوسا

> **كان اختيار يوسا قد واجه بعض الاعتراضات في فرنسا، إذ لم يسبق لكاتب لا ينشر بالفرنسية أن انضمّ إلى عضوية المؤسسة التي تعد حارسة اللغة**

وسيجلس فارغاس يوسا، الذي ينشر منذ أشهر مقالاً كل أسبوعين بـ«الشرق الأوسط»، في المقعد رقم 18 الذي شغر بوفاة الفيلسوف ميشال سيرّ عام 2019، والذي سبق أن جلس فيه ألكسيس دو توكفيل، أحد مؤسسي الفكر الليبرالي في القرن التاسع عشر، والمارشال فيليب بيتان الذي كان حليفاً لهتلر في الحرب العالمية الثانية.

وقبل أن يجلس فارغاس يوسا بين «الخالدين»، بالزي الأخضر والسيف، سيلقي خطاب الدخول إلى الأكاديمية في مديح ميشال سيرّ، بعد أن يتولّى تقديمه والترحيب به الكاتب والأكاديمي دانيال روندو الذي كان صاحب مبادرة فتح أبواب الأكاديمية أمام الكاتب الإسباني - البيروفي.

وكان اختيار فارغاس يوسا قد واجه بعض الاعتراضات في فرنسا، أولاً لأنه لم يسبق لكاتب لا ينشر بالفرنسية أن انضمّ إلى عضوية المؤسسة التي تعد حارسة اللغة، وأيضاً بسبب من مواقفه السياسية في أميركا اللاتينية وانتقاداته الشديدة للشيوعية وتمجيده الليبرالية الاقتصادية المتطرفة. ولعلّ ما يلخّص المشاعر التي سادت في الأكاديمية الفرنسية إزاء انضمام فارغاس يوسا إلى عضويتها، ما قاله الكاتب والأكاديمي آلان فينكلكروت قبل التصويت: «أتفهم آراء المعارضين: كلهم من المعجبين بفارغاس يوسا، لكنهم يعتبرون أن الأكاديمية الفرنسية هي اللغة الفرنسية، وبالتالي فإن كاتباً بالإسبانية، مهما علا شأنه، لا مكان له فيها. أعتقد أن بإمكاننا قبوله، لأنه فارغاس يوسا، ولأن علاقة حب عميقة تربطه بالثقافة الفرنسية».

وتجدر الإشارة إلى أن فارغاس يوسا كان قد استقر في باريس بعد خروجه للمرة الأولى من بيرو، وانكب طوال فترة على قراءة الأدب الفرنسي الذي كان شغوفاً به، وبشكل خاص بودلير، الذي زار مسقط رأسه عدة مرات ونشر بحوثاً عديدة عن أعماله.

تضمّ الأكاديمية الفرنسية 40 مقعداً، بعضها شاغر في الوقت الراهن، ويجتمع أعضاؤها تحت قبّة معهد فرنسا الذي يؤوي مؤسسات ثقافية وعلمية أخرى مثل أكاديمية العلوم، وأكاديمية الفنون الجميلة، وأكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية التي ينتمي إليها الملك خوان كارلوس الأول منذ عام 1988، عندما وقع الاختيار عليه «أجنبياً منتسباً»، خلفاً للكاتب الأرجنتيني الشهير خورخي لويس بورخيس.

بعد أيام، يعود ماريو فارغاس يوسا إلى مدينة النور التي كان يقول إنه وقع في حبها قبل أن يراها، وحيث أقام أعمق صداقاته وأخصبها مع نجوم الأدب الأميركي اللاتيني، من خوليو كورتازار إلى آليخو كاربنتيير، ومن كارلوس أونيتّي إلى غابرييل غارسيّا ماركيز. يعود محاطاً بالمعجبين والمحبين، لكن في غياب إيزابيل، المرأة التي لأجلها هجر زوجته وأولاده، وهو في الثمانين من عمره، وانفصل عنها منذ أسابيع قليلة على أبواب التسعين.

انتماؤه الإثني ظل بعيداً عن الاهتمام

لوسيان غولدمان... رؤية الجماعة

سعد البازعي

يعد الناقد الروماني/ الفرنسي، اليهودي الأصل، لوسيان غولدمان أحد أهم النقاد الماركسيين في النصف الأول من القرن العشرين. سار على خطى أشهر النقاد الماركسيين وأبرزهم في تلك الفترة غورغ لوكاتش وترك أعمالاً تركت أثرها على مسيرة النقد الأدبي المعاصر.

ومع أن غولدمان ينتمي إلى اليهود الرومانيين فإن ذلك الانتماء الإثني، أي انتماء غولدمان للجماعات اليهودية الرومانية، ظل بعيداً عن الاهتمام، يذكر فقط ضمن المعلومات المتعلقة بسيرته أو خلفيته لكن دون ربط بين ذلك الانتماء وما توصل إليه الناقد المفكر من منجزات سواء على مستوى المنهج أو المفاهيم. وقد زاد من ضبابية تلك العلاقة تضاؤل الاهتمام، في العقود الأخيرة، بمنجز غولدمان في المشهد النقدي الغربي عامة والمشهد الأنغلو أميركي بصفة خاصة.

عُرف غولدمان بتطويره منهجاً متفرعاً من البنيوية، هو البنيوية التكوينية أو التوليدية (وتترجم أحياناً إلى «التركيبية»)، لكن ذلك المنهج متصل بمفهوم سبقه وأسس له، هو مفهوم: رؤية العالم. هذا المفهوم الأخير يصف ما تسفر عنه دراسة أعمال أدبية لكتاب ينتمون إلى جماعة من المفكرين متأثرة بانتماءاتها الطبقية والآيديولوجية.

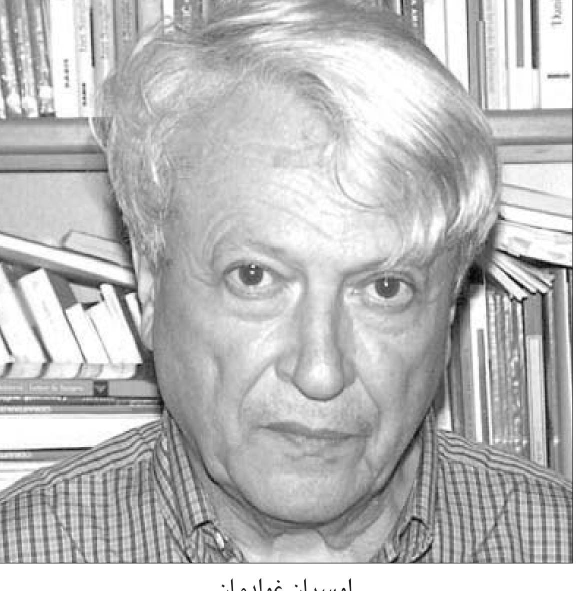
أما في البنية التكوينية فيدرس غولدمان التشابه بين بنية العمل الأدبي وبنية الأنماط الاجتماعية والآيديولوجية المحيطة بالكاتب وبالعمل وكون ذلك التشابه أساساً لقراءة العمل الأدبي واستيعابه. وهذه المفاهيم وأخرى متصلة بها مثل التشيؤ والاغتراب هي في جوهرها مفاهيم متعددة الجذور استقاها غولدمان من مصادر مختلفة، لكن الفلسفة الجدلية عند هيغل وماركس تمثل مهادها الرئيسي.

في الملاحظات التالية سيقع التركيز على ما يهمل عادة عند التعريف بغولدمان أو دراسة منتجه النقدي، أي المكون اليهودي في أعماله. ولعل البدء يكون بملاحظة المفارقة التي تبرز عند بداية النظر في منجز غولدمان. فهو المفكر والناقد الذي وجد أنه من غير الممكن فهم الأعمال الأدبية دون النظر في المهاد الاجتماعي والآيديولوجي الذي ينتمي إليه مؤلفو تلك الأعمال، فيحكم بنية أعمالهم أو رؤية العالم التي تسفر عنها. إذا كان غولدمان يرى أهمية ذلك الربط، فلم لا يجوز إجراء الربط نفسه على أعماله هو؟ لماذا لا نقرأ رؤية العالم لديه بوصفها متبلورة من انتمائه الاجتماعي/الثقافي والآيديولوجي؟ لماذا لا نتوقع وجود تشابه بين بنية تنتشر في أعماله وبنية تكمن في خلفيته الإثنية؟

لا تتوفر معلومات كثيرة عن التاريخ الشخصي لغولدمان، لكن المتوفر يشير إلى أنه ولد في بوخارست برومانيا عام 1913 لأسرة يهودية وكان والده حاخاماً. كما نعرف أنه هرب إلى فيينا بالنمسا بعد أن ألقي القبض عليه في رومانيا بتهمة النشاط ضمن جماعة ماركسية محظورة وذلك عام 1934، وكان إذ ذاك في مقتبل شبابه. تشير المعلومات أيضاً إلى أن الرحال حطت به مؤخراً في باريس حيث درس القانون والسياسة، وأنه استقر في فرنسا ليصير فرنسياً ويشار إليه في المصادر المختلفة بأنه فيلسوف فرنسي من أصل روماني. لكن المعلومات تتضمن أيضاً أنه تعرض عام 1942 للمطاردة إبان الحرب العالمية الثانية واحتلال الفرنسيين لباريس فهرب إلى سويسرا، حيث احتجز في مخيم للاجئين، وأنه بتدخل عالم النفس السويسري الشهير جان بياجيه أتيح له تغيير وضعه وإكمال دراسته في جامعة زيورخ.

وكان بياجيه قد عرفه قبل احتجازه فيما يبدو حيث عمل معه مساعد باحث فأدرك ما يتمتع به لوسيان من ذكاء وإمكانات ثقافية وفكرية عالية. عاد الشاب بعد ذلك إلى باريس وقد انقشعت عنها غمة الاحتلال النازي ليواصل دراسته ويحصل على دكتوراه ثانية من السوربون عام 1956.

في عام 1958 صار مديراً للدراسات في القسم السادس من مدرسة الدراسات العملية العليا وبعد ذلك بثلاثة أعوام أسس معهده البحثي الخاص باسم مركز الأبحاث الاجتماعية والأدبية في جامعة بروكسل الحرة، وهي الوظيفة التي شغلها حتى وفاته المبكرة نسبياً عام 1970.


لوسيان غولدمان

هذا المهاد الإثني والاجتماعي وتلك الظروف من المعاناة الشخصية والسياسية يصعب أن نتخيل عدم تأثيرها البتة في توجهات غولدمان الفكرية والبحثية. وحاله في ذلك حال غيره بطبيعة الحال. بل إن غولدمان من أبرز المفكرين والنقاد الذين لفتوا انتباه الباحثين إلى العلاقة المهمة التي تقوم بين المفكر أو الناقد أو الباحث، من ناحية، وانتمائه، من ناحية أخرى، ليس إلى مجتمع بأكمله وإنما إلى فئة بعينها، وذلك من خلال تركيزه على الجانسينية إلى جانب تطويره للمنهج البنيوي التكويني وما يتصل بهذين الجانبين من مفاهيم.

لقد عانت الجماعة اليهودية في رومانيا مثل غيرها من الجماعات اليهودية في أوروبا من الاضطهاد طوال تاريخها الذي يعود إلى الهجرات الأولى في القرن الثاني الميلادي. غير أن القرن التاسع عشر شهد تثبيت قانون معادٍ لليهود (للسامية) في رومانيا سمح بموجبه بمصادرة أملاكهم وممارسة أشد الأساليب وحشية ضدهم. ثم تضاعف ذلك مع الاحتلال النازي إبان الحرب العالمية الثانية. و

كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على مشاعر تلك الأقلية الإثنية في بلد أقامت فيه قروناً واختلفت ديانة وأصولاً عرقية. كما كان من الطبيعي أيضاً أن يعبر فرد من أفراد تلك الجماعة عن الموقف العام لتلك الفئة تجاه عالم يضطهدها ورؤيتها هي لذلك العالم. تقول الباحثة البريطانية ماري إيفانز إن شعور غولدمان بالأمن كان هشاً «لأنه بوصفه رومانياً ويهودياً كان تحت خطر مضاعف من جراء الغزو الألماني».

استحضار ذلك السياق التاريخي الإثني يكتسب مشروعيته حين نتذكر أن غولدمان اختار لبحثه جماعة دينية عانت من الرفض وواجهت الاضطهاد في صور طرد من المؤسسة الدينية التي تنتمي إليها بسبب رؤيتها التي عدتها المؤسسة هرطقة تسيء للكاثوليكية. اختيار غولدمان للجماعة المعروفة بالجانسينيين Jansenists التي ظهرت أواسط القرن السابع عشر وامتدت حتى القرن الثامن عشر، ودراسته لعلاقة أفكار تلك الجماعة بالفكر الفلسفي للفيلسوف الفرنسي باسكال ومسرحيات راسين في القرن السابع عشر، يطرحان أسئلة حول رؤية غولدمان نفسه لانتماءاته هو تطبيقاً لأطروحته النقدية نفسها. فإذا كان الفكر والأدب يتأثران بالآيديولوجيات والأوضاع الدينية والاجتماعية المحيطة بهما، كما هي أطروحة غولدمان البنيوية التكوينية، فمن المشروع طرح التساؤل حول علاقة الفكر النقدي والفلسفي الذي يتبناه الناقد بالمؤثرات الآيديولوجية والاجتماعية والسياسية المحيطة به أو الكامنة في خلفيته.

> **كان غولدمان من أبرز المفكرين والنقاد الذين لفتوا انتباه الباحثين إلى العلاقة المهمة التي تقوم بين المفكر أو الناقد أو الباحث من ناحية، وانتمائه إلى فئة بعينها من ناحية أخرى**

يقول غولدمان إن رؤية الجانسينيين الفرنسيين كما تتمثل في أعمال باسكال وراسين، إلى جانب الفلسفة الكانطية في ألمانيا، هي رؤية مأساوية تأسست على الوعي بالمخاطر المحتملة من الانسياق وراء الفكر الإمبيريقي والعقلاني الذي أشاعته التوجهات العلمية التجريبية، كما عند فرانسيس بيكون، إلى جانب فلسفات ديكارت وجون لوك وغيرهما. ذلك الوعي المأساوي نتاج جماعة محددة وعت المخاطر المحيطة، ولنا أن نقرأ ذلك الوعي في سياق الظروف التي عاشها غولدمان نفسه، ففي كتابه «الإله الخفي» نجده يقول: «في فرنسا القرن السابع عشر وألمانيا القرن الثامن عشر أدى صعود الفكر العلمي وكفاءته التقنية الأعلى حتماً والمصاحبة له، إلى جانب صعود العقلانية والأخلاق النسبية، إلى إطلاق باسكال صرخته التحذيرية في (الأفكار) وكانط لفلسفته النقدية». هنا مرة أخرى كان الفكر المأساوي هو الذي أدان العلامات التي أشارت إلى أزمة عميقة في علاقة الإنسان بالعالم وبغيره من بني الإنسان كما أشارت إلى المخاطر الناجمة عن – أو بالأحرى التي كانت على وشك أن تنتُج عن – تقدم الإنسان عبر طريق بدا وما يزال يبدو للكثيرين غنياً وواعداً بالكثير.

صرخة باسكال يمكن أن تكون صرخة غولدمان، وصعود العقلانية والإمبيريقية في القرنين السابع عشر والثامن عشر يمكن أن يكون صعود النازية وما تأسست عليه من آيديولوجيات عنصرية وعلموية. لم يكن اختيار الحركة الجانسينية مجرد اختيار تاريخي فلسفي أو نتيجة لمجرد الإعجاب بباسكال أو راسين، وإنما كان إبرازاً لحركة تمرد فكري داخل الكنيسة الكاثوليكية وصرخة تحذير تجاه خطر قادم. ذلك التمرد وتلك الصرخة، صرخة جماعة إثنية، وتحذير مفكر ينتمي إلى تلك الجماعة في خضم تطورات خطيرة، تم ذلك الاختيار في أثناء تصاعدها وبين نتائجها.

«بالوكالة عن الغيب»... متلازمة «المستذئب»

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر للكاتب السّوري الكردي هوشنك أوسي، رواية جديدة بعنوان «بالوكالة عن الغيب... بالأصالة عن الكارثة»، وذلك عن مؤسّسة «بتانة» للنشر في القاهرة.

والرّواية، كما يذكر الناشر، هي من صنف روايات الخيال العلمي، كتبها المؤلف أثناء فترة الحجر الصحّي، على خلفيّة جائحة «كوفيد - 19». تتداخل فصول الرواية بين راوٍ يروي ساعاتِ يومهِ الأوّل في الحجر الصحّي، وراوٍ عليم، يروي ما جرى خلال 15 سنة من حياة ذلك البلد والعالم.

المكان مجهول، وأبطال العمل بدون أسماء. فقط الزّمان يمكن استنتاجه عبر بعض الحسابات. الرّاوي الأساسي ولد سنة 1980، وبدأ بكتابة روايته عن الأحداث، بحكم أنه كان شاهداً عليها سنة 2055، حين صار عمره 75 سنة. وبعد مرور 20 عاماً على كارثة انتهت سنة 2035، واستمرّت 15 سنة.

تبدأ أحداث الرواية سنة 2020 باستيقاظ العالم على خبر تفشّي مرض نادر جدّاً، في بلد صغير. ذلك المرض هو «متلازمة إمبراس» (Ambras Syndrome) أو «المستذئب». فينمو الشَّعر بكثافة شديدة على جسم الإنسان، من دون أن يكون مصحوباً بالسُّعار والدمويّة، كما صوَّرته أفلامُ الرُّعب والرِّوايات. فقط خلل هرموني. لكنه جعل شعباً بأكملهِ، مصاباً. يقف ذلك البلد، ومعه العالم، عاجزَين أمام كشف سبب تحوّل المرض النّادر إلى وباء وجائحة. يقرّر العالم فرض حصار خانق على البلد الموبوء المصاب، وبناء جدار عازل كبير حوله، بحجّة منع انتشاره والحؤول دون تحوّل البشر إلى ذئاب، أو أقله إلى قِردة. ينجح الحصار في ضبط المرض.

تعود الحياة إلى طبيعتها في ذلك البلد المنكوب الذي يتأقلم مع المرض، لكنه يبقى محاصراً. وتحدث فيه تحوّلات فكريّة وثقافيّة واجتماعيّة، نتيجة الحالة الجديدة التي يعيشها أبناؤه. يشهدُ طفرة وتطوّراً هائلاً في العلوم، ويكتشف أدوية لكلّ الأمراض المستعصية؛ السّرطان، الإيدز، الشّلل، أمراض القلب، السُّكر... إلخ، لكن يفشل في كشف سبب تحوّل «متلازمة إمبراس» إلى وباء.

وهوشنك أوسي، هو روائي وشاعر كردي سوري، يكتب باللغتين العربيّة والكرديّة. صدرت له حتّى الآن أربع روايات، و«بالوكالة عن الغيب» هي روايته الخامسة. فازت روايته الأولى «وطأة اليقين» بجائزة كتارا للرواية العربيّة سنة 2017، كما صدرت له تسعة دواوين شعريّة باللغتين العربيّة والكرديّة.

العميد عانق البطولة «العنيدة» لأول مرة في تاريخه من شباك الفيحاء

النمور الاتحادية تقتنص «السوبر» السعودية في ليلة بطلها حمد الله

الرياض: هيثم الزاحم
ولولوة العنقري وفارس الفزي

توج الاتحاد بطلاً لكأس السوبر السعودية لأول مرة في تاريخه، وذلك بعد فوزه على الفيحاء 2 - 0 في المواجهة النهائية التي جمعتهما على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، وكان المغربي عبد الرزاق حمد الله بطلها وعريسها المتوج عقب تسجيله هدفي الفوز لفريقه.

وسجل الاتحاد تفوقاً لافتاً في المواجهة في وقت واجه الفيحاء موقفاً عصيباً أثّر على أدائه كثيراً بعد طرد لاعبه عبد الرحمن السفري في منتصف الشوط الأول.

وسيلتقي الفريقان مجدداً في 13 مارس (آذار) المقبل وتحديداً في ربع نهائي كأس الملك.

ولم يمهل المهاجم المغربي المخضرم عبد الرزاق حمد الله الخصم طويلاً، إذ فاجأ البرتقالي بهدف مبكر بعد مرور دقيقتين من انطلاق المواجهة بعدما استقبل كرة ماكرة من زميله البرازيلي رومارينهو لينطلق نحو شباك الحارس الصربي فلاديمير ويضعها بذكاء من فوقه نحو الشباك ليسجل انطلاقة نارية للنهائي.

وفيما حاول الفيحاويون استجماع قوتهم وترتيب صفوفهم للحاق بمنافسهم، ضرب اللاعب عبد الرحمن السفري تلك الجهود في مقتل بعد دخوله العنيف على طارق حامد من الاتحاد في الدقيقة 21 ليشهر الحكم الأرجنتيني فرناندو رابالليني البطاقة الحمراء بعد العودة إلى تقنية الفار والتأكد من الحالة. ما أوجد حالة مؤقتة من الإحباط في صفوف البرتقالي وصعّب مهمته كثيراً في المواجهة.

وكان الحارس الصربي فلاديمير أنقذ شباك فريقه من هدفين محققين، من تسديدتين كانت الأولى من حمد الله والثانية من مهند الشنقيطي، ليمنح الفيحاء أملاً جديداً في البحث عن التعادل قبل نهاية الشوط الأول. وألغى الحكم هدفاً اتحادياً للبرازيلي رومارينهو من الاتحاد، بداعي التسلل في حالة جدلية ارتدت خلالها الكرة من مدافع الفيحاء محمد البقعاوي.

وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط رفض عبد الرحمن العبود مضاعفة الفارق للاتحاد عقب إهداره ضربة جزاء كان الحكم احتسبها بعد تدخل الحارس ضد المهاجم المنفرد بالمرمى عبد الرزاق حمد الله.

وفي الشوط وبعد مرور أربع دقائق فقط، عزز حمد الله من موقف فريقه في الطريق نحو التتويج باللقب عقب تسجيله الهدف الثاني من رأسية مثيرة أخفق معها الحارس فلاديمير في الوصول إلى الكرة قبل أن يستقبلها حمد الله من تمريرة رائعة من كورنادو وتعتلي دفاعات الفيحاء وتعانق الشباك البرتقالية.

وكان النظام الجديد للبطولة «بمشاركة 4 فرق» دشن مرحلة تنافسية مثيرة من خلال توسيع قاعدة المشاركة والقيمة التسويقية للبطولة التي انطلقت رسمياً منذ أكثر من 12 عاماً وكان الفتح أول الفائزين باللقب، في الوقت الذي يتصدر الهلال الأكثر تحقيقاً للبطولة بـ3 ألقاب.

وتمثل نظام البطولة في السنوات الماضية في مباراة واحدة تجمع بطلي الدوري والكأس، قبل أن تقر بثوبها الجديد على غرار السوبر الإسبانية التي احتضنتها السعودية مؤخراً بمشاركة 4 فرق.

ويتصدر الهلال الأندية الأكثر تتويجاً بالسوبر السعودية بـ3 ألقاب (2015 و2018 و2021)، ويليه النصر بلقبين (2019 و2020)، ويأتي خلفهما الفتح (2013) والشباب (2014) والأهلي (2016) وأخيراً الاتحاد الذي حقق لقبه الأول من أمس بعد وصافة نسختي 2013 - 2018.

واحتضن ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض آخر نسخة بالنظام القديم (2021)، وفاز الهلال على الفيصلي بركلات الترجيح 4 – 3، بعد التعادل 2 - 2 بالوقت الأصلي.

وقرر الاتحاد السعودي لكرة القدم، اعتماد كأس السوبر بشكل رسمي في 2012، على أن يتواجه الشباب (بطل الدوري) مع الأهلي (بطل كأس الملك)، إلا أن المباراة ألغيت بسبب «ضيق الوقت».

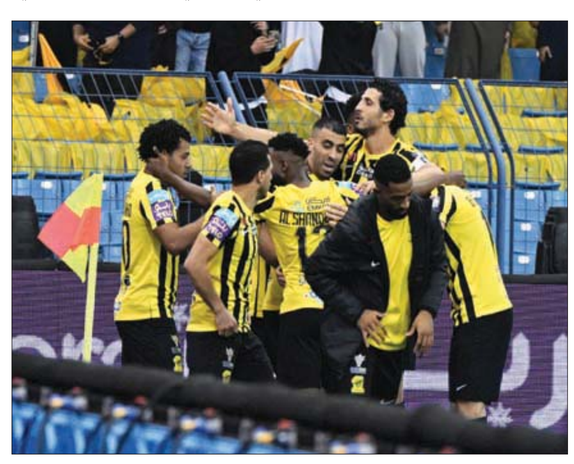
وأقيمت أول مباراة كأس سوبر في 2013، بعد اعتمادها بشكل رسمي بين الفتح (بطل الدوري) والاتحاد (بطل كأس الملك) على مدينة الملك عبد العزيز الرياضية في مدينة مكة المكرمة، وانتهت بفوز الفتح 3 - 2.

وأقيمت كأس السوبر السعودية للمرة الأولى خارج المملكة في 2015، وذلك بالعاصمة البريطانية لندن، وجمعت النصر والهلال على ملعب لوفتس رود، وحسمها الفريق الأزرق لصالحه بهدف سجله البرازيلي كارلوس إدواردو. بينما واجه الأهلي نظيره الهلال على ملعب كرافن كوتيج بلندن في 2016، وفاز الفريق الأخضر بالركلات الترجيحية بعد تعادلهما الإيجابي 1 - 1 بالوقت الأصلي، بينما تم إلغاء نسخة 2017.

واستضاف ملعب لوفتس رود في 2018 نسخة السوبر التي جمعت الهلال والاتحاد، وانتصر الأزرق 2 - 1. وعادت السوبر إلى السعودية في 2019 بمواجهة النصر والتعاون على ملعب الجوهرة بجدة، وفاز الفريق الأصفر بالركلات الترجيحية 5 – 4، بعد التعادل 1 - 1 بالوقت الأصلي. وفي عام 2020، جمعت نسخة البطولة فريقي الهلال والنصر في ديربي عاصمي تفوق خلاله الفريق الأصفر بثلاثية نظيفة على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض.



عبد الرزاق حمد الله يرفع كأس بطولة الدوري السعودي (تصوير: سعد العنزي)



فرحة اتحادية عقب الهدف الأول (تصوير: بشير صالح)

حمد الله لدى تسجيله الهدف الأول للاتحاد (تصوير: سعد العنزي)

جماهير الاتحاد سجلت حضوراً كبيراً في نهائي السوبر (تصوير: بشير صالح)

---

260 جواداً أصيلاً شاركت في المنافسات التي احتضنتها «ديراب»

مربط عذبة يتألق بـ10 ميداليات في مهرجان الأمير سلطان العالمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتمت أمس بطولات جمال الجياد العربية الأصيلة ضمن مهرجان الأمير سلطان بن عبد العزيز العالمي للجواد العربي، الذي استمر لمدة 3 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة بديراب، بمشاركة أكثر من 260 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد سعودية الأصل والمنشأ، حققت البطلة المهرة «إشراق عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «زينة عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ من أول مشاركة لها، وحققت المهرة «علياء عذبة» إنتاج مربط عذبة برونزية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة» إنتاج مربط عذبة والعائد للأمير أحمد بن عبد العزيز بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية بإجماع الحكام من أول مشاركة له، كما حقق المهر «مهاجر» إنتاج مربط عذبة والعائد لمربط عذبة للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز برونزية بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ.

وحققت الفرس «منارة عذبة» والعائدة للأمير أحمد بن عبد العزيز بطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية.

كما حقق الفحل «خريسان عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، وحقق الفحل «فهد عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وفي بطولة الأمهار، حقق المهر «أكمل عذبة» إنتاج مربط عذبة والعائد له برونزية بطولة الأمهار. وفي بطولة الفحول، حقق الفحل «حاتم عذبة» إنتاج مربط عذبة والعائد له برونزية بطولة الفحول والعائدة جميعها للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.



الأمير عبد العزيز بن أحمد يتوسط الجوادين خريسان عذبة وفهد عذبة (الشرق الأوسط)



خريسان عذبة خلال العرض (الشرق الأوسط)

تحركات نصراوية لافتة... وأندية الشرقية تسابقت على ترميم صفوفها

الميركاتو الشتوي... صفقة رونالدو تسحب البساط «محلياً وعالمياً»

الرياض: فارس الفزي
الدمام: علي القطان

أسدل الستار على فترة الانتقالات الشتوية السعودية بشكل رسمي، فيما سحب نادي النصر البساط من تحت أقدام الجميع، بعد تعاقده مع الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو في صفقة انتقال حر حتى صيف 2025، في صفقة استحوذت على اهتمام جميع وسائل الإعلام المحلية والقارية خصوصاً مع التاريخ الحافل الذي يتمتع به النجم البرتغالي.

واستفاد النصر كثيراً من صفقة رونالدو على الصعيدين الإعلامي والجماهيري، من خلال حفل الاستقبال الذي حضره عدد من وسائل الإعلام الأوروبية، بالإضافة إلى مضاعفة عدد متابعي حسابات النادي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب شعبية كريستيانو الضخمة، وتهاتف القنوات البرتغالية والأوروبية على نقل مباريات الفريق بدوري روشن السعودي للمحترفين، من أجل مشاهدة الدون داخل الملعب بقميص النادي العاصمي.

ولم يكن رونالدو صفقة النصر الوحيدة في يناير (كانون الثاني)، حيث تعاقدت إدارة النادي أيضاً مع الحارس الأرجنتيني أوجوستين روسي لحماية عرين الفريق حتى نهاية الموسم، بعد الإصابة القوية التي تعرض لها الكولومبي دافيد أوسبينا وإمكانية غيابه لفترة طويلة عن الملاعب، بالإضافة إلى التوقيع مع نواف بوشل قادماً من الفتح، ليدعم النصر صفوفه بـ3 لاعبين من أجل الحفاظ على صدارة ترتيب الدوري الذي يتزعمه برصيد 33 نقطة بعد لعبه 14 مباراة حتى الآن.

ومن جانبه نجح نادي الشباب الذي ينافس بقوة على اللقب هذا الموسم، في ضم الثنائي ماجد كنبة من الفتح، والدولي رياض شراحيلي من أبها، فيما لم يتعاقد فريقا الهلال والاتحاد مع أي لاعب جديد، بسبب حرمانهما من التسجيل خلال فترة الانتقالات الشتوية، لذلك فإن الثنائي سيبدأ في ضم وتسجيل لاعبين جدد بدءاً من فترة التعاقدات الصيفية القادمة.

وعززت فرق المنطقة الشرقية صفوفها بعدد من اللاعبين عدا فريق الاتفاق الذي لم يجرِ أي صفقات شتوية لعدم حصوله عَلى شهادة الكفاءة المالية.

وتركزت صفقات أندية الشرقية الأربعة وهي الفتح والخليج والعدالة والباطن على تدعيم الهجوم في ظل دخول الدوري الدور الثاني والحاسم والذي سيحدد مصيرها في هذا الموسم، بينما كانت الصفقات الدفاعية محدودة سواء بالنسبة لاستقطابات اللاعبين المحليين أم الأجانب.

ويعد الفتح الأكثر نشاطاً في هذه الفترة جراء الصفقات التي جرت سواء بالاستغناء عن بعض نجومه أم الاستقطابات التي تمت حيث سيفقد الفريق اللاعب نواف بوشل الذي انتقل للنصر، كما سيفقد اللاعب ماجد كنبة المنتقل للشباب حيث كسب النادي مالياً من كلتا الصفقتين، في المقابل ضم اللاعب الإسباني كريستيان تيلو ليحل بديلاً عن البيروفي فاليرا الذي فسخ عقده من جانب واحد كحال زميله كريستيان كويفا الذي لم يسقط من الكشوفات حتى مع إغلاق فترة التسجيل مع احتمالات عودته رغم وجود قضية بين الطرفين بسبب الأمور المالية وكذلك القناعات الفنية من المدرب دونيس.

ومع فقدان الفتح عنصرين محليين بارزين في الشتوية فقد تم قبل إغلاق فترة التسجيل بساعات إنهاء صفقة انتقال اللاعب خالد الغنام من النصر بنظام الإعارة.

وسيكون الظهور الأول لكريستيان والغنام في المواجهة المقبلة للفريق ضد النصر يوم الجمعة المقبل في الأحساء.

أما الخليج فيعد من أكثر فرق الدوري بشكل عام استفادة فنية من الصفقات الشتوية، حيث أسهمت في حصد الفريق (3) انتصارات هامة ومتتالية منذ بداية هذا العام 2023، حيث كان الفريق الوحيد الذي يحصد النقاط كاملة في يناير الجاري.

وكانت أبرز الصفقات الشتوية التي عقدتها إدارة الخليج برئاسة المهندس علاء الهمل ضم اللاعب البرتغالي فابيو مارتينيز الذي كانت له تجربة سابقة مع الشباب، وكذلك ضم مواطنه بيدرو أمارال، فيما كان من أبرز الصفقات المحلية ضم اللاعب أحمد الزين، وبرز فابيو بشكل كبير حيث نافس فابيو تحديداً بقوة لنيل الأفضلية لشهر يناير والتي ذهبت للدولي السعودي سالم الدوسري.

في المقابل استغنت الإدارة عن عدد من اللاعبين أبرزهم الجزائري جمال بلعمري الذي كان أول الصفقات الشتوية، إلا أن عودته للملاعب السعودية هذه المرة لم تكن كما كانت في الفترة الماضية التي حقق فيها نجاحاً واضحاً مع الشباب تحديداً.

وبيّن رئيس الخليج أن فريقه استفاد كثيراً من فترة التسجيل الشتوية من خلال تعزيز صفوفه بلاعبين مؤثرين جداً وخصوصاً البرتغالي فابيو الذي توقع أن يكون أحد أفضل اللاعبين المحترفين الأجانب في دوري هذا الموسم بناءً على المعطيات والخبرة والإضافة الكبيرة في صفوف فريقه، مبيناً أن الهدف لدى الإدارة واضح وهو الثبات بين الكبار.

وشدد الهمل لـ«الشرق الأوسط» على أن مباريات الدور الثاني من بطولة الدوري ستشهد شراسة أكبر في المنافسة، وسيكون الأثر كبيراً للصفقات الشتوية التي عقدتها الأندية.

أما العدالة رفيق درب الخليج في الصعود فإنه تطور نسبياً للأفضل، وحقق نتائج جيدة في الجولات الأخيرة، ومن أبرزها الفوز على جاره الفتح، لكن رصيده النقطي لا يزال متواضعاً، وهذا ما جعل الإدارة تسعى للاستفادة بأكبر قدر ممكن قبل إغلاق فترة التسجيل.

وتم التوقيع مع الثلاثي دافيد تيجانيش وهو لاعب سلوفيني دولي، وكذلك تم التوقيع مع السويدي ماركوس أنتونيس والبرتغالي بيدرو يوجينيو، فيما كانت الصفقات المحلية مرتكزة على تعزيز الدفاع بضم نواف الصبحي وقبله عبد العزيز العلاوي.

أما الباطن الذي نجحت إدارته في الحصول على شهادة الكفاءة المالية بعد العجز عن ذلك في فترة التسجيل الصيفية فقد سارعت الإدارة إلى تسجيل عدد من اللاعبين المحترفين الأجانب في الفترة الشتوية يتقدمهم الفرنسي تبولت بيري، والأوروغواياني رونيز لوبيز، والكولومبي أندرس روا، والكونغولي أندريه بوكيا، والغاني مواسيرو ساليفنو.

أما على مستوى المحليين فقد تم ضم اللاعب عبد الله اليوسف ويزن جاري.

بقيت الإشارة إلى أن دوري هذا الموسم سيشهد هبوط فريقين فقط مقابل صعود أربعة فرق من دوري الأولى لدوري روشن بنسخته المقبلة.

صفقة رونالدو أحدثت صدى مدوياً على الصعيد العالمي (الشرق الأوسط)

Issue 16134 العدد - Monday - 2023/1/30 الاثنين
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

حصد لقبه العاشر في بطولة أستراليا وعادل رقم نادال القياسي بـ«الغراند سلام»

ديوكوفيتش الأسطوري لا يقهر في «ملبورن»

ملبورن: «الشرق الأوسط»

استعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش هيمنته على ملبورن بارك بتعزيز رقمه القياسي بالفوز ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس للمرة العاشرة أمس، ليقضي على أحلام اليوناني ستيفانوس تسيتيباس في انتزاع لقبه الأول في البطولات الأربع الكبرى.

وفي تكرار لنهائي بطولة فرنسا المفتوحة 2021. فاز ديوكوفيتش 6 - 3 و7 - 6 و7 - 6 على ملعب رود لايفر ليعادل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بالبطولات الأربع الكبرى، والمسجل باسم الإسباني رافاييل نادال (22)، وليستعيد أيضاً صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين. وكانت الأجواء حماسية، إذ احتشدت جماهير كلا اللاعبين في المدرجات وشجعوهما كما لو كانت مباراة كرة قدم. لكن في النهاية كانت الغلبة لصيحات مشجعي ديوكوفيتش عندما تقدم اللاعب الصربي 5 - صفر في الشوط الفاصل بالمجموعة الثالثة قبل أن يحسم الفوز بضربة أمامية قوية بمحاذاة الخط لم يتمكن تسيتيباس من إعادتها داخل الملعب.

وبعد مصافحة منافسه قفز ديوكوفيتش (35 عاماً) إلى المنطقة المخصصة لفريق عمله في المدرجات، رافعاً قبضتيه في السماء قبل أن ينخرط في البكاء في حضن والدته.

ويأتي هذا الانتصار بعد غياب ديوكوفيتش عن منافسات البطولة العام الماضي عندما رحّلته السلطات الأسترالية لرفضه تطعيم فيروس كورونا.

وبدا هذا الفصل المظلم جزءاً من الماضي السحيق أمس، إذ إن الجماهير الصربية غمرته بالتشجيع، كما أكد ديوكوفيتش أنه لا يحمل أي ضغينة على خلفية ترحيله، بل إنه اتخذ من أحداث العام الماضي حافزاً لتحقيق النجاح، رغم الانتقادات التي نالت من والده سردجان، الذي لم يحضر اللقاء النهائي بعدما ظهر في مقطع مصور مع مشجعين يحملون العلم الروسي الذي حظره المنظمون في البطولة.

وقال ديوكوفيتش بعدما رفع الكأس: «علي أن أقول إن هذه البطولة الأصعب، التي أخوضها في حياتي. (بالأخص) بعد الغياب العام الماضي، إنه ربما الفوز الأكبر في حياتي في ظل هذه الظروف».

في المقابل قال تسيتيباس في خطاب رائع خلال حفل توزيع الجوائز: «يدفعني نوفاك لتقديم أفضل ما في جعبتي وأعمل طوال حياتي من أجل تلك المباريات. إنه أعظم من أمسك مضرب تنس».

وكان تسيتيباس متوتراً في ظهوره الثاني في نهائي البطولات الأربع الكبرى أمام لاعب وصل إلى النهائي للمرة 33 في البطولات الكبرى، فارتكب الكثير من الأخطاء في المجموعة الأولى، بعدما رفع التركيز في المجموعتين الثانية والثالثة، لم تسعفه خبرته أمام المحنك الصربي في النقاط الفاصلة.

وبات ديوكوفيتش قريباً من إنهاء الجدل الإحصائي بعد لقبه الثاني والعشرين في البطولات الأربع الكبرى، لكن الكثيرين ما زالوا يرفضون رؤيته كأعظم لاعب تنس في كل العصور، وما زال بعيداً عن شعبية غريميه الإسباني نادال والسويسري روجر فيدرر.

وكان ديوكوفيتش قد أشار إلى أن المواقف الجدلية سواء بسبب اللقاح أو ما دار حول والده مؤخراً، أشياء تأخذ من شعبيته، وعلق قبل مباراة النهائي: «يبدو أن هذه الأشياء تتراكم! لقد كانت جزءاً من حياتي، لسوء الحظ، خلال السنوات القليلة الماضية. أحاول أن أكون أكثر مرونة وقوة. أريد أن أبقي عقلي سليماً وهادئاً قدر الإمكان من أجل الحفاظ على الطاقة التي أحتاجها في الملعب».

وقال ذات مرة في ويمبلدون: «الحقيقة هي أن 90 في المائة من الوقت، إن لم يكن أكثر، ألعب ضد منافسي، وأيضاً ضد (جماهير) الملعب. أنا معتاد على ذلك، لكنني إنسان، لدي مشاعر، وأحياناً أشعر بالانزعاج عندما أتعرض للاستفزاز». لكن ما رآه في ملبورن من تشجيع قد يغير من رأي الأسطورة الصربي المرشح بقوة إلى تعزيز أرقامه في الـ«غراند سلام» والانفراد بالرقم القياسي.



ديوكوفيتش يحتفل بلقبه العاشر في ملبورن (رويترز)

تن هاغ سعيد بنتائج يونايتد... والفريق بات الوحيد من الدرجة الممتازة الذي ينافس على الألقاب المحلية الثلاثة

برايتون يزيد أوجاع ليفربول ويطيحه من كأس إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

ضاعف برايتون من أوجاع ليفربول بعدما أجبره على التنازل عن لقب بطل مسابقة كأس إنجلترا بالفوز عليه 2 - 1 أمس وبعد نحو أسبوعين على انتصاره المدوي على رجال المدرب الألماني يورغن كلوب بالدوري بثلاثية نظيفة.

وكانت مسابقة الكأس تشكل الأمل الوحيد لليفربول بإحراز لقب محلي بعد خروجه من ثمن نهائي كأس الرابطة على يد مانشستر سيتي 2 - 3 في 22 ديسمبر (كانون الأول)، وتقهقره في الدوري الممتاز للمركز التاسع بفارق 21 نقطة عن آرسنال المتصدر.

لكن وكما حصل في المرحلة العشرين من دوري هذا الموسم حين سقط على أرض برايتون بثلاثية في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، صُدِمَ ليفربول مجدداً وهذه المرة بهدف قاتل سجل في الوقت بدل الضائع من اللقاء الذي بدأه الضيوف بشكل جيد من خلال التقدم في الدقيقة 30 عبر هارفي إليوت بعد تمريرة بينية من المصري محمد صلاح.

وعاد برايتون إلى اللقاء سريعاً بإدراكه التعادل بعد 9 دقائق عبر لويس دانك الذي حول تسديدة بعيدة لزميله الغاني طارق لامبتي في الشباك إثر ركلة ركنية فشل دفاع ليفربول في إبعادها بالشكل المناسب في الدقيقة 39.

وحاول ليفربول جاهداً استعادة تقدمه واستخدم كلوب كل تبديلاته الخمسة بإدخاله الأوروغوياني داروين نونييز بدلاً من إليوت أو القائد جوردن هندرسون بدلاً من الغيني نابي كيتا، إلا أن أصحاب الأرض كانوا هم الأكثر خطورة. ومع بقاء النتيجة على حالها حتى الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع صدم برايتون منافسه بهدف الفوز والتأهل إلى ثمن النهائي عبر الياباني كاورو ميتوما الذي وصلته الكرة إثر ركلة حرة من زميله الإكوادوري بيفيس إستبوبينان، فسيطر عليها ثم تلاعب بجو غوميز قبل أن يسدد في الشباك بالجهة الخارجية لقدمه اليمنى. وعلق لاعب الوسط الاسكوتلندي أندرو روبرتسون على الخروج من الكأس قائلاً: «نشعر بخيبة مُرَّة. اعتقدت أنها كانت مباراة جيدة مع فرص لكل من الفريقين. كنا أكثر صلابة وتحد مما كنا عليه قبل أسبوعين (في الخسارة صفر - 3)، لكن ذلك لم يعنِ الكثير».

وتابع: «في نادٍ مثل ليفربول، يتوقع المشجعون الكثير، والخسارة من آخر ركلة للكرة (في اللقاء) أمر مخيب للآمال. نحن بحاجة لبدء الفوز بالمباريات. القول أسهل من الفعل».

واعترف قائلاً: «هذا الموسم لم يكن جيداً لنا بما فيه الكفاية. في بداية العام، أردنا بداية جديدة لكن لم يحصل هذا الأمر بل بتنا أسوأ. في الدوري، لم نكن جيدين بما فيه الكفاية، والآن نحن خارج مسابقتي الكأس».

وبذلك، بات أمل ليفربول بإحراز لقب هذا الموسم محصوراً بمسابقة دوري أبطال أوروبا، لكن المهمة لن تكون سهلة بتاتاً إذ يتواجه في ثمن النهائي مع ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في إعادة لنهائي الموسم الماضي حين فاز الأخير 1 - صفر.

وضمن مباريات الأمس حجز فريق ستوك سيتي (من الدرجة الأولى) مكاناً له في دور الستة عشر بفوزه على ستيفينج (الرابعة) 3 - 1. سجل أهداف ستوك سيتي جاكوب براون في الدقيقة الثالثة وجوش لوران (74) ولويس باكير (80 من ركلة جزاء)، فيما سجل هدف ستيفينج جيمي ريد في الدقيقة 71.

على جانب آخر، أعرب الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد عن سعادته لتأهل فريقه إلى الدور الخامس بفوز على ريدينغ 3 - 1 من المستوى الثاني (دوري الدرجة الأولى)، ليصبح الفريق الوحيد من الدوري الممتاز الذي ينافس على الألقاب المحلية الثلاثة (الدوري والكأس وكأس الرابطة)، كما أن الفريق ما زال في صراع المنافسة على لقب الدوري الأوروبي يوروبا ليغ حيث ضرب موعداً مع برشلونة الإسباني بالدور الثاني منتصف فبراير (شباط).

ودخل يونايتد الباحث عن لقب أول منذ 2017 إلى مباراة ريدينغ بعد أن وضع الأربعاء الماضي قدماً في نهائي كأس الرابطة بفوزه في ذهاب نصف النهائي على مضيفه نوتنغهام فورست بثلاثية نظيفة، علماً بأنه سيستضيف المنافس نفسه الأربعاء المقبل إياباً على ملعب أولد ترافورد.

وقال تن هاغ: «الفريق يسير في الاتجاه الصحيح، سيطرنا تماماً على اللقاء وحجزنا بطاقة الدور الخامس عن جدارة».

وصمد ريدينغ أمام ضغط يونايتد طوال الشوط الأول في أولد ترافورد حتى سجل البرازيلي كاسيميرو هدفين في غضون أربع دقائق بالشوط الثاني ليمهد الطريق لفوز الشياطين الحمر.

وافتتح كاسيميرو التسجيل في الدقيقة 54 بتسديدة ماكرة من فوق الحارس بعد تمريرة من مواطنه أنتوني ثم عزز لاعب ريال مدريد السابق تفوق يونايتد بالثاني بعد أربع دقائق بتسديدة جميلة بعيدة من خارج المنطقة إلى يسار الحارس في أسفل الزاوية، قبل أن يكمل فريد فوز «الشياطين الحمر» بنكهة برازيلية بحتة بعد أن تابع بكعب قدمه كرة خلفية إثر عرضية منخفضة من البرتغالي برونو فرنانديز في الدقيقة 66.

وتعرض آندي كارول مهاجم ريدينغ ولاعب ليفربول ومنتخب إنجلترا السابق للطرد لحصوله على الإنذار الثاني بعدما تعمد عرقلة كاسيميرو.

وقلص ريدينغ، الذي يقوده المدرب بول إنس لاعب يونايتد السابق، الفارق عبر السنغالي أمادو ساليف مبينغي في الدقيقة 72. وألغى حكم الفيديو المساعد هدفاً لماركوس راشفورد في الشوط الأول بسبب تسلل على الهولندي فاوت فيجهورست الذي مرر الكرة الحاسمة، ما حرم الأول من أن يصبح أول لاعب على الإطلاق في تاريخ مانشستر يونايتد يسجل في 10 مباريات توالياً على ملعب أولد ترافورد.

وسيحول يونايتد وجهته إلى لقاء فورست في إياب نصف نهائي الرابطة حيث بات قريباً من تحقيق أول ألقابه منذ عام 2017.

الياباني ميتوما (يمين) يسجل هدف فوز برايتون القاتل في مرمى ليفربول (أ.ف.ب)

الدوري الإيطالي: ميلان يواصل نتائجه الكارثية... ومحن يوفنتوس تزداد

روما: «الشرق الأوسط»

واصل ميلان حامل اللقب نتائجه الكارثية في الآونة الأخيرة، ومُني بخسارة مذلّة جديدة، عندما سقط أمام ضيفه ساسوولو 2 - 5، أمس، في المرحلة العشرين للدوري الإيطالي، التي شهدت تعرض يوفنتوس لضربة موجعة على أرضه بالخسارة أمام مونزا، صفر - 2.

وهي الخسارة المذلّة الثالثة توالياً لميلان، بعد الأولى أمام غريمه وجاره، إنتر، صفر - 3، في كأس السوبر المحلية بالعاصمة السعودية، الرياض، ثم أمام مضيفه، لاتسيو، برباعية نظيفة، في المرحلة التاسعة عشرة.

كما أنها المباراة السادسة توالياً التي يفشل فيها حامل اللقب في تحقيق الفوز بمختلف المسابقات، بينها خسارة أمام تورينو (صفر - 1) في ثمن نهائي مسابقة الكأس المحلية، فتجمد رصيده عند 38 نقطة بالمركز الرابع، وهو الذي كان يمني النفس بالعودة إلى سكة الانتصارات لإنعاش آماله الضئيلة في المنافسة مع أصحاب القمة.

وقال المدرب ستيفانو بيولي: «علينا الردّ، ربما لن نفوز باللقب مرة أخرى، لكن علينا أن نكافح من أجل التأهل إلى (دوري أبطال أوروبا)... منذ أن تعادلنا مع روما، لم نتمكن من القيام بالأمور بشكل صحيح من الناحية التكتيكية أو الذهنية».

وجاءت الخسارة قبل قمتين ساخنتين لميلان؛ الأولى أمام جاره إنتر، الأحد المقبل، في الدوري، والثانية أمام توتنهام الإنجليزي، في 14 فبراير (شباط) المقبل، في ذهاب ثمن نهائي مسابقة «دوري أبطال أوروبا»، وقبلها سيستضيف تورينو في الدوري، في العاشر من الشهر المقبل.

وتقدم ساسوولو بهدفين مبكرين سجلهما الفرنسي غريغوار ديفريل (في الدقيقة 19) وديفيدي فراسيتي (21)، قبل أن يقلص الدولي الفرنسي أوليفييه جيرو النتيجة في الدقيقة 24.

وأعاد دومينيكو بيرادري الفارق إلى سابق عهده في الشوط الأول، بتسجيله الهدف الثالث للضيوف (في الدقيقة 30)، ثم عزز الفرنسي الآخر أرمان لوريينتي بالرابع (في الدقيقة 48 من ركلة جزاء) والبرازيلي ماتيوس هنريكي بالخامس (76)، قبل أن يسجل الدولي البلجيكي ديفوك أوريغي هدف ميلان الثاني في الدقيقة 81. وصعد ساسوولو إلى المركز السادس عشر مؤقتاً برصيد 20 نقطة.

ولم تكن حال الغريم يوفنتوس أفضل من ميلان؛ إذ زادت معاناته بسقوطه على أرضه أمام مونزا، صفر - 2، ليتلقى بذلك هزيمة ثانية في ثلاث مراحل، عقب سلسلة من ثمانية انتصارات متتالية، انتهت على يد نابولي بهزيمة مذلّة (1 - 5) في المرحلة قبل الماضية.

وتبدو معنويات فريق المدرب ماسيميليانو أليغري في الحضيض، بعد الصفعة التي تلقاها النادي؛ بخصم 15 نقطة من رصيده، لاتهامه بتزوير البيانات المالية الخاصة بانتقال بعض اللاعبين، ما أدى إلى تراجعه من المركز الثالث إلى العاشر، وقضى منطقياً على آماله في المنافسة على اللقب أو حتى نيل مركز مؤهل إلى دوري الأبطال. وكما حصل ذهاباً حين صدمه مونزا، الوافد هذا الموسم إلى الدرجة الأولى لأول مرة في تاريخه، بالفوز عليه 1 - صفر، سقط يوفنتوس مجدداً أمام الفريق الذي يملكه رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني، وفشل بالتالي في تكرار نتيجة لقائهما، في 19 من الشهر الحالي، حين فاز عملاق تورينو 2 - 1 في ثمن نهائي مسابقة الكأس.

وفي لقاء بدأه أليغري بوجود الفرنسي بول بوغبا الذي لم يخض أي مباراة رسمية منذ عودته إلى يوفنتوس، بسبب إصابة تعرض لها قبل انطلاق الموسم، على مقاعد البدلاء بجانب العائد الآخر من الإصابة، الصربي دوشان فلاهوفيتش، وجد الفريق نفسه متخلفاً في الدقيقة 18، عبر باتريك تشوريا. وحاول يوفنتوس جاهداً العودة إلى اللقاء، لكنه فوجئ بهدف ثانٍ بعد كرة خسرها الأرجنتينيُ أنجل دي ماريا قرابة منتصف الملعب، لتصل إلى البرازيلي كارلوس أوغوستو الذي مرَّرها بشكل رائع إلى لاعب يوفنتوس السابق، البرتغالي داني موتا، فتقدم بها وتخطى الحارس تشيسيني، قبل أن يسدد في الشباك بالدقيقة 39.

وبقيت النتيجة على حالها، ليتلقى يوفنتوس هزيمته الرابعة للموسم، قابعاً في المركز الثالث عشر بـ23 نقطة، بفارق نقطتين خلف مونزا.



بيرادري لاعب ساسوولو يحتفل بهدفه في مرمى ميلان (رويترز)

البرازيل تستعد لكسر القاعدة التاريخية بتعيين مدرب أجنبي لمنتخبها

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

لم تحرز البرازيل لقب كأس العالم في كرة القدم منذ أكثر من عقدين، ما يدفعها إلى التفكير، رغم غياب الإجماع المحلي، في كسر القاعدة التاريخية بالبلاد والتعاقد مع مدرّب أجنبي.

بعد ست سنوات في منصبه، ترك المدرب تيتي المنتخب الشهر الماضي، إثر الخروج من ربع نهائي مونديال قطر 2022 أمام كرواتيا بركلات الترجيح.

ورغم علمه قبل أشهر من كأس العالم برحيل تيتي، فإن رئيس الاتحاد البرازيلي إدنالدو رودريغيز لم يجد بعد المدرب البديل، وقال قبل أسبوعين: «ليس لدينا رأي مسبق تجاه أي جنسية... نريد مدرباً محترماً يفرض مستوى لائقاً باللاعبين. نريد أن نقوم بما تحاول البرازيل دوماً القيام به، أن نكون هجوميين كثيراً».

بصرف النظر عن إنجلترا التي تعاقدت مع السويدي سفن غوران إريكسن والإيطالي فابيو كابيلو في العقد الأول من الألفية الثالثة، لم يتعاقد أي من المنتخبات الكبرى مع مدرب أجنبي منذ عقود.

لكن جفاف الألقاب الذي يطارد البرازيل منذ 2002، عندما قادها الثلاثي الهجومي الضارب (رونالدو - ريفالدو - رونالدينيو)، قد يجبر الدولة الأميركية الجنوبية المتوجة بخمسة ألقاب عالمية (رقم قياسي) في البحث عن خيارات من خارج البلاد. وقال المدرب لويز فيليبي سكولاري الذي قاد منتخب «السامبا» إلى لقبه الأخير في كوريا الجنوبية واليابان: «لدينا نوعية جيدة، لكن فيما مضى كنا ننتج مدربين أكثر. الجيل الجديد... لم يحرز ما يكفي من الألقاب».

اقترحت وسائل الإعلام البرازيلية عدداً من المرشحين المحتملين، مثل الإسبانيين جوسب غوارديولا ولويس إنريكي، والإيطالي كارلو أنشيلوتي، والفرنسي زين الدين زيدان، والبرتغالي جوزيه مورينيو، أو حتى الأرجنتينيين مارسيلو غاياردو وماوريسيو بوكيتينو.

واستبعد غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي، وأنشيلوتي مدرب ريال مدريد الإسباني، نفسيهما من السباق، رغم قول الأول قبل سنوات إنه يرحب بتدريب منتخب وطني بعد نهاية مشواره مع بطل إنجلترا.

بدوره، قال رئيس الاتحاد البرازيلي الذي يأمل في تعيين مدرب قبل حلول مارس (آذار): «منذ نهاية العام الماضي، أعتقد أني سمعت 26 اسماً. سنلاحق بعضها». لكن ليس سهلاً التعاقد مع مدرب عالمي في ظل القدرة الرهيبة للأندية الأوروبية على تسديد رواتب خيالية والمنافسة على دوري أبطال أوروبا والألقاب المحلية. كما ليس سهلاً إقناع الجماهير البرازيلية بالتعاقد مع أجنبي على رأس المنتخب الوطني.

وأظهر استفتاء في ديسمبر (كانون الأول) وقوف 48 % ضد هذه الفكرة، مع 41% لصالحها. لكن معدل الرفض كان أقل من الاستفتاءات السابقة.

ويقول فيكتور فيغولس، المؤرخ وناشر موقع لودوبيديو: «في البرازيل هناك فكرة واحدة: لدينا أفضل كرة قدم في العالم، لذا لسنا بحاجة لمدرب أجنبي يعلمنا كيف نلعب -نحن القادرين على تطوير لاعبين عظماء ابتكر بعضهم المراوغات- وطريقة ممارسة الكرة الجميلة».

كان للبرازيل مدربون أجانب في السابق، لكن فتراتهم كانت عابرة، حيث تولى الأوروغواياني رامون بلاتيرو المنصب في 1925، وتسلم البرتغالي جورج غوميز دي ليما المنصب بمشاركة البرازيلي فلافيو كوستا في 1944، ثم الأرجنتيني فيلبو نونييز لفترة وجيزة في 1965.

لكن تم استبعاد فكرة المدرّبين الأجانب مع إثبات البرازيل نفسها كواحدة أبرز القوى العالمية في كرة القدم.

في المقابل، اجتاح المدربون البرازيليون مختلف زوايا العالم، على غرار سكولاري، وفاندرلي لوكسمبورغو، وكارلوس ألبرتو باريرا، وريكاردو غوميز، وزيكو وغيرهم.

وأضاف فيغولس: «رُسمت صورة عبر التاريخ أننا قادرون على صناعة مدربين رائعين بما أننا قادرون على صناعة لاعبين رائعين، وهذا أمر خاطئ. إذا نظرنا إلى العشرة الأوائل في تصنيف فيفا، لا يحتل المدربون البرازيليون أي مركز». هناك بعض الأسماء المحلية التي تنال شعبية في وسائل الإعلام، على غرار دوريفال جونيور الذي أحرز كأس ليبرتادوريس 2022 مع نادي فلامنغو، أو فرناندو دينيز مدرب فلومينينزي، وريناتو بورتالوبي مدرب غريميو ومانو مينيزيز مدرب إنترناسيونال والمنتخب سابقاً بين 2010 و2012.

لكن أيا منهم لا يملك سيرة تيتي قبل توليه تدريب البرازيل في 2016. مع كورينثيانز، توّج تيتي بكأس ليبرتادوريس ولقبين في الدوري المحلي وكأس العالم للأندية في 2012.



الإيطالي أنشيلوتي مرشح لتدريب البرازيل (أ.ب)

هل شون دايك أو مارسيليو بيلسا قادران على إخراج النادي من محنته وإنقاذه من الهبوط؟

إيفرتون يعاني الفوضى... وصفقاته المتعددة مع اللاعبين والمدربين دفعته للتراجع

لندن: جوناثان ويلسون

خسر إيفرتون أمام وستهام بهدفين دون رد، من توقيع جارود بوين، جاء الأول بعد تنفيذ كرة ثابتة فشل الدفاع في التعامل معها بشكل صحيح في الشوط الأول، بينما جاء الهدف الثاني من هجمة مرتدة سريعة في الشوط الثاني، لتكون نهاية مشوار المدرب فرانك لامبارد مع الفريق المتعثر والمهدد بالهبوط من الدوري الممتاز الإنجليزي.

بعد نهاية المباراة قال لامبارد: «جاء الهدف الأول من كرة ثابتة، والثاني من هجمة مرتدة»، وكأن هذه الأمور السلبية أصبحت مألوفة ومعتادة بالنسبة للمدير الفني الشاب! ولو حدث ذلك في أندية أخرى وفي أوقات أخرى، لكانت الانتقادات ستركز على الطريقة التي خسر بها إيفرتون اللقاء، وليس الحديث عن مجرد استقبال هدف من كرة ثابتة أو هجمة مرتدة. دائماً ما كانت الأندية التي يتولى تدريبها لامبارد تستقبل أهدافاً من الضربات الثابتة والهجمات المرتدة، لكن مشكلة إيفرتون كبيرة للغاية، للدرجة التي جعلت مواطن الخلل في التنظيم الدفاعي تبدو تافهة وعادية.

يوم الاثنين الماضي، أعلن نادي إيفرتون إقالة لامبارد من منصبه، وهذا هو بالضبط ما تفعله الأندية في مثل هذه الظروف. ربما كان لامبارد يمثل مشكلة، لكنه ليس المشكلة الحقيقية لما يمر به الفريق في الوقت الحالي. وبالتالي، لا تبدو هناك توقعات حقيقية بتحسن الأمور في إيفرتون قريباً.

وإذا لم يستطع رونالد كومان، وسام ألارديس، وماركو سيلفا، وكارلو أنشيلوتي، ورافاييل بينيتيز، وفرانك لامبارد تحقيق نجاح مع الفريق، فمن يستطيع القيام بذلك؟ لقد تعاقد مجلس إدارة إيفرتون مع جميع أنواع المديرين الفنيين تقريباً (باستثناء مدير فني ألماني شاب وجذاب ومثقف) لكن لم ينجح أي منهم. لكن الحقيقة أن هذا كان جزءاً أساسياً من المشكلة، لأن هؤلاء المديرين الفنيين، بآرائهم وفلسفاتهم المختلفة، كان لهم بعض التأثير على التعاقدات التي أبرمها النادي، وهو ما أدى إلى تكوين فريق غير متماسك وغير متناغم بالمرة.

وتشير تقارير إلى أن مجلس إدارة نادي إيفرتون يسعى للتعاقد مع شون دايك (مدير فني بريطاني، عملي وبراغماتي للغاية، ويعتمد على اللعب المباشر)، أو مارسيلو بيلسا (مدير فني أرجنتيني، يركز على الضغط العالي على المنافس)، وهو ما يوضح حقيقة أن النادي ليست لديه رؤية واضحة ومدروسة جيداً للتعاقد مع المدير الفني الجديد، لكنه يعتمد فقط على الأسماء المعروفة! وعلاوة على ذلك، لم يكن هناك تفكير حقيقي في التعاقد مع مدير فني شاب لامع ينتظره مستقبل جيد، وكان آخر مدير فني تعاقد معه النادي، رغم أنه لم يقد أي نادٍ في الدوري الإنجليزي الممتاز، هو ديفيد مويز في عام 2002.

وخلال المواسم الخمسة الماضية، تعاقد النادي مع العديد من اللاعبين، إدريسا غانا غاي، وجيمس تاركوفسكي، ونيل موباي، وديماراي غراي، وديلي آلي، وأندريس تاونسند، وسمير بيغوفيتش، وآندي لونيرغان، وسالومون روندون، ودوني فان دي بيك. وواصل التعاقد بضم عبد الله دوكوري، وجيمس رودريغيز، وثيو والكوت، وجوش كينغ، وأليكس إيوبي، وأندريه غوميز، وجان فيليب غبامين، وفابيان ديلف، وغبريل سيديبي، وجوناس لوسل، وريتشارليسون، وياري مينا، ولوكاس ديني، وبرنارد.

هذا لا يعني انتقاد أي من هؤلاء اللاعبين بشكل فردي، ولا يعني أن أياً من هؤلاء اللاعبين سيء، أو أن أي صفقة من هذه الصفقات كانت سيئة بشكل فردي، لكن هذا يعني أنه حتى لو كانت هناك رغبة هائلة لدى كل هؤلاء اللاعبين لتقديم مستويات جيدة، وحتى لو لم يكن أي منهم يعاني إصابات متراكمة، فإن التعاقد مع 25 لاعباً في هذا الوقت القصير سوف يخلق الكثير من المشكلات المالية للنادي.

ربما أدرك النادي هذه الحقيقة متأخراً، خلال الصيف الماضي، بسبب وجود مدير كرة القدم الجديد كيفن ثيلويل. ومن الناحية النظرية، يمكن للنادي بيع أمادو أونانا ودوايت مكنيل وجيمس غارنر بمقابل مادي أعلى في المستقبل، لكن مشكلة الخطط هي أنها تستغرق وقتاً طويلاً من أجل تنفيذها على أرض الواقع.

من الواضح أن إيفرتون بحاجة ماسة إلى لجنة تعاقدات أفضل، وتنفيذ فلسفة تعتمد على الكشف عن الهدف من كل قرار يتخذه النادي، والبدء في التركيز أكثر على اكتشاف المواهب مبكراً، لكن هناك عقبتين رئيسيتين أمام ذلك. ربما بدأ حل المشكلة الأولى من خلال الشعور بوجود أزمة حقيقية داخل النادي. وعندما ننظر إلى الأمور من حيث عدد مرات الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، سنجد أن إيفرتون هو رابع أنجح فريق في تاريخ إنجلترا، كما أنه، وعلى عكس أندية مثل سندرلاند ونيوكاسل وشيفيلد وينزداي، وأندية أخرى في المراكز العشرة الأولى من حيث عدد مرات الفوز بالدوري، قد فاز بلقب الدوري خلال نصف القرن الماضي. من المؤكد أن هذا يخلق بعض التوقعات المرتفعة، وعلى عكس أستون فيلا، الذي يقع في فئة مماثلة، لم يتم تخفيف هذه التوقعات بعد الهبوط لدوري الدرجة الثالثة، أو حتى دوري الدرجة الثانية منذ عام 1954.

يبدو أن إيفرتون يرفض فكرة أن يكون في منتصف جدول الترتيب، وكأنه يقول: لماذا يكون إيفرتون، الفائز بلقب الدوري الإنجليزي تسع مرات، مركز إعداد للاعبين الجيدين لينتقلوا في نهاية المطاف إلى أندية مانشستر سيتي أو تشيلسي أو توتنهام، التي حصلت على لقب الدوري مرات أقل من إيفرتون؟ ويبدو أن إيفرتون لا يدرك أن هذه هي كرة القدم الحديثة بعد التغيرات التي طرأت عليها من الناحية المالية.

ويكمن الخطر في أن نادي إيفرتون يتعاقد مع اللاعبين أصحاب الأسماء البارزة الذين يعززون صورته الذاتية، وليس اللاعبين الذين يساعدونه على تحقيق نتائج أفضل. في الحقيقة، كان من الأفضل لإيفرتون أن يكون محطة لانطلاق اللاعبين والمديرين الفنيين لأعلى، بدلاً من أن يصبح محطة للهبوط إلى الأسفل.

إذن، ما الذي سيحدث خلال الفترة المقبلة؟ من المؤكد أن النتائج الإيجابية يمكن أن تغير المشهد كله بسرعة كبيرة. ففي نهاية الموسم الماضي، عندما حصل إيفرتون على 14 نقطة من ثماني مباريات، وبلغت الأمور ذروتها بعد العودة الرائعة في النتيجة أمام كريستال بالاس وضمان البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان من الممكن تخيل مستقبل أفضل للنادي.

لكن لم ينجح إيفرتون في استغلال هذا الزخم. وربما أعطت الهزيمة القاسية أمام آرسنال بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد في نهاية الأسبوع التالي مؤشراً على الحالة الحقيقية للأمور. ربما يتمكن إيفرتون، في حال القيام ببعض التضحيات ووقوف الحظ إلى جانبه، من تجنب الهبوط، والبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبالنظر إلى أن إيفرتون قد قضى تاريخه بالكامل، باستثناء أربع سنوات فقط، في الدوري الإنجليزي الممتاز، فهذا يعني أنه لن يقبل الهبوط وسيفعل كل ما في وسعه لتجنب ذلك. وبالنظر إلى المنافسة الشرسة في دوري الدرجة الأولى (18 فريقاً لديهم فرصة حقيقية للمنافسة على الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم) فمن السذاجة التفكير في الهبوط على أنه مجرد فرصة لالتقاط الأنفاس والعودة إلى الطريق الصحيح بعد ذلك.

قد يكون هذا صحيحاً بشكل خاص بالنسبة لإيفرتون، لأن العقوبات المفروضة على الروسي عليشر عثمانوف، الممول الأكبر للنادي، كان من الممكن أن تؤدي إلى تعقيد الأمور المالية حتى لو لم يبدأ النادي في بناء ملعب جديد، من المقرر افتتاحه في بداية موسم 2024 - 2025.

لكن القيام بثورة تصحيح حقيقية داخل النادي قد يكون صعباً، لأن الأهداف المتوسطة إلى طويلة الأجل معقدة للغاية بسبب الضرورة الملحة للبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد نجح فولهام ونيوكاسل في العودة إلى المسار الصحيح بعد اللعب لموسم واحد في دوري الدرجة الأولى، ويبدو أن بيرنلي يسير في الاتجاه نفسه. إن أسهل طريقة للخروج من هذا المأزق هي اتباع مسار نيوكاسل بالبحث عن مالك لديه موارد مالية غير محدودة، وتشير تقارير إلى أن قطر مهتمة بشراء إيفرتون. لكن إذا تعذر ذلك، وسواء بقي فرهاد مشيري رئيس النادي أو باعه، فإن مستقبل إيفرتون الناجح يجب أن يبدأ بتقييم واقعي لحاضره.

بيلسا وشون دايك مدرستان مختلفتان فمن منهما المناسب لإنقاذ إيفرتون؟ (غيتي)

لامبارد آخر ضحايا نتائج إيفرتون السيئة (أ.ف.ب)

تجربة الملياردير البريطاني مالكاً لنادي نيس لم تحقق الأهداف المرجوة لمنافسة سان جيرمان على الدوري الفرنسي

هل راتكليف هو الرجل المناسب للاستحواذ على يونايتد وإعادته إلى منصات التتويج؟

لندن: آدم وايت

مع بدء العد التنازلي لغلق الباب أمام العروض المقدمة لشراء نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي بعد أشهر من فتح مالكي النادي؛ عائلة غليزر الأميركية الباب للبيع، برز اسم الملياردير البريطاني، جيم راتكليف، المشجع للفريق الفائز بالدوري الإنجليزي 20 مرة، ضمن المفضلين للفوز بالصفقة.

ودخل راتكليف عبر شركته (إنيوس) عملية المزايدة على شراء نادي مانشستر يونايتد، التي يتوقع أن تصل إلى نحو 5 مليارات جنيه إسترليني، علماً بأنه سبق وحاول شراء النادي بشكل مباشر من قبل ورفض عرضه، كما فشلت محاولاته العام الماضي، لشراء نادي تشيلسي اللندني.

ويخشى جمهور يونايتد رغم تحمسه لراتكليف أكثر من أي مرشح آخر للشراء، أن تتواصل مشاكل النادي مع الملياردير الإنجليزي، كما يحدث الآن مع نادي نيس الفرنسي الذي يملكه.

كان نيس يعد أفضل نادٍ في فرنسا من الناحية الإدارية في موسم 2016 - 2017، عندما كان ينافس على لقب الدوري تحت قيادة المدير الفني لوسيان فافر، ورئيس النادي جان بيير ريفيير، ورئيس لجنة التعاقدات جوليان فورنييه. كان نيس يتصدر جدول ترتيب الدوري في فترة أعياد الميلاد، ولم يخسر سوى 4 مباريات فقط طوال الموسم - أقل من عدد المباريات التي خسرها باريس سان جيرمان - وجمع 78 نقطة، وانتهى به المطاف بإنهاء الموسم في المركز الثالث.

وفي عام 2019، استحوذ جيم راتكليف، مالك شركة «إنيوس للكيماويات»، على نادي نيس، وعلى الرغم من الثروة الهائلة لراتكليف، والعمل الجاد الذي قام به كل من فافر وريفيير وفورنييه في المواسم الأخيرة، لم يتمكن نيس من تكرار النجاح الذي حققه قبل استحواذ راتكليف على النادي.

وفي السنوات الست التي سبقت استحواذ راتكليف على نيس مقابل 100 مليون يورو، كان النادي ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز ثلاث مرات. وتم تحقيق هذا النجاح، تحت قيادة كلود بويل ثم فافر، بفضل الطريقة الذكية والمدروسة جيداً للتعاقد مع لاعبين شباب رائعين من فرنسا وبعض الدوريات الأوروبية الأقل شهرة، حيث كان النادي يتعاقد مع لاعبين موهوبين بمبالغ مالية قليلة ويطور مستواهم ثم يبيعهم لأندية أكبر بمبالغ ضخمة ويحقق كثيراً من الأرباح، وهو النموذج الذي أصبحت معظم أندية الدوري الفرنسي الممتاز تتبعه الآن بطريقة ما بعد نجاحه في نيس، ومؤخراً في موناكو.

بدأ عصر راتكليف باحتلال الفريق للمركز الخامس في جدول الترتيب تحت قيادة باتريك فييرا في موسم 2019 - 2020. لكن فييرا أقيل من منصبه بحلول فترة أعياد الميلاد في عام 2020، وتراجع نيس إلى المركز الحادي عشر. وتولى مساعد فييرا، أدريان أورسي، قيادة الفريق لبقية الموسم بشكل مؤقت، قبل أن يتعاقد النادي مع كريستوف غالتييه في صيف عام 2021. وكان التعاقد مع المدير الفني الذي كان قد فاز للتو بلقب الدوري مع ليل، يبدو خطوة واعدة تماماً، لكن نيس تراجع مرة أخرى ووجد نفسه يقاتل من أجل احتلال مركز مؤهل لبطولة دوري المؤتمر الأوروبي. وأدت هزيمة الفريق المحبطة أمام نانت في نهائي كأس فرنسا في مايو (أيار)، إلى تسريع وتيرة الفوضى تحت قيادة شركة إنيوس للنادي.

كان السير ديف برايلسفورد، المدرب السابق لمنتخب بريطانيا العظمى للدراجات، والذي يشغل الآن منصب مدير الرياضة في إنيوس، هو المدير العام الفعلي لنادي نيس في الصيف. أجرى برايلسفورد مراجعة دقيقة لأحوال النادي، ثم أشرف على سياسة التعاقدات الجديدة. استمر هذا التدقيق لفترات أطول من اللازم - إلى جانب الخلاف الشديد بين غالتييه وفورنييه - وهو ما أضاع على النادي أسابيع ثمينة للغاية في سوق انتقالات اللاعبين، وجعل النادي يعيش حالة من التخبط وعدم القدرة على تدعيم صفوفه كما ينبغي.



راتكليف استحوذ على نيس الفرنسي من أجل الألقاب لكن النادي تراجع (غيتي)

وأدت المراجعة التي أجراها برايلسفورد إلى رحيل الرئيس التنفيذي للنادي؛ روب راتكليف، شقيق جيم راتكليف، بالإضافة إلى فورنييه، الذي كان يمتلك خبرات هائلة في ملف التعاقدات. وكان من الممكن أيضاً أن يُقال غالتييه من منصبه، لو لم ينتقل صديقه القديم لويس كامبوس للعمل في باريس سان جيرمان، ويمهد له الطريق لانتقاله هو الآخر إلى النادي الباريسي. وكان غالتييه ينتقد سياسة التعاقدات بنادي نيس على الملأ قبل رحيله، ويبدو أنه كان قلقاً للغاية بشأن طريقة إدارة شركة إنيوس للنادي وكفاءة الأشخاص الذين يتخذون القرارات المتعلقة بانتقالات اللاعبين. وأشارت تقارير إلى أن المدير الفني «فقد ثقته» في قيادة شركة إنيوس للنادي قبل رحيله إلى باريس سان جيرمان.

ومع رحيل المدير الفني والمدير الرياضي والمدير التنفيذي عن نيس، تم التعاقد مع المدير السابق لكريستال بالاس وكارديف سيتي، إيان مودي، لتقديم المساعدة اللازمة فيما يتعلق بملف التعاقدات. ونجح مودي في التعاقد مع عدد من اللاعبين بالدوري الإنجليزي الممتاز. وبالتالي، أصبح نيس بعد الاستحواذ عليه من قبل شركة الأدوية، وفي ظل عدم وجود مدير رياضي حقيقي أو سياسة ذكية ومدروسة فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة، مختلفاً تماماً عما كان عليه تحت قيادة ريفيير وفافر وفورنييه في عام 2017.

ولم ينجح أي لاعب من الذين تعاقد معهم مودي من إنجلترا في تقديم المستويات المتوقعة منه. وقدم لاعبا خط الوسط روس باركلي وآرون رامزي أداء محبطاً، بينما تم إنهاء فترة إعارة مدافع برنتفورد، مادس بيك سورنسن، دون أن يشارك اللاعب الدنماركي في أي دقيقة بالمباريات الرسمية. حتى نيكولاس بيبي، الذي تم التعاقد معه على سبيل الإعارة من آرسنال، والحارس كاسبر شمايكل، لم يقدما الأداء المتوقع منهما. وكان غايتان لابورد وسفيان ديوب - اللذان تم التعاقد معهما من أندية فرنسية - هما فقط من تألقا وقدما مستويات جيدة.

وبالتالي، أدى عدم التخطيط إلى امتلاك نيس عدداً من اللاعبين الموهوبين والمميزين، لكن الفريق بصفة عامة ظهر مفككاً بشكل رهيب هذا الموسم، ليجد نفسه مرة أخرى في منتصف جدول الترتيب، وتتم التضحية بالمدرب فافر بعد هزيمة مذلة في الكأس أمام فريق لي بوي الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة الشهر الماضي. وعلى الرغم من الأخطاء العديدة من جانب شركة إنيوس، ومن جانب برايلسفورد ومودي، تجب الإشارة أيضاً إلى أن شخصية فافر المزعجة أسهمت في تدهور الأمور، وخير دليل على ذلك أن نيس سحق مونبلييه بستة أهداف مقابل هدف وحيد في أول مباراة بعد رحيله، تحت قيادة المدير الفني المؤقت الجديد ولاعب وسط ميدلسبره السابق ديدييه ديغارد.

ومع ذلك، لا يزال النادي يعاني بشكل واضح، في ظل عدم تعيين مدير فني بشكل دائم. لكن التعاقد مع فلوران غيسولفي كمدير رياضي يعد خطوة إيجابية، خصوصاً أنه كان العقل المدبر لجميع الصفقات التي أبرمها نادي لنس منذ عودته الناجحة إلى الدوري الفرنسي الممتاز في عام 2020. لقد فاز لنس على باريس سان جيرمان في وقت سابق من هذا الشهر، ولا يفصله على صدارة جدول الترتيب سوى 3 نقاط فقط، وهو ما يعكس الدور الكبير الذي قام به غيسولفي، ويجعل مسؤولي وجمهور نيس يشعرون بالتفاؤل.

وبعد كل ذلك، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل سيكون راتكليف مالكاً جيداً لمانشستر يونايتد؟ قد يقول مشجعو النادي إن أي شخص سيكون أفضل من عائلة غليزر التي تستحوذ على النادي حالياً.

وقال بوب راتكليف في مقابلة صحافية أجريناها معه قبل بضع سنوات: «شركة إنيوس تقوم بكثير من عمليات الاستحواذ، نستثمر في نيس، لكن قواعد اللعب المالي النظيف تجعلك مقيداً فيما يتعلق بما يمكنك استثماره».

وعلاوة على ذلك، فإن الاستحواذ على أكثر من نادٍ قد يؤثر أيضاً على أي صفقة محتملة. لم يلتقِ نيس ومانشستر يونايتد أبداً في البطولات الأوروبية، لكن هذا قد يحدث قريباً، فضلاً عن أن راتكليف يمتلك أيضاً نادي إف سي لوزان السويسري، بالإضافة إلى راسينغ كلوب أبيدجان في كوت ديفوار. ومع ذلك، فإن نموذج امتلاك أكثر من نادٍ يمكن أن يكون مفيداً لمانشستر يونايتد - اعترف ريفيير في سبتمبر (أيلول) الماضي، بأنه «إذا كان نيس هو النادي الثاني بعد مانشستر يونايتد، فليس لدي أي مشكلة في ذلك» - لكن جماهير نيس قد سئموا بالفعل من تحول النادي إلى «مُغذٍ» لنادٍ أكبر.

وإذا استحوذ راتكليف على مانشستر يونايتد، فمن المحتمل أن يكون هناك دور للمدير التنفيذي السابق لباريس سان جيرمان جان كلود بلان. ويمتلك بلان، الذي سيصبح الرئيس التنفيذي للشؤون الرياضية بشركة إنيوس الشهر المقبل، خبرات هائلة في الإدارة الرياضية، بما في ذلك العمل لمدة عامين رئيساً تنفيذياً ليوفنتوس الإيطالي خلال الفترة بين عامي 2009 و2011، قبل أن يتولى المنصب نفسه في باريس سان جيرمان لمدة 12 عاماً. ووصف رئيس باريس سان جيرمان، ناصر الخليفي، مساهمة بلان بأنها «رائعة» عند رحيله عن النادي الباريسي في فترة أعياد الميلاد.

ولم يحضر راتكليف أي مباراة من الملعب لنادي نيس، إلا بعد شهرين كاملين من استحواذه على النادي، ويمكن وصف ملكية راتكليف للنادي الفرنسي بأنها تعتمد على سياسة «عدم التدخل»، ومع ذلك، فإن عملية اتخاذ القرار تحدث بشكل غير مباشر منه عن طريق ريفيير، الذي لا يزال إلى حد ما رئيساً صورياً للنادي. ولم تنجح خطط إدارة نيس في هدفها الأساسي المتمثل في أن يكون النادي منافساً قوياً لباريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي الممتاز. وخلال السنة الماضية وحدها، أقالت شركة إنيوس كلاً من فورنييه وفافر وغالتييه، بينما عملت على تهميش ريفيير الذي سبق له أن حقق نجاحات كبيرة.

وقبل أقل من 6 سنوات، كان ريفيير وفورنييه وفافر يقودون أفضل نادٍ من حيث الإدارة في الدوري الفرنسي الممتاز، وهو المشروع الذي أصبح نموذجاً تحتذي به بقية أندية المسابقة. قد يكون المستقبل مشرقاً بالنسبة لنيس، لكن من المؤكد أن حقبة راتكليف شهدت كثيراً من التغييرات، بل وحتى بعض الفوضى!

العلا تحتضن مخيّماً إبداعياً لتطوير المواهب السينمائية السعودية


صمم البرنامج لإعداد وتدريب المواهب السعودية على يد مجموعة من الخبرات الاحترافية (فيلم العلا)

يتيح المخيم الفرصة لـ25 موهبة سعودية لتطوير مهاراتها السينمائية (فيلم العلا)

الرياض: عمر البدوي

تستعد منطقة العلا لاحتضان مخيم إبداعي لتدريب جيل من المواهب السينمائية، وتمكينها من الخبرات المعرفية والعملية وتطوير صناعة السينما في السعودية في إطار سعي العلا إلى تعزيز التحول نحو وجهة سينمائية جديدة بعد أن فتحت أبوابها للإنتاجات المحلية والعالمية في 2020.

وأعلنت «فيلم العلا» التابعة للهيئة الملكية لمحافظة العُلا، عن التعاون مع معهد «كريتيف ميديا سكيلز» الرائد في مجال تدريب وتطوير المواهب السينمائية، لاستضافة مخيّم يستمر على مدى 10 أيام، ويشارك فيه نخبة من محترفي وخبراء صناعة السينما.

وتتيح النسخة الأولى من المخيم الذي ينطلق نهاية الشهر الحالي، فرصة تطوير مهارات 25 موهبة سعودية وتمكينها من المهارات الجديدة التي تمهد لها طريق الانطلاق في عالم السينما، وتقدّم مجموعة من الدروس الفنية والتدريب العملي، تشمل سلسلة من الدورات وورش العمل.

وتم تصميم البرنامج لإعداد وتدريب المواهب السعودية في مجالات الإنتاج، ودعم الإخراج، والإدارة الفنية، والمواقع، والأزياء، والمكياج والشعر، على يد مجموعة من الخبرات الاحترافية التي يشتهر بها معهد «كريتيف ميديا سكيلز» الذي انطلق من «استوديوهات باينوود» العالمية في المملكة المتحدة، ولديه تجربة عريضة في تدريب وتأهيل آلاف العاملين في صناعة السينما ممن شاركوا في إنتاجات سينمائية شهيرة عالمياً.

وتسعى العلا، التي تتمتع بمناطق تراثية وطبيعية مميزة، وتضم أول موقع يتم تصنيفه إرثاً عالمياً وفق اليونيسكو، إلى تعميق صورتها كوجهة سينمائية جديدة، وتعزيز حضورها على الشاشة الكبيرة، وأطلقت الهيئة الملكية للعلا في إطار ذلك «فيلم العلا» للعمل على جذب صُناع الأفلام ودعم أعمالهم، وبدأت فتح أبوابها للإنتاجات المحلية والعالمية منذ عام 2020، واستضافت مؤخراً تصوير فيلم «قندهار» من إخراج ريك رومان وبطولة النجم جيرارد بتلر، وشاركت كوادر سعودية في مجالات الإنتاج، والمؤثرات البصرية، والعمليات الفنية، والمكياج والشعر، وإدارة المواقع، إضافة إلى المئات ممن شاركوا في صفوف الكومبارس.

وقالت شارلين ديليون جونز، المديرة التنفيذية لـ«فيلم العلا»، إن ما تشهده صناعة السينما في السعودية من تطور وازدهار، يزيد من أهمية تدريب الخبرات والمواهب المحلية لبناء صناعة سينمائية ناجحة في العُلا، مؤكدة أن السعودية تتمتع بطاقات ومواهب إبداعية كبيرة.

وأشارت ديليون جونز إلى أن التعاون مع فريق (كريتيف ميديا سكيلز) وما يتمتع به من خبرة عالمية، تؤهله لدعم وتطوير الجيل الجديد من المواهب المحلية، ليكون قادراً على المساهمة في صناعة السينما وفق أرقى المعايير، والاستعداد لاستضافة المزيد من الإنتاجات المحلية والدولية.

من جهتها، عبّرت إيلي سميث، الرئيسة التنفيذية لمجموعة كريتيف ميديا سكيلز، عن سرورها بالتعاون مع شارلين جونز وفريق عملها من خلال هذا المشروع المميز في «فيلم العُلا» لتدريب وتطوير المواهب، وتوفير البنية التحتية اللازمة لبناء صناعة سينمائية مزدهرة، وعن تطلعها على مدى سنوات عديدة إلى توفير أرقى مستويات التدريب تحت إشراف نخبة من المحترفين والخبراء، وتقديم خبرات المجموعة في هذا المجال والمساهمة في بناء وتطوير صناعة السينما في العُلا.


توفير استديوهات متطورة ومبانٍ مخصّصة للإنتاج (فيلم العلا)

وعملت «فيلم العلا» على إنشاء مجموعات استوديوهات متطورة، ومبانٍ مخصّصة للإنتاج وورش عمل ومبنى للمؤثرات البصرية، وذلك لزيادة جاهزية المنطقة، لاحتضان مشاريع واعدة للإنتاجات المحلية والعالمية، وتحفيز حركة الإنتاج التي تنطلق من العلا إلى العالم، وتطوير كفاءة الكوادر والخبرات المحلية القادرة على رفد العملية الإنتاجية في مختلف التخصصات والمجالات.

سعوديات يقدن قطار «الحرمين» لنقل الحجاج إلى مكة والمدينة

جدة: «الشرق الأوسط»

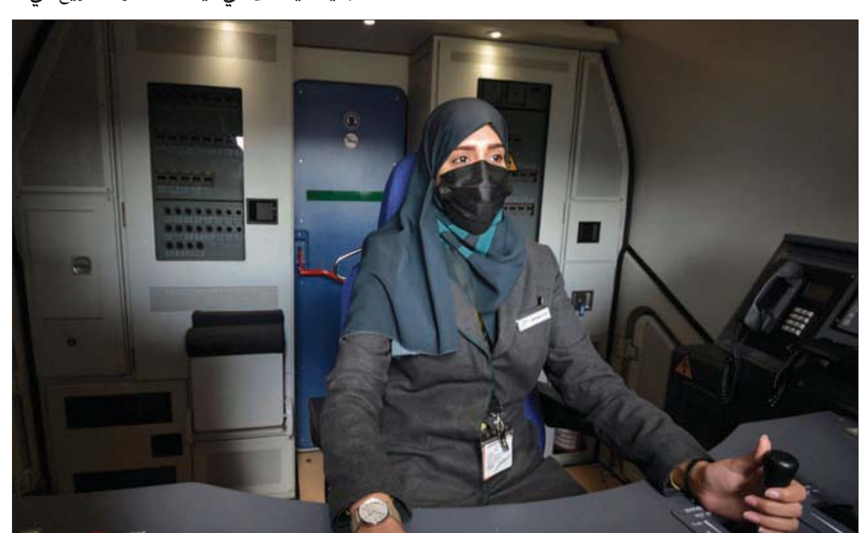
تجلس السعودية «ثراء علي» على مقعد القيادة في قطار فائق السرعة ينقل الحجاج إلى مكة، مستفيدة من سعي المملكة، في إطار جهودها لتعزيز نموها الاقتصادي، إلى توفير الوظائف لعدد متزايد من السعوديات اللواتي يُقبلن على سوق العمل.

وحصلت السعوديات على حق قيادة السيارات في عام 2018، وحتى وقت قصير كانت تجربة علي في القيادة مقتصرة على التنقل بسيارة أسرتها في مدينتها الساحلية جدة، إلا أنها انضمّت، العام الماضي، إلى 28 ألف امرأة تقدمن لشغل 32 وظيفة لسائقات قطار الحرمين السريع، الذي يقطع المسافة البالغة 450 كيلومتراً بين مكة والمدينة بسرعة تصل إلى 300 كيلومتر في الساعة.


سعوديات يعملن في قيادة القطار السريع في المملكة (أ.ف.ب)

وكانت معلمة اللغة الإنجليزية السابقة ضمن عدد قليل من المحظوظات اللواتي وقع عليهن الاختيار، وقد أنجزت رحلتها الأولى، الشهر الفائت، وقالت، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن أول يوم عمل لها ودخولها القطار ومقصورة القيادة كان أشبه بالحلم. وتابعت: «عندما تكون في المقصورة، ترى الأشياء تتجه نحوك بسرعة فائقة. انتابني قليلاً شعور بالخوف والرهبة، لكن الحمد لله مع الأيام والتدريب المكثف أصبحت واثقة في نفسي».

وارتفعت نسبة السعوديات في سوق العمل بأكثر من الضِّعف منذ 2016، من 17 % إلى 37 %.


السائقة السعودية رنيم عزوز على مقعد القيادة في قطار فائق السرعة (أ.ف.ب)

> تعمل السائقات الجديدات على ترسيخ أنفسهن في وظائفهن ويركزن على ردود الفعل الإيجابية التي تُشعرهن بـ«السعادة والحماسة»

يرى الخبير الاقتصادي السعودي مشعل الخويطر أن «التحدي تحوّل من تشجيع النساء للانضمام إلى القوى العاملة، إلى توفير عدد كاف من الوظائف لتوظيف آلاف السعوديات اللواتي يدخلن سوق العمل».

ودرجت السعوديات على العمل وتحقيق النجاح في مجالات عدة مثل التعليم والطبابة، بَيْد أن التدابير التي اتخذت، في السنوات الأخيرة، والتي قلّصت إلى حد ما التمييز بين الجنسين في مكان العمل، أتاحت فرصاً جديدة.

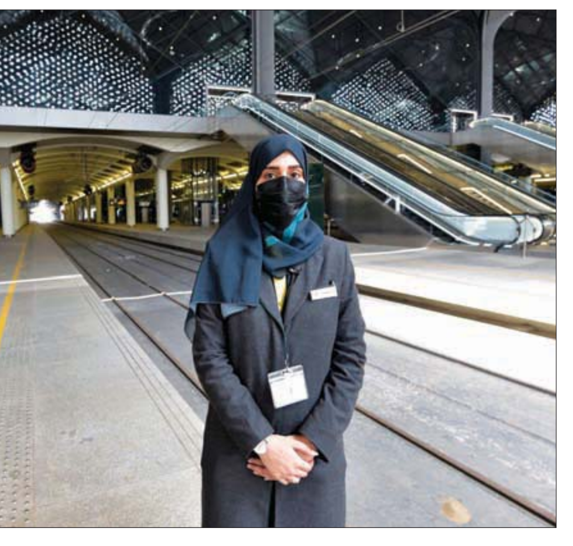
وتروي السائقة رنيم عزوز، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن إحدى الراكبات اعترفت لها في نهاية إحدى الرحلات إلى المدينة، بأنها لم تكن تصدق أن في استطاعة النساء تولّي هذه المهمة إلا بعد أن رأت ذلك بأمّ عينيها. وتضيف: «قالت لي: بصراحة حين رأيت الإعلان (عن الوظائف) كنت ضدّه تماماً، كنت أقول لو أن ابنتي ستقود (القطار)، لن أركب معها)».

وبعد الوصول إلى وجهتها بسلام، أكدت الراكبة لعزوز أنها «أثبتت نفسها»، وأخبرتها بأنها لم «تشعر بأي فرق».

ويقول ريان الحربي، نائب الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للسكك الحديدية، إن السائقات «يتمتعن بكفاية عالية وأثبتن جدارتهن أثناء التدريب». ويرى أن «هذا دليل على أن لدى المرأة السعودية قدرة كاملة متى تم تمكينها لأداء المهام، أسوة بالرجال».

وبالنسبة للموظف الحكومي الإماراتي محمد عيسى، الذي استقلّ القطار السريع حديثاً إلى مطار جدة، قال إنه يجب على النساء الاهتمام بالأعمال المنزلية. وأضاف، في تعليق، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إذا تفرغت المرأة لبيتها لا شك في أنها ستكوّن أسرة ناجحة». ويسأل «إذا غابت المرأة عن البيت، ومن المؤكد أن العمل يؤدي إلى ذلك، فمن يتولى دورها؟»، مشدداً على أن «من المهم أن تكون المرأة في بيتها».

وترى سوزان سيكالي، الباحثة في معهد دراسات الخليج العربي في واشنطن، أن مثل هذه الآراء يمثل على الأرجح وجهة نظر الأقلية بين السعوديين. وتلاحظ أن «بعض الرجال اعتبروا أن النساء بِتن يشغلن وظائفهم، لكن هذه التعليقات كانت قليلة».

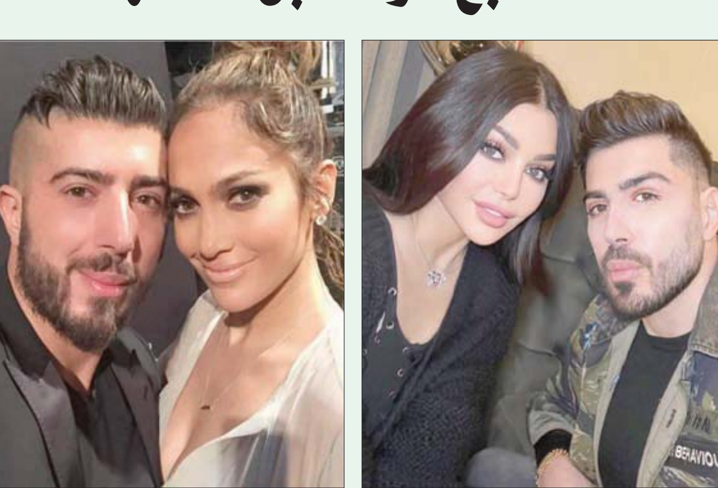

رنيم عزوز سائقة قطار تقف في إحدى المحطات بجدة (أ.ف.ب)

أما نجاح العتيبي، الباحثة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، فترى أنه «من غير الممكن توقّع دعم جميع السكان كل سياسة في البلاد»، مؤكدة أن «غالبية الناس يدعمون التغيير».

وفي حين تعمل السائقات الجديدات على ترسيخ أنفسهن في وظائفهن، يركّزن على ردود الفعل الإيجابية التي تُشعرهن «بالسعادة والحماسة»، ومنها مثلاً أن ركاباً يطلبون التقاط صور «سيلفي» ذاتية معهن في نهاية كل رحلة.

وتقول علي: «كل مرة أنتهي من رحلتي، أنزل من القطار وأجد المسافرين يحيونني ويقولون (شكراً لك، الحمد لله على السلامة)». وتتابع: «يشكرونني لأن الرحلة كانت سلسة».

شربل زوي لـ«الشرق الأوسط»: لا أتبع الموضة بل أصنعها


شربل زوي مع ملهمته هيفاء وهبي


شربل زوي وجنيفر لوبيز

بيروت: فاطمة عبد الله

لا يدير المصمم اللبناني العالمي شربل زوي أذناً لكلام اتخذ من الزي التقليدي لملكة جمال لبنان ياسمينا زيتون، في الحدث الجمالي الكوني، ذريعة للتهكم وملء الفضاء الافتراضي بالسخرية والاستهجان. خطّط لملكة جمال الولايات المتحدة السابقة اللبنانية ريما فقيه بأفكار «من خارج الصندوق» تلفت الأنظار إلى إطلالات الملكة خلال حفل الجمال العالمي المقام أخيراً في لويزيانا الأميركية. زي الأرزة والشمس قسم الآراء. ما يهمّ مصممه هو أنه أصاب الهدف: «هي المرة الأولى التي تضجّ فيها ملكة لبنانية في مسابقة ملكة جمال الكون، لجهة الإطلالة، بعد جورجينا رزق».

يكشف لـ«الشرق الأوسط» مفاجأة اللحظة الأخيرة: «صممتُ الزي في الكويت بأرزة مختلفة. الشحن إلى أميركا لم يُبقِ شيئاً على حاله. الأرزة هذه صُممت على عجل. أبقيتُ على الفكرة الـ(أوريجينال) بتصميم آخر».

يصغي إلى النقد في الوقت الذي يتقبل فيه التهاني ويبتهج للإطراء. وحده التشهير يرفضه. يقول إنّ الزي يختزل نظرته إلى لبنان الإرادة والشمس وقوة المرأة: «يمثّل شمس لبنان وأرزته، صنعتهما بأحجار الكريستال (شواروفسكي) والمعدن الذهبي. أردتُ الإيحاء بأنّ الأرزة والشمس تشرقان على ملكة جمال الكون». لا يقلل من شأن الزي التقليدي، الطربوش والشروال، الدارج عادة في التعبير عن هوية الأرض والانتماء إلى الوطن: «تراثنا فخرنا، لكنني جذبتُ الأنظار إلى ما يتجاوز المُتوقّع والمألوف».

نشر صوراً وفيديوهات لياسمينا زيتون في السهرة، فشجّعه محبّون ومعجبون: «فخورون بكَ»، «رفعتَ اسم لبنان». يؤلمه أنّ معظم المتهكمين هم من داخل بلده، فيما لبنانيون وعرب في الخارج صفّقوا وهنأوا. «لا بأس، فلينتقدوا اليوم. غداً سيقلّدون»، يرمي عتباً تتلقاه الثقة.

يذكر مرحلة ما قبل الشهرة حين رسم مجموعات لمصممين ونفّذ نماذج وقدّم ما يؤشر إلى احتراف مقبل. منذ الصغر، وشربل زوي يرسم ويهوى الأعمال اليدوية: «بعض المصممين لديهم فريق رسم. رسمي لكبار منهم جعلني أسرّع خطواتي للوصول إلى أحلامي. أحب الغرابة والأفكار غير العادية. شغفي بالرسم قواني وثبّت قدمي. حين قالت لي هيفاء وهبي: (واو شو حلو! كتير أوريجينال)، اطمأن قلبي. تأكدتُ أنّ وقوف ملكة جمال لبنان أمام كاميرات العالم لن يمرّ بلا أثر».

بينما يتحدّث عن شقّه طريقه بنفسه، تخطر له هيفاء: «آمنت بي وقدّمت الدعم الكبير. هي مرجع جمالي وخط للأزياء والموضة. حين تُبدي رأيها، أثق به. معاً شكلنا ثنائية منسجمة. عقلها الإبداعي يلهمني». من الملهمات أيضاً، جنيفر لوبيز. هي في الغرب وهيفاء بين العرب. «لهما عقلية إبداعية مشابهة؛ تتعمّقان في التصميم وتليق بهما الأزياء».

يردّ على سؤال عن اختلاف شخصيات النجمات ووقْعه على الموضة: «لكل نجمة شخصيتها فأدرسها جيداً قبل بدء الرسم. أحرص على إظهار مزاياها بابتكارات تشبهها. أستمع إلى ما تحبه وبأي صورة تشاء الإطلالة. أضع أمامها القطع التي تليق بها وتبرز جمال الجسد».

صمم للوبيز، وبريتني سبيرز، وباريس هيلتون، وشاكيرا، وبيونسيه، وهيفاء... ويسعده أن يُلبس أصالة في «سعودي أيدول». هو ليس ممن يسير مركبه وفق رياح اتجاهات الموضة، فإن هبّ خطٌ قلّده، وعصف «ترند» لحق به: «أصنع الموضة، ولا أتبع الدارج فأعيد تقديمه. لا أشتري قماشاً جاهزاً. أبدأ من الصفر وأخلق تصاميمي».

يعود إلى عام 2013 حين أُسندت إليه في أميركا جائزة «أفضل مصمم ناشئ». راهن على الغرابة وكسب. يومها قدّم إطلالة بالحديد الأحمر، مما لم يكن مألوفاً بين التصاميم المتنافسة. يدرك حقيقة أنّ المصممين كثر ومشاغل الخياطة عديدة، «لكن الأسلوب هو الفارق». ينظر إلى الفستان «كقطعة فن»، ويطول الحديث عن تفاصيل صناعة التصميم. أكثر ما يسعده هو إطراء من نوع: «لا أزال أحتفظ بفستان صممته لي في 2012». ذلك لأنه حين فكّر خارج الصندوق، عُدَّت الغرابة جرأة: «منذ 2011 وأنا أصمم بالبلاستيك والقصدير. اليوم كثر يفعلون».



بدأت علاقتها بزراعة أول قلب مفتوح في الرياض قبل 50 عاماً

«هيوستن ميثوديست» تعزز شراكتها الطبية مع السعودية

لندن: «الشرق الأوسط»

ما زال السعوديون يتذكرون أول عملية جراحة قلب مفتوح أجريت في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض عام 1975، والتي أجراها جرّاح «هيوستن ميثوديست» الدكتور الأميركي - من أصل لبناني - مايكل دبغي، لتبدأ معها مرحلة جديدة للقطاع الصحي في السعودية لتشمل كل القطاعات الصحية والعمليات المعقدة، لتصبح السعودية، اليوم، في مصافّ الدول المتقدمة للرعاية الصحية.

نجاح تلك العملية وما تلاها من خطوات وإنجازات على مستوى القطاع الصحي في السعودية، كان بدعم كبير من الحكومة السعودية عبر الاستثمار في القطاع الطبي وعقد شراكات مع أهم المؤسسات الطبية العالمية؛ والتي منها «هيوستن ميثوديست» لخدمات الرعاية الصحية العالمية، التي افتتحت مكتباً لها في الرياض منذ سنوات.

وذكرت كاثي إيستر، الرئيسة والمديرة التنفيذية لخدمات الرعاية الصحية العالمية في «هيوستن ميثوديست»، لـ«الشرق الأوسط»، أن العلاقة مع السعودية ممتدة لأكثر من 50 عاماً شهدت الكثير من التعاون لمعالجة الأمراض، ومعرفة مسبّبات الوفيات وغيرها من المجالات في قطاع الرعاية الصحية. وأضافت: «يمكن إيعاز هذه التطورات والإنجازات بشكل كبير لتوسع قطاع الرعاية الصحية وبرامج التوعية الصحية التي دفعتها عجلة التطورات الاجتماعية والاقتصادية في السعودية».

ووصفت علاقة «هيوستن ميثوديست» مع القطاع الصحي السعودي، بـ«الاستراتيجية»، مشيرة إلى أن «هيوستن ميثوديست» من أهم النظم الصحية والمراكز الطبية الأكاديمية في الولايات المتحدة الأميركية، وجرى تصنيفه المستشفى الأول في ولاية تكساس، وأحد أفضل المستشفيات من قِبل «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت»، إذ تضم «هيوستن» معهداً للأبحاث، وخدمات المرضى الدوليين، ومراكز رعاية شاملة قائمة بذاتها، ومراكز طوارئ وعيادات خارجية.

> وصفت إيستر علاقة «هيوستن ميثوديست» مع القطاع الصحي السعودي، بـ«الاستراتيجية»

إيستر مستقبلة مع مسؤول سعودي خلال زيارة لهيوستن ميثوديست (الشرق الأوسط)

وتضيف إيستر أن الشراكة مع السعودية حققت نجاحات في القطاع الصحي بشكل كبير ومعالجة الكثير من المرضى، مشيرة إلى أن السعودية تُعدّ واحدة من أسرع أسواق الصحة الرقمية نمواً في المنطقة، حيث تخصص 1,5 مليار دولار لبرامج التحول الرقمي، وبفضل «رؤية 2030» ودورها في المنطقة، فإن السعودية ستقود التحول في القطاع الصحي بالمنطقة.

وأكدت إيستر أن «هيوستن ميثوديست» يعمل حالياً بشكل وثيق مع السعودية في المجال الصحي، كالتطبيق الفعال لأنظمة الذكاء الصناعي للتحليلات التنبؤية للرعاية الصحية، وتقنيات الرعاية الافتراضية التي تشمل وحدات العناية المركزة الافتراضية، وخدمة مراقبة المرضى عن بُعد. وقالت: «نسعى إلى ترسيخ تعاوننا مع شركائنا الاستراتيجيين، وخصوصاً السعودية، والمساهمة في جهودهم في القطاع الصحي، وضمان استمرارية حصول المرضى المسافرين من المنطقة على الرعاية الصحية المتخصصة من مستشفى هيوستن ميثوديست».

وأضافت إيستر: «بفضل خبراتنا الطبية والجراحية، وخدماتنا الإكلينيكية المتميزة، وطاقمنا الطبي المؤلف من اختصاصيين دوليين، استطعنا أن نؤسس لشراكات متينة مع عدد من الجهات الحكومية في المنطقة، كوزارة الصحة السعودية، والإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلَّحة السعودية. بالإضافة إلى عدد من الهيئات والجمعيات والمراكز الصحية والأكاديمية في القطاع الصحي بالمنطقة، كالهيئة السعودية للتخصصات الصحية، ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، والمدينة الطبية بجامعة الملك سعود وتجمع الشرقية الصحي، والجمعية السعودية الخيرية لمرض ألزهايمر، والمركز السعودي لزراعة الأعضاء، والجمعية السعودية للإدارة الصحية، وغيرها من المنظمات والجمعيات الصحية».

وذكرت إيستر أن حجم الإنفاق الحكومي السعودي على قطاع الصحة يقدَّر عام 2022، بأكثر من 138 مليار ريال سعودي. مضيفة أن هذا الرقم مرشح للارتفاع بشكل كبير، خصوصاً مع وجود الشراكات الدولية وما تتمتع به السعودية من قدرات هائلة وفرص استثمارية واعدة، من شأنها جذب الشركات العالمية، التي تتطلع لشراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص، لتحقيق الأهداف الثلاثية في السعودية والتي تتمثل في تحسين التجربة الفردية للرعاية الصحية، وتحسين صحة السكان، وتقليل تكلفة الرعاية الصحية للأفراد.

الغشّ في مدارس الكويت أصبح «ثقافة مجتمعية»

الدمام: ميرزا الخويلدي

تصاعدت مجدداً قضية الغش في اختبارات الثانوية العامة في الكويت، مع دعوة أعضاء في مجلس الأمة «البرلمان»، أمس، لإقالة جميع القياديين في وزارة التربية فوراً.

وبعد اجتماع اللجنة التعليمية في مجلس الأمة، طالب رئيس اللجنة التعليمية البرلمانية حمد المطر، رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال أحمد النواف «بإقالة جميع القياديين في التربية فوراً؛ على خلفية الغش في الاختبارات الذي دمّر الكويت تدميراً وأصبح ظاهرة ثم ثقافة مجتمع».

كان المطر يتحدث عن فضيحة هزّت الكويت مؤخراً وكشف عن عمليات غشّ جماعي تورطّ فيها 40 ألف طالب من طلاب الثانوية العامة، في عمليات منظمة هدفت لجني الأرباح وحققت 3 ملايين دينار (نحو 10 ملايين دولار)، وفقاً للتحقيقات.

وقال رئيس اللجنة التعليمية في البرلمان الكويتي، أمس، إن الغش في الكويت «أصبح يمثل ثقافة مجتمعية». وتابع: «كانت هناك محاولات غش في السنوات الماضية، لكنها تحولت إلى ظاهرة وثقافة مجتمع».



طلاب كويتيون يُجرون امتحاناتهم (من الأرشيف - كونا)

> كشف المطر عن فضيحة هزت الكويت مؤخّراً وعن عمليات غش جماعي تورطّ فيها 40 ألف طالّب من طلاب الثانوية العامة

وأضاف: «وصلت حالات الغش إلى أكثر من 40 ألف حالة غش». وقال المطر إنه تقدَّم بطلب وقّع عليه 10 نواب لعقد جلسة خاصة، في الأول من فبراير (شباط)؛ لمناقشة ظاهرة الغش، وإقرار قانون يجرِّم هذه الظاهرة التي تحولت إلى ثقافة مجتمعية.

وأكدت وزارة التربية، في 23 يناير الحالي، أنها «لم ولن تتساهل في تطبيق القوانين الداعمة للعملية التعليمية ومحاربة الظواهر السلبية، بالتعاون مع الجهات المعنية في الدولة، لا سيما خلال فترة الاختبارات؛ لتحقيق العدل والمساواة بين الطلاب تطبيقاً لسياسة تكافؤ الفرص وبناء جيل صالح قادر على المشاركة في تنمية الوطن».

وأفاد المتحدث الرسمي باسم «التربية» أحمد الوهيدة، في بيان صحافي، بأن وزير التربية وزير التعليم العالي والبحث العلمي حمد العدواني ومسؤولي «التربية» يتابعون عن كثب نتائج التحقيقات التي تُجريها النيابة العامة والجهات المعنية في وزارة الداخلية بشأن القضية التي تخص الامتحانات والغش، وسيجري تزويد الوزارة بنتيجة التحقيقات بعد الانتهاء من التحقيق بشكل كامل؛ لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقّ مرتكبيها، دون التأثير على سير التحقيقات الجارية وسلامتها.

وقالت الوزارة إنها منعت دخول وسائل الغش مع الطلبة كالأوراق والأجهزة الإلكترونية بجميع أنواعها. وأوضح أن الإجراءات التي نفّذتها الوزارة أسفرت عن تسجيل 1741 حالة حرمان من الامتحانات.

عمليات الغشّ الأخيرة ليست فريدة من نوعها؛ فقد سبقتها فضيحة أخرى كشف عنها في يوليو (تموز) 2018، وعُرفت بقضية الشهادات المزوَّرة، وتتعلق بالكشف عن 400 شهادة جامعية يحملها مسؤولون وموظفون؛ بعضهم يتولى مناصب مهمة، وآخرون في الجهازيْن الحكومي والخاص، بينهم عدد من المحامين، وهي شهادات وهمية جرى الحصول عليها مقابل مبالغ مالية.

ووفق وكالة الأنباء الكويتية في 18 يوليو 2018، فقد أعلنت وزارة التعليم العالي الكويتية «اكتشاف عدد من الشهادات المزورة الصادرة من إحدى الدول العربية لمختلف المراحل الجامعية في الأشهر الماضية، وإلقاء القبض على أحد الوافدين العاملين بالوزارة متواطئاً في ذلك». وأضافت أن التحقيق جرى، بالتعاون مع إدارة معادلة الشهادات العلمية بالوزارة والمكتب الثقافي المختص، وأسفر عن تحويل الكثير من أصحاب الشهادات المزوَّرة إلى النيابة العامة، إضافة إلى سحب معادلة الشهادات الصادرة من الوزارة خلال الأشهر الماضية.

وأوضحت أنه نُسّق مع إدارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية للبحث والتحري للكشف عن المتواطئين في التزوير لهذه الشهادات، لافتة إلى أن التعاون البنّاء بين الجهات أدى إلى إلقاء القبض أخيراً على أحد الوافدين العاملين بالوزارة.

وفي 10 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كشفت لجنة تحقيق في مجلس الأمة، أن 142 شخصاً لديهم شهادات جامعية مزوَّرة صادرة عن جامعات مصرية، وأن عملية التزوير جرت بمساعدة موظفين في المكتب الثقافي الكويتي بمصر.

وقال رئيس لجنة شؤون التعليم حمد المطر، في تصريحات نقلتها صحيفة «المجلس» الإلكترونية، إن لجنة التحقيق البرلمانية، المنبثقة عن لجنة شؤون التعليم في مجلس الأمة، توصلت إلى وجود 142 مواطناً حصلوا على شهادات مزوَّرة صادرة من جامعات مصرية.

طارق الشناوي

«ردح»... بكل لغات العالم

لم تتوانَ المطربة العالمية الكولومبية شاكيرا (لبنانية) الجذور، عن فضح وتجريس لاعب الكرة الإسباني الشهير بيكيه، عندما اكتشفت خيانته لها بعد 12 عاماً من الحب والعشق والهُيام، وجدت في ثلاجة المنزل بقايا مربى فراولة، بينما هي وأبناؤهما لا يتعاطون الفراولة، وهكذا أمسكت بجسم الجريمة، وقامت على الفور بتجريسه غنائياً «استبدلت بسيارة فيراري سيارة رينو... وبساعة رولكس ساعة كاسيو»، الكلمات كلها على هذا النحو، تضعها في مكانة لا تقارن أبداً بالعشيقة، فهي الثريا، والأخرى الثرى، ردح على الطريقة «الكولومبية».

لدينا واحدة من أشهر أغنيات «الردح»، ما ردده أحمد سعد: «شوف أنت تبقى مين... وأنا أبقى مين... شوف أنت عامل إيه وأنا عامل ايه... اللي عملته أنت في حياتك... عملته أنا في يومين»، وجه من خلالها رسالته إلى واحدة من زوجاته السابقات اعتادت التشهير به، وكادت أن تزج به في السجن، فأراد أن يلقنها درساً عملياً، وفي الوقت نفسه لا تستطيع مقاضاته، لأنه لم يذكر اسمها مباشرة، بينما كلنا نتذكر عند إعلان الزواج كيف كان يدللها أيضاً بأغنية تؤكد أن لقاءهما من إرادة القدر، والرسالة وصلت، وتوقفت بعدها طليقته عن الاقتراب منه، بينما هو حصد ملايين من المعجبين والدولارات، التي صارت - على سبيل التندر - هي أيضاً الأغنية التي يرقص على إيقاعها العريس والعروس والمعازيم في الأفراح.

بعض من أغنيات المطربات أصالة ولطيفة وآمال ماهر وأنغام وغيرهن، تدخل بين الحين والآخر في إطار الغمز واللمز، لعلاقة عاطفية متعثرة، تأملوا على الجانب الآخر هدوء عمرو دياب وهو يغني «يعلن في النبأ العاجل... إن أنا دلوقتي بقيت سنجل... سنجل هاي هاي يا سنجل... وموبايلي ما رنش... ارتحت خلاص من الزن... دنيتي فجأة بتحلو... حرية ماليه الجو... باركوا لي عقبال عندكم... والنكد انزاح واتلم... بيقولوا على طول سنجل... أحسن حاجة عملتها». ليست قطعاً كل الأغنيات على هذا النحو تكفر بالحياة الزوجية، لديكم كارلا بروني زوجة الرئيس الفرنسي الأسبق ساركوزي، قبل نحو عقد من الزمان غنت لزوجها: «أدمنت حبك مثل الحشيش الأفغاني».

دعونا نقلب بعض صفحات الماضي التي حملت رسائل غرامية تدثرت بـ«السيكة» و«النهاوند» ورقصت على إيقاع «المقسوم»، مثلما غنى فريد الأطرش «نورا يا نورا»، موجهاً رسالة لفتاة تعلق بها (ناريمان)، قبل أن تتزوج الملك فاروق وتصبح ملكة مصر.

فريد أكثر مطرب عربي، كان صريحاً ومباشراً في إعلان هزائمه العاطفية، عندما وقع في غرام الراقصة سامية جمال غنى لها «حبيب العمر»، وعندما غضب منها «أنا كنت فاكرك ملاك... أتاري حبك هلاك»، بعدها وقع في حب شادية، وغنى لها «حكاية غرامي حكاية طويلة»، وقال لي شاعر الأغنية مأمون الشناوي إن أكثر شطرة شعرية عزفت على جراح فريد «أنا وأنت كنا قُبل... دبلت شفايفها»، وأضاف: «كان فريد يبكي كلما استمع إليها»، وهذا طبعاً لم يمنع أن يغني فريد في مطلع السبعينات لملكة جمال الكون اللبنانية جورجينا رزق «جورجينا جورجينا... حبيناكي حبينا»، قبل أن يحيلها عند التسجيل «حبينا حبينا».

ولديكم واحدة من أشهر الأغاني التي وصفها عبد الحليم حافظ بأنها تقع في إطار النميمة، عندما غنت وردة بتلحين بليغ حمدي «ناس ما بتحبش راحتنا... كل يوم قاعدين في بيتنا... ويطلعوا يجيبوا في سيرتنا»، كانت وردة تقصد الأصدقاء المشتركين الذين يسهرون لساعات متأخرة في بيتها هي وبليغ، ثم يذهبون على بعد خطوات إلى بيت عبد الحليم، يكملون سهرتهم في السخرية منهما، ووصفتهم متهكمة على الطريقة المصرية بـ«ولاد الحلال»!

عرب وعجم

● الدكتور حسين بن ناصر الدخيل الله، سفير خادم الحرمين الشريفين في غينيا كوناكري، كرّمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجاء التكريم تقديراً لجهوده في دعم ندوة «اللغة العربية: التحديات وآفاق المستقبل»، التي نظّمها مكتب الندوة العالمية في غينيا كوناكري؛ لتسليط الضوء على المشكلات الأساسية والتحديات التي تعترض طريق المؤسسات الجامعية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والخروج بمقترحات تنظم العلاقة بين مؤسسات التعليم الجامعي التي تدرس اللغة العربية ووزارة التعليم في غينيا كوناكري.



الدكتور حسين بن ناصر الدخيل الله

حمود بن سالم آل تويه

● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا والمعتمد لدى الاتحاد الأوروبي، قدم أوراق اعتماده لرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، التي حمّلت السفير نقل تحياتها إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، والإعراب عن تقدير الجانب الأوروبي للعلاقات الاستراتيجية مع شريك بحجم وثقل مصر، كما جرى خلال اللقاء التأكيد على الزخم التي باتت تشهده العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي في مناحي التعاون ذات الاهتمام المشترك، الأمر الذي عكسته وتيرة الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى بين الجانبين.



بدر عبد العاطي

وليد محمد إسماعيل

● بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا في الأردن، زارت أول من أمس، الجامعة الهاشمية، ضمن الاحتفال باليوم الدولي للتعليم، وأكدت خلال زيارتها أن الجامعة الهاشمية تستفيد من برامج شراكات لأجل العالمية التي يديرها المجلس الثقافي البريطاني، والتي تدعم الطلاب الأكاديميين لتأسيس روابط دولية ليصبحوا أكثر تنافسية على الساحة العالمية. وخلال جلسة حوار مع الطلاب أكدت «بريند» التزام المملكة المتحدة بمناصرة قيم التعليم للجميع، وجهودها في الأردن لتحسين الحصول على تعليم جيد للأولاد والفتيات من المجتمعات المحتاجة.

بريدجيت بريند

● عبد الله بن حمد السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوت ديفوار، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة، وزير البيئة والتنمية المستدامة في جمهورية كوت ديفوار جان لويك أسي، يرافقه رئيس لجنة تنظيم مؤتمر (كوب 15) لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، في كوت ديفوار أبو بامبا، وجرى خلال اللقاء بحث التعاون بين المملكة وكوت ديفوار في مجال حماية البيئة، وأعرب الوزير عن شكره للمملكة على الدعم الذي قدمته لبلاده خلال استضافتها المؤتمر العام الماضي.

● محمد ثروت سليم، سفير جمهورية مصر العربية لدى آيرلندا، شارك أول من أمس، في افتتاح معرض آيرلندا السياحي (Holiday World Show)، الذي ينعقد بالعاصمة الآيرلندية دبلن، ويعد الفعالية الأبرز لتجمع كبرى شركات السياحة والطيران في آيرلندا. وأكد السفير على أهمية المشاركة المصرية السياحية بالمعرض، وأثنى على جهود المسؤولين في شركة «مصر للطيران»، الناقل الوطني المصري، التي شاركت بشكل مميز في المعرض، وكذلك شركات السياحة المصرية المشاركة في الجناح المصري بالمعرض.

● حمود بن سالم آل تويه، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى روسيا الاتحادية، استقبل أول من أمس، السيناتور موحماد أحمادوف، رئيس مجموعة التعاون بين مجلس الاتحاد الروسي ومجلس الدولة في سلطنة عمان، حيث استعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● وليد محمد إسماعيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، وتم خلال اللقاء بحث جملة من المواضيع ذات الاهتمام المتبادل، في مقدمتها التنسيق والتعاون الأمني، كما جرى بحث مواضيع أخرى تتعلق بتعزيز المصالح المتبادلة بين البلدين الشقيقين، وتطوير العلاقات الثنائية وتقوية أواصر التعاون في المجالات والقضايا التي تخدم المصالح المتبادلة.

● هيفاء نجار وزيرة الثقافة الأردنية، زارت أول من أمس، مركز الحرف التراثية بالفسطاط في العاصمة المصرية، التابع لصندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة، حيث كان في استقبالها الدكتور هاني أبو الحسن رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية، وذلك على هامش زيارتها لمصر لحضور افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي تحل عليه المملكة الأردنية ضيف شرف دورته الـ54، حيث تعرفت على دور المركز في دعم قطاع الصناعات الإبداعية في مصر، كما تعرفت على مختلف المراحل التي تمر بها عملية التصنيع.



آنا كاترينا جوهانسون

● آنا كاترينا جوهانسون، سلّمت أول من أمس، نسخة من أوراق اعتمادها ممثلة جديدة لصندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، إلى وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج رمطان لعمامرة.

سودوكو

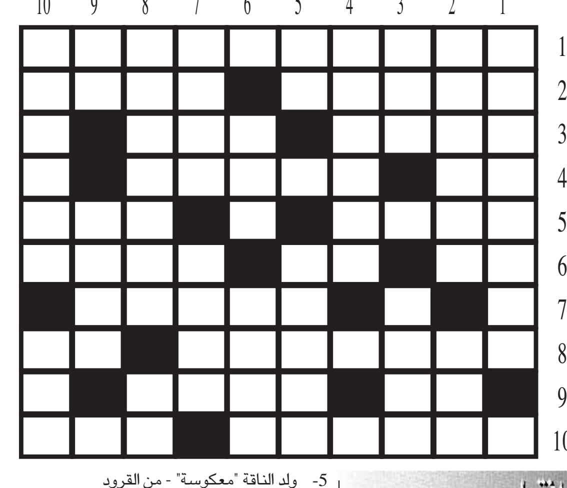
5		4			6	3		
			3		2		9	
	9		7					1
			9					
	4							9
6	8			2				4
			6		1		5	
		2						
	7				3			

الحل السابق

3	1	4	2	7	6	5	8	9
6	2	5	9	3	8	1	7	4
7	8	9	4	5	1	2	3	6
2	3	6	1	4	7	9	5	8
4	5	1	6	8	9	7	2	3
8	9	7	3	2	5	4	6	1
9	4	2	7	6	3	8	1	5
5	7	3	8	1	4	6	9	2
1	6	8	5	9	2	3	4	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة



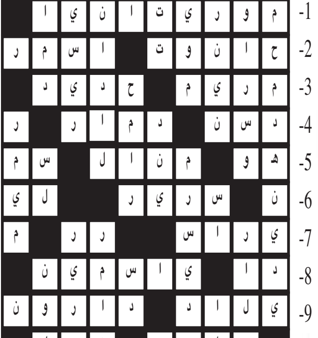
أفقيا

1- ممثلة انجليزية
2- كمبيوتر - متشابهات
3- مسلك وطريق - تناسق وانتظام الشيء
4- يجري في العروق - عاصمة بولندا
5- الاتحاد الدولي لفن التصوير الضوئي - من منتجات الحليب "معكوسة"
6- ضمير مؤنث - حرف نصب - يضيء "معكوسة"
7- مدينة مغربية "معكوسة"
8- مقدمة برامج لبنانية "معكوسة" - للتعريف
9- للنفي - نضج الثمر
10- الشجاع - نقود

عموديا

1- ممثل مصري
2- من الازهار - تراب الشواطيء
3- لقب "معكوسة" - سهم
4- من القارات
5- ولد الناقة "معكوسة" - من القرود
6- متشابهات - عاصمة البيرو "معكوسة"
7- جمع ست "معكوسة" - صوت الجرس
8- مدينة يونانية - من الاقارب
9- للتخيير "معكوسة"- إحدى دول جنوب أمريكا الوسطى
10- مدينة ايطالية - ضد نهار

الحل السابق





The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com

London - Monday - 30 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16134
الاثنين 8 رجب 1444 - 30 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16134



من طرد من... وأين؟

حاول جنابك، أن توضّب هذه المكعّبات حسب ألوانها: سوناك ريشي، رجل من الهند. نديم الزهاوي رجل من العراق. الأول يقيم في 10 داوننغ ستريت، مقر رئاسة الوزراء في بريطانيا العظمى. الثاني يقيم في مقر زعامة المحافظين. الأول يطرد الثاني من منصبه. إلى أين يذهب الزهاوي من هناك؟ لا تحاول أن تحزر، وتوفيراً للوقت سوف أبلغ جنابك بأن المستر زهاوي، المطرود من زعامة حزب تشرشل، وماكميلان، وثاتشر، وغلادستون، فعل ما يفعله أي عاقل في الناس. لقد عاد إلى منزله. ومنزله، حفظك الله، يقع في مدينة ستراتفورد أون آيفون، حيث ولد وعاش ومات كبير القوّالين، السيد وليم شكسبير. أو المستر إذا شئت. لكن بعد أن انتخب سكان ستراتفورد السيد زهاوي بأكثرية عشرين ألف صوت، أصبح من الممكن أن يُلقّب أبناؤها بالسادة، كما أصبح من الممكن القول السيد هاملت والسيد ماكبث، وخصوصاً السيد عطيل ببشرته الحارقة وقلبه المحترق خلف الآنسة ديّدَمونة.

ممتع هذا العالم أحياناً. ما أن طرد الهنود جيش اللوردات حتى لحقوا بهم إلى قلب الأميرالية وموقع الحكم. وما أن طرد العراقيّون الإنجليز، حتى أرسلوا مندوباً عنهم مباشرة إلى مهد شكسبير، من دون المرور بأحياء لندن وحدائقها، التي يفتقدها المرء أينما كان في الدنيا، خصوصاً بعد أسابيع قليلة عندما تطلع زهور «الدافوديل» من مخابئها.

ليس ببساطة أصبحت بريطانيا أم المسرح بعد اليونانيين. وهو غالباً مسرح اللامعقول، والحقائق المستبعدة، وتعدد الألوان الجميلة على ظهور البط في بحيرات الحدائق. كلما ازداد المرء علماً، اغتنى معرفة، وكلما كثُر علمه ومعرفته قلّت عنصريته. وإلى عقود قليلة خلت، كان ممنوعاً على «المُلوّنين» في بريطانيا دخول بعض المطاعم. وثمّة نصيحة شهيرة للسيد وينستون تشرشل يوم اقترح إبادة الأفارقة بالرصاص الحي. لكن الأرض تدور، ومع كل دورة تتقدم الناس قليلاً، إلا في ديارنا السعيدة. فالإنسان مقسّم إلى طوائف وجهات وألوان. وأهلاً بمواكب الأهل يحلّون بين ظهرانينا هنا، ويلمعون ويبرعون، فتكون زها حديد سيدة الهندسة، ويكون زهاوي زعيم حزب المحافظين، ولو إلى حين، بل حتى لو أقدم على طرده السيد سوناك ريتشي.

قد تلمس في الانشغال بلعبة الليغو السياسية، حنيناً مبطّناً إلى لندن. وهذا صحيح. ولطالما شعرت بالحنين إلى مجلس اللوردات، ومجلس العموم، وقصر باكنغهام، والمتحف البريطاني، وجناح الأنتيكا في هارودز، ونادي السيارات. وقد يتساءل بكل حق إن كان لي أي علاقة بكل هذه الأمور. والجواب طبعاً لا. لكن ليس ما يمنع أن أحن إليها. ألم يطرد السيد ريتشي السيد زهاوي من زعامة حزب المحافظين؟



فانيسا بيكين العاملة في مجال الموسيقى الأسترالية لدى حضورها حفل «غالا للمبدعين» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

إيران... والآن التذوق من كعك المسيرات

الهجمات «الناجحة» على أهداف عسكرية في أصفهان ليست المرة الأولى؛ فقد تمَّت هجمات على مواقع عسكرية ومنشآت سرية تتبع النظام الإيراني داخل إيران من قبل.

هذه المرة الغارات كانت بطائرات مسيرة، نفس تكتيك إيران في العدوان على جيرانها، السعودية والعراق والإمارات، بالإضافة لصواريخ كروز طبعاً، وغارات هذه المرة كانت في «العمق الإيراني» في أصفهان وكرج.

في العادة كانت الضربات «الغامضة» في الداخل الإيراني تنسب لإسرائيل، على مدار السنوات من 2020 إلى 2022 التي جرت فيها ضميمة من الضربات المتنوعة ضد مفاعلات إيران النووية في نطنز وغيرها من الأهداف، مثل اغتيال الأب الروحي للمشروع النووي الإيراني، فخري زاده، وحتى الضربات الأخيرة في أصفهان نسبت للموساد الإسرائيلي.

الحال أنَّ إسرائيل ليست بريئة من هذه الاتهامات، وقد أقرَّ وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، في كتابه الأخير، بأن سرقة الأرشيف الإيراني النووي السري من داخل إيران، كانت بفعل عناصر من الموساد بدعم مباشر من الأميركان، من بومبيو نفسه.

الاتهامات الإيرانية لم توفر هذه المرة حتى السعودية كما في بعض أصواتهم، لكن الجديد حالياً دخول لاعب مستجد على المسرح الإيراني... أوكرانيا نعم أوكرانيا!

مستشار الرئيس الأوكراني، مخايلو بودولياك، قال أمس الأحد، إنَّ استهداف مواقع في أصفهان الإيرانية له صلة مباشرة بالحرب في بلادنا.

وأضاف في تغريدة موجهاً حديثه لإيران: «إننا حذرناكم، ومنطق الحرب لا يرحم».

لا ندري دقة كلام المسؤول الأوكراني، وهل هو جاد في تلميحاته، أم هي من باب الحرب النفسية ضد النظام الإيراني، خصوصاً أن الهجمات على أصفهان كانت بسلاح المسيرات الطائرة، حيث تلقي (كييف) باللوم على (طهران) بأنها تزود (موسكو) بها لتضرب على الساحة الأوكرانية.

لكن صحيفة «نيويورك تايمز» قالت إنَّ المسيّرات التي استهدفت مواقع بأصفهان يعتقد أنَّها انطلقت من داخل إيران.

أياً يكن مصدر الهجوم على أهداف عسكرية في أصفهان وكرج، فإن ذلك يعني اتساع دائرة الأعداء للنظام الإيراني، وأنه من الصعب إن لم يكن من المحال، رهان بعض الغربيين على «استئناس» الزمرة الحاكمة لإيران، فهذه الزمرة تجاوزت مرحلة العودة، وأضحت مصدر تهديد للسلم العالمي كله.

هذه الضربات ستتوالى، من إسرائيل، من أوكرانيا، من جماعات داخلية، وربما من أميركا نفسها في المستقبل... مهما ادعى إعلام طهران عدم التأثر، وحسب صحيفة «جيروزاليم بوست»، فإن الهجوم في أصفهان كان ناجحاً رغم المزاعم الإيرانية، وفقاً لمصادر المخابرات الغربية والمصادر الأجنبية.

صفوة القول، نحن أمام فصل جديد في الكتاب الإيراني... ليس كسابقه من الفصول.

8 أدوية تساعد في الإقلاع عن التدخين

القاهرة: حازم بدر

حددت دراسة أجرتها كلية الطب بجامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية، 8 أدوية يمكن أن تكون مفيدة في الإقلاع عن التدخين، وذلك بعد استخدام طريقة جديدة للتعلم الآلي طوّرها الباحثون، لتحديد الجينات التي تساعد على التدخين، وسبب ارتباط تلك الجينات بهذا السلوك.

وبينما يمكن تعلم سلوكيات التدخين، تلعب الجينات أيضاً دوراً في خطر انخراط الشخص في هذه السلوكيات. وباستخدام البيانات الوراثية من أكثر من 1,3 مليون شخص، حدد الباحثون باستخدام التعلم الآلي أكثر من 400 جين مرتبط بسلوكيات التدخين.

ونظراً لأن الشخص يمكن أن تكون لديه آلاف الجينات، كان عليهم تحديد سبب ارتباط بعضها بسلوكيات التدخين، وتوصلوا إلى 3 مجموعات من الجينات: الأولى تحمل تعليمات لإنتاج مستقبلات النيكوتين، والأخرى تشارك في إرسال إشارات الدوبامين الذي يجعل المدخنين يشعرون بالاسترخاء والسعادة، والثالثة لها دور مهم في بعض المسارات البيولوجية.

وباستخدام هذه المعلومات، اكتشفوا 8 أدوية تمت الموافقة عليها بالفعل، ومستخدمة في أغراض أخرى، وتوصلوا إلى إمكانية مساهمتها في تعديل المسارات الموجودة، بما يعدل من السلوك الوراثي المرتبط بالتدخين، وتم الإعلان عن هذا الإنجاز في العدد الأخير من دورية «نيتشر جينتيك».

ومن بين الأدوية التي يمكن إعادة استخدامها للإقلاع عن التدخين، دواء «ديكستروميثورفان» الذي يستخدم عادة لعلاج السعال الناجم عن البرد والإنفلونزا، و«جالانتامين»، المستخدم لعلاج مرض «ألزهايمر»، وأدوية «حمض الغاما-أمينوبيوتيريك» التي لها تأثير مضاد للصرع، وتعمل على تحسين نمو دماغ الأطفال، وإبطاء شيخوخة الدماغ عند كبار السن.

ويقول داجيانغ ليو، الباحث الرئيس بالدراسة، في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني لجامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية، إن «إعادة استخدام الأدوية باستخدام البيانات الطبية الحيوية الكبيرة وطرق التعلم الآلي، يمكن أن يوفر المال والوقت والموارد، وبعض الأدوية التي حددناها يتم بالفعل اختبار قدرتها على مساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين في التجارب السريرية، ولكن لا تزال هناك أدوية مرشحة أخرى يمكن استكشافها في الأبحاث المستقبلية».

ويضيف أن «نتائج بحثهم يمكن أن تساعد في علاج مشكلة صحية مهمة للغاية؛ حيث إن تدخين السجائر هو عامل خطر للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان وأمراض الجهاز التنفسي، ويسبب ما يقرب من نصف مليون حالة وفاة في الولايات المتحدة سنوياً».

تحليل البيانات الوراثية لأكثر من 1,3 مليون شخص ساعد في تحديد أدوية للإقلاع عن التدخين (جامعة ولاية بنسلفانيا)

مخرج يكافح السينما «المريضة» في هوليوود

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

حقق المخرج م. نايت شيامالان سلسلة نجاحات سينمائية، لكنه يعمل حالياً خارج منظومة هوليوود التي يصفها بأنها قطاع «مريض»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. يذكر أن شيامالان سيعود إلى دور السينما الأسبوع المقبل، بقصة الرعب المروعة «نوك آت ذا كابين».

وقد تمكن المخرج الذي لم يتجاوز الثانية والخمسين، من تحقيق نجاحات كبيرة على شباك التذاكر منذ فيلم «ذي سيكس سنس» الشهير عام 1999، مع أعمال ضاربة كثيرة، بينها «أنبرايكابل» و«ساينز» و«سبليت». وقدّم خلال مسيرته أعمالاً بأغلبيتها أصلية بالكامل، ونادراً ما استند إلى امتيازات موجودة مسبقاً أو شخصيات خارقة تعتمد عليها الاستوديوهات الرئيسية حالياً.

ولا يخفي شيامالان خيبة أمله العميقة لدى مشاهدة طريقة تطور هوليوود خلال السنوات الأخيرة. وقال المخرج: «إذا نظرت إلى القطاع الآن... تشعر كأن هوليوود تخاطب نفسها فقط». وأضاف: «ثم هناك أفلام تُصنع وفق مقولة الجمهور غبي، لذا سننزع الروح من العمل وسنركز على الأرقام»، معتبراً أن «هذه علامات تدل» على أن هوليوود «معطلة بالكامل».

وينظر شيامالان بإعجاب كبير إلى عام 1999 الذي خرق خلاله المشهد السينمائي بقوة، عندما دعمت الاستوديوهات كثيراً من الأفلام الأصلية مثل «أميركان بيوتي» و«ماغنوليا»، و«بيينغ جون مالكوفيتش» و«ذي إنسايدر».

وقال شيامالان: «كان القطاع السينمائي مختلفاً في ذلك الوقت. كان الهدف حينها يتمثل في البحث عن أفضل رواة قصصيين يقدمون قصصهم لأوسع جمهور. لكن الوضع لم يعد كذلك حالياً». ولمواجهة هذا الوضع، اختار أن يمضي قدماً بمفرده، حتى لو ترتب عن ذلك الاستغناء عن الإنتاجات الكبيرة.

وقال شيامالان: «وجدت أن طريقتي الوحيدة للاستمرار تتمثل في الخروج من المنظومة وإنتاج أعمالي بنفسي... من خلال إنجاز أفلام صغيرة لكن مع تحمّل مجازفة كبيرة، من دون الحاجة إلى سؤال (شركات الإنتاج)».

وأضاف: «هذه طريقتي للحفاظ على صحتي بعد أن أمضيت وقتاً طويلاً في هذا القطاع المريض». ويؤدي بطولة فيلم «نوك آت ذا كابين» الملاكم السابق ديف باوتيستا، في قصة عائلة معزولة بالغابة تم احتجازها من مجموعة مسلحة، وقيل لها إن عليها التضحية بأحد أفرادها لتجنب نهاية العالم.

ماذا يفعل الشخير في حياة المرأة الجنسية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسة جديدة إلى أن الشخير يمكن أن يُدمر الحياة الجنسية للمرأة، وهو خبر سيئ للرجال أيضاً، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. وتشير دراسة جديدة إلى أن النساء اللاتي يشخرن أكثر عُرضة للإصابة بخلل في الوظائف الجنسية.

وتعد الاضطرابات الجنسية أكثر شيوعاً بين النساء اللاتي يعانين من انقطاع النفس الانسدادي النومي (الذي يمكن أن يُسبب الشخير بصوت مرتفع)، أو الأرق، أو اضطراب النوم الإيقاعي اليومي؛ وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة «طب المسالك البولية».

ووجدت الدراسة أن النساء المصابات بانقطاع النفس أثناء النوم كن أكثر عُرضة مرتين للإصابة باضطراب الإثارة الجنسية، مما يعني أنهن يكافحن من أجل الاستثارة. وهناك صلة أيضاً باضطراب النشوة الجنسية لدى الإناث، حيث تفيد التقارير بأن 70 في المائة منهن يكافحن للوصول إلى الذروة.

في الوقت نفسه، فإن النساء اللاتي يعانين من الأرق كن أكثر عرضة مرتين أو ثلاث مرات من المتوسط لأن يعانين أيضاً من مشاكل جنسية. واستندت الدراسة إلى مسح السجلات الطبية لما يقرب من 3 ملايين امرأة.

ويقول الدكتور تايلور كون، أحد مؤلفي التقرير من جامعة جونز هوبكنز بولاية ميريلاند، متحدثا إلى صحيفة «ذا صن»: «وجدنا علاقة قوية بين الخلل الوظيفي الجنسي لدى الإناث وتدهور جودة النوم. غالباً ما لا يتم تشخيص كليهما ولا يتم علاجهما».

وأضاف قائلا: «النتائج التي توصلنا إليها تدعم الحاجة إلى الاعتراف بالعلاقة المهمة بين النوم والصحة الجنسية لدى النساء».

وإلى ذلك، يُعتقد أن اضطراب النوم يسبب انخفاضاً في مستوى الإستروجين وكذلك التستوستيرون؛ إذ تلعب هذه الهرمونات، الموجودة في الرجال والنساء على حد سواء، دوراً حيوياً في الدافع والوظيفة الجنسية لدى الأشخاص.



انقطاع النفس أثناء النوم (غيتي)

قصور في التنبؤ بما يهدد كوكب الأرض

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن رصد علماء فلك كُويكباً بحجم شاحنة صغيرة قبل أيام قليلة فقط من مروره بالأرض يوم الخميس الماضي، ولم يشكل أي تهديد للبشر، لكن يسلط الضوء على قصور في القدرة على التنبؤ بما يحدث، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) قد أعطت الأولوية منذ سنوات للكشف عن كويكبات أكبر بكثير وأكثر تهديداً لوجود البشرية من الصخرة الفضائية الصغيرة بي يو 2023 التي تحركت على بعد 2200 ميل من سطح الأرض، وهي مسافة أقرب من بعض الأقمار الصناعية. وحتى إذا ما اتجه نحو الأرض، فمن شأن الغلاف الجوي أن يسحقه ولن تصل منه لليابسة سوى شظايا صغيرة.

ولكن بي يو 2023 هي الأصغر من مجموعة تضم كويكبات يتراوح قطرها بين خمسة أمتار و50 متراً وتشمل أيضاً تلك أحجاماً كبيرة تعادل حوض سباحة أولمبي. ويصعب اكتشاف أجسام بهذا الحجم قبل أن تكون أقرب كثيراً من الأرض مما يعقد أي جهود للاستعداد لما يمكن منها أن يؤثر على منطقة مأهولة بالسكان.

وتقول «ناسا» إن احتمال أن تصطدم بالأرض صخرة فضائية، تسمى نيزكاً عند دخولها الغلاف الجوي، حجمها في هذا النطاق منخفض نسبياً ويتدرج ذلك وفقاً لحجم الكويكب، حيث تشير التقديرات إلى أن احتمال استهداف صخرة قطرها خمسة أمتار الأرض، هو مرة واحدة في السنة، وصخرة قطرها 50 متراً، هو مرة كل ألف سنة. لكن مع الإمكانات الحالية لا يستطيع علماء الفلك معرفة متى تتجه مثل هذه الصخور نحو الأرض إلا قبل أيام.

وقال تيريك دالي عالم الكواكب في مختبر جونز هوبكنز للفيزياء التطبيقية: «لا نعرف أين توجد معظم الكويكبات التي يمكن أن تسبب دماراً محلياً وإقليمياً».

ويقول مختبر الدفع النفاث التابع لناسا إن النيزك الذي بلغ قطره 20 متراً تقريباً، والذي انفجر في عام 2013 فوق تشيليابينسك بروسيا، أمر يحدث مرة كل 100 عام. وتسبب سقوط النيزك في موجة صدمة حطمت عشرات الآلاف من النوافذ وتسببت في أضرار بلغت 33 مليون دولار ولم يره أحد قبل دخوله الغلاف الجوي للأرض.

سويسري يفوز بـ«جائزة أنغوليم» لأفضل مجلّد شرائط مصوّرة

لندن: «الشرق الأوسط»

حصل السويسري مارتان بانشو، على جائزة مهرجان أنغوليم الدولي المقام في جنوب غربي فرنسا للشرائط المصورة لأفضل مجلّد عن عمله «لون الأشياء» (La Couleur des choses)، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويتميز المجلّد الفائز، الذي نُشر أساساً بالألمانية، بأنه يستوحي قواعد ألعاب الفيديو في رسومه.

وقال المؤلف بانشو على مسرح أنغوليم، إنه بدأ العمل على كتابه «في جنيف قبل عشر سنوات» وأنجزه في زوريخ حيث يعيش، واصفاً هذه المدينة بأنها «بمثابة مفترق طرق للشرائط المصوّرة تختلط فيها تأثيرات كثيرة».

ومُنحت الجائزة الخاصة للدورة الخمسين من المهرجان للياباني هاجيمي إيسایاما، مؤلف «هجوم الجبابرة»، الذي يعد من أفضل الأعمال مبيعاً في العالم. وأعطيت جائزتان فخريتان لاثنين من فناني شرائط المانغا المصوّرة اليابانية أقيم معرضان لهما في أنغوليم هما ريوشي إيكيغامي وجونجي إيتو. واختتم مهرجان أنغوليم مساء أمس الأحد دورته الخمسين التي نجحت في إعادة استقطاب الجمهور بعد إقبال ضعيف عام 2022، وكان الفنان الفرنسي السوري رياض سطوف، مؤلف سلسلة الشرائط المصورة «عربي المستقبل»، فاز بالجائزة الكبرى في المهرجان.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية